

جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بالمنصورة

الوافى فى

المرفوعات والمنصوبات والمجرورات

تأليف

الأستاذ الدكتور / صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات ووكيل الكلية

١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد الله العظيم ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد
النبي المصطفى الكريم ، أعظم من نطق بلغة الضاد ،
وأعطى البيان النبيل هيئته ومكانته ، عليه وعلى
آله وصحبه أجمعين .

بعد

فهذه محاضرات في النحو العربي ، بسطت فيها القبول
في العرفيات والنصيات وفيرها من أبواب النحو المختلفة
بأسلوب بسيط سهل فهمه ، وبإشارة رقيقة صافية ، لينهل
منه طلاب النحو ما يقوم أساليبهم ، ويشحن خزائهم
نحو التحصيل والافتادة وعرضت فيها أقوال النحاة في كل
قضية تحدث عنها ، وبينت القوى منها والضعيف بالدليل
لتقوى شخصية طالب العربية ، ويختار منها ما يناسب
فهمه ويكون رأيه على نهج ما قرأ ، مستندا من تراث
العربية الزاخر بناصر هذا الاختيار ، كما أوضحت له
صورة من الخلاف العربي ، والجدال العنيف في نظرية
العوامل النحوية ، ليعرف حدود هذه المعركة ويقدها
من غمط الحق ، وعدم الاعتراف بالجميل ، لجامعة أسهرها
معيهم ، وأتعبوا أجسامهم لخدمة هذا الصرح العملاق ،
وما لا قوة من تحت ورهق ، من جامعة لا تقدر جهنم

المجاهدين من النحاة واللغويين ، وتجرى لاهثة وراء الجديد
سهما كانت حمياته ، وربطت الطالب بترائه العظيم ، ليشب
على حب هذا المجد الياض لعله يضيف إليه لبنة تفسى
مستقبل حياته .

والله أمأل أن يجعل هذا العمل خالما لوجهه
وأن يضيفه إلى سجل حسناتى فى الآخرة ، سبحانه
له الحمد فى الأولى والآخرة ، وهو اللطيف الخبير .

د / صلاح عبد العزيز على السيد
أستاذ اللغويات
وكيل الكلية

العوامل النحوية *

ذكر النحاة أن العوامل ثلاثة أنواع :-

١ - الفعل :-

وهو أصل هذه العوامل ، كل فعل يجب أن يكون عاملاً - إما يرفع الفاعل نحو : قام المدرس أو نائبه نحو : أكرم المعلم - ونصب المفعول به ، وإن كان متعدياً نحو : قطعت الطالب زهرة من الحديقة وهذا في الفعل المتعدي فإن كان لازماً عدى إلى مفعوله بحرف الجر نحو : جلس الصديق في البستان ، ولكنه يرفع الفاعل أو نائبه كالتعدي .

قال ابن السراج (الأصول ١/ ٥٤) (وكل اسم تذكره ليزيد في الفائدة ، بعد أن يستغنى الفعل بالاسم المرفوع الذي يكون ذلك الفعل حديثاً عنه ، فهو منصوب ، ونصبه ، لأن الكلام قد تم قبل مجيئه ، وفيه دليل عليه) ومحل كلامه في الفعل المتعدي .

وستحدث - يعون الله تعالى - في هذا الكتاب عن الفاعل ، ونائبه ، وأحكامهما ، وكل ما يتصل بالجملة الفعلية من أبواب الاشتغال ، والتنازع ، وما تكتمل به من المفعول المطلق ، والمفعول له أو معه أو فيه ، والاستثناء ، والحال ، والتعويض .

٢ - الحرف :

والمقابل من الحروف ثلاثة أقسام :

١ - القسم الأول : ما يدخل على الأسماء فقط وهو نوعان :

أ - نوع يجر الاسم :

نحو : الكتاب خير من جلسوس السوء ، وهو عين فسي
تحصيل المعرفة ، (عين ، وفي) وفيهما من حروف الجر
تدخل على الأسماء فتجرهما .
ب - نوع يدخل على الجند والخبر .

فيعمل فيها ينصب الاسم ، ورفع الخبر ، وهو : * إن
وأخواتها " تقول : إن العلم شرف ، ولكنه يحتاج إلى
جد وجهد .

٢ - القسم الثاني :

ما يدخل على الأفعال فقط ، وهي الجوازم والنواصب
نحو : لم ينل المقصر حظاً في الحياة ، ولن يرتقى سلم
الجد . فهذه الحروف تؤثر في الفعل نصباً وجزماً -
وستأتي .

٣ - القسم الثالث :

ما يدخل على الأسماء ، وعلى الأفعال ، ولا تعمل فيه

نحو : همزة الاستفهام تقول : **أحمدٌ أدنى واجبٌ** ؟
و : **أذاكرَ درسه** ؟ ونحو : (ما) التسمية : نحو : ما
الجدُّ بخافلي عن واجبه ، وما ترك هدفاً له . فكل من
همزة الاستفهام ، ومثلها (هل) وكذا (ما) عند تميم
دخلت على الاسم والفعل .

٣ - الاسم :

وهو يعمل في الاسم أيضا وهو على ثلاثة أصرب :

الأول : أن يحمل الاسم لمعنى الحرف ، وذلك في الإضافة .
وهي : على ثلاثة أنواع :

- أ - تكون بمعنى اللام . نحو : **كتابُ الطالبِ** أي **كتابٌ للطالبِ** .
- ب - تكون بمعنى من . نحو : **خاتمُ ذهبٍ** أي **خاتمٌ من ذهبٍ** .
- ج - تكون بمعنى في نحو . نحو : **مذاكرةُ الليلِ** **مغيدةٌ** أي
مذاكرة في الليل .

وباب الإضافة سيأتي بعون الله .

الثاني : إذا كان الاسم بمعنى الفعل ، وهي **المصادر**
و**المشتقات** .

الثالث : أن يبنى عليه اسم مثله ، **يأتلف** بهما الكلام
ويتم نحو : **عبدُ اللّهِ أخوك** . **تعبد الله مرتفع**
الابتداء ، وهو عامل بمعنى ، وأخوك . خبره وهو مبتدأ .

على الجندأ وقد عمل فيه الرفع .

قال ابن السراج (١ / ٥٤١ الأصول) (وأعلم أن الاسم لا يعمل في الفعل ، ولا في الحرف بل هو المعرض للعوامل من الأفعال والحروف) .

وقد ألفت كتب كثيرة تجمع قواعد النحو بعنوان (العوامل) تألف الفارسي ت ٣٧٧ هـ : كتاب العوامل ومختصره وألف مجد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ : العوامل المائة * كما سارت ألفية ابن مالك على هذا الطريق .

إذن فما معنى العامل النحوي ؟

إن المتبع لأساليب العرب ، المجتهد في البحث اللغوي يجد أن العرب قد اهتموا بالمعاني التي تتماور على الكلمات ، لذلك قد ميزوها بالحركات الإعرابية ، فجعلوا الرفع علم الفاعلية ، والنصب علم المفعولية ، والجر علم الإضافة فالإسناد المتكلم الرفع للاسم دليل فاعليته ، وإلباسه النصب دليل مفعوليته ، وإلباسه الجر دليل اضافته . فالفاعلية والمفعولية ، والإضافة ، أسباب دعت المتكلم الى رفع الكلمة ، أو الى نصبها ، أو الى جرها .

وهذه المعاني لا تحدث في الكلمة اعتباراً أو تحكماً أو مجرد التغيير اللفظي للحركة . كَلِمًا . ولكنها حادثة من

وقوع الكلمة في الجملة ، ومن موضعها فيها ، فعلى وأحمد مثلا . ليس فيهما معنى الفاعلية والفعولية فيل أن يدخل في تركيب الجملة وإنما يدلان على المعنيين اللذين وضعنا لهما ، وهما سيأهما ، فإذا دخل في تركيب جملة نقلت : ضرب على أحمد . حدثت فيها هذه المعاني وإذا تأملنا الأسلوب وجدنا أنها حدثت من الفعل الذي هو

(ضرب) فارتباطه بعلى على جهة الوقوع من مسماء جعله فاعلا ، وارتباطه بأحمد ، على جهة الوقوع على مسماء أحدث فيه القعولية .

فالفعل " ضرب " أحدث الفاعلية في " على " والفعولية في " أحمد " . والفاعلية تقتضى المتكلم أن يحدث رقعا على * وأن يحدث نصبا في " أحمد " .

فالفاعلية علة قائمة للمتكلم من رفع الفاعل ، والفاعلية السدى أحدثها هو الفعل ، وهي التي أثرت في المتكلم ، وجعلته يفعل الرفع ، فهي علة فاعلة في فاعلية المتكلم الرفع ، فهي فاعلة الرفع بواسطة ، ومن هذا الوجه ينسب اليه الفعل .

فالمتكلم يحدث الرفع ، والفاعلية بسآلة . وهي هذه العوامل : فهذه العوامل هي آلات في هذه الأحداث ، ومن سنة العرب أن ينسبوا الفعل إلى آتته ، كما ينسبونه إلى فاعله . تقول قَطَعَتِ السكينُ ، كما تقول : قَطَعَتِ بالسكينِ

فهى عوامل فى وجوب الرفع والنصب والجر ، وليست هى التى
رفعت ونصبت وجرت ، وانما هى التى أوجبت هذه العلامات
(الرفع ، والنصب والجر) ، وهذا الايجاب أثر لها ، ولا
يتخلف عنها ، بالموازنة والاصطلاح ، فى كلامهم ، وعلسى
التكلم أن يراعى ما تقتضيه هذه العوامل ، حتى يتحصى
سكت العرب فى أماليهم ، وينطق نطقا سايما يعربونهم
فان ترك ذلك ، وجهله ، أو لم يلاحظه عند حديثه
أو كتابه أدركه الخطأ فى عربيته .

والنحاة بإسنادهم العمل إلى العوامل ، توسعوا فى
العبارة وأرادوا الاسناد إلى السبب والآلة ، ومن الرفع
والنصب ، والجر وجها على التكلم ، لأن العوامل عندهم
أمارات وعلامات نصبت للتكلم فى العبارة ، ليضع الحركه
الإعرابية المناسبة ، وهذا ليس بدعا ، ولا غريبا ، فبان
أهل كل صنعة يتفكرون على وضع شارة وعلامة تميزهم
عن غيرهم فى معترك الحياة .

والعوامل فى النحو هى أساسه ، وعاداه الذى قام
عليه ، وبمعرفة تساعد دارس النحو ، وتعينه على أن يخطو
فيه خطوات موفقه ، ويعرف أسس المربيه وعدها ، وينطلق
فى تراثها الخالد .^(١)

(١) أنظر النحويين الأزهر والجامعة من ص ٧٥ - ٨٤ يتصرف .

والنحاة قديماً أوضحوا حقيقة العوامل ، وأثرها في
الأسلوب ، وأن المتكلم هو الفاعل في الحقيقة ، وما العوامل
إلا أمارات وإشارات ودلائل أقامها المتكلم لبيان غرضه ، سواء
كانت هذه العوامل ظاهرة في الأسلوب (وهو العامل اللفظي)
أم كان غير ظاهر في ثانيا الكلام ، ولكنه يلحظ ويقدر
وهو العامل المعنوي) .

قال ابن جني في الخصائص ص ١١٤ :

((باب في مقاييس العربية)) وهي ضربان : -

أحدهما : معنوي . والآخر لفظي .

وهذان الضربان وإن عمّا وَفَسَّرَا في هذه اللغة فإنا
أقواهما ، وأوسعهما ، هو القياس المعنوي . . . ثم قال :
وشبه اختيارك باب الفاعل والمفعول به ، بأن تقول :
رفعت هذا ، لأنه فاعل ، ونصبت هذا ، لأنه مفعول ، فهذا
اعتبار معنوي لا لفظي ، ولأجله ما كانت العوامل اللفظية
راجعة في الحقيقة إلى أنها معنوية ، ألا تراك إذا قلت :
ضرب سعيدٌ جعفرًا . فإن (ضرب) لم تعمل في الحقيقة
شيئاً ، وهل تحصل من قولك : (ضرب) إلا على اللفظ
بالضاد ، والراء ، والباء ، على صورة (فعل) فهذا هو الصوت
ما لا يجوز أن يكون متسماً إليه الفعل . وإنما قال النحويون :
عامل لفظي وعامل معنوي ليبرؤك أن بعض العمل يأتي مسبباً

عن لفظ يصحبه كمررت بزيد ، وليت عمرا قائم ، ومعنى يأتي
تاريا من صاحبة لفظ يتعلق به ، كرفع المبتدأ بالابتداء ،
ورفع الفعل لوقوعه موقع الاسم ، هذا ظاهر الأمر ، وما يسه
صفحة القول ، فأما في الحقيقة وحصول الحديث ، فالعمل
من الرفع والتصب ، والجر والجزم ، إنما هو للتكلم نفسه ،
لا لنسب غيره ، وإنما قالوا : لفظي ومعنوي ، لما ظهرت
آثار التكلم بخاتمة اللفظ للفظ ، أو باشتغال المعنى على
اللفظ ، وهذا واضح " أ هـ .

وهذا البيان الجيد ، أبان أبو الفتح نظرية العامل فسي
التحو ، ووضحها توضيحا جيدا رد فيه على العابثين بهذه
النظرية ، الذين يريدون طمس الحقيقة ، والعميق على النجاة
ظلمنا وسبنا ، فضلا عن أنهم قرروها بصورة بارعة كما
رأيت .

كما ذكر هذه الحقيقة أيضا في وضوح كامل أبو الحسن
الأستراباذي في كتابه شرح الكافية ٢١/١ حيث قال :
" ثم اعلم أن محدث هذه المعاني في كل اسم هو
التكلم ، وكذا محدث علاماتها ، لكنه نسب أحداث هذه
العلامات إلى اللفظ الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم
نسي (عاملا) ، ولكنه كالسبب للمعنى المعلم ، فيقول :
العامل في الفاعل هو الفاعل ، لأنه صار أحد جزئي الكلام " .
أ هـ .

فالعامل إذن علاقة أقامها المتكلم في الأسلوب لبيان
المعاني المقصودة له ، وموضحا لها بعلامات الإعراب من
الرفع والنصب والجر والجزم .

ولذلك أيضا قال الرضى في كتابته ٢٢/١ * لأن العامل
التجوى ليس مؤثرا في الحقيقة ، حتى يلتزم تقدمه على أثره ،
بل هو علاقة * . أ . ه .

وعلى ذلك عرف التحاة العامل : بأنه ما به يتقوم المعنى
الغنى للإعراب .

فالعامل على ذلك ضرورة منهجية تعليمية ، قامت على خير
أسس التربية الحديثة ، لتعليم اللغة ، وضبط قواعد لها
واستعمالها بنجاح ، وأنها تقوم على أساسين : -
أولا : أن الذى يعمل هو المتكلم ، والعوامل علامات ، وأمارات
في الكلام ، لتحديد المعاني .

ثانيا : العوامل خير مساعد لتوضيح المعاني ، والرموز ، توضيرا
للجهد والوقت .

وستطرح أن نوجز اعتراض المهاجمين لهذه النظرية ، حتى
يطمئن خاطرهم أنهم بنوا كلامهم على الحيف ، والطمع
فيها بدون دليل يقوى نظرتهم ، وأن الانصاف والاعتدال
جانسهم ، والتوفيق قد ابتعد عنهم . وهذه الاعتراضات تتلخص
في الآتى :

أولا : ادَّعَى أن النحاة نسبوا العمل إلى العوامل ، رفعا
ونصبا وجزا ، وجزما ، مع أنها كلمات جامدة ،
هادئة ، خامدة ليس فيها نيش ولا حركة فكيف تعمل ؟
ولم يصر الحق إنها فريضة ما فيها مِرَّةٌ ، فقد رأيت
من عوضنا لبعض النصوص التي أوردناها لك أن
النحاة ، قالوا : بأصح عبارة (ان العمل للتعكس
فقط ، والعوامل : علامات ، ودلالات على المعنى
فقط ، ألم يقل ابن مالك في خلاصته .

انصب يفعل القلب جزئى ابتدا

فالتكلم هو الفاعل في الحقيقة ، ولكنهم قد يتوسعون
فينسبون العمل الى العوامل تجسوزا - كما قلنا - وفي ذلك
يقول ابن مالك - رحمه الله .

توقع كان الابتدا اسما والشهر

تصيه فكان سيذا عـــــــر

ثانيا : ادَّعَى أن النحاة بتقدير يسهم العوامل ، بالفوا ،
وحيثما فلم يجدوه في الكلام فتعسفوا وجعلوه معنويا
أو قدَّروه معترضين وجسود .

والحق أن النحاة أبرياء من هذا الاتهام ، وأن نظريتهم
للعامل نظرة توائم أرقى النظريات التربوية الحديثة

في تعليم اللغة ، كما يقول النصفون من العلماء
الأخفاء .

وهل صنع المعترضون نظرية أخرى تقوم مقام الحوامل ؟
كلاً .

فالعامل النحوي ، بأنواعه الثلاثة ، لا بد منه لفهم معنى
الكلام ، ومعرفة أصل الأسلوب العربي ، ومواضع
الكلمات بحركاتها الاعرابية ، سيما للمعنى .

ولنتحدث عن المرفوعات للعامل ، بادئين بالجزء
الثاني من الجملة الفعلية : وهو الفاعل .

* الفاعل *

الأسلوب : - قال الله تعالى : ((وجاءكم التنذير ، فذوقوا
نما للظالمين من نصير)) وقال أيضا : ((أولم يكفهم
أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم)) وتقول أيضا :
عجبت من إقراء القرآن المدرس ، إنه رائخ قرائته
تكلام الله تعالى كثير خيره ، جميل أساليبه ، ثابت
بنيانه الأرفع مجده ، وهيها عرك مثله ، وما عند الناس غير
وهل في ذلك شك ، والمنفذ له أسد ، لقد سرتني عطاء القرآن
صاحبه .

الشرح : -

أمامك أمثلة للفاعل ، تقدم عليه فعل أو شبهه ، ورفع
 بالفاعلية (فالتقدير) فاعل لجاؤكم ، وهو اسم ظاهر صريح
 مرفوع بالصفة الظاهرة (واو الجماعة في ذوقوا) . فاعل جنسى
 على السكون في مجل رفع . وقد يكون الفاعل مؤولا بحرف صدرى
 وهو هنا (أَنْ هَـ أَنْ هَـ مَا) وذلك مثل : يكتفهم أنا أنزلنا
 (فأنا أنزلنا) جملة اسمية مؤولة بالحرف الصدرى (أَنْ)
 في محل رفع والتقدير : يكتفهم إنزلنا . ومثلها سترسى
 أَنْ نجح الطالب . أى نجاح الطالب ، وأعجبنى ما أتيت به
 من دلائل أى أعجبنى إتيانك . وهكذا .

فإن لم يتقدم عليه الفعل الأسمى بمرتبته ، فلا يدخل
 في باب الفاعل بأن يتقدم عليه جند نحو : الورد متفتح فيعرب
 " متفتح " " خبرا " أو غير أصلى الصيغة ليأن كان الفعل
 مينا للمجهول نحو : قُضِيَ الأمر فيعرب : نائب فاعل
 أو كان الفعل ناقصا نحو كان وأخواتها ، فالمرنوع بعدها
 اسمها ، وليس فاعلا .

ومثل الفعل السابق في رفعه الفاعل اسم الفاعل نحو :
 رائع قراءته ، والمصدر نحو : إقرأ القرآن المدرس . والمفصلة
 المشبهة نحو : جعل أساليبه ، اسم المصدر نحو ملاء القرآن

صاحبه ، واسم الفعل نحو : هيهات شله والطرف والجار
والمجرور إذا تقدم عليهما نفي أو شبهه نحو : ما عند
الناس غيري ، وهل في ذلك شك . فكل ذلك يعرب فاعلا ،
وقد رفع أمامك بالضمه الظاهره ، وكذلك الجامد المؤول بالمشتق
نحو : على أمك أي هو أسد مؤول بشجاع .

وهي ذلك فالعامل التحوي . عند الجمهور يكون اسما
صريحا أو مؤولا به ولا يكون جملة ، وقد أجاز بعض علماء
التحوي مجيء الفاعل جملة مطلقا نحو قوله تعالى : " ثم
بدأ لهم من بعد ما رأوا الآيات . ليجننهم حتى حين وقالوا
ان الجملة (ليجنن) فاعل بدأ " ومعهم اشترط
تقدم الاستشهام بحيث يعلق فعلا قلبيا قبله نحو " وتبين
لكم كيف فعلنا بهم " فجعله (كيف فعلنا بهم) في محل
رفع فاعل لتبين .

والجمهور على حق في نظرهم يمنع مجيء الجملة فاعلا إلا
إذا قصد حكايته مثل : أعجبتني العلم نور " أي هذا اللفظ .
والفاعل في الآية الأولى عندهم ضمير مستتر أي ثم بدأ
لهم هوأي : بدأ ، والآية الثانية : الجملة محكية .
وهذا رأى وجهه .

يعد هذا العرض مستطيع أن نعرف الفاعل على رأى النحاة

نقول :

الفاعل : لغة : عبارة عن أوجد الفعل .

واصطلاحا : هو الاسم الذى أسند اليه فعل تام أصلى ،

الصيغة أو مؤول به .

ثانيا : أحكام الفاعل :

للفاعل أحكام سبعة : وهاك بيانها :

الأول : الرفع :

وذلك كالأشقة المذكورة ، وقد يجز لَفْظُهُ إما : بإضافة

الصدر أو اسمه اليه ولكنه فى محل رفع . فالصدر كقول الله

تعالى : (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) . قاله

فاعل مجرور لفظا ، مرفوع محلا ، والناس بمفعول به للصدر ،

دفع * والتقدير : ولولا أن دفع الله الناس . ونحو قولك :

يَسْرِي إِذْ أَمَسَ الطَّالِبُ حَدِيثَ الصَّباحِ .

واسم الصدر نحو قوله - صلى الله عليه وسلم :

مِن قِبَلَةِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ الْوَضُوءُ * فالرجل فاعل محله الرفع ،

وامرأته بمفعول بقبلة ، والوضوء مبتدأ والجار والمجرور (من

قبلة) خبر مقدم فى محل رفع مثله أَدْهَشَنِي غسل الجنود مَلَابِسَهُمْ .

وَأَيُّهَا : بجره بَيْنَ أو أَلِهَا أو أَلَام فمثال جره بِمِثْرٍ

الزائدة : قوله تعالى : ((ما جاءنا من بشير)) (فمن) زائدة لدخولها على نكرة ، وتقدم النفي عليها ، " يبشير " فاعل مرفوع بضممة مقسدة على آخره ، ضع من ظهوره حركة حرف الجر الزائد .

ومثال الياء الزائدة قوله تعالى : (لكفى بالله شهيدا) فالياء حرف جر زائد ، والله فاعل لكفى ، مجرور لفظا ، ولكنه مرفوع بضممة مقسدة كسابقه ، وشهيدا : حال أو تحييز منصوب .

ومنه قول الشاعر :

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنَمَّى • بِمَالَاتٍ لَبُونُ بَنِي زَيْدٍ (١)

ومثال المجرور باللام الزائدة قول العولي عز وجل

(١) البيت من الوافر ، وهو لقيس بن زهير العيسى ، وقد أخذ ابلا للربيع بن زياد وأعياها .

اللغة : تنمى : تزيد وتكثر ، وهو من بابى : ضرب نصر .

الشاهد فيه : قوله (بمالات) حيث جر الفاعل وهو (ما) الموصولة بالياء الزائدة ، وجملة والأنبياء

تنمى (في محل نصب حال وجملة) لآقت لبون بني زياد (لا محل لها من الأعراب صلة الموصول وفيه شاهد آخر فسى (لم يأتك) حيث لم يحذف حرف العلة عند الجزم .

((هيئات هيئات لما توعدون)) فاللام حرف جر زائدة ، وما : اسم موصول فاعل لاسم الفعل " هيئات " ، في محل رفع " وهيئات " الثانية تؤكد لفظي للأولى وتوعدون : جملة لا محل لها من الاعراب صلة (ما) .

حكم تابع الفعل المجرور لفظاً :

ويجوز في تابعه نعتاً أو عطفاً الجر: حملاً على اللفظ والرفع حملاً على المحل . تقول : يعجبني مذاكرة الطالب المجتهد العليم . يجر المجتهد حملاً على لفظ الطالب ، ويرفعها حملاً على المحل ، ونحو : ما جأسي من قائمي ولا جندي . فيجوز في المعطوف " جندي " الرفع والجر ، ومحل جواز الأسن إذا كان المعطوف ^(١) نكرة ، فإن كان معرفة تعين رفعه نحو : ما كلمني من رجل ولا علي . لأن شرط جر الفاعل بمن الزائدة أن يكون بعد نكرة سبقت بنفي أو شبهة .

الحكم الثاني :

أنه لا يد من وجوده ، لأنه عمدة ، وأساس في الجملة ، لتكلمة المعنى ، إذ الفعل وفاعله كجزئي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ^(٢) .

(١) أو كان المعطوف نكرة والعطف ببيل ولكن خلافاً للبريد أنظر الصبان ٤٤/٢ ط صبيح .
(٢) ولكن يجوز حذفها معاً بالدليل .

يستثنى من هذا الحكم ستة أبواب يحذف فيها الفاعل

لدواعيهم * وهى : -

الأول : عند بناء الفعل للمجهول نحو : كَسَرَ الزَّجَاجُ ، وَقَسَى

الأمر * والأصل : كَسَرَ الرَّجُلُ الزَّجَاجَ ، وَقَسَى اللِّمَّةَ

الأمر * فحذف الفاعل ، وصنى الفعل للمجهول .

الثانى : الفعل المؤكّد بالتون ، والفاعل فيه واو الجماعة

أوليا ، المخاطبة نحو : لتفهيّن الكتاب يا سعاد * و

ولتعرّفن الحق أيها الرجال * فحذفت يا ، المخاطبة

وواو الجماعة فى كل منهما .

الثالث : الاستثناء العرغ : نحو : ما قام إلا محمد * لأن الأصل

ما قام أحد إلا محمد .

الرابع : المصدر نحو : أولطعام فى يوم ذى منية * لعدم

تحمله الضير خلافا للسيوطى وهو الحق .

الخامس : التعجب نحو : أسمع بهم وأبصر * أى بهم فحذف

الفاعل الثانى أى : بهم .

السادس : إذا كان الاضمار يفسد المعنى نحو : ما قام وقعد

الا على لأنه يقتضى نفى الفعل عنه ، وهو منفسى

عن غيره مثبت له .

هذا رأى الجمهور من النحاة ، وهو يستقيم مع العقل

والفعل .

صري الكسائي أن حذف الفاعل جائز تصكاً بقول الشاعر: (١)
فإن كان لا يرضيك حتى تردني . . الى قطري لا إخالك راضياً
والجمهور ردوا قوله : وقالوا ان الفاعل ضمير مستتر يفهم
من السياق (٢) وهو الحق عند النظر .

الثالث :

وجوب تأخيرها عن عامله عند البصريين نحو : ضرب الله مثلاً
رائعاً في القرآن . ونحو : قوله تعالى : ((انفروا الى الله))
والكوفيون يجيزون تقديم الفاعل على الفعل نحو : محمداً سافراً .
في سافراً محمداً ، ولكن البصريين يعبرونه مبتدأ لا فاعلاً ، والفاعل
ضمير مستتر فإن دخل على الاسم أداة شرط نحو : وإن أخذ

(١) البيت من الطويل لسواربن الضرب السعدي .
الشاهد فيه : قوله (فإن كان لا يرضيك) حيث ذهب
الكسائي الى أن الفاعل كانت تامة ، وأسمها
ان كانت ناقصة ، وفاعل يرضيك : محذوف والبصريون يرون
ذلك يرون أن الفاعل ضمير مستتر عائد على معلوم من
المقام . والتقدير : فإن كان هو أي ما نحن عليه
من السلامة وكذلك فاعل : يرضيك .

(٢) وفيما سبق يقول ابن مالك :

الفاعل الذي كمره مني أتى
زيداً شيراً وجهه نعم القسبي

من المشركين استجارك فأجره * . أعرب البصريون ما بعد
 " أَنْ " فاعلا لفعل محذوف يقصره المذكور . والتقدير :
 استجارك أحد استجارك والكوفيون : يرون أنه مبتدأ
 لجواز دخول أداة الشرط على الاسم عندهم .

فإن تقدم على المبتدأ استفهام نحو : أَيَسَّرَ يهدوننا
 ونحو قوله تعالى : * أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ *
 فيجوز أن يعرب ما بعد الهمزة مبتدأ ، والأرجح أن يعرب
 فاعلا لفعل محذوف ، لأن أصل الاستفهام أن يكون عملا
 يتجدد ، والفيد لذلك أصالة الفعل . وذلك يتقرر عند
 البصريين أن الفعل أو شبهه أولا ثم الفاعل بعده ظاهرا
 إن وجد والا قدر ضميرا مستترا ، لأن الفعل وفاعله كجيش
 كلمته ، ولا يجوز تقديم عجز الكلمة على صدرها - ورأى
 البصريين أليق بالأصول اللغوية ، والمناسب لغرض مجس
 المبتدأ - .

أما الكوفيون فيجوزون التقديم مستدلين بقول الزنبي :

مَا لِلْجِبَالِ مَشْهُبًا وَبَيْدًا . . . أَجْنَدًا لَا يَحْمِلُنَّ أَمْ حَدِيدًا (١)

(١) البيت من الرجز للزها . ملكة الجزيرة في قصة (قصير) الشهيرة
 اللغة : بَيْدًا : ثقيلًا . جَنْدِلًا : حجارة . صَرْفَانَا :
 النحاس والرصاص . جَنْمًا : جمع جاثم أى تلبس
 بالأرض .

والشاهد فيه : مَشْهُبًا وَبَيْدًا . كما ذكرنا في الصرح .

أَمْ صَرَفَانَا بَارِدًا شَدِيدًا . أم الرجال جثًا قسودا
(نمشوها) عندهم فاعل مقدم لويدا ، ومعنى صفة
بمشبهة واقعة حالا من الجمال .

موقف البصريين من البيت :

منع البصريون تقديم الفاعل على عامله ، لأنه سيؤدي إلى
التباس الفاعل بالبتدأ وقالوا : إن البيت روي بثلاث روايات
فالمرنوع على أن (مشوها) بتدا ، وويذا // كحال قسودا
الخبر (١) ، أي يظهر ويذا ، والنصب على إعراب مشوها بمفعول
مطلق لفعل محذوف والتقدير : تشى مشوها ، والخبر على
أنها بدل اشتمال (٢) من الجمال .

ولما رأى بعض النصفين من البصريين أنه لم يسلم دليل (١)

- (١) الحال لا تسد سد الخبر إذا صحت أن تكون خبرا كما هنا ،
فهذا تحمل على رأى ثناء .
(٢) پرد عليه : بأن بدل الضمن همزة الاستفهام ، ويتفسي
أن تدخل على البدل وهنا لم تدخل وذلك لم يسلم
دليل للبصريين في البيت .
(٣) ولا يصح أن يكون مشوها فاعلا لنجار والمجور ، لاعتماد
على الاستفهام ، لأنه رافع للاسم الظاهر ، فضلا
ضمير نفسه يرجع إلى (ما) فتخلص الجملة الخبرية من
الرابطة ، والتقدير تكلف .
الصان ٤٦/٢

واحد للبصريين في البيت ، حكوا بأن البيت من باب تقديم
الفاعل ، ولكنه غير مطرد الجواز ، حتى تبني عليه القاعدة
تسوغ عليه القياس ، ورأوا أنه ضرورة وهذا رأى وجيه .

وتظهر شمة الخلاف بين اليلدين في جواز من قال : المحدان
أو المحدون حضر عند الكوفيين وضع ذلك عند البصريين ،
بدون الحاق الفعل الضائر المناسبة ^(١) .

الرابع : -

تجريد عامله من علامة التثنية أو الجمع إذا كان الفاعل الظاهر
مثنى أو جمعا فيلتزم الفعل صورته معها كما هو مع
المفرد فتقول : حضر الطالبان ، وأقبل معهم الرجال وتكلمت
المعلمات بكلام جدير ، ثم تحدث المدرس بعدهن .

فالفعل مع الجمع مجرد من ألف الاثنين ، وواو الجماعة
وتون النسوة ، ولزوم الافراد دائما ، وهذا هو الأنصح نسي
لغة العرب وفيها الاحتفاء في البيان اللغوي ، والأولسي
الالتزام بها نطقا وكتابة .

وهناك لغة فصحة تكلمت بها قبيلة طي^٢ أو أزد شذوة ، وذلك
بالحاق الفعل علامة التثنية والجمع إذا كان الفاعل للظاهر
مثنى أو جمعا ، بيانا لتثنيته وجمعيته ، كما جاءت تسا

وفي ذلك يقول ابن مالك :
يَمْدُ فِعْلٍ فاعِلٍ فَإِنْ ظَهَرَ نَهْوٌ وَإِلَّا فَضَعْرٌ اسْتَعْرَبَ

التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل ، متصلة بالفعل ، وقد جاءت
ظواهر لغوية من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر
تؤيد هذه اللغة .

أ - فمن القرآن قوله تعالى : * لا يملكون الشفاعة إلا من
اتخذ عند الرحمن عهدا * فمن : فاعل وواو الجماعة
حرف للدلالة على الجمعية .

ومنه قوله : * سمِعُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ * فكثر فاعل
بصموا ، والواو للدلالة على الجمع .
بقوله تعالى : * وأسروا النجوى الذين ظلموا * فالذين :
فاعل بأسروا ، والواو حرف يدل على الجمعية .

ب - ومن الحديث الشريف قوله : عليه السلام : * أوُخْرِجَ هُمُ
فهم : فاعل لخرجي ، والواو المنقلبة ياء للدلالة على الجمع
وقوله : يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
فملائكة فاعل بليتعاقبون ، والواو : حرف يدل على
الجمع .

ج - ومن الشعر : تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارِقِينَ بنفسه
وقد أسلماء تبعد وحميم^(١)

(١) البيت من الطويل لعبد الله بن قيس الرقيات ، يرثى صعبا
ابن الزبير : والمارقين : الخارجين على الجماعة .
الشاهد فيه : وقد أسلماء تبعد وحميم * حيث أسند الفعل إلى
ما يفيد التنبيه ، والحق بها علاقتها .

وقوله الآخر :

نَصْرُوكَ قَوْمِي فَأَعْتَزْتُ بِنَصْرِهِمْ
ولو أنهم خذلوك كنتَ ذليلاً (٢)

وقوله :

رَأَيْتَ الْفَوَانِي الصَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي
فَأَعْرَضَنِي عَنِ الْخُدُودِ التَّوَائِرِ (٢)

ووجود هذه الأداة تكفي لجوازها لغويا ، ولكن بعض النحويين
أثروا الأشهر من الوارد ، تجنبيا عن الالبا س ، والبعد عن قومي
التعبير . فحملوا ما ورد على أنه خبر مقدم ، ويبتدأ مؤخر
أو أن الظاهر بدل من الضمير ومحل ذلك فيما سمع من غير أصحاب
هذه اللفظة ، أما أصحابها : فهم ملتزمون مع تأخير الاسم
الظاهر الألف في فعل الاثني ، والواو في فعل جمع الذكور
والنون في فعل جمع المؤنث ، فهي عندهم حروف للدلالة

(١) هذا بيت من الكامل ، ولا يعلم قائله .

والشاهد فيه : نصروك قومي حيث ألحق علاقة الجمع
بالفعل نصروك . لأنه مستند إلى جمع (قومي)

(٢) هذا بيت من الطويل لعبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبي .

اللفظة : الفواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي

غنت بجمالها عن الزينة والحلى . لاح : ظهر .

الشاهد فيه : قوله (رأيت الفواني) حيث ألحق بالفعل

نون النسوة علاقة على أنه مستند إلى نون الاناث .

على التثنية والجمع فلا يجوز أن تتحكم بالتأويل أو تكرير الاسناد في نطق لغة عربية * (١).

الخامس : -

أن عامله قد يحذف من اللفظ جوازا لا وجها .

فيحذف جوازا إذا كان واقعا في جواب استفهام محقق نحو قوله تعالى : ولكن سأنتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ الله * أى خلقهن الله * .

ونقول : من فاز في المناقشة ؟ فنقول : محمد أى فـاز

محمد .

أو استفهام مقدر يفهم ضمنا من الكلام بملاحظة سياق الأسلوب من غير أداة تدل عليه نحو قوله تعالى : * يَسْجُ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ * في قراءة ابن عامر وشعبة بننا : * يَسْجُ * للمجهول . إذ التقدير من يسج ؟ فنقول : يسج له رجال .

وقراءة ابن كثير : كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله * كأنه قيل : من يوحى إليه ؟ فقيل : يوحى إليه الله .

وقراءة بعضهم : زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم * فكانه قيل من زين فقيل : زينهم

شركائهم .

(١) قال ابن مالك : وجزئ الفعل إذا ما أشدأ
لاثنين أو جمع كقاز الشهدأ

وقد يقال سَعِدَ أو سَعِدُوا والفعل للظاهر بعد مُسْتَدْ

حذف الفعل فيما سبق ، وإنما كان ذلك لتصريح القرآن الكريم فيما يشبه الآية السابقة قال تعالى : * ولكن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنَّ خلقهنَّ العزيز العليم * وجاء على طريقها قوله تعالى : قالت من أنبأك هذا قال تبارك العليم الخبير .

وبعد ذلك : فالأولى فيما أجيب به استفهام محقق أو بقدر أن تقدر مبتدأ ، والخبر محذوف ، لأن المبتدأ عين الخبر فالمحذوف عين الثابت ، فيكون الحذف كلاً حذف ، بخلاف الفعل ، فإنه غير الفاعل .
ومثال حذفه في الشعر قول الشاعر :

إِيَّتِكَ يَزِيدُ ضَارِعٌ لِحُصُومِي ۞ وَخُتَيْطٌ مَا تَطِيحُ الطَّوَائِحُ (١)
كأنه قال من يبيكس ؟ فقيل : يبيكسه ضارع .

ب - أو أجيب به نفي في حذف كقول الشاعر :

تَجَلَّدْتُ حَتَّى قِيلَ : لَمْ يَحْرَقْ أَيْهَ مِنْ الْوَجْدِ شَيْءٌ قُلْتُ : بَلْ أَعْظَمُ الْوَجْدِ (٢)

(١) هذا بيت من الطويل لشهبل بن حري وقيل لغيره .
اللغة : ضارع : ذليل خاشع مختبط : طالب المعروف
الطوائج : جمع تطيحة : وهي الأمور المهلكة .
والشاهد قوله : ضارع حيث رفع بفعل محذوف بعد استفهام

(٢) هذا بيت من الكامل لم يعثر على نائمه . تجلددت : تصيرت بحسر : ينزل به . الوجد : الحب . والشاهد فيه : كبريل أعظم الوجد (حيث حذف الفعل لوقوعه بعد استفهام بقدر .

فأعلم الوجد فاعل لفعل محذوف أى بل عراء أعظم الوجد .

ج - وكذلك يحذف جوازا إذا استلزمه فعل قبله كقول الشاعر :

أَسْفَى الْأَلَمُ عُدْوَانَ السَّوَادِ وَجَوْفَهُ كُلُّ مَلَكٍ فَسَادِ
كُلُّ أَجَشٍّ حَالِكُ السَّوَادِ (١)

(فكل أجش) فاعل بفعل محذوف والتقدير : سقاها

كل أجش .

ويشمل ذلك قولك : أكرم الله الصادقين المجاهدين ، والمخلصين
كُلُّ حُسْرٍ مَحِبَّةٌ لوطنه .

فالمخلصون : فاعل لفعل محذوف والتقدير : وأكرم المخلصون .

ويحذف العامل وجوها : إذا فسربا بعد الفاعل من

فعل مستند الى ضميره أو ملابسه نحو قوله تعالى : (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ

المشركين استجارك فأجره) ونحو : هلا محمداً ما نرأى أخسوه ،

فأحدٌ ومحمدٌ كل منهما فاعل لفعل واجب الحذف يفسره ما بعده

والتقدير : استجارك أحد ، وهلاً لايسى محمد إلا أنه لا يصرح به

لأن الظاهر كالتبدل من اللفظ بالفعل المضمر ، فلا يجمع بينهما .

(١) هذه ثلاثة أبيات من الرجز المشطور لرؤبة بن العجاج .

اللفظة : عدوات : جمع عدوة وهي جانب الوادى .

الجوف : كل مطئن من الأرض يلبث : المطر الدائم

المتتابع غداك : جاء وقت الغداة . أجش : السحاب

الشديد يهيم صوت أو رعد جالك : شديد .

الشاهد فيه : (كل أجش حالك السواد) حيث وقع كل أجش)

يفعل محذوف يفهم من السياق .

السادس :

أن تتصل بعامله علامة تأنيث تدل على تأنيث فاعله أو نائبه
أو اسم كان من أول الأمر سواً كان مؤنثاً حقيقياً نحو :
بانت سعاد ، أم مجازياً نحو : أشرقَت الشمسُ أو مؤنثاً نحو :
قرئت الكتابُ وتريد به الصحيفة أم حكماً كالضاف إلى مؤنث
نحو : ظهرت كتابُ الفتاة .

يبدل على تأنيثه بإلحاق تاء تأنيث ساكنة في آخر الماضي
نحو : هندٌ قطفتَ الزهرةَ أو تاء متحركة في أول المضارع نحو :
الزهرة تفتح بالترى .

فإن كان فاعل المضارع نون النسوة ، فالأفضل تصديره بالياء
نحو * والوالداتُ يرضعنُ أولادَهُنَّ حولينَ كاملينَ * .

وكان حق هذه التاء أن تتصل بالفاعل لا بالفعل ، إلا
أن الفاعل لما كان كجزء من الفعل جاز أن يدل ما اتصل
بالفعل على معنى في الفاعل ، كما جاز أن تتصل بالفعل
علامة رفع الفعل في الأفعال الخمسة نحو : الطلاب يذاكرون
فيها كالكلمة الواحدة .

وأيضاً : قد يكون مؤنثاً لفظياً بالتاء نحو : عائشة
فلو دخلت عليه التاء لاجتمعت علامتا التأنيث في
كلمة واحدة ، وذلك لا يجوز ، ثم عم الحكم بعد ذلك في كل
مؤنث بدون تاء طرداً للباب على وشبهه واحدة .

حكم لحاق هذه التاء :

وقد يكون لحاق تاء التأنيت للعامل السابق واجبا وذلك

في موضعين : -

الأول : أن يكون الفاعل ضميرا متصلا عائدا على مؤنث حقيقي
مثل قول الشاعر :

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُّ وَشَقَّتْ أَنْفَسَنَا مِمَّا نَجِدُّ^(١)

أو مجازي التأنيت مثل قوله تعالى : " فلما رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا أكبر ، فلما أفلت قال يا قوم إنسى
ربي ما تكونون " .

وقد يرد في الشعر للضرورة بدون تأنيت نحو :

فَلَا مَزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّتْهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلُ وَإِبْقَالَهَا^(٢)

(١) هذا البيت من الرمل والمعربين أبي ربيعة .
والشاهد فيه : قوله (أنجزتنا - تعد - شقت) حيث
مؤنث حقيقي . أنت الأفعال الثلاثة ، ولعمري على

(٢) هذا بيت من المقارب والمعربين جوية ، وهو من عواهد سيبويه
٢٤٠ / ١

اللغة : مزنة : القطعة من السحاب المنقل بالما ، ودقت
أمطرت اليوتي : المطر .
والشاهد فيه : (أرض أبقل إبقالها) حيث لم يؤنث مع
أن الفاعل ضمير مستتر يعود على المؤنث .

الثاني : أن يكون الفاعل اسما ظاهرا حقيقى التأنيث متصلا
بعامله في غير صورة الفضلة ، نحو قوله تعالسى :
((إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ)) ، ونحو قولك : قامت
الهندان وسافرت الهندات .

وقد حكى سيوسه الحذف بهذا * قال فلاة * (١)

فلا تلتزم التأنيث مع الضمير المنفصل نحو : ما قام إلا هسى *
وما قام إلا أنت أوفى الظواهر المجازى التأنيث نحو : طلح
الشمس أوفى الجمع نحو : قام الهنود أوجاه المؤنث الحقيقى
في صورة الفضلة نحو : كفى بهند * (٢)

وقد يكون لحاق هذه التأنيث جائزا ، وذلك في المواضع الآتية :

الأول :

إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مؤنثا حقيقى التأنيث
محصولا من عامله بفاصل غير الاء ، نحو : شرح الدرس المدرسة
وشدب الحديقة مهندسة متارة .

(١) قال ابن مالك :
والحذف قد يأتي بلا تفصيل ومع
ضمير ذي المجاز في شعر وقص

(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وتأنيث تأنيث تلى الماضى إذا
وانما تلزم فعمل ضمير
كان لأنشي كأيته هند الأذى
متصل أو فغير ذات جر

ومنه قول الشاعر:

لقد ولد الأخطل أم سو^د على باب استها صلب وشام^د
وقولهم:
إن أمراً غمراً ينكس^ر وأحدة

(١) بعدى ومدك في الدنيا المقرور^د
فيجوز فيما سبق ذكر التاء وحذفها ، والأجود إثباتها .
فإن كان الفعل بينهما بيلاً جاز الأمران ، والأجود
الحذف وقد ورد الإثبات أولاً في الشعر قوله :

ما برئت من ربي^د وذم^د في حريتا^د إلا بنات العم^د (٢)

- (١) هذا البيت من الوافر لجبرير بن جهم الأخطل ، والأخطل
الفحاش الكثير الخطل ، ولقب به الشاعر .
اللفظة : استها : دبرها ، صلب : جمع صليب ، وشام :
واحدة شامة وهي الخال بالعلامة .
الشاهد فيه : (ولد الأخطل أم سو^د) حيث حذف تاء
التأنيث مع أن الفاعل حقيقي التأنيث للفعل فيها .
- (٢) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله . والشاهد فيه : (غمراً
نكس^ر واحدة) حيث حذف التاء كسابقه .
- (٣) هذا بيت من الرجز ، لراجز غير معروف ، أو بيتان من مشطوره .
اللفظة : الريبة : التهمة أو الضك . والشاهد فيه :
(ما برئت بنات العم) حيث أنت الفعل ، لأن فاعله
مؤنث حقيقي مع أنه فصل بينهما بيلاً ، والأجود
الحذف .

وقوله:

طَوَى النَّخْرُ وَالْأَجْرَارُ مَا نَى فَرُوشَهَا
فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّلُوعُ الْجَرَامِعُ (١)

وثانيا في النشر :-

قوله تعالى : إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِحَّةً واحدة * . وقوله :
* فأصبحوا لا ترى إِلَّا مَسَاجِدَهُمْ * في قرآننا * (٢)

الثاني : إذا كان الفاعل اسما ظاهرا مجازي التأنيت (٣)
نحو : أشرفت الشمس في السماء ، وشعلت الحديقة بالزهور

(١) هذا بيت من الطويل لدى الربة . يصف ناقة بالهزال الشديد
فلم يبق منها إلا الضلوع ، لكثرة سورها في الصحراء .
اللفظة : النخر : الدفع . والنخس : الاجراز : جمع جرذ
وهي الأرض التي لا نبات فيها . الفروش : جمع غرض
- وهو الجزام ، ودانى فروشها هو يطنها ، وما حولها
الجراميع : جمع جربع . وهو السنتفخ .
(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وقد صحح الواصل ترك التاء نسي
نحو أتي القاضي بنت الواقف
وتالحذف مع فصل بالالفلا
كما زكا إلفات ابن الملا
(٣) المونث المجازي : هو ما ليس له نزع حقيقي . والحقيقي
ما كان كذلك .

بأشياء التاء ، ويجوز حذف التاء فتقول : أشرق الشمس ومثلها
الحديقة .

الثالث :

وإذا كان الفاعل جمع تكبير لمذكر أو مؤنث أو جمع تأنيث
لمذكر أو اسم جمع قائم الرجال ، وقام الرجال ، وحضرت
الهنود ، وحضر الهنود ، وسافرت الطلحات ، وسافر الطلحات ،
جمع طلحة ، ونحو قوله تعالى : (قال : نسوة في المدينة)
والجمع ليس من التاء الحقيقية ، لأن الفرج لأحد الجمع
فمن أنت فعلى التأهيل بالجماعة ، ومن ذكر فعلى معنى الجمع
وفيما سبق يقول ابن مالك .

والتاء مع جمع سوى السالم من . مذكر كالتاء مع إحدى اللين
الرابع :

وإذا كان الفاعل مراد به الجنس الجمعي المعرب ، نحو
ظهر المرء ، فلبت الروم . أو فاعل نعمة وشس أو أخواتها
نحو : نعمة الأم مربية الأجيال ، ونعمة الأم ، وتقول
يشس الفتاة المهمة لديها ودينها ، وشس الفتاة ، وإثبات
التاء أحسن من حذفها .

قال ابن مالك :

والحذف في نعم الفتاة استحسنا لأن قصد الجنس فيه يسير

أما جمع التصحيح لذكر نحو : حضر المخلصون من أبناء
الأمّة أو لموت نحو : كالتّفت فتياك صدى سبيل وطنها :
فصلاة نظم الواحد فيها أوجبت التذكير في الأول ، والتأنيث
في الثاني عند البصريين وخالفهم في ذلك الكوفيون فجوزوا فيها
الوجهين واحتجوا بما يلي :

أولا : بقوله تعالى : " آمنت به بنو إسرائيل " ولأن الفعل
اتصلت به التاء مع أن الفاعل ملحق بجمع المذكر
بقوله أيضا : " يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات "
فذكر الفعل مع أن الفاعل جمع مؤنث .

ثانيا : بقول الشاعر :

فبكى بناتي سجوّهن وزوجتي والطاعون إن ثمّ صدعوا (١)
رأى البصريين في أدلة الكوفيين :

أجاب البصريون عن ذلك بقولهم : (إن البنين
والبنات لم يسلم فيها بناء الوجد ، وأن التذكير نسي
(جاءك) للفصل أو لأن الأصل : النساء : المؤمنات .

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة : لعيدة بن الطيب .
اللغة : السجو : الحزن . الطاعنون : الأقرسون
الى . صدعوا : تفرقوا .
الشاهد فيه : " بكى بناتي " حيث ذكر الفعل مع أن الفاعل
جمع مؤنث ، لأن مفرد لم يسلم لفظه فأشبهه جمع التكسير .

أولاً "أل" مقدرة باللاتى ، وهو اسم جمع - فكل ما سبق يجوز فيه التذكير والتأنيث وذلك يتفق مع رأى البصريين ، وهذا تخرىج جيد .

السابع من أحكام الفعل :

أن يتصل ^(١) بالفعل - وهذا هو الأصل - ، لأنه كجسز منه ، ويتقدم على المفعول ، لأنه فضله نحو قوله تعالى " فلما قَسَمَ موسى الأجل ، ونحو قوله سبحانه " وَوَرِثَ سليمان داود " ، وأما اللهُ الطَّكَّ والحكمة " .

وتتقدم الفاعل على المفعول به أحوال ثلاث ، فمرة تكون واجبا ، وأتأ يكون موضوعا ، وآفته يكون جائزا .
الأول : ما يجب تقدم الفاعل على المفعول به ، وذلك في ثلاثة مواضع .

أولا : إذا ضيف اللبس ^(٢) ، بسبب خفاء الاعراب ، وعدم القرينة نحو : أكرم موسى عيسى ، وضرب ابني أخى وأمرت ليلي منى ، إذ لا يعلم الفاعل من المفعول به ،

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

والأصل في الفاعل أن يتصلا والأصل في المفعول أن ينفصلا
(٢) اللبس : تبادل فهم غير المراد ، وهو مُضَيَّرٌ وَالْإِجْمَالُ : احتمال اللفظ للمراد وغيره من غير تبادل فهمه ، ولا ضور فيه .

والحالة هذه الا بالرتبة ، فان أمن اللبس ، لوجود قرينة ،
جاز التقديم نحو : شكرت موسى سلمي ، وأرضعت الصغرى
الكبرى ، وأكلت الكثرى هدى .
هذا رأى جمهور النحاة ، وهو رأى قوى .

رأى ابن الحاج :

ينازع في ذلك ابن الحاج ، فأجاز تقديم الفعول به مع
خوف اللبس ، محتجا بأن العرب تجيز تصغير مَعْمُورٍ مَعْمُورٍ عَلْسِي
مُعْمِرٌ ، وأن الأجمال من مقاصد العقلاء ، وأنه يجوز : شرب
أحدهما الآخر ، وأن تأخير البيان إلى وقت الحاجة ، جائز
عقلا وشرا ، وأنه قد نقل الزجاج ، أنه لا اختلاف قس
أنه يجوز في نحو : (فطازلك تلك دعواهم) الخبر ،
والعكس .

رد الأشعري عليه :

قال : وما قاله ابن الحاج ضعيف ، لأنه لو قدم الفعول
وأخر التفاعل والحالة هذه لفضى اللفظ بحسب الظاهر بفاعليه
الفعول ، وبمفعولية التفاعل ، فيحظم الضرر ، ويشتد الخطر ،
بخلاف ما احتج به ، فإن الأمر لا يؤدي إلى مثل ذلك ،
وهو ظاهر أوه .

والواقع أن البيان والوضوح أهم مقصد للتكلم ، فإذا حدث
اللبس وجب الرجوع إلى الأصل بالترتيب ، وابن الحاج خلط

القضية ، ووضوح أهم حقيقة في الأسلوب .

الثانية : إذا وقع كل من الفاعل والفعل شيرين ، وكان الفاعل غير محصور نحو : " علمتك " .

أو إذا وقع الفاعل ضميرا غير محصور نحو : أكرمتك ، وأهنت
عرا .

الثالثة : إذا كان الفعل به محصورا نحو : ما ضرت إلا بكرنا
وانما ضرب أحدنا عرا .

آراء النحاة في تقديم المحصور :

أولا : ذهب بعض النحاة من البصريين إلى منع تقديم
المحصور مطلقا ، سواء كان فاعلا أم مفعولا
حملا لَا عَلَى إِنَّا .
واختار هذا الرأي الجزولي والشاهين .

ثانيا : يرى الكسائي جواز تقديم المحصور بإلا مطلقا ، محتجا
بما سمع عن العرب .

فاعلا : مثل :

(١) فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهَ مَا هَيَّجَتْ لَنَا عَشِيَّةَ آتَا الدِيَارِ وَشَامَهَا

(١) هذا البيت من الطول لدى الرمة .

اللغة : هيجت : أثارت . أنا : جمع تؤى . ويقال شى
وتأى وهو الحفير حول الخيا ، يمنع عنه المطر . شامها :

جمع شامة . بمعنى العلامة . والشاهد فيه : إلا الله

ما هيجت لنا " حيث قدم الفاعل المحصور بإلا على الفعل .

ومفعولا به مثل :

(١) تزودت من لَهْلَى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بهي كلامها
ولأن القصد من الكلام ظاهره وكان الكسر بالآء وتقدمت
مع المحصور بها كما سبق ونحو : ما شرب الا على أحمداء
وما شكر إلا عمرا على *

فإذا كان القصد غير ظاهر مبان جاء بإننا أو بإلا ولم
تتقدم مع المحصوره امتنع تقديمه لانعكاس المعنى حيث
وظاهر كلام ابن مالك في الألفية موافقة الكسائي وان
خالقه في التسهيل ٧٦٠٧٥ *

ثالثا : وقد رأى جمهور البصريين منع تقديم الفاعل المحصور
وأجازوا تقديم المفعول المحصور لأنه في نية التأخير
وأرى : أن رأى الكسائي شديد موافقة الساع له وأن
القرض من الكلام وهو البيان موجود (٢)

(١) هذا بيت من الطويل : قيل لقيس بن الملح :
والشاهد فيه : ما زاد إلا ضعف ما بهي كلامها حيث قدم
المفعول به المحصور على الفاعل *

(٢) قال ابن مالك :

وأخر المفعول إن ليس جذر
أو أضر الفاعل غير شخص
وما بالآء أو بإننا انحصر
آخره وقد سبق ان قصد ظهر

مواضع وجوب تقديم المفعول به على الفاعل :

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان المفعول ضميراً متصلاً ، والفاعل اسماً ظاهراً

نحو : أكرمني عليّ ، وعلمه المدرس .

الثاني : إذا كان الفاعل محصوراً بإلا أو وإنما نحو : ما شرح

المدرس إلا عليّ أو إلا أنا ، ونحو : إنما ألقى

الخطبة عمرًا وأنا .

الثالث : إذا كان الفاعل متصلاً بضمير يعود على المفعول نحو :

قوله تعالى : * وإن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن

نحو : زان الشجر نسور ، وكسا الثوب لابس .

فلا يجوز تقديم الفاعل هنا فنقول : زان نوره الشجر

وضرب أميرة خادما ، لأن فيه عود الضمير على

متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا غير جائز عند جمهور النحاة .

أراء النحاة في تقديم الفاعل المتصل به ضمير يعود على المفعول :

أولا : منع جمهور النحاة أن يتقدم الفاعل المتصل بالضمير

العائد على المفعول به ، فلا يجوز أن تقول في سعة

الكلام نحو : زان حديثه الطالب ، لعود الضمير حينئذ

على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا غير جائز ، إلا في ضرورة

الشعر .

ثانيا : ذهب الأخفش وابن جنى وابن مالك ، والطَّوَال ، ووجد
القاهر الجرجاني الى جواز ذلك في سعة الكلام ،
لأنه قد شاع في كلام العرب تقديم المفعول على
الفاعل نحو قوله تعالى : ((فأوجس في نفسه خيفة موسى))
فلما كثر تقديم المفعول على الفاعل صار كأنه موضعه بجانب
الفعل ، فإذا أخرج من ذلك فكأنه أخرجه موضع الذي هو
له ، فإذا جاء الفاعل مقدما ، وهو مضاف الى ضمير المفعول
به المتأخر ، فكان هذا الضمير قد عاد على متأخر في اللفظ
متقدما في الرتبة وهذا جائز .

على أنه قد وردت جملة من الأبيات فيها تقديم الفاعل المتيسر
بضمير المفعول به على المفعول ، وهي جملة سالحة لانهيات
ما ذهبوا اليه ، واللغة مردها الى السماع .
ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا من الناس أبقى مجدَّ الدهر مطعماً^(١)

(١) هذا بيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت من قصيدة يرثى فيها

المطعم بن عدي :
والشاهد فيه : " أبقى مجدَّ الدهر مطعماً " حيث تقدم
الفاعل المتصل بضمير المفعول به على

المفعول .

وتوله :

كَمَا حَلَمَ ذَا الْحَلَمِ أَثَوَابَ سَوْدِيٍّ
ورقَى نداء ذَا النَّدى فِي ذَرَا المَجْدِ (١)

قال الرضي : (٢)

وقد جوز الأخفش ، وتبعه ابن جنى نحو : ضرب غلامه زيداً .
أى اتصال ضمير المفعول به مع تقدم الفاعل ، ولعدة اقتضاه .
الفاعل للمفعول به كإقتضائه للفاعل ، واستشهد بأبياته .
ثم قال والأولى تجييز ما ذهبا إليه ، لكن على قلة (٣) ، وليس
للبيصير منعه مع قولهم في باب التنازع بما قالوا " أ . ه " .

ثالثاً : وتوسط بعض النحاة في القضية ، واعتمدوا على السمع
الوارد ، وتوجدوا أنه قد ورد في الشعر فقط ، فأجازوه
فيه دون النثر ، وهذا الرأي في الحقيقة مطابق للرأي
الجمهور .

وأرى : أن السماع هو الفيصل في القضية ، وقد ورد في الشعر
فقط ، ولم يرد عن العرب في نثرهم ، والسماع أقوى حجة

(١) هذا البيت من الطهليل لم يعرف قائله - وكما : تنصب
بمفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر ، وإذا : المفعول به
الأول ، وإثواب : المفعول الثاني .
والشاهد فيه : (كما حلية ، الحلم ، ورقى نداء ذَا النَّدى
حيث تقدم الفاعل المتصل بضمير المفعول به
عليه فهما .

(٢) انظر الكافية ٦٣/١ . (٣) وفي ذلك يقول ابن مالك : =

فلا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

ومحل ما سبق إذا اتحد العامل في مرجع (١) الضمير
وملابسه فان اختلف امتنع بالاجماع نحو: شرح أخوها كتاباً
على . وضرب أبوها غلاماً هند . فالعامل في الأول الفعل
وفي الثاني إليه الضاف .

فإن تقدم الفعول نحو : ضرب أباه غلاماً هند . جاز
لأنه لما عاد الضمير على ما اتصل به رتبته التقديم كان
كعوده على ما رتبته التقديم . يعمش النحاة ينعمه . وقد
يعود على المعنى وذلك في الصدر الغهوم من الفعل نحو :
" اعدلوا هو أقرب للتقوى " أى العدل .

الحالة الثالثة : جواز تقديم الفعول على الفاعل :

يجوز تقديم الفعول على الفاعل في غير المواضع السابقة
من وجوب التقديم أو وجوب التأخير تقول : " نشر اللسمة
العدل في الأمة " أو تقول : نشر العدل الأمة في الأمة
= وشاع نحو خاف ربه ثم . وشذ نحو زان نوره الشجر .
(١) يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة سوى ما تقدم في ستة مواضع .

١ - الضمير المرفوع بنعم وشمس ، والمخصوص فيهما يتبدأ بالخبر
محدوف أو لخبر ليتبدأ بمحدوف نحو نعم خلقا الاخلاص
وشمس خلقا النفاق .

٢ - أن يكون منهيلاً بأول المتأخرين العمل ثانيهما كقول الشاعر
جفوني ولم أجف الاخلاص إنني لغير جميل من خيلى مهمل =

ونحو ذلك .

حكم الفعول مع الفعل :

وقد يتقدم الفعول قبل الفعل والفاعل ، وله ثلاثة أوجه أيضا : جائز نحو : فريقا هدى ، وفريقا حق عليهم الصلاة . ونحو : النجاح جعله الله لكم .

وواجب ذلك في المواضع الآتية :

أولا : اذا كان الفعول اسما يستحق الصدارة في جملته بان

== أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو :

((إن هي الا حياتنا الدنيا)) .

٤ - ضمير الشأن والقصة نحو :

* قل هو الله أحد * . ونحو : * فانها لا تعمى الأبصار * .

وهو ضمير غيبة ، يفسره جملة خبرية بعده صرح بجزئيتها وتوسى به للدلالة على قصد التكلسم واستعظام حديثه وذكر باعتبار الشأن ، ويؤتى باعتبار القصة .

٥ - أن يجزئ نحو : وقصره بفرد ، كقوله : ربه فقيه ، ورب رجلا .

٦ - أن يكون بدلا من اللاهع التفسير له كقوله :

تمت عليه وأكرمه حمدا .

بأن كان اسم استفهام أو اسم شرط نحو : مَنْ أَكْرَمَتْ
وَأَيَّ عَمَلٍ تَقْدِمُهُ تَكْرِمًا عَلَيْهِ .

ثانياً : وإذا كان عامله مفعولاً بفاً بلا فاعل في جواب
"أما" الشرطية الظاهرة أو القدرية . نحو :
"فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ"
نحو : "ورسك فكبر وشيا بك فظهر" .

ثالثاً : وكذلك إن كان ضميراً منفصلاً قدم لأجل الحصر نحو :
"إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" .

ومستحب في غير ما تقدم : بأن امتنع تقدمه على فاعله ،
أو توسطه بين الفعل والفاعل ، وكذا إن كان مفعولاً
للفعل التعجب نحو : مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ لِحُلِّلَ
مشكلات الناس . أو مصدرًا مسؤولاً نحو : عَرَفْتِ
أَنْ الْعِلْمَ يَتَقَدَّمُ بِصُورَةٍ رَائِعَةٍ ، أَوْ فِي صَلَاحِ حُرُوفِ
مَعْدِي نَاصِبٍ نَحْوِ : أَعْجِبْنِي أَنْ تُؤَدِّيَ وَاجِبَكَ .

" الناقضة "

س ١ : تحدث عن العوامل النحوية ، وأثرها الإعرابي مع التمثيل لكل ما تذكره .

ب : ما معنى العامل النحوي ؟ وما فائدته في الأسلوب ؟
والدراسات النحوية ؟

ج - استهدف العامل النحوي لهجات معينة . أضحها ؟
وكيف تسرد عليها ؟

د - كيف قرر النحاة نظرية العامل في براعته قديما
وحديثا ؟

س ٢ : أ - عرف الفاعل ، واشرح التعريف ، وبين ما يخرج
فيه وما يدخل مع التمثيل .

ب - من أحكام الفاعل الرضع فما الذي يخرج عن
ذلك . أضح ذلك بالأثلة .

ج - بين حكم تابع الفاعل المجرور لفظا متعينيا
بالأثلة والتوجيه .

د - أضح صلة الفاعل بالفعل ، ومتى يجوز حذف
الفاعل مثل ووجه .

و - اختلف الكسائي مع البصريين نفي وجود الفاعل
في الجملة . فما رأى كل منهما ؟ وما دليل كل
فريق ؟ ناقش هذه القضية بأدلتها ، ورجح ما تختاره .

س ٣ : أ - يصرى البصريون وجوب تأخير الفاعل عن الفعل ، يخالفهم في ذلك الكوفيون فما وجهة نظر كل فريق ؟ وعلام تختار ؟ .

ب - تولى قتال العارفين بنفسه
و قد أسلماء بعد وحيهم

يستدل النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية -
ما هي ؟ وما موقف البصريين من ذلك ؟

ج - قد يحذف عامل الفاعل جوازا أو وجها . اشرح ذلك مستعينا بالوارد .

د - تحدث عن المواضع التي يجوز فيها التانيث مع التوجيه والتشيل .

س ٤ : أ - لماذا اتصل بالفعل علامة التانيث دون غيرها من العلامات ؟ ومتى يجب لحاق هذه التاء ؟ مثل لما تذكره بعبارة من عندك ؟

ب - فبكي بنتي - آذت بيه بنو اسرائيل - جاءك
لماذا لم توثق الفعل الأول والثالث وأنت الثاني مع توضيح آراء النحاة في ذلك .

ج - متى يجب تقديم الفاعل على المفعول ؟ وما رأى ابن أبي الحاج في ذلك ؟

د - كيف أبطل الأسموني رأى أبي الحاج ؟ وما موقفك من هذا ؟

س ٥ : أ - للنحاة في تقديم المحصور آراء • أوجهها بأدلتها الواردة • بين الراجع من هذه الآراء مع الدليل والنال •

ب - متى يجب تقديم المفعول به على الفاعل ؟ وما السرى ذلك مع التشيل ؟

ج - تدور معركة نحوية في حكم عود الفير على متأخر لفظا ورتبة من حيث الجواز والنع في الأسلوب ناقش هذه الآراء • ومن الرأى السديد منها •

د - زان نوره الشجر • زان نوره شجر على • لماذا أجمع النحاة على منع الثاني فقط ؟

س ٦ : أ - ما حكم التانيث في قوله تعالى : (وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله) وفي قولك : حصونهم ما نعتهم مع التعليل وقوله تعالى : ان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك • وقوله : ((ان وعد الله حق فلا تفرسكم الحياة الدنيا)) • وقوله : (وستخرجون حلية تلبسونها))

س ٧ : أ - متى يجوز تقديم المفعول على الفاعل ؟ ومتى يمتنع ؟ اشرح ومثل •

ب - بين الفاهد في الأبيات الآتية ، وأُ عرب

ما فوق الخط منها .

١ - لقد ولد الأخيطل أم سوء
على باب امتبا صلب وسام

٢ - فلا مزنة ودقت ودقها يا
ولا أرض أبقل أبقالها يا

٣ - ما للجمال مشوها ويودا
اجندلا يجهلن أم جديدا

٤ - فان كان لا يرضيك حتى تردني
إلى قطري لا اخالك راضيا

٥ - تجلدت حتى قيل لم يحرقه يه

من الوجد شيء قلت بل أعظم الوجد

٦ - ولو أن مجيداً أخذ الدهر واحد

من الناس أبقى مجد الدهر مطعما

٧ - ما برئت من ريسة ودم

في خريتا إلا بنات المهم

٢ - النائب عن الفاعل *

وهذا أولي من قول كثير " المفعول الذي لم يسم فاعله " . وأخصر ، لأن النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغير مفعول كالصدر ، والظرف ، والجار والمجرور ، والذي يحتاج لنائب الفاعل : الفعل المبني للمجهول ، واسم المفعول نحو : أزرع حقلك بالأشجار الشرة .
فحقلك : نائب فاعل .

وهناك أسباب تدعو إلى حذف الفاعل ، وإقامته المفعول به قائمه ، ليكون نائباً عنه ، وتجرى عليه كثير من أحكام الفاعل السابقة بأن يرفع ، ويصير عمدة في الكلام ويتأخر عن فعله ، ويؤث عليه له إن كان مؤنثا ، ويجرد فعله من علامات التثنية والجمع ، ويغير الفعل بصورة خاصة له .

والأغراض التي يحذف فيها الفاعل توجان :

أ - لفظي :

كالإيجاز نحو قوله تعالى : « ذلك ومن عاقب بمثل ما عاقب به » ثم يعنى لينصرتَه الله . ونحو قولك :
لما نجح الطالب في الامتحان كفى .

والسجع نحو : من طابت سريرته ، خيدت سيرته .

وتصحیح النظم نحو قول الشاعر :

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا ، وَوَلَّيْتُ رَجُلًا

غَيْرِي وَوَلَّيْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

ب - وفرض معنوي :

* كالعلم به نحو : قُضِيَ الأَمْرُ : أى قضى الله الأمر .

* والجهل به نحو : أَكَلَ الطَّعَامَ : إذا كنت لا تعرفه . أَكَلَهُ .

* والإيهام على السامع نحو : تُصَدِّقُ اليَوْمَ عَلَى سَكِينٍ .
لمن يخفى صدقته .

* والخوف منه نحو : قُتِلَ فُلَانٌ . من غير ذلك . القاتل . أو الخوف عليه .

* أو تحقيره بإهماله نحو : قُتِلَ عَمْرٌ ، لِأَنَّ القَاتِلَ حَقِيرٌ ، فَلَا تَدْنِسُ لِسَانَكَ

بِسَمِهِ .

* أو تعظيمه نحو : خُلِقَ الخَزِيرُ ، فَتَصُونُ لِسَانَكَ عَنْ

ذكره أو عن قرنه به .

* - أو لعدم تعلق الفرض بذكره حين يكون الفرض
المهم هو الفعل نحو : جِيءَ النفوسُ على
حُبِّ من أحسن إليها .

ونحو ذلك من الأغراض التي تستدعي حذف
الفاعل • وذكر النائب عنه .

وقى ذلك يقول ابن مالك :

ينوبُ بمفعولٍ به عن فاعل

فيما له كَيْلٌ خيرٌ نَائِلٌ

* تغيير الفعل الجنى للمجهول *

يغير الفعل الماضي المنصرف والمضارع فقط عند
إسنادهما لثائب الفاعل على هذه الصورة :

أولا : يضم أول الفعل فيهما مطلقا ، ويكسر ما قبل آخره
إن كان ماضيا نحو : فَيَمَّ الْكِتَابُ ، وَأَكْرَمَ الطَّالِبُ
أما المضارع فيفتح ما قبل آخره مطلقا نحو : يُسَرِّحُ
الدرس ، ويقام المعرض ، وصام رمضان .

ثانيا : إن كان الماضي جديدا مبتدئا زائدة نحو : تدحرج
تغافل ، فانه يضم أوله وثانيه مع كسر ما قبل
آخره تقول : تَدَحْرَجَتِ الْكُرَّةُ ، وَتُغْفِلُ عَنِ
الأمر .

ثالثا : أو كان جديداً بهيئة الوصل نحو : استخرج ،
استحلى اجتمع . فانه يضم الأول والثالث
معاً ويكسر ما قبل آخره تقول : اسْتَخْرَجَ الْمَالُ
وَأَسْتَحْلَى الشَّرَابُ ، وَاجْتَمَعَ فِي الْكَلْبَةِ .

رابعا : فان كان الفعل ثلاثيا أجوفاً واما أوبائيا نحو :
قال ، باع ، وان ، نام ، جاز من بنائه للمجهول
ثلاثة أوجه : -

الأول : كسر فائه فتقلب عينه ياء نحو قول الله تعالى :
((وقيل يا أرض أبلعي ماك ، يا سط اقلعي
ويشرب الماء)) .

الثاني : إشغام الفاء حركة ما بين الضم والكسر . وقد قرئ
بالكسر والإشغام الآية السابقة ، وظهر في النطق
فقط ، وصي رويًا .

الثالث : ضم الفاء ، فتقلب العين واو تقول : تقول
الحديث ، وسوع الطعام ، وذلك في لغة بني قحس
وهي دبير ، وهما من فصحاء بني أسد ،
وقبرها وقد ورد على ذلك قول الشاعر :

لَيْتَ وهل ينفع شيئاً لَيْتَ

لَيْتَ شهاباً يسوع فاعترت (١)

(١) هذا البيت من الرجز لروبة .

والشاهد فيه : " يسوع " حيث ورد بضم الفاء ، وقلب
الألف واو وهي لغة لبعض بني
تميم ، وهي حنيضة وهذيل ، وهي
قحس ، وهي دبير .

(حاشية الخصري) ١ / ١٦٢ .

وقوله :

حَوَّكْتَ عَلَى نَيْرَيْنِ إِذْ تَحَاكُ
تَخْتِيطُ الشُّوكَ وَلَا تَفَاكُ (١)

وهذه الأوجه الثلاثة : من كسر الفاء أو زومها أو ضمها جائزة في الفعل الثلاثي (٢) الأجنوف عند أمن اللبس على كل حالة فإن أوقع الضم في لیس ووجب تركه الى الكسر أو الأقسام نحو : قال ، صام ، تقول : إذا أمدت بها إلى ضمير المتكلم أو المخاطب قُتُّ وَصُتُّ . وعند البناء للجھول تقول أيضا : قُتُّ ، وَصُتُّ كصورة الجنى للفاعل فنعما لهذا الالتباس يرى ابن مالك : العدول عن الضم الى الكسر أو الأقسام في النطق . وان أوقع الكسر في لیس ووجب العدول عنه الى الضم مثل : باع ، قاس . تقول : بَعْتُ وَصُتُّ بالضم عند البناء للجھول ، حتى لا يلبس بالجنى للفاعل في نحو : بعت الكتاب وَصُتُّ الثوب . وهكذا .

(١) هذا بيت من الرجز لم يعرف قائله . اللغة : حوكت : نسجت نيرين : الثوب على لحتين ، صررى (تولين) وهما الخشبتان اللتان يلف عليهما الثوب عند نسجه . تختيط : تشربه بعنف . الشاهد فيه : (حوكت) حيث ضم أوله ، فقلت عينه وأوا .

(٢) وفيما سبق الحديث عنه يقول ابن مالك تأول الفعل اضْمَنَّ والمعتل بالأخر اكسر في مَضَى كَوَجِل =

وهذا ما ذهب أيضا إليه الرضى (الكافية ٢٥٢/٢) حيث قال : « فاذا سقط العين في الجنى للمفعول باتصال الضمير المرفوع ، فان قام قرينة جازلك اخلاص الضم في الواو ، واخلاص الكسرى اليائى نحو : بِعَتْ وَهَدَتْ . فالأولى أنه لا بد لك في الواو من إخلاص الكسر أو الاشمام ، وفي الباقى من إخلاص الضم أو الاشمام لئلا يلتبس بالجنى للفاعل ، وظاهر كلام السمرقانى أنه لا يجب فيه الفرق ، بل يختص فيه الإلباس ، لقلبة وقوع مثله » . وهو رأى سيوه ، حيث لم يلتفت فيه للإلباس ، لحصوله في نحو : مُخْتَارٌ وَخَفَّارٌ . (١) .

(١) وان كان العاضى الثلاثى الجنى للمجهول ضعفاً مدغماً نحو : حَبَّ ، عَدَّ ، قَلَّ ، جاز في فائه الأوجه

والثانى التالى تا الطارئة

كالأول اجعله بلا متارعة

وثالث الذى يهيم الرصل

كالأول اجعله كاتحلىسى

فاكر أو اسم فائلاتى أصل

عينا ضم جا كوع فاحتمل

(١) يقول ذلك يقول ابن مالك

وإن يشكل خيف ليس يُجْتَنَبُ

وما لباع قد يرى لنحو حَبَّ

الثلاثة السابقة ، والأصح هنا الضم ، يجوز الكسر أو الأقسام
وقرى بالكسر عند علقمة في قوله : ((هذه بِهَا تَتَّارِدَتْ
إِلَيْنَا)) - وقوله : ((ولو رَدَّوْا لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا
عَنْ)) تقول : المَالُ يُرَدُّ وَالْكَتَابُ يُرَدُّ بِالضَّمِّ ، أَوْ بِالْكَسْرِ ،
أَوْ بِالْأَسْمَاءِ وَالْأَمْرُ مِنْهُ (عُدَّ ، وَرُدَّ) فيلنيس بالماضي
المجهول فيجب العدول من الضم إلى الكسر أو
الأقسام في هذه الحالة .

وجوز الأوجه الثلاثة السابقة في الحرف الثالث الأصلي
من الماضي العمل العين إذا كان على وزن " أَفْعَلٌ " و
" أَفْعَلٌ " وشبهها نحو : اخْتَارَ ، انْقَادَ ،
انْجَرَّ ، أَنْصَبَ .

تقول : اخْتَارَ الْفَيْءُ ، وَانْقَادَ الْجَمَلُ ، وَانْجَرَّ الْحَبْلُ ،
وَأَنْصَبَ الْمَاءُ بِالضَّمِّ ، وَقَلْبُ الْعَيْنِ وَأَبَا ، وجوز فيها
الكسر فقلب العين ياءً تقول : اخْتَارَ الطَّالِبُ بِدَقْسَةٍ
وَانْقَادَ الْفَرَسُ ، وَانْجَرَّ الْفَتِيلُ ، وَأَنْصَبَ السَّيْلُ - وجوز
فيها عند التعلق فقط . الأقسام لانسي الخط . ولا يبنى
الأمر للمجهول ، لأن فاعله معلوم دائما ، إذ هو
المخاطب .

* ما يقبل النياحة عن الفاعل *

الذى يمح للنياحة عن الفاعل بعد حذفه واحد من
أربعة أشياء هي :

المفعول به ، والصدر ، والظرف ، والجار والمجرور .

واليك تفصيل كل واحد ما سبق - فنقول وبالله
التوفيق :-

الأول : المفعول به :

يتوب المفعول به عن فاعله بعد حذفه ، يأخذ أحكامه
السابقة نحو : قَطَفَتِ الزهرةُ . وأصله : قَطَفَتِ البستانُ
الزهرةَ فالفعل هنا متعد لواحد ، وقد حذف فاعله لفرض ما ،
وأقيم المفعول به مكانه ، فارتفع ارتفاعه وقد يكون الفعل
متعدياً لاثنتين أصلهما المتداً والخبر نحو : هَنَّ محمدٌ
الجوَّ مطراً ، وحَبَّ محمدٌ علياً أميراً ، أو ليس أصلهما كذلك
نحو : رَفَعَ الطالبُ الكتابَ جنبها ، وقد يكون متعدياً الى
ثلاثة مفاعيل نحو : أعلَمَ المدرسُ الناظرَ الطالبَ ناجحاً ،
وأرى محمدٌ علياً الطائفةَ محترقةً .

فإن أردت بناه أى فعل من الأفعال السابقة للمجهول
فاحذف الفاعل ، وأنب المفعول الأول مكانه وارفعه بدون خلاف

بين النحاة • تقول : غَنَّ الجَوْ مطرًا ، فالجو : نائب فاعل وهو المفعول الأول • وسطرا المفعول الثاني للظن
وأينما : حَسِبَ عليٌّ أميرًا ، وتقول : رَفَعَ الكتابُ جنيتها ،
وأعْطَى الفقيرَ ثوبًا •

واعرابهما كالسابق ، غير أنها فعلان ينصبان مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر •

وتقول في بناء ما ينصب ثلاثة مفاعيل للمجهول : أعلِمَ الناظرُ الطالبَ نجاحًا ، فالناظر : نائب فاعل • وهو المفعول الأول والطالب المفعول الثاني • ونجاحًا : هو المفعول الثالث ، وقد أتى المفعول الأول مكان الفاعل ، وهو العاسب لبيان غرض الكلام ولا ليس في تعيينه • فان أدى إقامة غير المفعول الأول الى ليس وجب العدول عنه اليه مثل : أعطيتُ هرَّ عالمًا ، ونحتَ الكليسةَ مدرسًا ، لأن كلامهما يصلح أن يكون آغذاً ومأخوذاً • ولذا وجب أن يكون النائب عن الفاعل هو المفعول الأول حتى يتضح الآخذ من المأخوذ • ومثل ذلك : ظننتُ المدرسَ الطالبَ ، وحيث الوزيرَ الرئيسَ ، وأعلمُ المدرسَ الطالبَ تلميذًا ناهيًا ، فيجب اختيار الأول حتى لا يحصل في الكلام ليس • فإن لم يحصل ليس جاز إقامة أي واحد منهما ، خلافاً لبعض النحاة الذين أوجبوا أن يكون الأول فقط ، ومعنا نيابة الثاني ، ومعهم خص

الشع إذا كان الثاني معرفة ، والأول نكرة ، وذلك في باب (كما) ما ليس أصله البدأ والخبر ، فإن كان من باب (ظنن) فقد أباح ابن مالك وفيه إقامة الثاني بشرط ألا يؤدي إلى اللبس نحو : ظننتُ بكرًا يلعب ، لأن الفاعل وثائبة لا يكون جملة إلا على سبيل الحكاية نحو قوله تعالى : ((وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض)) فجملة " لا تفسدوا في الأرض " في محل رفع نائب فاعل وهي حكيمة .

وضع بعض النحاة إقامة الفعول الثاني من باب (ظنن) حتى لا يؤدي إلى الإلباس إذا كان الفعولان معرفين كما سبق أو نكرتين نحو : حيث رجلاً طقلاً وتؤدي أيضا : إلى عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة نحو : ظنن فاهم أحد ، لأن في اسم الفاعل ضميراً يعود على " أحد " وهذا لا يجوز .

أما في باب (أعلم وأرى) فقد وضع النحاة الثالث فيسوم من النحاة ، وأجازه بعضهم إذا لم يعود السمي ليس نحو : أعلم عليك كتابك مفيد . كما وضع الثاني فيسوم أيضا جماعة منهم الخضراوي

وابن عصفور والآبدي محتجين بأن الأول مفعول صرح *
والآخران مبتدأ وخبره * فيها بمفعولى أعطى * وأن السماع
انما جاء بانابة الأول كقول الشاعر

وَتَبَّخْتُ عِدَّ اللّهِ بِالْجَوِّ أَصِحَّتْ

كراماً مواليتها لئلا يصيبها (١)

وإذا أقيمت أى مفعول مقام الفاعل رفعت * ونصبت الباقي
فقول : أَيْلَمَ مَحْدُ عَلِيًّا مَخْلُصًا أَوْ أَيْلَمَ عَلِيًّا السَّيَّارَةَ

(١) هذا بيت من الطويل * نسبة العيني للفرزدق * يهجو
قبيلة عد اللّهِ بن نازم القيمة بالجوّ وهو
الباة *

المعنى : انقلب حال القبيلة * فاصبح السلطان فسى
يد اللّثام * وأبعد عنه الكرام *

الشاهد نيم : وتبخت عِدَّ اللّهِ * حيث أقام المفعول
الأول وهو المتكلم عن الفاعل * وليس

ينب المفعول الثانى والثالث وتلك بذلك
من رأى اتامة المفعول الأول فقط *

جديدة ، وُظِنَ الهَوَاءُ شَمْسًا ، وَأُعْطِيَ التَّوْبَ الْفَقِيرُ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ . (١) .

الثاني : الطرف التصرف المختص :

والمراد ما يفارق النصب على الطريقة ، والجريح ، بأن يكون كامل التصرف بين حالات الاعراب المختلفة مع رفع إلى نصب إلى جسر على حسب حالته في الجملة مثل : يوم ليل ، زمان ، قدام ، خلف ، أمام ، وراء ، يمين ، شمال .

وأن يكون مختصاً : بالعلمية نحو : صبحِ رمضان ، أو بإضافة نحو : تكلمَ الإمامُ الدبريسُ أو وصف نحو : قضى يومٌ جميلٌ ، وقضيتَ ليلةً متعةً .

فإن كان الطرف لازماً للنصب على الطريقة بأن لا يخرج عنها أصلاً كقسط ، وعض ، إذا ، وسحر ، أو لزم الطريقة أو شبهها وهو الجسر بين كعند ، وشم ، فكل ذلك لا تجوز انابته ، لعدم تصرفه .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

(١) وقابل من الطرف أو من مصدر وانفاق قدم ينوب الثاني مسن في باب ظن وأرى الضح الشهير
أو حرى جر بنياية حبرى
باب كسا نيبا التياسه أمن
ولا أرى ضعا اذا القصد ظهبر

وأجاز الأخصر نيابة الظرف غير المتصرف المضموم نحو :
جَلَسَ عِنْدَكَ • فيقبله على الظرفية • مع كونه في محل
رفع بالنيابة كما أجاز الناعلية في قوله تعالى : « لَقَدْ
تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ » مع النصب على الظرفية • وفي محل
رفع على الابتداء قوله تعالى : « وَمَا دُونَ ذَلِكَ

وإذا كان الظرف مبهما نحو : صِيَمَ زَمَانٌ • وَجَلَسَ مَكَانٌ
لا يجوز نيابته • لعدم الفائدة من الاسناد • وكذلك
إن كان لازما للنصب على الظرفية أو كان شبهها بسببه
نحو : قَطَّ • سَحَّرَ • ثُمَّ • حتى لا يخرج عن القبط
التأثير عن العرب •

الثالث : الحذر المتصرف المختص :

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه الحذر المتصرف المختص
نحو قوله تعالى : « فَأَذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً »
ننفسه : نائب فاعل لنفخ • وصف بواحدة ولذلك جازت
نيابته • والمراد بالتصرف : ما يفارق النصب على الحذرية
وعرب بالحركات الاعرابية المختلفة نحو : جَلَسَ • سَمِعَ
قَطَّ • فإن لزم النصب على الحذرية لم يكن متصرفا نحو :
سبحان • ومعان • إذ الوارد عن العرب أنها مضمومتان
دائما • فلا تنفيران عن الوارد •

والمختص : فاليس لمجرد التوكيد ، بأن يكون مبنيا للمصدر
كضرب ثلاثون ضربة . أو لنوع بخصوص
نحو : ضربت ضرباً أليماً ، وشرحت شرحاً عظيماً ، أو لنوع مقصود
ابهامه نحو : قوله تعالى : ((فمن يقنى له من أخيه
شيء)) أى نوع من أنواع العفو ((وفقاً فعل لازم .

فلو كان الصدر أو اسمه ملازماً للتصّب على الظرفيّة
اعتنع كسل منهما أن يقع نائب فاعل نحو : (معانده
وسحان) أو كان الصدر غير مختص أو كان المقصد به
التوكيد نحو : سيرتير ، وثبهم منهم ، وعلم علم ، فلا يصلح
أن يكون واحد منها نائب فاعل ، إذ لا فائدة من
الإسناد .

وإذا اعتنع نيابة الصدر غير المختص ، لعدم فائدة
الأسناد ، فاعتنع نيابة ضميره ، وهو أشد ابهاماً منه
غير جائز من باب أولى .

فإن ورد ما يوهم انابة ضمير الصدر نائب الفاعل

نحو قول الشاعر :

وقالت متى يبخل عليك وتعتلّ يسؤك وإن يكشف فرامك تدرّب^(١)

(١) هذا البيت من الطويل قبل : لا مري القيس ، وقيل : لعقمة
الفحل . اللغة : يعتلّ : يقتدر أو يتجنى ، تدرّب : يصبر
لك عادة .

وقوله الآخر :

فيا لك من ذي حاجة حيل دُنْها
(١) وما كل ما يهوى امرؤ هوناً له

• وقوله تعالى : ((وحيل بينهم وبين ما يشتهون))

وقد أجاز ابن دروستوريسه ، ومن تبعه ، انابة ضمير
الصدر نائب الفاعل للأداة السابقة .

توجيه الجمهور للوارد :

منح جمهور النحاة نيابة الصدر غير التصرفي وضمير
المختص ، وكذلك ضميره بالأولى ، وردوا الأدلة السابقة
باحتسابها على مذهبيهم تأويلاً .

== الشاهد فيه : يحتل * حيث أسند الفعل الى ضمير

صدر مختص بأل المهدية أو بالصفة
المحذوفة خلافاً لمن قال : إن ضمير
الصدر فيه بهم ، وأنه نائب عن
الفاعل .

(٢) هذا البيت من الطويل ، لطرفه بن العبد البكري .

اللغة : * فيا لك * يا * للتبسيه أو للنداء ، والضادى
محذوف حيل : منح يهوى . يجب تأمله :
حاصل عليه .

الشاهد فيه : (حيل دُنْها) فان نائب الفاعل هو الصدر المختص
بالصفة المذكورة وليس دُنْها لأنها ظرف غير متصرف .

فقالوا في البيت الأول : ان الضمير في "يَعْتَلِلُ" نائب
عن الفاعل ، ويحود على مصدر مختص بأل المعهدية ،
ومفهوم جنسه من الفعل ، غير جهم ، أو هو مختص
بالصفة المحذوفة : أي اعتلال عليك . ثم حذف
"عليك" الصفة ، لدلالة عليك الأولى عليها ، فالموصوف
مرجع الضمير لا الضمير كما هو شأن الصفات المختصة
بذلك يكون الضمور عائدا على مختص بالمعهد أو الصفة
وينطبق هذا التوجيه على البيت الثاني والآية .

ويكون التقدير : وحيل هو أي الحلول المعهود أنوحيل
بينهم إلا أن الصفة مذكورة فيه وفي الآية . فكان الضمير
يرجع الى متقدم سابق ، ولا يصح أن يكون الطرف (بين
ودون) نائبا ، لأنها غير متصرفين ، خلافا
للأخفش .

الرابع الجار والمجرور :

والجار والمجرور ما ينسب أيضا عن الفاعل عند
حذفه وذلك مثل قوله تعالى : ((ولما سَقَطَ في أيديهم))
فالجار والمجرور (في أيديهم) في محل رفع نائب عن الفاعل .
ومثل قوله : دَرَسَ في الكلية ، وَخَرَجَ منها ، وشوهد
في الحديث : وَتَكَلَّمَ في الحَقْلِ .

والمراد به أنه لا يلزم الجار له طريقة واحدة تسمى
الاستعمال كذا وتند • ورتب • وحروف القسم • والاشتيا •
وألا يدل على تعليل كاللام • والبيا • ومن إذا كانت
للتعليل • لأنه ان دل على التعليل يكون مجرور •
بينما على سؤال قدر • فكأنه من جملة أخرى - وأما
قول الشاعر :

يُغِيضُ حَيًّا ، وَتُغَضِّى مِنْ مَهَابَتِهِ
(١) فَلَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَتَّخِيَمُ

(١) هذا بيت من البسيط للفردق من قصيدة يمدح فيها
على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه •

اللفظة : يغضي : يقارب بين جفني العين وقارا
المهابة : الاجلال والاعظام •

الشاهد فيه : (يغضي من مهابته) حيث لا يجوز
أن يكون الجار والمجرور نائب فاعل لسبقه
بين التعليلية • والنائب ضمير مستتر في
الفعل عائد على المصدر العتقن بال
المهابة • وأولى مصدر موصوف بحفنة
محدوفة • والجار والمجرور متعلق بالوصف
المحدوف تحذف العامل • وأبقى
المعقول •

نائب الفاعل ضمير الصدر أى يخشى هو أى الطرف
أى تطبق العين لمهايته ، لأن الأعضاء خاص بالطرف
فبدل عليه ، ولا يصح أن يكون المجرور نائب فاعل لما سبق ، ولهذا
امتنع انابة المفعول لأجله ، والتمييز ، وأما فتح المفعول معه
والمستثنى ، فللغرض بينهما وبين الفعل ، ولا بد أن يكون
مجروره مختصا بالوصف أو بالاشارة أو بغيرها ، بأن
يعيد معنى جديداً ، فإذا تحقق فى المجرور الشرط
السالفة ثابت عن الفاعل .

حقيقة النائب فيها :

يرى البصريون أن النائب هو المجرور فقط ، وذهب القراء
إلى أن الحرف هو نائب الفاعل ، وذهبوا فى غاية الغرابة
إذ الحرف لا حظ له فى الاعراب أصلاً (الصبان ٦٧/١)
ورأى الكوفيون أن يكون مجموع الجار والمجرور هو النائب .
سواء سبق بحرف جر زائد نحو : ما قَهَمَ مِنْ حَدِيثٍ ، أو
بحرف جر أصلى نحو : شَرَحَ فى الكِتَابِ ، ودرَسَ فى الكَلِمَةِ
وهو فى الحالتين مجرور فى اللفظ ، ولكنه مرفوع فى التقدير .

حكم التابع له :

يراعى فى تابع المجرور بحرف جر زائد اللفظ فيجوز أو
المحل فيرفع مثل ما شرح من درس ولا كلام ، بالجر على اللفظ
والرفع على المحل ، أما تابع المجرور بحرف جر أصلى فلا يراعى

فيه إلا اللفظ ، ويتح مراعاة المحل ، تقول : كُتِبَ
في ورق جيد ، وأُخِذَ من مَتْرَعٍ كريم ، لتحصل فائدة
الاسناد .

رأى من ضح انابة الجر والمجرور .

وقد ضح ابن دروستويه والسهيلي والزندي انابة الجار
والمجرور ضح الفاعل ، وقالوا : ان النائب في نحو :
مَرَّ عَلَى ضَمير المصدر لا المجرور ، لأنه لا يتبع على
المحل بالرفع ، ويتقدم عليه نحو : " كان عنه مشولاً " فعنه
تقدم على عامله " مشولاً " فلو كان نائب فاعل ما جاز تقدمه
عليه ، وأيضا لو تقدم لا يعرف مبتدأ نحو شرح الكتاب فاذا
قدمت قلت : الكتابُ شُرحَ . فيعرب مبتدأ ، والفعل
لا يؤنث له في نحو : مَرَّ بِهِنَّدَ . ما يدل على عدم جواز
انابة الجار والمجرور ضح الفاعل .

رأى الجمهور في دعوى المانعين :

يرى الجمهور أن الرد على المانعين بأنه قد ورد عن
العرب قولهم : يسير يزيد سيرا ، لأن العرب لم تنب المصدر
الظاهر مع وجود المجرور ، فبالأولى عدم انابة ضميره ، لأنه
يهم فالاسناد به لا فائدة منه ، والوارد أقوى شاهد على
بطلان دعواهم ، وقولهم : (لأنه لا يتبع على المحل
بالرفع) قبيح عليهم : بأنه انما يرعى محل يظهر في التصح

نحو : لست بقائم ولا قاعداً . إذ الحرف زائد ، فإن كان
أصلياً امتنع فلا تقول : مررت . بحذف الفاعل بالنصب ،
على أن ابن جنى أجاز أن يتبع على محله بالرفع .
ونائب الفاعل في الآية ضمير راجع إلى ما رجع إليه
اسم كان ، وهو المكلف ، وامتناع الابتداء به ،
لعدم التجرد ، لأنه مبهوق بحرف جر .
وأما عدم تأنيث الفعل في نحو : مَرَّ بِهِنَّ ، فلأنه جاء
على صورة الفعلة ولذلك لم يؤنث الفعل له ، وهو
مجرور بحرف جر زائد ، فإذا جر بحرف جر أصلي
فمن باب أو ليس لا يجوز ، وهذا الرد القسح
سقط أدلة هؤلاء المعارضين .

آراء النحاة في إنابة غير الفعول به مع وجوده :

إذا حذف الفاعل ، ووجد بعده في الأسلوب مجتمعا الفعول به والظرف ، والصدر والمجرور ، نحو : كَلَّمْتُ مُحَمَّدًا أَمَامَكَ تكلما جيدا في العلوم النافعة . فإذا حذفنا الفاعل نسي الأسلوب ، ووردنا إنابة غيره مكانه .

أ - قهري سيبويه : أنه يتعين انابة الفعول به دون غيره .
نقول : كَلَّمْتُ مُحَمَّدًا أَمَامَكَ تكلما جيدا في الكليية ، ويصح عنده انابة غيره مع وجوده .

ب - وذهب الكوفيون الى جواز انابة غيره مع وجوده مطلقاً ، تقدم الفعول به أو تأخر واستدلوا على مذهبه بقراءة ابن جعفر (لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) فنائب الفاعل هنا (بِمَا) أى الجار والمجرور مع وجود الفعول به ومكانه منصبا . ويقول الشاعر :

وَأَنَا بَرِّضِي النِّيبَ رَسَمَ مدام مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ (١)

(١) هذا بيت من الرجز أو من مشطوره ، ولا يعرف قائله .
اللغة : النيب . النائب عن ذنبه . معنيسا :
مولعا مهتما مشغول الخاطر .

الشاهد فيه : (معينا يذكسر) حيث أناب (يذكور)

وهو جار ومجرور . والفعول به —
قلبه (مناب الفاعل) .

يقول الآخر أيضا :

لم يُعَنِّ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَوْدًا وَلَا شَقَى ذَا الشَى إِلَّا ذُو هَدَى ^(١)

حيث أقام الجار والمجرور (بذكر) (بالعليا) ضابط
الفاعل مع وجود المفعول به (قلبه . يدا) .

جـ - ونذهب الأخص الى جواز ذلك بشرط تقدم النائب ، وهو
ما عليه البيتان وقد ذهب السيوطي الى أن الحق
في هذه المسألة ^(٧) أن يقال :
(ان كان الأهم عند المتكلم غير المفعول به ، ونسب
هذا الأهم ضابط الفاعل ولو كان المفعول به
مذكورا في الكلام . مثلا . إذا كان المقصود الأصلي
الاخبار عن وقوع الضرب أمام الأمير ، أتيم ظرف المكان
مقام الفاعل ، مع وجود المفعول به . فيقال :

(١) هذا البيت من الرجز ، أو بيتان من مشطوره ، وهو لرؤيسة
ابن العجاج .

اللفظة : العليا : خصال الجدة والرفعة والسمو . الشى :
الضلالة . الهدى : الرشاد .

الشاهد فيه : لم يعن بالعليا عن الفاعل مع وجود
المفعول به وهو " سيدا " .

(٧) انظر مع الهوامع للسيوطي ج ١ ص ١٦٣ .

ضَرَبَ أَمَامَ الْأَمِيرِ زَيْدًا ، وَإِنْ كَانَ الْقَصْدُ الْأَصْلَى الْأَخْبَارَ
عَنْ وَقْعِ الْفِعْلِ فِي الْمَسْجِدِ ، أَتَاهُمُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مَقَامَ
الْفَاعِلِ مَعَ وَجُودِ الْفِعْمُولِ بِهِ فَيَقَالُ : قُتِلَ فِي الْمَسْجِدِ بِكَرَامٍ
وَهَلُمَّ جَسْرًا * * أ . ه .

وهذا كلام حسن أصاب السيوطسي به كبد الحقيقة
إذ الأسلوب صنعة المتكلم لبيان فرضه ، فلا بد من العودة
إلى مقصده ، وهو الحق .

أما البصريون فيحكمون بأن ما ورد ضرورة شعرية (١) أو
شذوذ في الأسلوب ونائب الفاعل ضمير يعود على مصدر
الفاعل .

وأرى : أن هذه النظرية قاصرة ، وكان الأجدر بهم أن
يتجنبوا تحمُّلَ القراءة الواردة ، الصحيحة والنصح
الوارد من كلام العرب .

وإذا فقد الفعْمُولُ بِهِ ، جازت نيابة كل واحد من هذه
الأربعة الصالحة للنيابة ، فيرفع على أنه نائب فاعل ، وما سواه
ينصب لفظا إن كان صالحا لظهور حركة الاعراب عليه ، وإلا كان
في محل نصب كالجار والمجرور (٢) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

ولا ينوب بحض هذا إن وجد
في اللفظ فعمول به وقد يرد

(٢) ونفس ذلك يقول ابن مالك :

وما سوى النائب ما علقنا
بالترايع نصب له محققا

توجيه للبصريين في الاعراب :

علمت أن البصريين تقيم المفعول به وحده نائبا عن
الفاعل عند وجود الأنواع الأربعة الصالحة للنياحة ، ونتيجة
لرايهم هذا فانك لو قلت : " زيد في ورقة الطالب
ثلاثون درجة " فيتمين عليك رفع " ثلاثون " على أنها
نائب فاعل . فاذا قدمت الطالب فقلت : الطالب زيد
في ورقته ثلاثون . جا ذلك رفع الثلاثين ونصبها .

وعلى الرفع فالفعل خال من الضمير ، ويجب توجيهه
مع التثنية والجمع ، ويجب بقاء الجار والمجرور
واشتغال على ضمير مطابق للبتدأ رابط له .

تقول : الطالبان زيد في ورقتهما ثلاثون ، والطالب زيد
في أوراقهم ثلاثون ، لأن الفعل قد رفع ((الثلاثون))
فلا يتصل بآخره اعلاسه تثنية أو جمع .

وعلى النصب : " ثلاثون مفعول ثان لزيد ، أو مفعولا
مطلقا نائبا عن الصدر ، ونائب الفاعل ضمير

مستتر يعود على الطالب ، وهو الرابط ، ولا يجب ذكر
الجار والمجرور ، عند التثنية أو - الجمع يجب ابراز الضمير
ومطابقته للبتدأ فتقول : الطالبان زيد في ورقتهما ثلاثون
درجة . والطالب زيد في أوراقهم ثلاثين أو الطالبان
زيدا ثلاثون ، والطالب زيدوا ثلاثون . " بحذف
الجار والمجرور .

الأَسْئَلَةُ

س ١ : أ - أي التعميين تحويأ أدق : النائب عن الفاعل

أو المفعول الذي لم يسم فاعله؟

ب - لحذف المفعول أغراض لغوية ومعنوية . اشرحها

بأسلوبك .

ج - كيف تبنى الفعل الماضي أو المضارع للمجهول ؟

وضح ذلك ومثل له اجمالا .

د - لماذا لا يبنى فعل الأمر للمجهول ؟

هـ - ماذا تفعل في الماضي الجدد بناء زائدة أو بهزة

الوصل عند بنائه للمجهول ؟ مثل .

س ٢ : أ - حوكت على نورين اذ تحاك

تختبط الشوك ولا تشاك

بين الشاهد في هذا البيت ، ومن الذي ينطق بهذه اللغة

من العرب ؟

ب - كيف تبنى الفعل الأجوف للمجهول ؟ مثل لكل ما تذكره .

ج - ما حكم هذا الفعل عند اسناده ؟ أضح رأى سيوجه

وأي مالك والرسي ، مع بيان وجه كل منهم . وبالسدى

تختاره كمنها ؟

د - بين حكم الماضي المضعف ، والمعل العين اذا كان

على وزن أفعل ، وافتعل وشبههما مع التشليل والتوجيه .

س ٣ : أ - ما الأتباع التي تنوب عن الفاعل عند حذفه
ومثل لذلك .

ب - كيف تقيم المفعول مكان الفاعل عند حذفه ، وأوضح ذلك إذا كان فعلا متعديا بالواحد أو اثنين بلونيه أو ثلاثة مع عرض آراء العلماء .

ج - متى تصح نيابة الظرف مكان الفاعل ؟ وما رأى الأخصى وما الدليل الذي استدل به ؟ وما رأيك في ذلك ؟

د - اذكر أمثلة يظهر فيها نيابة الظرف نائب الفعل .

س ٤ : أ : متى يجوز انابسة المصدر نائب الفاعل ؟ ومتى يمتنع مع التشثيل والتوجيه .

ب - وقالت متى يدخل عليك ومعتسل

يسؤك وإن يكشف فرامك تدرب

يستدل بعض النحاة بهذا البيت على قاعدة نحوية ؟ ما هي ؟ وما رأى جمهور النحاة في هذا البيت وغيره ؟ رجح ما تختاره من هذه الآراء .

ج - الجار والمجرور ينوب عن الفاعل بعد حذفه . اشرح ذلك مع التشثيل والتوجيه لكل ما تذكره .

د - ما حقيقة النائب ليهما ؟ وما آراء العلماء في ذلك ؟ وما حكم تابعه ؟

س ٥ : أ : يخض حيا ، يخض من مهايمه

فما يكلم الا حين ييتشم

ما الشاهد في هذا البيت ؟ وما رأى الجمهور فيه ؟ وضح

ذلك .

ب - يستدل الشاعر بالناية الجار والمجرور بأدلة ، ويرد عليها العجزون . اشرح ذلك ، وبين القوى من هذه الآراء مع التوجيه .

ج - وإنما يرضى الغيب ربه . ما دام معناها يذكر قابله

علام استدلال بهذا البيت ، وما موقف الجمهور والأخفش من هذه القضية النحوية . صفها بأسلوبك . ورجح ما تختاره فيها .

د : أ - للسيوطي رأى جيد في قضية انابة غير المفعول به مع وجوده . ناقش هذا الرأي ، وبين السرفى جودته .

ب - أعرب قول الله تعالى : « ليجزي قوما كانوا يكفرون » .

ج - كيف توجه هذا الأسلوب اعرابيا ؟

زيد في بيت محمد عشرون شرا ، أو محمد زيد في بيته عشرون مترا .

د - بين الشاهد في هذا البيت ، وأعرب ما تحته خط فيها .

فيا لك من ذى حاجة دونهما

وما كل ما يهوى امرؤ هونانك

٣ - اشتغال العامل عن المفعول *

هذا باب في النحود تيق ويحتاج من الطالب الى دقة وبراعة في تأليفه ، وهو لئن من أنواع التوكيد في الأسلوب العربي ، بعيد عن التكرار العمل ، ومعنى العبارة تقتضيه ، لأنه يحقق هدف المتكلم من ايراد ، ويخالف بذلك دعوى من يقول : انه يدخل في باب المفعول به ، إذ هو مرة يكون منصوبا وأخرى يكون مرفوعا ، فاختلفت أحوال الاسم المشتغل عنه ، فإذا قلت : قرأت الكتاب كانت جملة واحدة تعد فعلها إلى المفعول به ، فإذا قدمت المفعول به ، لفرض للمتكلم - كما سبق في باب - فما دخل في هذا الباب بذلك التقديم ، وإنما لابد أن يشتغل هذا الفاعل المتعدى بضمير المفعول به ، تقول الكتاب قرأته . وذلك يستوفى الفعل بمفعوله بالضمير ، ويشتغل به عن السابق ، وتتصعب المفعول به السابق بفعل ضمير من لفظ المذكور . فتقول : قرأت الكتاب قرأته . وذلك التقديم يحصل التوكيد ، وهو هدف أصيل لانشاء هذا الأسلوب ، ويجوز أن تقدر الفعل من معناه مثل : السيارة مرت بها . فتقدر : جازت السيارة مسررت بها ، لأن الفعل لازم ، فلا يتعدى إلى المفعول به بنفسه وهذا يؤدي صحة من يقول : ان المشغول عنه منصوب بفعل قدر ، لا بالفعل المذكور كما يرى الكوفيون .

وقد ينصب الفعل المذكور اسما ظاهرا متصلا بضمير المفعول

به السابق ء لصاته وعلاقته به ء وهو ما يسمى بالسبب نحو :
المهندس كَلَّمْتُ صَدِيقَهُ ء والمعلمَ أَكْرَمْتُ ابْنَهُ . فالاسم الظاهر
" صديق " ابن " حل محل الضمير الراجع لمفعول به ء وهو
مضاف الى ضمير يعود الى المفعول به ء كل ارتباط به يدخل
في هذا الباب كتعبئة نحو : النحو عرفتُ عالما يتقنه . أو البيان
نحو : الزميلُ أَكْرَمْتُ الأَخَّ أخاهُ أو النسق فقط نحو : الطالبُ
كَلَّمْتُ الوالدَ أهله . وهكذا .

فإن حذف هذا الضمير أو ملبسه السبب ء وسلطت الفعل
على المفعول السابق لتصبه ء وتعود المسألة الى باب
المفعول به " المتقدم "

وعلى ذلك وضع النحاة ضابطا لباب الاشتغال يحدد حقيقته
فقالوا :

الاشتغال : أن يَسْبِقَ اسمَ عاملا مشتغلا عنه بضميره أو ملبسه ء
يحيث لو تفرغ له هو أو متاسبه لتصبه لفظا أو
محلا .

فيضمر للاسم السابق عند نصبه عامل مناسب للعامل الظاهر
مفسر به ء وذلك نحو : الكلية شاهدها ء أي شاهدت الكلية
شاهدها . والمشغول عنه منصوب لفظا ء وقد يكون منصوبا محلا
نحو : أكرمه ء وهذه أحببتها . والتقدير : أكرمت هذا أكرمه ء
وأحببت هذه أحببتها .

أركان الاشتغال :

وأركان الاشتغال ثلاثة :

- ١ - مشغول عنه : وهو الاسم المتقدم .
- ٢ - مشغول : وهو الفعل المتأخر .
- ٣ - مشغول بهه : وهو الضمير الذي تعدى إليه الفعل بنفسه
أو بالواسطة .

شروط المشغول عنه :

ويشترط في الاسم المشغول عنه ما يلي :

- ١ - أن يكون متقدما . فليس منه : أكرمه عليا . بالنصب
بدل من الضمير بالرفع مبتدأ خبره الجملة السابقة .
- ٢ - أن يكون قابلا للاضمار : فلا يجوز في الحال والتمييز والصدر
المؤكد والمجرور بحرف جر مختص بالظاهر كحتى .
- ٣ - أن يكون مفتقرا لما بعده : فليس من الاشتغال نحو :
في المنزل محمد فأكرمه .
- ٤ - أن يكون مختصا لا تكثرة محذرة . فقوله تعالى : *ورهبانية
ابتدعوها* معطوف على ما قبله بالواو وجملة *ابتدعوها*
صفة وليس من الاشتغال .
- ٥ - وألا يكون متعددا لفظا ومعنى بأن يكون واحدا . نحو :
محمدا أحببته ، أو متعددا في اللفظ دون المعنى نحو :

علياً ومحدداً أكثرهما . فإن تعدد في اللفظ والمعنى : نحو :
عمراً كتباً أعديتك . لم يصح .

شروط المشغول :

يشترط في الفعل المشغول ما يأتي :

أولاً : أن يكون متصلاً بالمشغول منه ، فإن انفصل منه بفاصل لا يكون لما بعده عمل فيما قبله نحو : محدك أنت تكرمه .
فلا يجوز للفعل بأنت .

ثانياً : كونه صالحاً للعمل فيما قبله : بأن يكون فعلاً متصرفاً ،
أو اسم تاعل ، أو اسم مفعول ، فإن كان حرفاً أو اسم
فعل ، أو صفة مشبهة ، أو فعلاً جامداً كفعل التعجب
لم يصح .

شروط المشغول به :

يشترط في ضمير المشغول به : ألا يكون أجنبياً ممن
المشغول عنه ، فيصح أن يكون ضمير المشغول عنه : نحو :
محدداً أحبته أو مرتت به ، أو اسماً ظاهراً مضافاً إلى ضمير
المشغول عنه نحو : بكرا ضربت أخاه ، وعليها مرتت بعلامه .

ناصب المشغول عنه :

اختلف النحاة في ناصب المشغول عنه وهو الاسم
المتقدم .

أ - فذهب جمهور النحاة :

إلى أن ناصبه فعل مضروجا ، لأنه لا يجمع بين الفعْر
والفعْر ، وقد يكون الفعل المقدر موافقا للمظهر لفظا ومعنى
نحو : الدرّس شرحته والتقدير : شرحْتُ الدرّسَ شرحته
أو موافقا في المعنى دون اللفظ نحو : عليا مررت به .
والتقدير : جاوزت زيدا مررت به .

ب - وذهب الكوفيون :

إلى أنه منصوب بالفعل المذكور بعده مع نصبه الضجر ، أو
عامل في الظاهر ، والضمير ملغى .
" رد الجمهور عليهم "

ورد الجمهور على الكوفيين : بأن العامل الواحد ، لا يعمل
في ضمير الاسم وبظهره ، وأن الأسماء لا تلتقى بعد اتصالها
بالعوامل (١) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

إِنَّ ضميراً اسم سابقاً فعلاً مشغولاً عنه ينصب لفظه أو الحَلَّ
فالسابق انصبه بفعل أضمرنا حتماً موافق لما قد أضمرنا

أحوال الاسم السابق * المشغول عنه *

الاسم المشغول عنه المتقدم في الكلام له أحوال خمسة :

- أحدهما : ما يجب فيه النصب .
 - والثاني : ما يجب فيه الرفع .
 - الثالث : ما يجوز فيه النصب والرفع والنصب أرجح .
 - الرابع : ما يجوز فيه هذان الأمران والرفع أولى .
 - الخامس : ما يجوز فيه الرفع والنصب جوازاً مستوي الطرفين .
- وليك تفصيل كل حالة له

الأولى : وجوب نصب الاسم المتقدم .

ويجب نصب الاسم المشغول عنه المتقدم : إذا وقع

بعد أداة تختص بالدخول على الفعل كأدوات الشرط كان
وحيثما وأدوات العرضي نحو : ألا بعداً أكرمه ، وأدوات
التخصيصي نحو : هلاً علياً فهتمه وأدوات الاستفهام غير
الهمزة (١) فكل هذه الأدوات تختص بالدخول على الفعل .
فالشرط نحو : إِنْ بكَرًا لقيته فأكرمه ، وحيثما علياً قابلتهم

(١) الهمزة أم الباب ، ولذلك تدخل على الاسم والفعل ، ودخولها

على الفعل أكثر . (الصهان ١/ ٢٣) .

فسلم عليه ، ويجب أن تعلم أن الاشتغال إنما يقع بعد أدوات
الشرط والاستفهام في ضرورة الشرع ، وأما في النثر : فلا يقع
إلا بعد أداتين منها :

الأولى : " إِنْ " الشرطية ، بشرط أن يكون الفعل المشغول
ماضياً .

الثانية : " إذا " مطلقاً مثال ذلك " إِنْ مَحَدًا عَلِمْتَهُ فَفَهَّمْتَهُ " ،
وإذا يكرر حدثه أو تحدثه فكَرَّمْتَهُ . فتسمية ابن

مالك " إِنْ وَحَيْثَمَا " في وجوب النصب فقط . *

والاستفهام نحو : أين محداً وجدتَه ؟ وكيف

ناطحةً وجدتُها ؟ وشي المحاضرة ألقىتها ؟ وهل

عليها قابلته ؟

فكل هذه الأمثلة في الأنواع الأربعة ، يجب نصب الاسم

المشغول منه بفعل محذوف وجوا ، موافق للفعل المذكور

في لفظه ومعناه ، أو في معناه فقط ، وتحذف هـ هذه

الأفعال وجوا ، لأنه لا يجمع بين الضم والجر .

وإنما يجب النصب بهذه الأدوات ، لأنها لا تدخل إلا على

الأفعال ، ونصب ما بعدها يبقى لها هذه العيزة ويحتج

رفع الاسم المشغول على الابتداء ، لأنه يخرج هذه الأدوات

عما وضعت له من الاختصاص بالفعل .

* (وفيما سبق يقول ابن مالك . يختص بالفعل كإِنْ وَحَيْثَمَا
والنصب حتماً إِنْ تِلا السابق ما . . . يختص بالفعل كإِنْ وَحَيْثَمَا)

فان كان رفع الاسم السابق على الفاعلية جاز على أنه فاعل
لفعل ضمير موافق للظاهر كقول الشاعر :

لَا تَجْزِي إِنْ مَنَسَّ أَهْلَكَ

(١) فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

وقوله :

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعِكَ عِلْمُكَ فَاغْتَسِبْ

(٢) لعلمك تهديك القرون الأوائس

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو من قصيدة للنعيم تولى

اللفظة : لا تجزي : لا تحزني . نفس : شيء نفسي .
سعد أهلكته : انفقته . هلكت : مات .

الشاهد فيها : (ان نفس) حيث وقع الاسم بعد ان وهو
فاعل لفعل محذوف على رأى البصريين ، وأجاز
الكوفيون أن يكون مبتدأ لصحة وقوع الاسم عندهم بعد
ان بخلاف البصريين . ويرى منسأ بالنصب عند سيبويه
١ / ١٣٤ ، والفصل ١ / ١٤٩ ، والأشعري ٢ / ٢١١ على
الاشتغال .

(٢) هذا بيت من الطويل ، وهو من قصيدة لليبيد بن ربيعة العامري .

اللفظة : القرون : جمع قرن ، قيل ثمانون سنة وقيل مائة
ومن الناس أهل زمان واحد .
المعنى : ان أنت لم تتعلم بما علمت فتذكر آباءك وأجدادك
وتفكر فيهم أين ذهبوا .

الشاهد فيه : (ان أنت لم يتفعلك) حيث وقعت (أنت) بعد
ان على انها فاعل لفعل محذوف على رأى
البصريين وليس مرفوعا بالابتداء ، على رأى الكوفيين .

الثاني : وجوب الرفع .

يجب رفع الاسم السابق في حالتين :

الأولى : إذا وقع الاسم بعد أداة تختص بالابتداء ، كإذا الفجائية نحو : خرجت فإذا محمداً يكرمه عمرو . وليتأ : بشرط ألا تكون (ما) فيها زائدة ، والا انتفى وجوب الرفع ، لأنها تنصب ما بعدها نحو : ليتأ علياً أكرمه . فلا يجوز أن تنصب محمداً ، ولا علياً ، لأن إذا السببية للمفاجأة ، وليت القرونة (بما) لا يليها ما فعل ظاهر ، ولا معمول فعل مقدر .

وكذلك واو الحال نحو : خرجت وأبراهيم يرضيه أحمد . فلا يجوز نصب زيد هنا ، لأن واو الحال تختص بالابتداء ، بعد ضارع مثبت كما هنا .

الثانية : إذا ولى الفعل المشتغل بالضمير أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وذلك كأدوات الشرط نحو : محمداً إن لقيته فأكرمه ، والاستفهام نحو : محمداً هل أكرمته ؟ والتخصيص نحو : الكتاب هلاً درستهُ ، والعرض نحو : العلم ألا تذاكرهُ ، ولام الابتداء نحو : خالدٌ لأنا أحبه وكم الخبرية نحو : علياً كم أرشدته . والحسروف النسخة نحو : علياً كأنه السيف غريمه ، والأسماء الموصولة

نحو: علیٰ الذی رأیتہ ، والأسما الموصولة بالفعل المشغول
نحو: محدٌ یظنُّ أترکته ، و (ما) الثانية نحو: علیٰ ما أهنته ،
و (لا) ی جواب القسم فقط نحو: محدٌ والله لا أترکه .

فيجب رفع الاسم بعد هذه الأدوات في الأشئلة السابقة ، ولا يجوز
نصبه ، لأن هذه الأسمیا لا يعمل بما بعدها فيما قبلها ،
فلا يفسر عما قبله ، لأنه يدل من اللفظية .

وابن مالك يرى : أن الحالة السابقة تدخل باب الاشتغال
لأن العامل الصالح للعمل في الاسم السابق لذاته ، والنصح
من عمله لعارض هذه الأدوات .

ويرى الأشعري : أن هذه السألة تخرج عن باب الاشتغال الى
باب المتدا والخبر ، لأن المعتبر في الاشتغال أن يكون الاسم
المتقدم بحيث لو تفرغ له العامل أو مناسبه لنصبه ، وهنا يجب رفعه .

وابن هشام ينص على أن ذلك ليس من هذا الباب ، والتجه الأول (١)

الثالث : ترجيح النصب :

يترجح نصب الاسم المشغول عنه على الرفع في ثلاثة أحوال :

الأول : إذا وقع الاسم قبل فعل دال على الطلب . وهو الأمر

(١) قال ابن مالك في ذلك :

وإن تلا السابق ما بالابتداء

يختص بالرفع التزمه أبدا

كذا إذا الفعل تلا ما لم يرد ما قبل معمولاً لما بعد وجد

مثل : **مَحْدًا أَكْرَمَهُ** ، **وَعَلِيًّا لِيَكْرَمَهُ بِكَرٍّ** ، **وِكْرًا لِيُحْسِنَ**
إليه **زَمِيلَهُ** . والنهي : نحو : **أَحَدٌ لَا تُشْبِهُهُ** وإبراهيم
لا **تُواخِذْهُ** . والدعاء : نحو : **اللَّهُمَّ بَدِّكَ ارْحَمَهُ**
و**كِرًّا** فخر الله له ، فيترجح النصب فيما سبق ، لأن وقوع
هذه الأشياء أخبار للجدأ ، على خلاف الأصل ،
لكونها لا تحتل الصدق والكذب ، فضلا عن أن ما بعدها
يعمل فيما قبلها فيفسر العامل .

وانما قرأ السبعة بالرفع في قوله تعالى : (الزانية والزانية
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ^(١) وقوله
أيضا (والسارق والسارقة) ^(٢) فاقطعوا أيديهما ،
وقوله : (واللذان بأيديهما منكم فأذوهما) ^(٣) .

أولا : يرى سيبويه رحمه الله - أن التقدير ، بما يتلى عليكم
حكم الزانية والزانية فاجلدوا ، وحكم السارق والسارقة
فاقطعوا ، ثم استأنف الحكم ، لأن الفاعل **عَدُوهُ**
لا تدخل في الخبر في نحو هذا ، فالكلام جملتان ، والفاعل
للاستئناف ، قال في الكتاب ^(٤) ، فإن هذا لم
يكن على الفعل ، وذلك كما قال الشاعر :

(١) النور الآية الثامنة .

(٢) المائدة ٣٨ .

(٣) النساء ١٦ .

(٤) ج ١ ص ٢٤٣ .

وقَائِلَةٌ خَوْلَانٌ فَانْكُحْ فَتَاتَهُمْ
وَالرُّومَةُ الْحَيِّينَ خَلَوْكَمَا هِيََا (١)

فجاء بالفعل بعد أن عمل فيه الضم ، والتقدير : هذه

• خولان •

ثانيا : وذهب الجهد الى أن الفاء بمعنى الشرط ، ولا يعمل
الجواب في الشرط فكذلك ما أشبهه وما لا يعمل لا يفسر
عاملا ، فالاسم المرفوع مبتدأ ، والجملة بعده خبر ،
ودخلت الفاء لما في الجهد من معنى الشرط •

ثالثا : قال ابن السيد ، وابن بابشاذ : يختار المرفوع في العموم
كآيات السابقة ، والنصب في الخصوص كحدها أكرمته •
قال الرضي (٢) ويخرج أيضا " أي من باب الاشتغال
الذي لا يكون الاسم المتقدم عليه من جملة يل من أخرى
فانه لا يكون من هذا الباب ، إذ لو سطر عليه لم ينصبه
لأنه لا ينصب الفعل إلا ما هو من جملة وذيضوله
خرج أيضا على هذا قوله تعالى : (التزانية والزانية فاجلدوا
••• النج) •

(١) هذا بيت من الطويل ، وهو من الأبيات الخمسين التي لم يعرف
قائلها • اللغة : خولان : قبيلة من مذجم • باليمين
الأكسروية : المكربة • الحيين : حي أبيها وأميها • خلوا :
خالية من الأزواج • والشاهد فيه : خولان فانكح • حيث
رفع الاسم قبل جملة المطلب المقترنة بالفاء ، على أنه خبر مبتدأ
محذوف ، والفاء : للاستئناف وليس من الاشتغال عند تبيينه •

(٢) الكافية ج ١ ص ١٦٧ •

قال سيده : وقد قرأ أناس (١) والسارق والسارقة ، والزانية
والزانية أى بالنصب وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة
ولكن أبت العامة الا القراءة بالرفع . وذكر السعد أنه لا يفتح
اجماع السبعة على المرجوح كقوله (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ) لأن
المختار " جَمَعَتْ " ، لكون التفاعل مؤنثا غير حقيقى بـ
فاعل .

وأرى : أن السبعة لا تجمع على مرجوح أبدا ، لأنهم النقلة
المدول والثقات والقاعدة يجب أن تؤخذ من نقلهم
لا العكس كما ذكره السعد .

الثانى : إذا وقع الاسم بعد أداة يخلب أن يليها الفعل .
وهى أربعة .

أ- همزة الاستفهام نحو : أبشرا منا واحدا نتبعه ، فان فصل
بين همزة والفعل بغير الظرف ، فالمختار الرفع نحو :
أأنت محمد تكرمه " بخلان أكل يوم عليا تعلمه ، فانصب
فيه أولى .

رأى ابن الطراوة :

يرى ابن الطراوة أن الاستفهام أى كان عن الاسم فالأرجح
الرفع نحو : أعلى لعنته أم إبراهيم ؟ والنصب : فى ذلك شاذ

(١) وهم (عيسى بن عمر ، وابن أبى عمير ، - البحر المحيط ٣ : ١٧٦) .

أ - وإن كان الاستفهام عن الفعل ، فلا تعلق الهمزة به
لأنه مشتق ، وحكم بشذوذ النصب في الاسم في قوله :

أَتَعَلَبَ الْفَوَارِسَ أَمْ رِيحًا ، عدلت بهم طُهْبَةً وَالخَشَابَا (١)

(والحق) : عدم الوجوب ، لأن السؤال عن الاسم انما يوجب
دخول الهمزة عليه فقط ، ولا يلزم من ذلك رفعه
ببتداً ، فهو رأى ضعيف .

ب - وَالنَّفَى " بيا ، ولا ، وإن " نحو : ما محدا شاهدته
ولا عليا كلمته ، وَأَنَّ بَكَرًا أكرتته ، ويدخل ما سبق (حيث)
المجردة من (ما) نحو : اجلس حيث العلم أدركته .

(١) هذا بيت من الواقر لجبرير من قصيدة يهجو فيها الفرزدق .

اللغة : شعابة ، رياح ، طهبة ، الخشاب
قَبَائِلَ الْأَوْلِيَانِ من يرسوخ بين حنظلة . وطهبة

حي من تجم .

الشاهد فيه : أَتَعَلَبَ الْفَوَارِسَ (حيث نصب بفعل محذوف
يدل فلسفه المذكور بعده ، (عدلت)
والمحذوف من معناه ، والتقدير أظلمت شعابة الفوارس ، وعند
ابن الطرارة يتعين رفعه ، لأن الاستفهام فيه عن الاسم
وهو رأى ضعيف بدليل ، قولك : أَعْلِيَا أكرت أم محدا
فلا استفهام عن الاسم يجب بنصبه اجماعاً ، فلا استفهام عن
الاسم لا يوجب رفعه كما زعم ، وإيلاً ، الاسم الهمزة
ينصب عن فاعل الفعل أو بمفعوله لا على الفعل فانه
ثابت (دلائل الإعجاز ص ٨٧ ، ٩٥) .

الثالث : أن يقع الاسم بعد عاطف تقدمت جملة فعلية ، ولم

يصل بين العاطف والاسم . سواء كان هذا الاسم

منصوباً نحو : لقيت محمداً وعلياً كلمته . أم

مرفوعاً . نحو : قام الطالب ويكرُّ أكرمه . قال تعالى :

((والأنعام خلقها لكم)) بعد تولد : خلق الانسان

من نطفة فإذا هو خصيم مبين .

وانما رجع النصب ، للمناسبة من الجماعتين ، لأن من

نصب فقد عطف فعله على فعلية ، ومن رفع عطف

اسمية على فعلية ، وتناسب التعاطفين أحسن

من تخالفهما .

فلو فصل بين العاطف ، والاسم (بآناً) فالأرجح

الرفع ، لأن الكلام بعد (أما) مستأنف مقطوع

عما قبله .

الرابع : أن يقع الاسم بعد تشبيه بالعاطف على الجملة الفعلية

نحو : أكرمت القوم حتى محمداً أكرمه ، وما قام على

لكنَّ عمراً ضربه ، وحتى ، ولكن : حرفاً ابتدائياً

أشبهها العاطفين ، ليقوع " حتى " بين كلٍّ وعضء

ولكن : بعد نفي وتشبيه .

الخامس : أن يجاب به استفهام منصوب ، كقولك : علياً

أكرمت جواباً لمن قال : أيهم أكرمت ؟ وكتاب محمد

أشترته جواباً لمن قال : كتاب أيهم أشترت ؟

السادس : أن يكون رفعه يوهم وصفاً بخلاف المقصود ، ويكون نصبه
تعبيراً في المقصود كقوله تعالى : ((انا كل شئ *
خالقنا ، بقدر)) فالنصب ^(١) نصر في عموم خلقت
الأشياء خيبرها وشعرها بقدر ، وهو المقصود من
الآية ، وفي الرفع ايها م كون الفعل وصفاً مخصصاً *
و " بقدر " هو الخبر ، وليس ذلك هو المقصود
من الآية ، لا يهاه وجود شئ لا يقدر ، لكن
غير مخلوق *

سرى الرضى ^(١) : أنه لا تفاوت في المعنى ، جعلت الفعل
خيبراً أو صفة ، والتشبيح بالآية غير سليم عند ، لأن
مراد (بكل شئ) كل مخلوق ، نصب ، كل أو رفعه ، جعلت
الجملة خيبراً أو صفة * .

ولم يعتبر سببه : مثل الابهتام مرجحاً للنصب ، وقال ^(٢)
النصب في الآية مثله في زيدا ضربته . قال : وهو عري كسير
أى لأنه يدعمه المقام ، وقد قرئ بالرفع : على أن جملة
" خالقنا " في موضع رفع خبر للمبتدأ ، والجملة خبر (ان) * -
(يقدر) حال *

وانما كان النصب تشبيهاً في المقصود ، لأنه لا يمكن حينئذ جعل
الفعل وصفاً ، لأن الوصف لا يعمل فيما قبله ، فلا يفسر عاملاً

(١) الكافية ١ / ١٧٥

(٢) الكتاب ج ١ ص ١٢٨ - هارون *

فيه ، ومن ثم وجب الرفع في قوله تعالى : * وكل شيء فعلوه
في الزبر * فالوصفية بها اشتقاق المعنى . وأما التصب
فيقتضى أنهم فعلوا في الزبر كل شيء مع أنهم لم يفعلوا
فيها شيئا ، والكتابة فيها للملائكة الكرام * (١)

الرابع : جواز الرفع والتصب على السوا :

يجوز الأمران الرفع والتصب على السوا : إذا وقع المشغول
عنه بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين غير تعجبية ، وكانت
هذه الجملة خبرا عن مبتدأ غير ما التعجبية بشرط أن يكون
في الجملة الثانية ضمير الاسم الأول أو عطف بالفا . نحو :
العميد حضر والدرس ألقى محاضرتَه أمامه ، فيجوز الرفع
في الدرس والتصب فيه على السوا ، فإن رفعت فيا نظر إلى
الجملة الكبرى ، وإن نصبت فيمراعاة عجز الجملة الكبرى ، وهي
الصغرى .

ولا ترجيح بين الرفع والتصب ، لأن في كل منهما مشكلة
ومناسبة .

والوصف مثل الفعل نحو : هذا ضاربٌ محمداً وأحمدٌ يكرمه .
يرفع أحمد وتصبه على السوا ، يخفى عن الرابط في الجملة الثانية
العطف بالفا ، لما فيها من معنى السب ، نحو : الصاروخ
(١) قال ابن مالك :

وان تلا المعطوف فعلا مخبرا عن اسم فاعطفن مخسيرا

انطلق كالسندافع انطلقت ، وشبهه العاطف كذلك نحو :
أنا فهمت المعلم حتى عمرا فهتته .

فان لم يكن في الجملة الثانية ضميراً للاسم الأول ،
ولم تعطف بالفاء - فالأخفش والسيرواسي يشخان النصب
والفارس وجماعة منهم ابن مالك يجيزونه ، وهشام الكوفي
يسرى أن الواو كالفاء .

وان كان الاسم الأول (ما) التعجبية امتنع النصب نحو :
ما أحسن عمرا منكرا أكرمه عنده ، لأنه لا أثر للعطف
فيه .

الخامس : ترجيح الرفع .

وتترجح رفع الاسم المشغول عنه إذا لم يجب نصبه أو يمتنع
أو يترجح أو يتساوى الأمران نحو : العلمَ درسته ، والكسَابَ
قرأته . فالرفع أولى على أنه مبتدأ ، والجملة بعده في محل
رفع خبرا عنه ، وهو أرجح من تسميته بأضمار فعل ، والاشتمار
خلال الأصل ، ورف الرفع سلامة من الأضمار . والنصب
مع أنه راجح ، عرس جيد بدليل قوله تعالى : ((جنات عدن
يدخلونها)) في قرأته من قرأ : ينصب " جنات " وقول الشاعر :

فارساً ما غادره ملجماً غير زميل ولا نكسٍ وكيل (١)

(١) هذا بيت من الرمل قيل : لعائقة بن عمدة ، وقيل لامرأة من
بنى الحارث . اللغة : ملحماً : طعمه لعوائى الطير

قال ابن مالك : -

والرَفْعُ في غير الذي مَرَّجِيحٌ
فما أَيْحَ أَفْعَلُ وَدَعُ مالمَ دَيْحُ

والسباعُ زُجَيْلٌ : الجبان الضعيف . نَكَسَ : القصر الخامل
وكل : الجبان الذي يتكسل على غيره . وقد روى (ملحاً)
بالنصب والرَفْع .

الشاعد فيه : (فارساً ما غدروه) حيث نصبه بفعل مذكور
يفسده ما بعده ولا موجب له ولا مرجح
فدل على جواز النصب في هذه الحالة . خلافاً لمن
شع ذلك . والرَفْعُ أولى لسلاسه من التقدير .
(وما) زائدة أو نكرة صفة لفارساً .

٢ - أحكام المشغول :

المراد بالمشغول : هو الفعل المتعدي ، والوصف العامل ،
وهو اسم الفاعل ، واسم المفعول ، بمعنى الحال أو الاستقبال ،
وأشلة الجالفة فقط .

وقد مضت أشلة الفعل ، وبثال الوصف العامل الغسر لنائب
الاسم السابق : أحدا أنت تُكرِّمُه ، أو مكرم أخاه أو مأزٍ به ،
أو محبوس عليه ، عليها أنت ضرابه ، والناقة أنت منجارتها . كما
تقول مع الفعل : أحدا تكرم ، أو تكرم أخاه ، أو تتر به ،
أو تحبس عليه ، وجاز مع الوصف الفعل بالضمير المنفصل ، لا احتياج
الوصف الى ما يعتمد عليه ، بخلاف الفعل ، فلا يجوز : محمداً
أنت تضر به .

فان كان الوصف غير عامل لم يجوز أن يفسر عاملاً . فلا يجوز :
ابكرا أنت ضاربه أس أو كان عاملاً ووجد مانع يمنع من العمل
كقوله صلة لأل ، لا امتناع عمل الصلة فيما قبلها ، وما لا يعمل
لا يفسر عاملاً . فلا يجوز : علني أنا الضاربه . وكذلك : وجسه
الأب يكرِّم حننه أو كان العامل غير وصف ولا فعل ، بيان كان اسم
فعل ، فيتمتعين الرفع نحو : الخلق عليك ، و ابراهيم سم ، ضرباً
أباه ، لأنها غير صفة ولكن الكسائي أجاز النصب مع اسم الفعل ،
والجريد والسيرافي أجازاه مع المصدر الذي لا يخل بحرف صدرى (١)
(١) وفي ذلك يقول ابن مالك .
وسؤني هذا الباب وصفا ذاعل ، بالفعل ان لم يك مانع حصل

٣ - حكم المشغول به :

المشغول به ، وهو الضمير قد يتصل بالفعل مباشرة - كما مر - وتجرى عليه الأحكام الخمسة السابقة ، وقد يفصل الفعل عن الضمير بحرف جر أو إضافة ، وإن تابعت معا ، وأحكامه مع الفعل كأحكامه السابقة مع الاتصال بالمشغول به .

فيجب النصب في نحو : إِنَّ الاستاذَ مَرَّتْ بِهِ أَوْ بَصْدِيقِهِ -
أَوْ حُبَّتْ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى تَلْمِذِهِ أَوْ أَكْرَمَتْ أَهْلَهُ ، أَوْ زَيْبِلَ
أَخِيهِ - أَكْرَمْتَهُ .

كما يجب في الاتصال في مثل : إِنَّ عَلِيًّا أَكْرَمْتَهُ .

وتشعير الرفع في مثل : خَرَجْتَ إِذَا زَيْدٌ مُحَرَّرٌ
بِهِ أَوْ بِنِغْلَامِهِ أَوْ يَضْرِبُ أَهْلَهُ ، أَوْ قِلَامَ أَخِيهِ عَمْرٍو .

كما يجب الرفع نحو : فَإِذَا بَكَرْتُ يَضْرِبُهُ عَلَى . وقس على
ذلك باقي الأمثلة التي عرّفناها سابقاً (١)

(١) وقى ذلك يقول ابن مالك :

وفصل مشغول بحرف جر
أو بإضافة كوصل يجزى

أولاً إليه الضمير نحو : أزيدُ قام أبوه . فإن الوجود
الخسة السابقة تجرى على هذا الاسم . وإليك
البيان :

- ١- فقد يجب رفعه على الفاعلية نحو : وإن أحدٌ من
الشركين استجارك .
- ٢- فقد يجب رفعه على الابتداء نحو : خرجت لفاذا عليُّ
حاضرٌ ، وليتما بكرُ قعد ، وما فيه كافه .
- ٣- فقد يترجم رفعه على الابتداء نحو : ابراهيمُ نجح ،
عند البرد ومن تابعه ، وغيرهم بوجوبها .
- ٤- أن يترجم رفعه عند الفاعلية نحو : أحدٌ ليذاكِرُ
ونحو : أبشُرُ يهدوننا " .
- ٥- أو يجوز الأسران على السواء نحو : عليُّ قام ،
وعمرُ قعد عند .

مناقشة باب الاشتغال

س ١ : أ - ما الدقة في أسلوب الاشتغال ؟ وما الفرق بين
المفعول به وبينه ؟

- ب - أذكر ضابط الاشتغال ، وبين أركانه مع التمثيل .
- ج - للمفعول عنه شروط . اذكرها مع التمثيل والتوجيه .
- د - كيف يتحقق العمل للمفعول في هذا البلاغلوب
مثل لما تذكره وشروط المفعول به .

س ٢ : أ : أضح ناصب المفعول عنه ، ودليل كل رأى ، ومثل
لذلك .

- ب - للاسم المتقدم أحوال - بينها اجمالاً ومثل لها من
انشائك .

ج - لا تجزئ ان منفساً أهلكه

فإذا أهلكت فعند ذلك فاجزئى

روى (منفساً) بالصب والرفع وجه كل رواية ، وسه
يجب نصب المفعول عنه ، ولماذا ؟

د - لماذا وجب الرفع في المفعول عنه فيما يلي :

لعبت فإذا على يسبقه عمرو ، وإبراهيم هل أكرمه ، خالد
لا أنا أكرمه .

س ٣ : أ : هل رفع المفعول عنه يدخل باب الاشتغال . أعرض

آراء العلماء ، ورجح ما تختار .

ب- أذكر الأحوال التي يترجم فيها نصب المشغول عنه مع التشثيل والتوجيه ؟ .

ج- بهم وجه العلماء الآية : " والسارق والسارقة فاقطعوا " بالرفع ؟ وما رأى سيوجه في النصب ؟
د - لماذا تترجم النصب في قوله تعالى : (والأنعام خلقها لكم) ؟ .

س ٤ : أ : " انا كل عسى خلفاء بقدر " لماذا تترجم

النصب فيها ؟ وما امرابها عند الرضى وغيره ؟

ب- متى يجوز النصب والرفع في المشغول عنه على السوا ؟ مثل ووجه .

ج- ما الحكم اذا لم يكن في الجملة الثانية ضمير

الأول ، ولم تعطف بالفاء عند الأختف والفارس ؟

د - متى يترجم رفع الاسم المتقدم ؟ وهل يجوز مع ذلك النصب ؟ وجه بالدليل .

هـ- فارسا ما غدروه ملحما

غير زجبل ولا نكس وكل

بين الشاهد في هذا البيت ، وما قاعدته النحوية ؟

س ٥ : أ : ما المراد بالمشغول ؟ مثل لماذا يصح نسي

هذا الباب ؟ مع التشثيل .

ب- بين . مالا يصح أن يكون مشغولا مع التشثيل ؟ وأعرض

آراء العلماء في ذلك .

ج - أذكر حكم المشغول به ، واتصال المشغول مع

التشغيل .

د - أوضح العلاقة بين المشغول عنه والمشغول ،

وحكم البدل في هذه العالقة .

هـ - بين الشاهد فيما يلي : « وأعرب ماتحتة خط مشها .

وقائله خولان فانكح فئاتهم

وأكرمة الحيين حلوكا عيسا

فان أنت لم ينفعك علمك فانتسب

لعلمك شهديك القرون الأوائل

٤- تعدى الفعل ولزومه

يقسم جمهور النحاة الفعل من حيث التعدى واللزوم
الى ثلاثة أقسام :

الأول المتعدى :

وهو الذى يتصبب المفعول به أو أكثر باطراد - ويسمى :
واقعا ومجازاً ، وسماه سيوسه (٣٤/١) بأنه * الفاعل
على الذى يتعداه فعليه إلى مفعول * نحو : شرب عبد الله
زيداً .

وعرفه الرضى (١) : بأنه ما يتوقف نفسه على متعلق كضرب
ويكون لواحد ، كضرب أو لاثنتين كعلم وأعدى أو لثلاثة كأعلم
وأرى .

الثانى : اللزوم :

ما لا يتصبب بنفسه مفعولاً أو أكثر . ويسمى قاصراً ، لقصوره على
الفاعل ، ونزير واقع ، وغير مجاوز ، وسماه سيوسه * بأن الفاعل
الذى لا يتعداه فعليه نحو : ذهب زيد ، وجلس عمرو (٣٣/١) .
الثالث : الواصلة :

وهو ما ليس بشعد ولا لازم ، وهى كان وأخواتها ، والأفعال
المصونة التى تصلح للتعدى واللزوم نحو : شكره وشكرت له .

(١) الكافية ج ٢ ص ٢٧٢ .

نصحتة ونصحت له ، والمعنى واحد * * .
وتفصيلا تكون الأنواع أربعة : تعديا ، لازما ، وانقاسا ،
وصالحا للتعدية واللزوم سماعا .
علامة التعدى : -

وضع النحاة للفعل التعدى علامتين تميزه عن اللزوم وهما :

الأولى : أن يتصل بالفعل ها ضمير راجع الى غير الصدر أو
الظرف نحو: الكتاب فهمته ، والقرآن حفظته ،
والرسالة للشافعى قرأتها . فالضمير في هذه الأمثلة قد اتصل
بالأفعال " فهم " وحفظ " قرأ " وعاد على المفعول به
وهو الكتاب ، والقرآن ، الرسالة ، وكل منها ليس
بصدر ، ولا ظرفا .

وصح المعنى ، والتركيب مستقيم ، وهذا يدل على أن
الأفعال السابقة تعدية في الأصل والحال ، والاسم
السابق منصوب ، فإن رفع على البناء للمجهول ، نظر
إلى أصل التركيب لا إلى العارض .
فإن كان الفعل لازما ، وأردت تعود الضمير
السابق إليه ، فسدد المعنى والأسلوب ، نحو:
المنزل تعدته ، والحديقة ذهبتا نساء المعنى
باتصال الضمير يدل على أنه لازم .
أما ضمير الصدر والظرف ، فيحصلان باللازم والتعدى

نحو : الضَّرْبُ ضَرَبَهُ عَلَى ، وَالذَّهَابُ ذَهَبَهُ اِبْرَاهِيمَ .
 فيها ، الصدر دخلت على التعدى (ضرب) اللزوم (ذهب) العائدة
 ونحو الساعة استرحتها ، والدقيقة جلستها ، فالها ، العائدة
 على الطرف ، لا تميز التعدى من اللزوم ، لأن الأصل :
 استرحتها فيها ، أو جلست فيها ، وحذف حرف الجر توسعاً ،
 ثم اتصل الضمير بالفعل .

الثانية : أن يصاغ منه اسم مفعول تام من الفعل المراد معرفة
 تعديته أو لزومه بغير حاجة الى جار ومجرور نحو : الكتاب
 مقروء . هو الحديث موصول ، ومعروف فكل منها فعل
 متعد ، لأنها لا تحتاج في دلالة معناها الى جار
 ومجرور ، بخلاف : المنزل مجلوس فيه ، والكرسي
 مقعود عليه ، فهما لازمان .

أثر التعدى في الاسم بعده (١)

والفعل التعدى ينصب المفعول به أو أكثر ، وهو يتعدى
 الى ثلاثة أنواع :

- ١ - يتعدى الى مفعول بموحد فينصبه نحو : يا أيها النسبي
 اتق الله ، ولا تطع الكافرين والمنافقين .
- ٢ - يتعدى الى مفعولين فينصبهما : سواء أكان أصلهما

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

علامة الفعل التعدى ان اتصل ها غير مصدر به نحو : عمل
 فانصب به مفعوله ان لم ينسب عن فاعل نحو : تدبرت الكتب

البتدا والخبر نحو: علمت المسألة سهلة أم ليس ، كذلك
نحو: كسوت الفقير ثوبا .

٣ - يتعدى الى ثلاثة مفاعيل فينصبها نحو : (يَنْهَيْهِمُ اللّٰهُ
أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ) .

علامة الفعل اللازم :

كذلك وضع النحاة للفعل اللازم علامات يميزه عن المتعدي

وهي :

أولا : أن يتصل به هاـ ضمير الحذر ، أو ينشأ منه اسم الفعول
مع الحاجة الى الجار والمجرور - كما وضحتا .

ثانيا : أن يكون الفعل دالا على سجية وطبيعة ، وهو ما دل
على معنى قائم بالفعل لازم له ، نحو : نَهَى الرَّجُلَ (اذا
كثُرَ أَكْلُهُ) ، وَشَجَّعَ وَجْهَهُ ، وَحَسَّنَ ، وَبَيَّنَّ وَصُرَّ وَطَالَ
ونحو ذلك .

ثالثا : الأفعال التي على وزن * أَفْعَلَلَّ * نحو : أَفْقَسَمَرَ
وأطمان وما ألحق بهذا الوزن من مثل : أفوعسل ،
نحو : أكوهت الفرج ، ارتمش وأكسول قصر .

رابعا : الأفعال التي على وزن * أَفْعَلَلَّ * نحو : اتعنسى البعير
استع عن الانقياد ، وما أشبهه ما كان على وزن أَفْعَلَلَّ
نحو : أَحْرَثَنِي (انتعش وأسلقى) نام على ظهره

وقد جاء من هذا الوزن المتعدى نحو :

قد جعل الثعاص يَسْرِنْدِينِي * أدفعه عنى وَيَسْرِنْدِينِسِي (١)

خامسا : الأفعال التى على وزن "فَعِل" يفتح العين أو

يكسرهما ، إذا كان الوصف شها على فَعِيل : نحو :

قوى الطالب ، فهو قَوِيٌّ * وذلل : فهو : ذَلِيلٌ .

سادسا : الأفعال التى على وزن أَفْعَل " أى صار صاحب شئى "

معين نحو : أَعَدَّ البعير أى صار ذا عُدَّة ، أو

التى على وزن " استعمل " بمعنى الضرورة نحو :

استنوق الجمل أى صار كالناتئة ، واستأسد القط

أى صار كالأسد .

سابعا : الأفعال الدالة على مطاوعة : فعل لفعل آخر متعد

لواحد مثل : كَسَرَت الزجاج فانكسر وهددت

الحيثل فامتد .

ثامنا : الأفعال الدالة على نظافة أو دنس نحو : طهر ، دنس

ونجس ، ونظف أو دالة على عرض طارىء يزول بسزوال

سببه نحو : مرض ، وكسل ، ونشط ، وفرح ، وحزن .

(١) هذا البيت من الرجز ، ولم يعرف قائله ، وسرندينسى

سرندينسى : يخابنى .

والشاهد فيه : هذان الفعلان ، وقد وردا متعديين وأصلهما

أغرندى ، وأسردى .

أودال على لون ، أو حلية أو عيب نحو : حمير ،
وسود ، وكحل ، ودعج ، وسور ، وهيس .

تلك هي أشهر أنواع الأفعال التي يغلب عليها اللزوم (١) .

(١) قال ابن مالك : -

ولازم غير المعدي وحسبم
لزوم أفعال السجايا كسهم
كذا افعلل والمضاهى أتعنسا
وما اتخفى نطائفة أودنسا
أوعضنا أو طارح المعدي
لواحد كمدّه فاشهدا

كيفية تعدية اللزوم :

ويجوز أن نحول الفعل اللزوم الى متعد للفعول به وذلك بالطرق الآتية ، ولكل طريقة في التعدية معنى خاص بها يفهم من سياق الأسلوب واليك هذه الطرق :

الأولى : أن تدخل حرف الجر المناسب لمعنى الكلام على الفعول المعنوي للفعل اللزوم ، ليكون حرف الجر وسيلة لنقل أثر الفعل إلى مفعوله المعنوي ، نحو : ذهبتُ على ، بمعنى أذهبتُه ، وقعدتُ على السرير ، وخرجتُ من الكلية ، وجلستُ على القعد .

فكل هذه المجرورات في اللفظ تعتبر مفعولات معنوية نقل اليها أثر الفعل بواسطة حرف الجر و تسمى مفعولات حقيقية ، فلا يجوز نصبها ولا ينصب شيء من توابعها . فإذا حذف الجار وجب عليك أن تنصب المجرور ، وهذا يقال في العربية ، وهذا ما ورد عن العرب ، حيث حذفنا الجار ، ونصبنا المجرور في نحو : توجهتُ مكة ، وذهبتُ الشام ، مرتت الدار ، فكلها منصوبة (١) على نزع الخافض

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : -

بعد لازما بحرف جر . . . وأن حذف فالتصب للمجرور

ويجب أن تقصر هذه الأمور على الوارد عن العرب فقط فلا
تجاوزوه ومن الشاذ قول الشاعر :

(١) إذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلةً . . أشارت كليب بالأكثر الأصابع

أحوال حذف الجار : -

يجوز حذف الجار الذي تعدى بالفعل ، وهذا الحذف

له أحوال : -

الأول : قياس مطرد :

وذلك إذا كان المجرور المصدر المؤول من أحد الحروف

المصدرة الثلاثة مع صلته ، وهذه الحروف هي : (أنّ ،

أَنّْ ، وكَيْ) وهذا الحذف يطرود إذا أمن اللبس مثل قوله

تعالى : (أو عجبتم أن جاءكم نذير من ربكم) والأصل من أن

جاءكم ، وقوله : (شهد الله أنه لا إله إلا هو) أي بأنه إله

ومثل : (كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) أي كى ،

فحذف اللام "زم" .

(١) هذا بيت من الطويل للفرزدق من قصيدة طويلة يهجو

بها جريرا .

والشاهد فيه : (أشارت كليب) حيث حذف حرف الجر

وأبقى المجرور ، وهو شاذ .

فإن حذف اللبس لا يصح الحذف نحو : رَغِبْتُ فِي أَنْ يَدْفَعَ
الْمَالُ لِمَا جِهَهُ . فلا يصح حذف حرف الجر (في) ، لأنه
لا يتضح المراد بعد حذفه ، إذ يحتمل المعنى :
رَغِبْتُ فِي أَنْ يَدْفَعَ ، أَوْ عَنِ أَنْ يَدْفَعَ ، والمعنيان متعارضان
لعدم معرفة الحرف المحذوف وعدم وجود قرينة تدل على
المراد .

وأما قوله تعالى : ((وَتَرْغِبُونَ أَنْ تُنَكِّهُوا)) فيجوز أن يكون
الحذف فيه لقرينة كانت موجودة عند نزول الآية وهي
تدل على الحرف المحذوف وهو (في) ، وأن الحذف لأجل
الأسهام ، والآية صالحة للتقديرين ، وقد أجاب بعض
المفسرين بالتقديرين (عن ، وفي) .

وإنما أطرد حذف حرف الجر مع : (أَنْ) (⁽¹⁾) ، وَأَنَّ ، وَكَيْ (⁽²⁾)
فمراراً في الوصول الحرفي من دخول الحرف على الحرف في
الظاهر ، بخلاف الموصول الاسمي .

(1) وفي نسخة المصنف قول ابن مالك : -

وَفِي أَنْ وَأَنَّ يَطْرُقُ

مع أَيْنَ لَيْسَ كَعَجِبْتَ أَنْ يَسُدَّ وَ .

محل أن وأنَّ بعد حذف حرف الجر :

اختلف العلماء في محلها بعد حذف حرف الجر على أقوال :

الأول : ذهب الخليل والكسائي : إلى أن محلها الجر تسكا
يقول الشاعر :

وما زُرْتُ ليلي أن تكون حبيبةً ، إلى ولا دين أنا طالبه (1)

• بحر " دين " عطفًا على أن تكون ، والأصل لأن تكون .

الثاني : وذهب سيبيويه والفرّاء إلى أنها في موضع نصب .

وهو الأقيس ، لضعف الجار عن العمل محذوفًا .

هذا ثقل الأسمى ، وهو غير صحيح . واليك تحقيق

القضية " قال ابن عقيل 1/178 " ، واختلف

في محل أن وأنَّ عند حذف الجر ، فذهب الأخفش

إلى أنها في محل جر ، وذهب الكسائي إلى أنها

في محل نصب ، وذهب سيبيويه إلى تجويز الوجهين

وقال الخسري في حاشيته 1/176 " وذهب سيبيويه

إلى أنَّ فانه قال بعد أن ذكر أمثلة من ذلك ولو قيل

إنَّ الموضع جر لكان قويا ، ولذلك نفاكرو قولهم : لا أبوك

(1) هذا بيت من الطويل للفرزدق من قصيدة له ، يمدح فيها

المطلب بن عبد الله المخزومي .

والشاهد فيه : " ولا دين " حيث عطف المجرور " دين " على

المصدر المؤول وحذف حرف الجر والأصل : وما زرت

ليلى لأن تكون حبيبة ولا دين .

أى لله أبوك ، ثم نقل النصب عن الخليل ، فيعلم أنه يجوز الأيمن ، وأما نسبة الجر الى الخليل والنصب الى سويده كما في الأشموني تبعاً للتسهيل وكذا قسى البيهقارى عند (ان الله لا يستحي) قَسُوْا .

الثانية : سماعي وارد عن العرب : وذلك على أنواع :

الأول : وارد في النثر :

نحو : شكوتهم ، نصحتهم ، ذهبت الشام ، توجهت المسجد ، دخلت الدار .

والثاني : مخصوص بالضرورة الشعرية كقول الشاعر (١)

آلَيْتَ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبَّ يَأْكُلُهُ فِي الْقَرْيَةِ السَّوْمِ (١)

(١) وهناك أنواع أخرى تكمل هذا البحث وهي :
أولاً : ما حذف فيه الجار مع بقاء مجروره على حالة الجر كقول العرب : لا إله إلا الله ، أى للسم إله عمك ، ومنه كيف أصبحت ؟ قال : خير والحمد لله أى على خير .

ثانياً : أن يحذف الجار وينصب المجرور على نزع الخافض نحو :
مررت الدار ، وذهبت الشام .

ثالثاً : أو حذف الجار وينصب المجرور بعده ، على أنه مفعول ، مثل الفعل (دخل) فهو لا زم يتعدى بحرف الجر (في) والعرب تصبت به المفعول وحذفت منه الجر نحو : دخلت الدار ، ومثله شكر ، ونصح ، والأولى أن يحرب مفعولاً به .

(١) هذا بيت من البسيط لا تلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح .
اللغة : آليت : حلفت . الحب القمح والشعير . القرية =

لَقَدْ نَزَّلَ بِهِذَا الْكُفَّ يَحْمِلُ مَشْنُوءَهُ
فيه كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ (١)

الثاني : من الأُمُور التي تجعل اللزوم متعديا : " همزة النقل " تقول : أفرجته ، وأخرجته .

الثالث : تضعيف العین نحو : " نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُدَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ " . ما لم يكن همزة وإلا امتنع نحو : نأى ، وعمل في غيرها من أحرف الحلق كوهن .

الرابع : الفاعلة : نحو : جالسته ، وماشيته ، وسابرته .

الخامس : استفعال للطلب أو النسبة للنسي . كما استخرجت المال واستبحت الذلم ، وقد ينقل الفعل إلى مفعولين نحو : استغفرت الله الذنوب ، واستكثبته الكتاب .

السادس : صوغ الفعل على " فَعَلْتُ " بالفتح " أَفْعَلْتُ " ليدانم لأعادة التعلية نحو : كَرُمْتُ بِكُمَا أَكْرَمَهُ ، أَى غلبته فسى الكرم .

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو لمساعدة بن جوية الهذلي
اللغة : يحسل : يتحرك ويضطرب . مشته : ظهره .

الشاهد فيه : (عسل الطريق) حيث حذف الجسار ونصب المجرور ضرورة ، وأصله في الطريق .

السابع : التضمين : نحو : " لا تعزموا عقدة النكاح " أى
لا تتوبوا لأن عزم لا يتعدى إلا بعلى ،
ومنه رجبتكم الطاعة ، وطلع بشر اليمين أى وسعتكم
ببلغ اليمين .

الثامن : اسقاط الجار توسعا نحو : " أعجبتكم أمرركم " أى
عن أمره ، ونحو : " واتعدوا لهم كل مرصد " أى عليه .

تحصيل التعدى الى لازم وحكمه : -

يصير التعدى لازما أوفى حكم اللازم بأشياء :

الأول : التضمين لمعنى لازم : والتضمين : إِشْرَابُ الْفِعْلِ
بمعنى لفظ آخر واعطائه حكمه ، لتصير الكلمة تؤدي
مؤدى كلشين نحو : " فليحذر الذين يخالفون
عن أمره " أى يخرجون " ونحو : " ولا تعد
عيناك عنهم " تَتَبَّ . أذاعوا به .. تحدثوا
أصلح لى " بارك لى .

الثانى : التحويل الى فَعَلٍ بِالضَّمِّ لِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ وَالْتَعَجُّبِ :
نحو : شَرِبَ الرَّجُلُ وَفَهُمْ بِمَعْنَى مَا أَضْرَبَهُ ، وَمَا
أَنْهَاهُ .

الثالث : مطالعة التعدي لواحد كقوله فاشد

الرابع : الضعف في العمل بالتأخير نحو : " إن كتسم

للرؤيا تعيرون * - " الذين هم لرسهم يرهبون "

أو كونه فرطاً في العمل نحو : " حدقا لما بين يديه "

" فقال لما يريد * "

الخامس : الضرورة كقول الشاعر :

تَيْلَتِ فَوَادِكُ فِي النَّوَامِ خَرِيْدَةٌ

تَسْقِي النَّجْمِجَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ (١)

(١) هذا بيت من الكامل ، وهو مطلع قصيدة احسان بن ثابت
يهجو الحارث بن هشام .

اللغة : تيلت : أصابت قلب الرجل بالعقام .

النوام : النوم . خريدة : الكبر .

الشاهد فيه : " تسقى النجمج بيارد * حيث تسدى

" تسقى * " الي الفعول به الثاني
وهو قوله " بيارد " بالياء وأصله : أن يتصرف الي الفعول
به بنفسه .

ترتيب المفعولات :

إذا كان المفعول المتعدي إلى مفعولين ، سواء كان أصلها المتنا : أو الخبر نحو ظننت السماء مطره أم ليس كذلك نحو : ألبست الفقير ثيابا .

فيجب أن يتقدم من المفعولين ما هو فاعل في المعنى ، وهنا (السماء ، الفقير) ، لأنهما في المعنى الفاعلان . ويجوز أن يتقدم ما هو مفعول في المعنى على ما هو فاعل إذا اتضح المعنى مع التقديم تقول : حسبت العظيم محمدا ، وألبست لثوب الفقير ، لوضح الفاعل فيهما .

وقد يجب التزام الأصل من تقديم ما هو فاعل في المعنى وذلك في الأحوال الآتية :

أولا : إذا حذف الليس : نحو : أعطيت يكرأ عليا ، وظننت أحمد حامدا .

ثانيا : أو كان الثاني محسورا : نحو : ما كسوت محمدا الا ثيابا ، وما حسبت عليا الا فارسا .

ثالثا : أو كونه اسما ظاهرا ، والأول ضمير متصل نحو : " انا أعطيتك الكوثر " وحسبتك العبيد .

(وأحيانا يجب تقديم المفعول ، وتأخير ما هو فاعل في المعنى ، وذلك في المواضع الآتية : -

أولا : إذا كان الفاعل في المعنى محصورا نحو : ما أعطيته الكتاب
الا عليها .

ثانيا : أو ظاهرا والثاني ضميرا متصلا نحو : الدرهم أعطيته بكسرا
الجو حسبته مطرا .

ثالثا : أو ملتبسا بضمير الثاني نحو : أسكتت الدار بآتيها
وظننت في الدار صاحبها .

فلو كان الثاني ملتبسا بضمير الأول كما في : أعطيته زيدا
ماله . جاز (١)

حذف المفعول :

ويجوز حذف المفعول من غير باب لأن ، ان فمعهم معناه ، ولم
يضر حذفه في الأعراس الآتية :

١ - غرض لفظي : كتابها الفواصل نحو : * ما ودعك ربك وما تلى *
أو الأيجاز نحو : * فان لم تفعلوا ولن
تفعلوا * .

ب - غرض معنوي : كاحتقاره نحو * كتب الله لأغلبن أنا ورسلي *
أي الكافرين . أو استهجانته كقول عائشة :
ما رأيت منه ولا رأى مني . أي العورة .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

والأصل سبقي فاعل بمعنى كمن وقد يلزم الأصل لموجب عسرا
أليس من زاركم نسج اليمين
وترك ذاك الأصل حتما قد يرى

فان حذَّ الحذف في الكلام ولم يفهم المقصود امتنع الحذف ،
وذلك فيما يلي :

أولا : حذف ما سبق جوابا لسؤال سائل نحو : نهيت السألة
لمن قال : ما نهيت ؟

ثانيا : أو حصر نحو : ما شرحت إلا نحوا ، وما حفظت إلا
أدبا .

ثالثا : أو حذف عامله نحو : " اياك والأسد " (١)

يجوز حذف عامل المفعول به ، ان علم بالقرينة ، وحذفه
على نوعين : -

أولا : قد يكون حذفه جائزا (٢) اذا دل عليه دليل نحو :
قوله تعالى : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم
قالوا غيبا أي أنزل غيبا » .

ثانيا : قد يكون حذفه واجبا كما في باب الاشتغال نحو :

(١) ويقول أيضا :
وحذف فعله أجزان لم يضر " كحذف ما سبق جوابا اذا حصر
(٢) يحذف المفعول مطلقا اختصارا . أي لدليل وذلك نسي
كل باب أو اقتصارا أي لغير دليل ، وذلك
في غير باب ظن حيث يمنع ذلك " الخصري ١٢٩/١ .

العلم طلبته •

والنداء نحو : يا محمد الله والتقدير : ادعوه عبد الله
نميا • عوض عن الفعل • و الإنشاء نحو : التقوى
والخلق • ونحو الملق الخلق أى الزم أو كان مثلاً نحو :
الكلاب على البقر أى أرسل الكلاب • أو جرى مجرى
المثل نحو : (انتهىوا خيراً لكم) أى وانتهوا خيراً
لكم • (۱) والتحذير نحو : الأسد الأسد أى احذر •

(۱) وفى ذلك يقول ابن مالك :

وَحَذَّرُ النَّاصِيَهَا إِنْ عَلِمَا • • • وقد يكون حذفه ملتزماً

الناقضة

س ١ : أ - بين أقسام الفعل ؛ والمراد من كل قسم مع التشليل والتوجيه .

ب - ما علاقة المتعدى ؟ وما أثره في الاسم بعده ؟
ولم سى متعديا ؟ مثل لما تذكره .

ج - اوضح علامات الفعل اللازم ؟ وكيف تعديه بحرف الجر والهمزة مع التشليل .

د - هل يجوز حذف الجار ؟ وما الواجب في مجروره ؟
وما أحوال المدجور حينئذ ؟ مثل .

هـ - متى يكون حذف الجار مطردا ؟ وما محل آن وأنَّ
مع توضيح الآراء والتشليل .

س ٢ : أ - ما أنواع الحذف السماعي أو على نصب الخافض
ومتى ينصب المجرور بعد حذفه ؟

ب - كيف كانت الفاعلة والتضعيف وسيلتين لتعدية اللازم ؟
مثل ووجهه .

ج - اشرح كيف كان التثمين والتضعف عن العمل يجعلان
المتعدى لازما مع التشليل .

د - ما موضع كل من مفعولى المتعدى ؟ ومتى يجب تقديم
الفاعل معنى فيها ؟ ومتى يجوز هذا الأصل ؟

هـ - اذكر مواضع وجوب تأخير ما هو فاعل معنى ؛ والسرفى
ذلك مع التشليل .

س ٣ : أ - ما أحوال حذف المفعول ؟ اذكر ذلك مع التمثيل .

ب - بيّن مواضع حذف عامل المفعول وجهاً مع التمثيل ، وجوازا أيضاً .

ج - ما السرف في حذف المفعول في قوله تعالى : (وما

قلى - ما رأيت منه ولا أرى ضى - ان لم

تعملوا ولن تعملوا ؟

س ٤ : بين الشاهد النحوي في كل بيت من الأبيات الآتية :

وأعرب ما تحته خط فيها .

أ - اذا قيل أى الناس شريف

أشارت كليب بالألف الأصابع

ب - وما زرت لهلى أن تكون حبيبة

الى ولا دين أنا طالب

ج - تهلت فؤادك في النمام خريدة

تمشى الفجيع ببارد بسمام

٥ - التنازع

قضية التنازع تحصل من اجتماع عاملين أو أكثر ، وتأخر معمول أو أكثر بحيث يكون أقل عددا من المطلوب ، فتتنازع العوامل لأنهما تزيد أن تستوفي عملها في الممولات ولكن لقلتها عن عدد العاملين ، فيضطر إلى تقدير الممول ليم المطلوب .

أنواعه : -

أولا : قد يكون العاملان فعلين متصرفين نحو قوله تعالى :
(آتوني أفرغ عليه قطرا) فالممول " قطرا " يطلبه كل من " آتوني " مفعولا ثانيا له ، ويرسده " أفرغ " ليكون مفعوله ، وشبهه قوله تعالى " وأنه كان يقول سفيها على الله شططا) فالعاملان " كان " يقول وهما يطلبان مرفوعا لكل شهما ، وعندنا مرفوع واحد وهو " سفيها " .

ثانيا : ويكون العاملان أيضا أسعين يشبهانهما في العمل فقط بأن يكون اسم فاعل نحو :

عَهْدَتْ مَغِيثًا مَغِيثًا مِنْ أَجْرَتِهِ فَلَمْ اتَّخِذْ إِلَّا نَفَاكًا مَوْلَاً (١)

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعرف تأويله .
اللغة : عهدت : علمت . مغيثا : مساعد الغنم الساحة
مؤلا : ملجأ .
الشاهد فيه : مغيثا ، مغيثا من أجرته فقد

فالعاملان : ميثا ، مئيا ، والمعول (من) وكل منهما يطلبه مفعولا له .

أو اسم مفعول نحو :

قضى كل ذي دين قوفسى غريميه
وعزة مطول معنى غريمها (1)

فالمعول هو " غريمها " وكل من مطول ، ومعنى يطلبانه نائب فاعل ، أو اسم تفضيل نحو :

محمد أحسن الناس وأحرصهم على العلم أو صفتين مشبهتين

نحو : محمد حذر وكريم أبوه ، فأبوه معول لحذر وكريم .

ثالثا : كما يكونان بين اسم فعل وفعل نحو قوله تعالى :
هازم اتسروا كتابه .

تقدم عاملان : ميثا ، مئيا ، وتأخر عنهما معول من
وكل منهما يطلبه مفعولا به ، فاعل الثاني ، وحذف
شميره من الأول .

(1) هذا البيت من الناهيل لكثير عزة .

اللغة : غريمه : مطول : ما طل معنى :
أسير .

الشاهد غيمه : مطول ، معنى ، غريمها " حيث تقدم عاملان ،
وتأخر عنهما معول غريمها ، وكل من (مطول

معنى) يطلب " غريمها " على أنه نائب فاعل فهـ
من التنازع ويرى ابن مالك أن التنازع فيـه ، سببى مرفوع
وهذا ما يخرجـه عن الباب ، وهو رأى ضعيف .

فالعاملان : (هاء م) اسم فعل بمعنى (خذوا) (واقرءوا)
وهو فعل أمر ، وكل منهما ، وكل منهما يطلب * كتابية * مفعولا
به له .

رابعاً : وكذلك بين الفعل والصدر كقول الشاعر :

لقد علمت أولى المغيرة أنتي . . . لقيت ولم أنكل عن الضرب ^(١) مشعماً

فالعاملان : أنكل : وهو فعل منارع ، والضرب وهو صدر ،
وكل منهما يطلب مفعولا به والموجود * مسعماً * فقط .

خامساً : وقد يكونان مصدرين نحو : عجبت من حيك ،
وتقديره كحيك محمداً فمحمداً مفعول به لكل من * حيك

أو تقديره كحيك * أو اسمي مصدرين نحو : من قبلته
الرجل وماتت امرأته الوضوء .

فالعاملان : قبلته وماتت ، والمفعول لواحد منهما (امرأته)
وهو مفعول به ، والنوضوء مبتدأ وخبره الجار والمجرور
القديم وهو * من قبلته * .

(١) هذا البيت من الطويل . للمرار الأسمى ، وقيل لعالمك الباهلي

اللغة : أولى المغيرة : أول الخيل المغيرة ، أنكل : أجبني

مسعماً : اسم رجل وهو ابن شيبان .

الثا هـ فية : لقيت ، والضرب ، مسعماً ، حيث تقدم عاملات

وهي لقيت ، (الضرب) وتأخر مفعول (مسعماً)

وكل يطلبه مفعولا به ، فأعمل الثاني ، وحذف ضميره من الأول

(لقيت) .

سادسا : وقد يكون التنازع بين أكثر من عاملين مع تعدد التنازع
فيـه .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (تسبحون ،
وتحصدون ، وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين)
فأعمل الأخير في الطرف " دبر " (ثلاثا وثلاثين)
مفعول مطلق .

وقال الشاعر :

جِيءَ نِمَّ حَالَفٌ وَقِفَّ بِالْقَوْمِ بِأَنَّهُمْ
(١) لَمَنْ أَجَارُوا ذُو وَهْزٍ بِلَاهُونِ

فالعوامل : جِيءَ ، حَالَفٌ ، قِفَّ ، والمعمول : بِالْقَوْمِ
فَاعِلُ الْأَخِيرِ .

(١) هذا البيت من البسيط ، وليس له قائل معين .

اللغة : حَالَفٌ ، عَاهَدٌ ، وَأَخٌ ، هَسُونٌ : ذَل .

والشاهد فيه : تولد " جِيءَ " ، حَالَفٌ ، قِفَّ بِالْقَوْمِ

حيث تقدم ثلاثة عوامل لكل منها ، وتأخر

معمول واحد (بِالْقَوْمِ) يطلب معمولا لكل

منها ، فأعمل الثالث ، وحذف الضمير من

الأول والثاني .

وقال الشاعر أيضا ولكنه أعمل الأول :

كساك ولم تستكسه فاشكرن له

أخ لك يعطيك الجزيل وناصر^(١)

فالعامل : كساك ، تستكسه ، اشكرن ، والمعول أخ .
فأعمل الأول ، وأضر الباقي وهذا العرض يبين لك أن التنازع
يكون بين عاملين أو ثلاثة فقط ، خلافا للتبزي الذي أجاز
أن يكون " أربعة " وهو رأى ضعيف ، ورأيت أن العرب
تعمل الأول أو الثاني من العاملين ، وفي الثلاثة
تعمل الأول والثالث ، ولا مانع من أعمال الثاني خلافا
لابن عصفور الذي يرى أن العمل للأخير فقط .

(١) هذا البيت من الطويل ، وينسب إلى أبي الأسود الدؤلي .

المعنى : أعناك صاحبك كسوة من غير مسألة ، ولا طلب

فاشكره على ذلك .

الشاهد منه " كساك ، ولم تستكسه ، فاشكرن له .

أخ " حيث تقدم ثلاثة عوامل ، وتأخر

المعول واحد ، فاعمل الأول ، وأضر في الثاني

والثالث ما يحتاجان إليه .

ما يمتنع أن يكون من التنازع :

من البيان السابق نستطيع أن نعرف أنه لا تنازع بين حرفين
ولا بين حرف وغيره ، ولا بين فعالين جامدين ، ولا بين جامد
وغيره خلافاً للمجرد الذمير أجازته في التعجب نحو : ما أحسنَ
وأجملَ العلم ، وأحسنُ وأجملُ بالعلم ، واختاره ابن مالك
بشرط أعمال الثاني تخلصاً من الفصل .

ونستطيع أن نجد ذلك معنى التنازع على رأى النحاة فنقول

التنازع : لغة : التجاذب في الكلام .

واصطلاحاً : عبارة توجه عاملين أو أكثر الى معمول أو أكثر ،
وكل منهما طالب له من جهة المعنى * فإذا تأخر
العاملان وتقدم المعمول ، فليس من باب التنازع
نحو : أتت العلوم حصلت . أو فهمت الكتاب وشرحت .

وكذلك لا بد أن يكون بينهما ارتباط من جهة العمل أو المعنى
فخرج عنه قول الشاعر :

فأيشن إلى أين النجاة بيغاشي

أناك أذاك اللاحقون أحس أحس

(١) هذا البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .

اللغة : اللاحقون : الأعداء المترصون .

الشاهد فيه : (أناك أذاك اللاحقون) فقد تقدم فعلان =

(فأجس) الثانية توكيد للأولى ، ولو كان من باب التنازع
لأضمر في أحدهما فقال : أنك أتوك أو أتوك أنك .
والا فسد اللفظ نحيا .

وخرج أيضا قول الشاعر :

(١) ولو أن ما أسمى لأدنى معيشة . كفانى ولم أطلب قليل من المال
فالتعلل الثانى : " أطلب " لم يطلب " قليل " والافسد
المعنى المراد ، إذ المراد : كفانى قليل من المال ، ولم
أطلب الملك . والواو فى البيت للاستثنائى .

ويرى الفارسى والكوفيين أن البيت من التنازع ، والواو للحال ،
والارتباط حاصل فيها والأصح الأول ، والبيت لا ارتباط بين العاملين
فيه ، وذلك ما يخرج به هذا الباب .

« وتأخر معمول مرفوع ، ولو كان من باب التنازع لأضمر نفسى
العامل ما يستحقه ، ولذلك كان من باب التوكيد اللفظى .
(١) هذا البيت من الطويل لأمير القيس بن حجر الكندى .
المعنى : لو كنت أسمى لعيش لكفانى قليلا ، ولكنى
أطلب ملكا ضامعا .

والشاهد فيه : كفانى ، ولم أطلب ، قليل ، فيه صورة التنازع
ولكن المعنى يفسد ، إذ لو تسلط العاملان
على المعمول لفسد بقصد الشاعر ، وهذا رأى سيويه وابن
شعبة وهو الأصح ، خلافا للفارسى والكوفيين ففسد
جعل البيت من التنازع - كما وضحنا .

شروط التنازع :

يشترط في هذا الباب أن يكون متحققا فيه ما يلي :

- أ - أن يتقدم العاملان أو العامل على المعمول .
- ب - وأن يكونا مذكورين .
- ج - وأن يكون فيهما ارتباط .
- د - وأن يكونا مطلوبين .
- هـ - وفعلين متصرفين أو اسئين يشبهانها .

أركان التنازع :

وأركانه اثنان :

- أ - متنازع ، العاملان أو أكثر .
 - ب - متنازع فيه (المعمول) .
- أي العاملين أولى بالعمل ؟ :

اتفق النحاة على وجوب أعمال أحدهما خلافا للفرق ، ولكن علماء البلدين قد اختلفوا في الأولى بالعمل منهما ، ولكل منهما له دليله .

أولا : اختار البصريون : أعمال الأخير ، بقره من المعمول (١)

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

ان عاملان اقتضيا في اسم عمل قبل فللواحد منهما العمل
والثاني أولى عند أهل البصرة واختار عكسا عندهم ذا أسرة

وسلامته من العطف قبل تمام المعطوف عليه ، ومن الفصل بين
العامل والمعمول بأجنبي ، وإن افتقر هنا للضرورة .

وأما الكوفيون : فأطلقوا الأول ، لسبقه ، وسلامته من عود الضمير
على متأخر لفظاً ورتبة .

وهناك قول ثالث : حكاة الصبان - أنها سواء في العمل .
فاخترتها ما تريد - وهذا رأي جيد .

وقال القراء : إن اتفق العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما
ولا أضرار " نحو : قام وقعد أخوك ، وإن اختلف أضرته ، وغسرا
نحو : غسنى وضربتُ محمداً هو " فإن أعلت الأول فأضمر
في الثاني ضمير المرفوع نحو : بنى واعتديا صاحبك ونحو :
ذاكر وهبط أخوك ، وإن أعلت الثاني فأضمر في الأول
أيضاً ضمير المرفوع نحو : يحسنان وصى ابنك ، ويذكرون
صغهم الطلاب ، وجهتهدون وتكافح النساء المصريات .

وجهة تدار كل رأى : -

أولاً : ذهب الكسائي ومن وافقه الى وجوب حذف الضمير
من الأول ، لأنهم يمنعون الأضرار قبل الذكر
تمسكاً بظاهر قول الشاعر :

تَعَفَّقَ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا . : رَجَالٌ تَبَدَّتْ نَهْلَهُمْ وَكَلْبٌ (١)

ثانيا : يرى الفراء جواز عمل العاملين في معمول واحد
قد اتفقا في طلب المرفوع كما سبق وقد رد البصريون
على الفراء : بأنه يلزم على رأيه اجتماع عاملين
على معمول واحد ، والعوامل كالمؤثرات ، فلا
يجوز اجتماعها على شيء واحد .

(١) هذا بيت من الطويل لعلاقة بن عبد بن النعمان .
اللغة : تعفَّق : استتر الأرتى : شجر ضخيم تبَدَّتْ : سهقت
كَلْبٌ : وهي جماعة الكلاب جمع كلب .
المعنى : استترت البقرة الوحشية بالشجر ، وضجت من
نهال الصيادين وكلابهم .

الشاهد فيه : تعفَّق وأرادها رجال * حيث أصل العامل
الثاني (أرادها) في رجال ، ولم يضم
في الأول (تعفَّق) ضميره ، بل حذفه
ولم يقل ، تعفَّقوا أو يعمل الأول ، وضم
الثاني ضميره ، فيقول : أرادها ،
رد البصريون عليه كما في الشرح .

وعلى الكسائي : بأن العدة يمتنع حذفها هلزم التكرار
عند الأظهار ، والأضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب
فيقاس عليه هذا الباب نحو : رَيْهَ رجلا ، وَنَعْمَ رجلا ، وقد سمع
هذا الباب نثرا ونظما .

أما في النثر : -

فذلك ما حكاه سيبويه من قول ل بعضهم " ضربوني وضربت
قومك " .

وأما في النظم : -

ففي قول الشاعر : -

جَفُونِي وَلَمْ أَجِفَّ الْأَخِلَاءَ إِنْسَانِي
لغير جميل من خليلي مهمل (١)

(١) هذا بيت من الطويل لم يعرف قائله .

والشاهد فيه : (جفوني ، أجف ، الأخلاء) حيث
أعمل الثاني وأضمر في الأول ضمير الفاعل
ما يرد على الكسائي قوله : امتناع الأضمار
قبل الذكر .

وقول الآخر :

هَيْئَتِي وَهَيْئَتِ الْغَانِيَاتِ السَّيِّئَاتِ

(١) أَنْ شِئْتُ وَأَنَا صُرْتُ عَنْهُنَّ آمَالِي

وقوله :

وَكُنَّا مَدَامَةً كَأَنَّ مَتْنَهُمَا

جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشْعَرْتُ لَوْنٌ مَذْهَبٌ (٢)

فاندفع بذلك كلام الكسائي ، وما ذهب اليه من وجوب حذف الضمير الأول ، بدعي أنهم ينعنون الأضمار قبل الذكر تصكما يظاھر قول الشاعر .

(١) تَعَفَّقُ بِالْأُزْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا . : رَجَالٌ نَبَذَتْ تَبَلُّهُمُ وَكَلِيْبٌ

(١) هذا البيت من البسيط ولم يعثر على صاحبه .

والشاهد فيه : (هَيْئَتِي وَهَيْئَتِ الْغَانِيَاتِ) حيث أعمل الثاني وأضمر في الأول ضميره كما سبق .

(٢) هذا بيت من الطويل لطفي بن كعب الغنوي الجاهلي .

اللمة : كُنَّا : جمع أُمَّتٌ . وهي حمرة يخالطها سواد خفيف . مَدَامَةٌ : شديدة الحمرة . استشعرت : ليست الشعار وهو ما يلي الجسد من الثياب . مذهب : ممسوخ بالذهب .

الشاهد فيه : (جَرَى . استشعرت . لَوْنٌ) حيث أعمل الثاني ، وأضمر في الأول ضميره المستتر ما يدل على جواز الأضمار قبل الذكر .

(٣) سبق الحديث فيه بيان الشاهد فيه .

فان الأضمار موجود في البيت في الفعل الأول ، وهو ضمير
 مستتر في (تعفق) بإرادها (نفيسا) ضمير يعود على الجماعة
 فهو جمع واحد رجل ، وضمير الواحد المذكور يعود الى ما ذكر
 أو الضمير يعود الى (الضمير) يخرج البيت من التنازع
 فيه يبطل الاستدلال .

وأرى : -

أنها خلاقات لفظية ، وأن عرض المتكلم في اختيار أحدهما
 تبعاً لقصود أولي ، من هذا الخلاف الذي لا حيلة وراءه .
كيفية عمل العاملين في المرفوع والمنصوب :

لا خلاف بين النحاة في وجوب عمل العامل قبل اذا طلب
 مرفوعاً ، لأنه عمدة ، وان اختلفوا في أولية أحدهما
 للعقل - كما سبق - فنقول : فهم وشرح المدرس بأعمال
 الثاني ، وإضمار الفاعل في الأول ^(١) كما يرى البصريون ،
 أو نقول قام وقعدا أخواك : بأعمال الأول ، والأضمار
 في الثاني على حسب ما يناسب الظاهر فتأكدت قلت :
 تمام أخواك وقعدا . على وفق نظرية الكوفيين .

فان طلب العامل فضلة " منصبة أو مجرورة " فان عملت

(١) يقول ابن مالك .

وأعمل المهمل في ضمير ما تتنازعا . والتزم ما التزما
 كبحان ويسى ابتاكما وقد بنى واعتديا عداكما

الأول أصحرت في الثاني ضميره . تقول في المنصب : فهمت وعرفت
الصديق ، وفهمت وعرفت بها الصديقة وفهمت وعرفت بها الصديقتين
وفهمت وعرفتهم الأصدقاء .

وفي المجرور : تشرفت واحتفيت بالصديق المخلص ، وتشرفت
واحتفيت بالصديقة ، وتشرفت واحتفيت بالصديقتين
المخلصين ، تشرفت واحتفيت بالأصدقاء ، أو
بالصديقات .

وإن أصحرت في الثاني المنصب أو المجرور : وجب عليك
أن تحذف ضميره من الأول ، إن يكن غير خبر في الأصل
لأنه حينئذ فضلة ، فلا حاجة إلى إظهارها قبل الذكر
بشرط أن يؤمن اللبس نحو : عرفت وعرفتني محمد ، وعرفت
وعرفتني محمدان ، عرفت وعرفتني المحمدون ، ومسررت
ومررتني الصديق ، وعليه قول الشاعر :

إذا هي لم تَشْكُ بِعُودِ أَرَاكِهِ . تَنْخَلُ فَاسْتَاكَتْ بِهِ عُودِ إِسْحَلِ (١)

(١) هذا البيت من الظهيل ، لطيف الغنوي ، ونسبه الجرمي
إلى القنق الكندي .
اللغة : تنخل : اختير ، اسحل : شجر دقيق الأعصاب

والشاهد غنويه : * تنخل ، استنك ، عود اسحل *
حيث أصل الأول نسي عود على
أنه نادب فاعل ، وأصح في الثاني
في ضميره .

ويجوز حذفه ، لأنه فضله ، ومنه قول الشاعر :

يَعْكَظُ يَعْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا هُمْ لِحْوًا شُعَاعَهُ (١)

وخص بعضهم حذفه بالضرورة كالببت ، لأن في حذفه تهيبته
العامل للعمل وقطعه عنه ، لغير معارض ، وهو لزوم الأضمار
قبل الذكر .

فإن خيف اليبس وجب التأخير نحو : استعنت . ، واستعان
علقٌ يكرِّبه ، لأنه مع الحذف لا يعلم ، هل المحذوف استعان
به أو عليه .

وأما قول الشاعر الآتي ، فهو ضرورة .

إِذَا كُنْتَ تَرُضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبًا

جَهَارًا فَكُنْ لِلغَيْبِ أَحْفَظَ لِلعَهْدِ (٢)

أما إذا كان الضموب خبراً في الأصل بأن كان أحد معمولي

(١) هذا بيت من الكامل ، لعائكة بنت عبد المطلب .

اللغة : يعشي : من العشا وهو ضعف البصر ليلاً والمراد
به ضعف البصر مطلقاً شعاعه المعناه .

الشاهد فيه : يعشي ... لِحْوًا شعاعه " حيث أعسل
الأول في شعاعه على أنه فاعل له ، ولم يضر
في الثاني ضميره الضموب .

(٢) هذا بيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .

الشاهد فيه : (ترضيه ويرضيك صاحب) حيث أعسل

الثاني في صاحب على أنه فاعله ، وأضمر
في الأول ضرورة .

ظَنَّ أو غير كان ، فلا يحذف على رأى البصريين ، لأنه عمدة ،
ولا يضم خلافاً لمن أجازوه ، كالرفوع أو أجازوا ضمارة مقدما
تقول : كنت وكان محذوفاً قائماً أياء ، وظننى وطلنت عليا قائما
أياء . (١)

والمتعدي الى ثلاثة : قاسم المازني على المتعدي لاثنتين
نحو : أعلنى أو أعلنته أياء أياء أحد عليا قائما " بأعمال
الأول ، وأعمال الثاني نحو : أعلت وأعلنى محذوف بكراً
قائما أياء أياء " و " أعلنى وأعلنت صلاحاً محذوفاً قائماً
أياء أياء ، والحق ان هذه أساليب لم تعهد عند فصحاء
العرب ، والأحسن الانصراف عنها .

وجوب الأظهار ، وامتناع الأضمار :

وفي هذا الباب حالة واحدة يمتنع فيها مجيء الضمير لتعويضه
الأخير المبهمل ، وحل محله الاسم الظاهر وحققتها : أن يكون
الفعل المبهمل محتاجاً الى مفعول به يتعذر حذفه ، لكنه عمدة
في الأصل ، ويمتنع ضمارة لعدم مطابقتها الضمير " نحو :
أظن وخطاني أخا بكراً وعلياً أخوين في الرضا .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : -

ولا تجس من أول قد أهمل
يضمير لغير رفع أو هـ
بل حذفه الزم إن يكن غير ضمير
وأخره إن يكن هو الضمير

على أعمال الأول (ميكرا وعليها أخوين) هما الفعلان لأظن و "أخا" ثاني مفعولي : يظناني وحي* به مظهرا لتعذرا ضمارة ، لأنه لو أضر ثقيل : إياه . بالفرد . مراعاة للخبر عنه في الأصل وهو اليا* في (يظناني) فيخالف مفسره ، وهو أخوين .

وإن أضرناه فقلنا : " إياها " بالثنية مراعاة للفرد لخالف الخبر عنه وهو اليا* في (يظناني) وكلاهما غير جائز عند البصريين ، فيجب المدول عن الأسمار إلى الأظهار .

وكذا الحكم لو أمكث الثاني فقلت : يظناني وأظن المحمدين أخوين أخا .

وأجاز الكوفيون الأسمار وفي الخبر عنه الفرد تقول : دظن وظناني إياه البكرين أخوين * بأعمال الأول ، كما أجازوا أيضا : الحذف نحو : أظن وظناني المحمدين أخوين . (١) .

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك :

وأظهر إن يكن ضميرٌ خيرا
نحو: أظن وظناني أيضا
لفير ما يظايق الفسرا
زهدا وعمرا أخوين في الرضا

ما يجرى فيه التنازع من المعمولات :

والتنازع يجرى في المعمولات ما عدا التمييز ، والحال ، وكذا
في متبوع الاضمار نحو : ما تقسام وقعد الاعلى * ،
لفساد المعنى عند التقدير .

وحصيلة هذا الباب أنه شفرع على العوامل النحوية ، وتأثيرها
في المعمولات ، والتدريب على تقدير العامل ليصح المعنى ،
وستقيم التركيب .

وقد حكم أحد النحاة المعاصرين على هذا الباب بالاضطراب
والنقصير ، والخضوع للفلسفة العقلية الخيالية ، والبعيد
عن الاعتماد على الكلام المأثور الفصح ، وناقضه له .

وأقول :

إنه تجن واضح ، واتهامٌ بغير دليل ، فالباب في معظم
أحكامه يعتمد على الشواهد الواضحة والمأثور عنه كسبر
وما تكلم فيه النحاة الا بالأدلة الواردة عن العرب ،
واستعمال هذا الباب قليل ، وهو سبب فوضه .

أشئلة هذا الباب

س ١ : أ - أوضا المقصود من هذا الباب مستمعينا بالأشئلة المختلفة .

ب - بين أركان التنازع ، وما شروطه ؟ ولماذا ؟ مع التمثيل .

ج - ما حقيقة التنازع لغة واصطلاحاً ؟ وما الذى يخرج عنه بالتعريف ؟

د - هل من التنازع ما يلى ولماذا ؟

فأين الى أين النجاة بيختلى

أناك أناك اللاحقون احبس احبس

ولو أن ما أسمى لادنى معيشة

كفانى ولم أطلب قليل من المال

س ٢ : أى العاملين أحق بالعمل ؟ بين وجهة نظر كل فريق مع التمثيل والتوجيه .

ب - كيف أبطل البصريون رأى الكسانى والقراء ؟

وما الذى تختاره ؟ ولماذا ؟

ج - ما وجه الشذوذ فى قول الشاعر :

إذا كت ترضيه ويرضيك صاحب

جهارا تكن للغيب أحفظ للمهد

د - بعم وجه العلماء هذا البيت :

بعكاظ يعنى الناظرين اذا هم لحو شعاعه

س ٣ : أ - اشرح مع التشيل . كيف تعمل العاملين رفعا .

ب - ما حكم العاملين اذا طلبا نصيبا ؟ مثل ووجهه +

ج - يأتي العاملان على صور كثيرة . . . بينها ———

التشيل والتوجيه .

د - ما وجهة نظر من قال أن هذا البيت من التنازع .

قضى كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة مطول معنى غريمه ———

هـ - بين آراء العلماء في هذا البيت ، ووضح ما تختاره .

تعقق بالأرطى لها وأراد هـا

رجال فهذت نيلهم وكلية سب

س ٤ : أ : هل يأتي التنازع بين أكثر من عاملين ؟ اشرح

ذلك .

ب - كيف خرج هذا المثال من باب التنازع عند البصريين ؟

وما رأى الكوفيين ؟

أظن ويظناني اخا زهدا وعشرين أخوين في الرخاء . *

ج - ما الذى يجرى فيه التنازع من المعمولات

ولماذا .

د - كيف تدافع عن الباب ، وترد من اتهمه

بالفلسفة العقلية والتفصير ؟ *

هـ - بين الشاهد في هذين البيتين :

طلبت فلم أدرك بوجهي فليتني
قعدت ولم ابغ الذي عند صاحب
شهدت مغيا مضميا من أجرته
فلم أتخذ الا فناءك مؤثلا

٦ - المفعول المطلق :

أعلم أن الفاعيل خمسة : وهي :
المفعول به ، وقد تقدم الحديث عنه في باب تعدى الفعل
ولزومه ، والمفعول المطلق ، والمفعول لأجله ، والمفعول نفسه
* الظرف * والمفعول معه * .

* فالمفعول المطلق :

سمى بهذا الاسم ، لعدى المفعول عليه ، غير مقيد بحرف جر
ونحوه ، بخلاف غيره من المفعولات ، فإنه لا يقع عليه اسم المفعولات
إلا مقيدا كالمفعول به ، أو نية أو معه أو له ، فهو مفعول
الفاعل حقيقة بخلاف سائر الفاعيل ، لذلك استحق أن يقدم
عليها في الوضع - واليك تعريفه عند الحاجة .
(هو ما ليس خبرا من مصدر صريح يؤكد لعامله أو يبين نوعه
أو عدده) .

* أمثلة :

* وكلم الله موسى تكليما ، وشكروا بالله الظنونا ، اصبر
صبرا جميلا ، ونيرت ضربتين * فتكليما * - مصدر صريح يؤكد
للفعل ، والظنونا ، وصبرا جميلا ، مصدر يبين للشروع ، وضربتين
مصدر صريح يبين للعدد .

* محترقات التعريف : -

صخرج عن المفعول المطلق ما كان خبرا جينا للتسوية نحو :
 قولك : قول حسن * أو للعدد نحو : ضحك شيطان ، أو
 مؤكدا للخبر نحو : أمرك سير سيرا ، وعطك جده ، أو كان
 غير صدر ، وإن اتفق في لفظ الفعل كالحال المؤكد نحو :
 ولي تدبرا ، و صخرج عنه أيضا : ما لم يأت لتوكيد عامله أو ببيان
 لنوعه أو عدده نحو : أدهشني مذ أكرتكم ، وفهمني عطك
 وشعرت بقيامك .

فالمصدر مع ضميته شيء آخر - كما عرفت - هو "المفعول
 المطلق" .

صخرجه الرضى : (١١٣/١)
 بأنه : هو الأثر الناشئ عن تأثير فاعل الفعل
 المذكور .

* والصدر : -

هو اسم الحدث الجارى على الفعل . (١)
 وهو أحد بدلولي الفعل ، لأن الفعل يدل على الحدث
 بمادته ، وعلى الزمان بصيغته ، فغير الزمان من البدلوليين
 هو الحدث ، ويدخل في الصدر : ما يكون له فعل نحو : ضرب ،
 من ضرب وأمن من أين - وما لا فعل له نحو : ويلا له ، وتبا له
 ويصدر له فعل .

(١) انظر محاضرات في الصرف للفرقة الثانية سنة ١٩٨٥ م .

* واسم المصدر : -

ما دل على معناه ، وخالفه بخلافه لفظاً وتقديراً دون عكس
من بعض ما في فعله نحو : ثَوْبًا وَثَوْبًا ، وَغَسَلَ غَسْلًا (١)

وسمي به - رحمه الله - لم يفرق بين المصدر واسم المصدر
وجعلهما شيئاً واحداً * (٢) .

أصل المشتقات : -

والمصدر عند البصريين هو أصل المشتقات للفعل والوصف ،
لأنه بسيط الدلالة فهو يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل
فهو مركب واليسيط قبل المركب ، ومن شأن الفرع أن يكون فيه
الأصل وزيادة ، والفعل والوصف مع المصدر يردن الثابتة
فهو يدل على الحدث والذات .

ويرى الكوفيون : -

أن الفعل أصل المشتقات للمصدر والوصف ، لأن المصدر
يصح لصحة الفعل ، ويحتل لاعتلاله نحو : قاوم قواماً وقياماً
والفعل يحمل فيه نحو : فهمت فهماً * (٣) .

(١) التسهيل ص ١٤٢ .

(٢) الكتاب ٢/٢٢٨ قال ابن مالك : المصدر اسم ما سوى الزمان :

من : يدلولى الفعل كائن من أين .

(٣) الأنصاف ص ٢٣٦ ج ١ .

وذهب ابن طلحة : إلى أن كلا من الصدر والفعل أصل برأسه وليس أحدهما مشتقا من الآخر .

وخالف بعض البصريين : فجعل الوصف مشتقا من الفعل فهو نوع القوم : والأصح مذهب البصريين ، فالصدر هو لفظ ، فهو ينصب بمثله نحو : " فإن جهنم جزاؤهم جزاء مؤفورا والفعل نحو : فاصفح الصبح الجميل ، والوصف نحو " والذاريات ذريا " (١)

• أنواع المفعول المطلق :

ينقسم المفعول المطلق بحسب فائدته المعنوية إلى ثلاثة

أنواع :

الأول : يؤكد لعامله معنى : البيهم : نحو : فهبت فهما ، وشرحت شرحا ، وهو من باب التوكيد اللفظي .

الثاني : ويبين لعامله معنى : المختص : نحو : ضربت ضربا شديدا وهبت فهيم الذكي .

الثالث : ويبين للعدد معنى : العدد : قال تعالى : فدكنا ذكة واحدة ، وضربت ضربتين .

(١) قال ابن مالك : بمثله أو فعل أو وصفية

وكونه أصلا لمهذين انتخب .

صرى ابن مالك (١) : أنه قسمان : مبهم ، مختص ،
والمختص على قسمين : معدود وغير معدود . وهو خلاف
للفظي . (٢)

* حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع : -

١- النوع الأول : وهو المؤكد لعاملة ، وهذا يجب أفراد ،
أبداً ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، لأنه
بمضلة تكرير الفعل ، والفعل لا يثنى
ولا يجمع .

٢- النوع الثاني : وهو الجين للمعدود ، فيثنى وجمع بانفاق
نحو : ضربت ضربتين ، وضربت ضربات ،
لملاحقته لذلك .

٣- النوع الثالث : وهو الجين للنوع فالمشهور جواز ذلك
نظراً إلى أنواعه (٢) * قال تعالسى :
* وتظنون بالله الظنونا * قرأت قرأتسى
الفاهم والمجيد .

(١) التسهيل ص ٨٧ .

(٢) قال ابن مالك :

توكيدا أو نوعا يبين أو عدد كسرت سَوْرَتَيْنِ سِرْدَى رَشَدِ
(٢) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وحذف عامل المؤكد أتجمع
وفي سواء لدليل متمتع

* وهناك نوع رابع : وهو الصدر الغائب عن عامله المحذوف
كما يقول المحققون ، يرفع التناقض نسي
قول ابن مالك : والحذف حتم مع آت بدلا * الخ *

* ما ينوب عن الصدر بعد حذفه :

يجوز حذف الصدر الصحيح ونجاة أحد هذه الأشياء عنه
فقد يحذف الصدر المؤكد وينوب عنه ثلاثة أشياء ، وهرب نائبا
عن الصدر أو بقولا مطلقا وهي : -

الأول : مراد منه نحو : أحببته يقته ، وفرحت جدلا ، وشنته
بعضا .

الثاني : مشاركته في الاشتقاق نحو : والله أنبتكم من الأرض
نبتا * فكلمة * نبتا * نابت عن صدر الفعل أنبت
وهو "إنبات" ونحو : وتبتل البيس تبتلا ، فتبتلا
صدر "بتل" وناب عن صدر تبتل وهو "تبتل" .
الثالث : اسم صدر غير علم نحو : توشأ وتؤوا ، واغتسل غسلا ،
وأدأى أدأا .

كما يحذف وينوب عن الصدر العيين للنوع ، وهرب - كما

سبق وذلك في الأنواع الآتية :-

الأول : - لفظ كل أو بعض مضافا لمثل الصدر المحذوف نحو :
فلان سبيلوا كل الميل ، ونحو : أحضت إليه بعض
الاحسان يمدخل فيه كل لفظ يدل على العموم أو البعدية

نحو: جصع عامة * شَطْرٌ * نَصْفٌ * رُبْعٌ *

الثاني : صفة الصدر المحذوف : نحو : سرت أحسن السير ،
وتحدثت تحدثا أعظم التحدث :

الثالث : نحو : رجح القهقري * وجلس القرصا * فالرجوع
والجلوس أنواعه كثيرة *

الرابع : هيئته : نحو : مشى مِشْيَةً السبع * ومات المتعصب
مِيتَةً الجاهلية فكلمتى : مشية وميته * تدلان
على نوع من الهيئته التي يكون عليه الصدر فهى
نايبة عنه *

الخامس : مرادفه : نحو : قمت الوقوف * وأفرح الجذل *
وقعدت جلوسا *

* قال الشاعر *

يَحْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبَرُودُ . . . وَالتَّوَجَّحًا مَالَهُ مَزِيدٌ (١)

(١) هذا بيت من الرجز أوبيتان من مشطوره * لرؤفة بن العجاج
من زيادات الديوان *

اللغة السخون : الساخن من المرق * والبرود : البارد
منه *

والشاهد فيه : يحجبه حبا ما له مزيد * حيث نصب المصدر
الذي هو على معنى الفعل *

على أنه مفعول مطلق * فان الحب بمعنى الاعجاب *

السادس : الضمير العائد على مثل الصدر المحذوف نحو : قوله

تعالى * فَإِنَّ أَعْدَبَهُ عَذَابًا لَا أَعْدَبَهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ *
نحو : كلمتك كإلا ما أكلته من يفهمه - فالضمير
في أَعْدَبَهُ وأكلته نائب عن المفعول المطلق .

السابع : المشار إليه : نحو أعجبتني حكمتك ، وسأحكم ذلك الحكم
وأدهشني تواضعك ، وسألتهم ذلك ، فاسم الإشارة
فيهما . مفعول مطلق .

الثامن : وقته : نحو : أنت لم تحصل على العلم لأنك لم تسهر
ليلة العالم أي سهر ليلة العالم ، ولم تتعب
نهار الطالب أي تعب نهار الطالب . فحذف
الصدر وأنا بغيره زنه .

التاسع : * ما * الاستغماية : نحو : ما تذاكر كتابك ؟ أي
مذاكرة تذاكر كتابك .

العاشر : * ما * الشرطية : نحو : ما أحببت فاعمل * أي فعل
أحبته - .

الحادي عشر : آلته التي يوجد بها معنى الصدر : نحو :

ضربته سوطًا وضربت الكثرة رجلاً ، وهو مطرد في
الآلة المستخدمة في إحداث معنى الصدر ، فلا
يجوز ضربته خشبة .

الثاني عشر : عدده : نحو : فاجلدوهم ثمانين جلدة * أي
جلدا * (١) . وزاد بعض المتأخرين اسم

الصدر العلم نحو : بسيرة * وفجر فجار *

بحكم حذف عامل الصدر : -

يجوز حذف عامل الصدر البين للمعد أو للتوحيب بشرط
دليل مقالي أو حالي يسدل على المحذوف فمثال عامل البين
للتوحيب أو للمعد لدليل مقالي : نحو : ما حضرت : فتقول
يلي ضرباً مؤلماً أو يولي ضربتين : نحو : أن يقال هل ذاك
الطالب ؟ فيجاب : مذاكرة جيدة : نحو : أقرأت كتابك
اليوم ؟ فتقول : قرأتين وهكذا : والتقدير : ضربت ضرباً
مؤلماً ، وضربتين ، وذاكرت مذاكرة جيدة ، وقرأت قرأتين *

ومثال حذفها لدليل حالي : كقولك لمن قدم من سفر
قدوماً مباركاً ، ولمن أراد الحج أو فرغ منه حجاً بهراً - فحذف
العامل فيما سبق جائز ، لدلالة القرينة عليه ، وليس بواجب *

أما الصدر المؤكد لعامة ، فيمتنع حذفه عامة في غير
الصور الآتية : - لأنها واردة عن العرب كذلك ، ملتزمين
حذف عاملها باطراد ، وأنبأ عنها الصدر المؤكد ، ومنعوا
ذكر العامل ، حتى لا يجمع بين العوض والمعوض منه

(١) قال ابن مالك : -
وقد ينوب عنه ما عليه دل . . . كجِدَّ كَلَّ الْجِدَّ وَفَرِحَ الْجَسَدُ

ترفع الصدر الفاعل ، وتصب الفعل به ، ويسى ، الصدر
النائب عن الفعل * .

وما عدا تلك المواضع ، فلا يصح فيها حذف العامل المؤكد
لأنه إما جسي ، به لتقوية عامله ، وتقدير معناه ، والحذف
ينافي ذلك ، ولا يجوز تثنيته ولا جمعه ، كما سبق .

المواضع التي يجب فيها حذف عامل المؤكد :

التزم العرب حذف عامل المؤكد ، والصدر فيه نائب عنه ،
ومضوب به في هذه المواضع : -

الأول : الصدر الذي جاء بدلا من فعله ، لأنه لا يجمع بين البدل

منه * .

وهو على نوعين : -

أ - واقع في الطلب . ب - واقع في الخبر .
فالأول : هو الواقع أمرا ، أو نهيا ، أو دعا ، أو مقرونا باستفهام
تبيخى فقال الصدر النائب عن الأمر قوله تعالى : * فَخَشِرَبَ
الرقاب * * أي فاضربوا الرقاب * .

وقال الشاعر : -
على حين أهبى النامر جُلَّ أمرهم . : فَنَدَلَا زريقَ المَالِ نَدَلَّ الثَعَالِبِ (١)

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، لأعشى همدان يهجو به لوصفا
وقيل لجنير . اللغة : ندلا : أي خطفا بسرعة - زريق :
اسم قبيلة . الشاهد فيه : فندلا زريق المال * حيث نكأ
الصدر عن ، وتصب الفعل به ، وهو دال على الأمر .

وقيد ابن عصفور جواز الحذف في الأمر بالتكرار ، ليقوم مقام

العامل كقول الشاعر :

صَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا •• فَمَاتَ لِلْخُلُودِ بِمَسْتَطَاعِ (١)

وشال النهي : قياما لا تعودا ، نعمتاء ، أي قم ولا تقعد

وسكتا لا كلاما أي اسكت ولا تتكلم •

والدعاء : نحو سَقِيًّا (٢) ، وَرَبِيًّا وَجَدُّعًا ، وَكَيْيًّا ، وَكُحْكًا ، وَكَلَّكَ

(١) هذا البيت من بحر الوافر لقطري الفجاءة •

والشاهد فيه : (صبرا في مجال الموت صبرا) حيث حذف

عامل المصدر ، لأنه مكرر عند ابن عصفور •

(٢) أعراب " سقيا لك " إذا كان المجرور مخاطبا " فليسك "

معمول لحذف مسوق للتبيين أي لك أعني ، أو خير

محدوف تقديره : إرادتي أو دعائي •

فالكلام جملتان - وإذا كان غير مخاطبة نحو : سقيا

لعلى فالجمهور يعمدها كالمثال السابق ، ويرى الصبيحان :

أن (لعلى) ••• معمولا للمصدر ، واللام للتفويذ

والسلام جملة واحدة - كما نقل عن الكوفيين حتى

لا يلزم المحذوف وهو : " اجتماع خطابين لشخصين

في جملة واحدة •

بعدك سخطك والقرون باستفهام نحو : أتأنيباً وقد جد
قرناًك هـ ألبياً وقد سبتك غيرك .

قال الشاعر : -

أَجْمَدًا حَلَّ فِي شُعْبَى غَرِيبًا . : أَلْوَمَا لَا أَبَاكَ وَاقْتِرَابًا (١)

* والثاني الواقع في الخبر : وهو ما دل على عامله قرينة وكسر
استعماله وهو خمسة أقسام

ساعية عن العرب لقولهم : عند تذكر نعيبة : حمدا ومكرا
لا كرا ، وعند تذكر الشيدة : صبرا لا جزعا ، وعند ظهور
معجب : عجا ، وعند الامثال : سمعا وطاعة ، وعند خطاب
مرضى عنه : أفعل ذلك وكرامة وسرة .

وعند خطاب مقضوب عليه : " لا أفعل ذلك ولا كيدا ولا هما
ولا فعلت ذلك ، ورغما وهوانا . فكل هذه الصادر منصوبة بحامل
محدوف يقدر من لفظها .

(١) هذا بيت من الواقر لجبرير يهجو العباس بن زيد الكندي .

اللغة : شُعْبَى : جبال حصبة (لا أهلك) يراد بها الذم

..... أى مجهول النسب أو المدح ينفي نظير المدوح ،

وتشتمل للتعجب ، وفي الحث على الجسد والتشهير .

الشاهد فيه : أَلْوَمَا وَاقْتِرَابًا (حيث وجب حذف العامل في

..... كل صدر بعد هزة الاستفهام التوبيخى

قال ابن مالك .

والحذف محتم مع آت بدلا . : من فعله كدلا اللذا نُدُلا

* النوع الثاني من الواقع في الخبر :

وهو ما سبق من الصادر لتفصيل عاقبة جملة قبله . وذلك مثل قوله تعالى : ((فَشَدَّ بِالرِّجَالِ عِشْمَةَ عَلَيْهِمْ قَحْلًا)) . والتقدير (فأما تضون منا ، وأما تفدون فداء * فالصدر يدل من اللفظ بحالهما . وشله : إن عَشَمَكَ الحَيْبُ فالزوم طريق العقلاء الصابرين ، فأما عشا لطيفاً وأما هَجْرًا ظريفًا ، والتقدير : تعشبت عشا ، أو تهجر هجرا * (١)

* النوع الثالث : إذا كان الصدر مكرراً ومحصوراً ، وطالما

واقع في خبر مبتدأ اسم ذات نحو : الحرب قتلا

قتلاً ، والمدفع ضرباً ضرباً ، وأنت سير سيراً ، ونحو : وما التمثال إلا تدميراً ، وما الخصام إلا فساداً وإنما أنت سيراً : فالتكرار عوض عن اللفظ بالفعل ، والحصري يثوب مناب التكرار ، لذلك وجب حذف عامله وجهاً .

فإن لم يكن مكرراً ولا محصوراً جاز الأظهار والأضمار نحو : أنت

سيراً ، وأنت تدمير سيراً ، أو كان خبراً لصدر اسم معنى نحو : كلامك سهل ، سهل ، فيجب أن يرفع على الضميمة هنا ، لعدم حاجته إلى تقدير فعل بخلافه مع اسم العين ، فإنه لا يخبر

(١) قال ابن مالك :

وما لتفصيل كَأَمَّا مَنَّا . . يحذف عامله حيث عَشَمَّا

بإلصاق صدر عن اسم العيين الا مجازا كقول الشاعر : -

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا أَدَّكَرَتْ . : فَإِنَّمَا هِيَ إِتْبَالٌ وَإِدْبَارٌ (١)

أى ذات إتبال وإدبار (٢)

* النوع الرابع : المصدر المؤكد لنفسه وهو الواقع بعد جملة

هى نص فى معناه فكانها نفس الجملة السابقة

نحو : له على ألف عرفا " أى اعترافا " نقوله : " له على ألف "

هونص الاعترافى : ونحو : أنت تؤمن بالله وتعرف خيره يقينا

أى : تؤمن يقينا " ونحو : أدهشنى تقدم المناعة حقا .

أى أحصاها حقا .

(١) هذا البيت من البسيط للخنساء .

* اللفظة : ترتع : تعوى القائد . أدكرت : تذكرت ولدها .

الشاهد فيه : (هى إتبال وإدبار) حيث أخبر عن اسم
العيين (وهو الضمير) العائد على الناقصة

باسم المعنى " وهو الصدر الذى هو الإتبال والإدبار
وخرجها العلماء على الإضافة أى : ذات إتبال وذات إدبار
مثل : وأسأل القرية ونقل : يؤول الصدر بالمشتق وهو
اسم الفاعل أى قبيلة مدبسة " أو من قبيل المبالغة وجعلته
سببه " وبعد القاهر من قبيل المجاز العقلى .

(٢) يقول ابن مالك : -

كذا مكسرٌ وذو حصر ورد . : نائب فعل لاسم عين استند .

* وكذلك المؤكد لغيره : وهو الواقع بعد جملة تحتل غير

تصويره نما نحو : هذا كتابي قطعا : أي اقطع

برأى قطعا . فيحتمل أنه غير كتابه ، أو هو بمنزلة كتابه . فإذا

قال " قطعا " كلفني هذا الاحتمال ، وأثبت أنه كتابه حقيقة

ونحو : أنت ابني حقا . فحقا رفع احتمال الجملة السابقة أن -

يكون ابنه حقيقة أو بمنزلة ابنه في الحب والكرامة ، وصاربهها نصا

في المراد وأنت ولده نسا ، وهو منصوب بعامله المحذوف وجها

يقدر من لفظ الصدر .

* وسمى مؤكدا لغيره : لأنه لما رفع احتمال الجملة السابقة

والمؤثر غير المؤثر فيه صار غيرها * (١)

* النوع الخامس : الصدر المقيّم بالحدوث ذو التشبيه بعد

جملة حاصة معناه وفاعله غير صالح ما اشتملت

عليه للعمل فيه . نحو : للمطرب صوت صوت الليل وللبلبل ضرب :

ضرب النمر ، لك زئير زئير الأسد .

وشه : كإي بكأ بكأ ذات - عضلة * أي مضوعة من النكاح ،

والثقدير : بصوت صوت الليل ، وضرب ضرب النمر ، والجزار

زئير الأسد ، ويكنى بكأ ذات عضله .

وقد اكتملت الشروط في الأمثلة السابقة ، ووجب حذف عاملها .

(١) قال ابن مالك وشه ما يدعونه مؤكدا

لنفسه أو غيره فالجدا

والثان كتابي أنت حقا صرنا

له على ألف عرفنا

فان كان غير مصدر نحو : لمحت يد يد أسد ، أولم يشعر

بالحدوث نحو : لم علم علم الحكماء .

أوليس فيه تشبيه نحو : لسه صوت صوت حسن ، أولم

تقدم جملة نحو : صوت محمد صوت الأسد ، أولم تدل

الجملة السابقة على معناه نحو : لم ضرب صوت فرساً وعلى صاحبه

عليه نوح نوح الحمام فيجب رفع الجميع ، ويجوز نصب المثال الآخر

على الحال ، وان وجد في الجملة ما يصلح نصبه بالعامل المذكور

نصب المصدر به ، ولا يقتدر محذوف نحو :
أنا أبكى بكاء ذات عضلة ، وزيد يضرب ضرب الملوك ،

فانما وجدت الشروط السبعة ، وجب نصب المصدر ونه

قول الشاعر : -

(١) ما إن يمس الأرض إلا منكسب
لأن ما قبله بمنزلة " له طس " .

(١) الضمير يعود على المنوح عليه لا التناح .

(٢) هذا البيت من الكامل لأبي كبير الهذلي في يوم تأبط شرا .

اللغة : المحمل : حمالة السيف .

الشاهد فيه : طى المحمل : فانه مصدر نصب بفعل محذوف

مثل له صوت صوت أسد .

التأسيس

س ١ : أ - لماذا سمي هذا الفعل بالمطلق ، وما الفرق
بينه وبين غيره من المفاعيل ؟

ب - ما المراد بالفعل المطلق ؟ وهل له ، وما رأى
الرضى فيه ؟

ج - بين ما يفرق عن تعريف الفعل المطلق مع التثنية
والتوجيه .

د - عرف المصدر ، وبين الفرق بينه وبين الفعل ولما سم
المصدر ؟

س ٢ : أ - يختلف البصريون والكوفيون في أصل المشتقات ، ما
دليل كل فريق ؟

ب - ما الذى ينصب بالفعل المطلق ، وما أنواعه مع
التثنية ؟

ج - بين حكم كل نوع من حيث التثنية والجمع ، والسر
في ذلك .

د - اذكر بإيجاز ما الذى ينسب من المصدر بعد حذفه
مع التثنية ؟

س ٣ : أ - أوضح حكم حذف عامل المصدر البين للنوع والمصدر
مع التثنية .

ب- هل يجوز حذف عامل المصدر المؤكد ؟ ولماذا ؟

ج- (المصدر الذي جاء بدلا من فعله) اشرح ذلك مع الطلب والخبر ، ومثل لما تذكره .

د- بين حكم المصدر المكرر والمختصر مع التثنية .

س : أ- ما معنى مصدر مؤكد لنفسه أو مؤكداً لغيره ؟
اشرح ذلك ومثل له .

ب- قال ابن مالك : كذاك ذو التشبيه بعد جملة
كلى بكا بكا ، ذات غلظة ؟ اشرح هذا البيت
وبين ما يخرج عنه وما يدخل فيه مع التثنية ؟

ج- بين الشاهد فيما يلي : واعرب ما تحته خط منها :-

أ- ما إن يمس الأرض الا منكسب

منه وصرف الساق طى المحمل

ب- على حين النهس الناس جل أروهم

فندلا زريق المال ندل الثعالب

ج- يعجبه السخون والبسروء

والتمرحبا ما له مزيد

٧ - المفعول لأجله

نسى عند النجاة : المفعول من أجله ، ولأجله :

فإذا وجدت مصدراً قلبياً جاء في الأسلوب ، ليوضح السبب نسي وقوع العامل وكان لفظه مخالفاً للفعل ، واتحد حصوله مع عامله في الزمن والفاعل ، فأغتره مفعولاً لأجله ، وذلك مثل قوله تعالى : ((وشمل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة)) : وقوله : ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق)) وهما سببان لحصول الفعلين ، ومصدران قلبيان ، ولفظيهما مخالف للفعل ، والفاعل فيهما واحد وزمان حصولهما واحد ، فأفعال الجوارح الظاهرة لا تدخل في هذا الباب وكل مصدر اجتمعت فيه هذه الشروط الستة : فهو مفعول لأجله :

والزجاج والكوثيون يعربون لما سبق * مفعولاً مطلقاً * وهو رأى ضعيف : يهمل دقة التعبير عن المعاني المرادة للمتكلم .

* والشروط الستة هي : -

- ١ - كونه مصدراً .
- ٢ - قلبياً .
- ٣ - مبيناً لعلة حدوث الفعل .
- ٤ - مخالفاً للفظ الفعل .
- ٥ - متحداً مع عامله في الفاعل .
- ٦ - وفي الزمان .

مثال لما تحققت فيه الشروط غير ما سبق : ذاكرت رغبةً نسي الثوق ، ورائتُ الله خوفاً من عذابه ، وطمعاً في رحمته ، ووجدتُ شكراً ،

وَدُونَ طَاعَةَ أَي لِأَجْلِ الشُّكْرِ وَالطَّاعَةِ .

فَالْمَعْمُولُ لِأَجْلِهِ : هُوَ الصَّدْرُ الْقَلْبِيُّ الْمَذْكُورَةُ لِلْحَدِيثِ *
مِنْ غَيْرِ لَفْظِ الْفِعْلِ ، مَتَّحِدٌ مَعَ عَائِلِهِ فِي الْفَاعِلِ
وَالزَّمَنِ .

وَيُحَقِّقُ هَذِهِ الشَّرُوطَ فِي الصَّدْرِ مَجْزُوعٌ لِتَصْبِيهِ ، وَهَجُوزٌ جَرٌّ
بِكُلِّ حَرْفٍ دَالٍ عَلَى التَّمْلِيْلِ كَالْأَمِّ أَوْ مَا يَقُومُ بِمَقَامِهَا : تَقْبُولُ :
لَا زَمَّ الْمَسْجِدَ طَاعَةَ لِلَّهِ أَوْ لَطَاعَةَ اللَّهِ - شَرَحَتْ الدَّرْسُ تَقْدِيمًا
لِتَفْهِيمِ الطَّلَبَةِ أَوْ لِقَصْرِ التَّفْهِيمِ * (١) .

* حِكْمُهُ إِذَا فَقَدَ أَحَدَ شُرُوطِهِ : -

وَإِذَا فَقَدَ الْمَعْمُولَ لِأَجْلِهِ أَحَدَ الشَّرُوطِ السَّابِقَةِ ، وَجَبَّ أَنْ
يَجْرِبَ حَرْفٌ يَغْيِدُ التَّمْلِيْلَ أَوْ نَحْوَهُ كَالْهَاءِ * نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
((وَالْأَرْضُ وَجَعَهَا لِلْأَنْعَامِ)) فَفَقَدَ الصَّدْرِيَّةَ .
وَمِثَالُ فَقْدِهِ الْقَلْبِيَّةِ : (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ) *
وَمِثَالُ اتِّحَادِهِ فِي اللَّفْظِ : حَيْلٌ مَحْيِلًا وَيَعْرَبُ مَفْعُولًا مَطْلَقًا
أَوْ ائْتَفَقَ فِيهِ اتِّحَادُ الزَّمَنِ وَالْفَاعِلِ مَعًا نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى :
((أَقْبَمُ الْعِلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)) فَنَاعَمِلُ الْإِقَامَةَ هُوَ الْمَخَاطَبُ

(١) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : -

يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الصَّدْرَانِ
أَبَانَ تَمْلِيْلًا كَجَدِّ شُكْرًا وَدُونَ
وَهَا بِمَا يَعْمَلُ بِهِ مَتَّحِدٌ . . . وَقَدْ نَاعَمِلًا . . .

وقال الدلوك هو الشمس ، وزنها مختلف ، فزمن الاقامة متأخر عن زمن الدلوك ، والصدر أيضا ليس كليا ، واللام فيه بمعنى " يتعد " ومثال فقد الاتحاد في الزمان فقط :

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لَنَوْمِ شَبَابِهَا . . . لَدَى السَّرِيَّةِ الْبُشَّةِ الْمُتَغَشَّلِ (١)

+ وفي الفاعل فقط قول الآخر : -

وَإِنِّي لَتَعْرُوضِي لَذَكَرِكَ هِزَّةٌ . . . كَمَا انْتَفَخِيَ الْعَصْفُورُ بِأَلَمِهِ الْقَطْرِ (٢)

فان زمن المجس* مختلف عن زمن خلع الثياب ، ففاعل الذكرى المتكلم ، وفاعل تعرضي : * هزة * فلما اختلفا وجب أن يجر باللام * (٣) .

(١) هذا البيت من الطهليل معاقبة امرئ القيس .
اللغة : نضت : خلعت . لسه المتغشيل : ما تلبسه وقت النوم من ازار وردا .

الشاهد فيه : السَّوْمُ حيث جر باللام لاختلاف الزمن عند تعبه النوم عن وقت المجس* .

(٢) هذا البيت من الطهليل لأبي صخر الهذلي .
اللغة : تعرضي : تترك بي . ذكراك : تذكرك . هزة : خفة ونشاط .

الشاهد فيه : قوله (لذكراك) حيث جر المفعول المطلق باللام لاختلاف الفاعل ، ففاعل العرو : المتكلم ، وفاعل الهزة الذكرى .

(٣) وفي ذلك يقول ابن مالك :
وان شرط فقط

فاجرره بالحرف وليس يفتح مع الشرط كالتزويد اذا اقتبس .

« آراء النحاة في شروطه : -

ما سبق من الشروط السابقة فيه هو رأى جمهور النحاة ، وهو المعتد ، وأجاز يونس أن يكون غير مصدر تصكاً بقول العرب : أما العبيد فذو عبيد بالنصب . بمعنى : وهما يذكر شخصى لأجل العبيد ، فالذكور ذو عبيد ، وأنكره سيويه ، وحكم على رواية النصب بأنها رديئة ، وجعله بعض النحاة مفعولاً به لمحذوف ، أى مهبطاً تذكر العبيد ، والزجاج أمره مفعولاً له تحملاً ليونس ، ولكن يتقدير مضاف - أى مهبطاً تذكره لأجل تملكك العبيد ، وعلى كلام من أجاز غير المصدر به فيه يجوز : جئتك السمن والعسل . على أنه مفعول لأجله - وأجاز الفارسي أن يكون غير قلبى ، وأيده الرضى فأجاز : جئتك شرب زعفران وجئتك سناً وسلاً .

أما اشتراط العلة * فهذه حقيقة المفعول وباعيته ، ومحل اتفاق الجميع فلا يجوز أحسن إليك إحساناً إليك ، لأن الشئ لا يحل بنفسه - أما اتحاد مع الممثل به في الوقت وهو الفاعل - كما مر - فلم يشترط ذلك سيويه ولا أحد من المتقدمين فأجازوا : جئتك أمس طعاماً غداً في معرفتك ، ونحو : جئتك محبتك إياى . واستدل ابن خروف على عدم الاتحاد في الفاعل بقوله تعالى (حينئذ يفرحون بالبرق خوفاً وطمئناً) ، لأنه لا يظهر كون الخوف والطمع علة للرؤية ، بل يربهم الله البرق لأجل أن يخافوا وطمعوا -

قال الصبان : - (١٢٣ / ١) فاستدل ابن خروف قولى جلى ، ولان العامل الذى تتعلق به الأحكام يتركب لآثرهون ، ويرى الجمهور أن الاتحاد فى الفاعل موجود تقديريا فى الآية ، لأن معنى يتركب يجعلكم ترون ، ففاعل الرؤية وفاعل الطمع والخوف واحد ، وهم المخاطبون أو يسوول الخوف والطمع بالاخافة والأطباع أو يجمعلا حالين من المخاطبين على اضمار " ذوى " أو على التأويل باسمى الفاعل * * .

* صور المفعول لأجله : - للمفعول لأجله ثلاث صور : -

الأول : مجرد من أل والاضافة : نحو : " واذكر ربك نسي نفسك تضربا وخيفة " - يكثر فى هذا النوع التصب ويقبل فيه الجر خلافا للجزولى الذى منعه بدليل

قول الشاعر : -

من أمكم لرغبة فيكم جبير ومن تكونوا ناصيه ينتصر (١)

(١) هذا البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .
اللغة : أمكم : تصدكم . الرغبة : الارادة . جبير :
شئ صالح حاله .

الشاهد فيه : (لرغبة) فهو مفعول سطلق اجتمع فيه
الشروط المطلوبة ومع ذلك جسر

باللام دليل على جواز الجر بالسلام

مع التصب .

الثانية : مقتن بال : نحو : ذاكرت الرغبة في العلم ، وصليت
الطمع في رحمة الله . ومنه قول الشاعر :

لا أقصد الجين عن الهيجا
ولو توالك زمر الأعدا

* وهذا النوع يكثر جره باللام ، وقل نصبه كالبيت

السابق .

الثالثة : مضاف : وهذا النوع يستوى في النصب والجر نحو جئتك
ابتغاء الخير ولابتغاء الخير ، وذاكرت محبة العلم
ولمحبة العلم ، وفي ذلك يقول ابن مالك :

وقل أن يصحبها المجرود

والعكس في مبحوب آل وأنشدوا

لا أقصد الجين عن الهيجا

ولو توالك زمر الأعدا

(١) هذا البيت من الرجز أو بيتان من مشطوره ، ولم يعثر على
قائله .

اللغة : الهيجا : الحرب . زمر : جمع زمرة وهي الجماعة .
الشاهد فيه : قوله : الجين * فهو مصدر صالح للتعليل قاي
ومع ذلك دخل عليه آل ، ونصبه الشاعر
وهذا تحليل .

أسئلة هذا الباب

س ١ : أ - أضح بالمثل معنى المفعول له ، وبين فائدته في الكلام .

ب - عرف المفعول لأجله ، وبين ما يدخل وما يخرج منه .

ج - ما الشروط الواجب توافرها فيه ؟ ومن اشتراطها ؟

د - اذكر آراء العلماء في نقد أحد هذه الشروط مع التمثيل .

هـ - لما خرجت هذه الشواهد عن هذا الباب ؟

قال تعالى : (أقم الصلاة لذالك الشمس)
وانى لتعرضي لذكراك هـزة

كما انتقض العصفور بالله القطر

س ٢ : أ - بم وجه ابن خروف والجمهور هذه الآية : " يريكهم
البرق خوفاً وطمعا " ؟

ب - اذكر أنواع المفعول لأجله ، وحكم اعراب كل نوع مع التمثيل ؟

ج - نازع بعض العلماء في اشتراط الصدرة ، والقبلى وانحاء الفاعل . أضح ذلك ؟ ورجح ما تختار منها بالدليل .

س ٣ : أ - أما العبيد فذو عبيد . اعراب هذا على رأى يونس والجمهور .

ب- لماذا جر الفعل له بمن في قوله " ولا تقتلوا أولادكم

من إملاق " ؟

ج- بين الشاهد في هذين البيتين وأعرّب ما تحته الخط .

١- من أكرم لرفيئة فيكم جبر

ومن تكونوا ناصيه ينتصر

٢- لا أقعد الجن عن البيجا

ولو توالى زمر الأعداء

٨ - الفعول فيه الظرف

وهذه تسمية البصريين ، وصميه القراء (مَحَلًّا) والكسائي
" صفة " .

* والظرف لفة : هو اللفظ ، وان كان في الحقيقة هو اللفظ
المتأخر الأقطار .

* واصطلاحاً : هو اسم وقت واسم مكان ضمنا معنى (في) دون
لفظها باطراد نحو : ذكرت صباحا عند المسجد ،
وقرأت الكتاب ساعة أمام المدرس : فكل من (صباحا
وساعة) تدلان على زمن ، وقد ضمنا معنى
(في) اذ المذاكرة في الصباح ، والقراءة مدة
(ساعة) ولم يصرح فيها بلفظ (في) وكذلك كلمتي
" عند " وأمام " اسما مكان ، وضمنا معنى " في " .

فكل كلمة تدل على زمان ولو تخيلا كأس أو مكان ، وتضمن في
ثنائها معنى الحرف " في " الدال على الظرفية ، بحيث لو
صرح به في التركيب ما زاد في المعنى شيئا * أو استعمل تارة للزمان
وأخرى للمكان كأى وكل بحسب ما يضافان إليه فهذا وأمثاله
يسمى : ظرف زمان أو ظرف مكان .

* ما يخرج عن الظرف بالتعريف : -

* خرج بقيد " ضمنا " في من نحو قوله تعالى : " يخافون يوما ،
لأن المراد يخافون نفس اليوم ، لا أن السخوف واقع فيسه ،

ونحو قوله تعالى : " الله أعلم حيث يجعل رسالته " ، لأن المراد أنه تعالى يعلم المكان المستحق لوضع الرسالة فيه ، لا أن العلم واتسع فيه ، فهما منصوبان على الفعل به ، وناصب " حيث يعلم " محذوفاً ، لأن اسم التفضيل لا ينصب الفعول به على رأى جمهور النحاة ، " كما خرج عن هذا الباب " ما صرح فيه بلفظ " في " نحو : سرت في يوم الجمعة ، وجلست في مكانك ، فلا يسمى ظرفاً في الاصطلاح .

ولابد أن ينصبه سائر الأفعال باطراد ، وستثنى من ذلك أمران :

أولاً : أسماء القادير : حيث ينصبها أفعال السير خاصة .

والثاني : وما صيغ من الفعل : فانه ينصبه الفعل من مادته ،

فكل شيا تسمى ظرف مكان ، وخرج به نحو : دخلت البيت وسكنت الدار ، وذهبت الشام ، ونزلت المكان فان ذلك غير ظرف ، لأنه لا يطرود نصبه مع سائر الأفعال ، فهو

منصوب على محل الفعل به فهو منصوب على الفعل به توسعاً على اسقاط الخافض ، وقيل : على الفعل به

حقيقة أو الظرفية تشبيهاً لهم بهم ^(١) وخرج أيضاً قوله تعالى : (وترغبون أن تنكحوهن) لاحتال تنديسر

" عن " و " في " فيخرج النكاح بالأول .

(١) قال ابن مالك : -

الظرف وقت أو مكان ضمناً . في كَهْنَا أُمَّكَ أَرْضَنَا

* عامل الظرف : -

والذى يتصب الظرف هو ما يدل على المعنى الواقع في جمعه
أوفى بسعده نحو: ذكرت يوم الخميس ، وصمت رمضان - وهذا
العامل قد يكون إما : -

أ - فعلا : نحو قرأت يوم السبت ، واسترحت فوق المنزل .
ب - أوصفا : نحو : أنا مذاكر أسبوعيا ، وجالس أمام
الكلية .

ولوثأهلا نحو : أنا حاتم عند العطاء ، وغالد يوم القتال
فكل منهما مؤول بالمشهور .

ج - واما صدرا : نحو : استندت من مذاكرتك يوم الأثنين
وأدهشنى قولك عند الجواب .

د - واما اسم فعل : نحو : جالس أمام المدرس للانفاة .
* حذف هذا العامل : -

يجوز حذف عامل الظرف السابق إذا دل عليه دليل عند حذفه
وقد يكون هذا الحذف جائزا ، وقد يكون واجبا ، التزمت العرب
حذفه في الأسلوب .

أولا : حذف عامل الظرف جوازا : -

يجوز لك أن تحذف عامل الظرف اختصارا ، لوجود دليل يدل
عليه ، فكأنه مذكور في الكلام نحو : يوم الجمعة : لمن قال : متى
قدمت ؟ وفرسخين . لمن قال : كم سرت ؟ فكل من

(يوم الجمعة) و (فرسخين) منصوب بعامل محذوف ، معروف
في جملة السؤال ، واستغنى بذلك عن إعادته مع الظرف .

وتقدير الكلام : قدمت يوم الجمعة ، وسرت فرسخين وهكذا
فإن ما حذف لدليل كأنه مذكور ، يسمى الظرف في هذه الحالة
(الظرف اللغوي) .

ب- حذف العامل وجها : -

باستقراء كلام العرب ، وجد العلماء أنها تحذف عامل الظرف
وجها في مواضع ستة يسمى الظرف حينئذ (الظرف المُستقر)
وهناك بيانها : -

الأول : أن يقع خبرا : نحو : الحديقة أمامك ، والحياة وراءك .

الثاني : أن يقع صفة : نحو : شاهدت صاروخا فوق مدفع
وأبصرت عالما أمام مجهر .

الثالث : أن يقع حالا : نحو : رأيت الهلال بين السحاب ، وسلمت
على محمد عند الكلية .

* العامل المحذوف في الأمور السابقة يجوز أن يكون فعلا

(استقر) أو وصفا (مستقر) .

الرابع : أن يقع صلة : نحو : سلمت على الذي معك ، وكلمت
التي عندها . . . وعامل الظرف هنا يجب أن يكون فعلا

(استقر) ، لأن الصلة لا تكون الا جملة .

الخامس : أن يقع مستقلاً عنه نحو : يوم السبت خطبت فيه ،
يوم السبت منصوب بفعل محذوف وجواً لغيره الفعل
المذكور والتقدير : خطبت يوم السبت خطبت فيه .
السادس : ما سمع من العرب حذف عامله : نحو : * حِينَئِذٍ
الآن . وهو شل يذكر لمن ذكر أمراً تقاوم عبده
والتقدير : كان ذلك حينئذٍ وأشع الآن : فهما
جملتان .

* كيف فهم النحاة العامل المحذوف ؟

والعرب نطقت هذه الظروف بدون أن تذكر عاملها ، ولاحظ
النحاة هذه العوامل لأنها ظروف عاسمة تدل على مطلق الوجود
في الزمان وفي المكان ، وهو أمر معروف فلا داعي لذكره ،
لأنه والزمان وكذلك المكان متلازمان ، فمضاهي أن المعنى
المراد لا يتم بغير ملاحظة العامل المحذوف ، حتى
يستقيم معنى الأسلوب * (١) .

(١) القريش : ثلاثة أميال . البريد : أربعة فراسخ .
والفلاة : مائة باع . والليل : ألف باع .

* ما ينصب من الطرف :-

والطرف ينوعه ينقسم الى :-

أ - مبهم .
ب - مختصر .

أ - طرف الزمان المبهم : وهو ما دل على زمن غير بقدر كحين و
عدة و وقت و تقول : ذكرت حيناً من الوقت و قضيت
في الحديقة مدة بسيطة و وقتاً متناً .

ب - أما المختص منه : فهو ما دل على زمن بقدر : معلوماً
كان و هو المعروف بالعلمية و كصت رمضان و واعتكفت
يوم الخميس أو بال نحو : صليت اليوم و سافرت المسام
أو بلاضافة نحو : قدمت زمن الشتاء و يوم حضور الحجاج
أو خبر معلوم وهو النكرة نحو : سرت يوماً أو يومين أو وقتاً
طويلاً .

* وهذان النوعان يتبلان النصب على الطرفية - كما مثلنا -

٢ - وأما ظرف المكان فهو نوعان أيضاً :-

أ - مبهم : وهو ما ليس له صورة و ولا حدود محصورة نحو :
الجهات الست و هي : أمام و وراء و يمين و شمال و فسوق
تحت . وما أشبهها في الشياخ كحاجية و مكان و جانب و منه
أيضاً : القادير كقرسج^(١) و صيد و غلوة .

(١) القرسج : ثلاثة أميال . البريد : أربعة فراسخ . والغلوة : مائة
بأع . والليل : ألف باع .

ب- مختص : وهو ما ليس له هيئة وشكل يدرك بالحوس الظاهر
وحدود من جهات ضبوطة نحو: الدار ، المسجد
البلد ، القام .

* ولا يقبل التصب من ظرف المكان إلا في حالتين : -

الأول : الجهم .

الثانية : ما صيغ من مادة العامل فيه للدلالة على المكان كرمسى
من رمى * تقول رميت رمي البطل ، ونذبت نذهب بذهب الحق
وقعدت قعد المخلي ، قال تعالى : (وأنا كنا نقعد
سها مقاعد للسمع) .

فكل من التوعين السابقين يجب نصبهما دون ما سواهما وما ورد
عن العرب منصبا ، ولم يجتمع معه في أصل مادته . فحاشا : نحو:
عوضى قعد القابلة ومزجر الطلب ، وناط الشيا . والتقدير :
عوضى مستقر كذا . ولو أعمل الفعل من مادة المذكور : زجر
ناط ، قعد : كان على القيام .

* السرفى نصب ظرف الزمان : -

وأما نصب ظرف الزمان على الظرفية سبها ومختصا دون
المكان المختص : وقال الأشعري * لأن دلالة الفعل على
الزمان أقوى من دلالة على المكان ، إذ يدل على الزمان ، بصفته
بالاتزام ، ويدل على المكان بالاتزام فقد علم يبعد الى كسل

أسائه ، بل يتعدى إلى الجهم منها ، لأن في الفعل دلالة عليه في الجملة ، وإلى المختص الذي صيغ من مادة الفعل ، لقوة الدلالة عليه حيثئذ * (١) .

* الطرف المتصرف وغير المتصرف :-

* الطرف بتسليمه قد يكون متصرفاً أو غير متصرف :-

١ - المتصرف : وهو ما استعمل طرفاً تارة ، وغير طرفاً أخرى نحو :

يوم ، يمين ، مكان ، سنة ، ليستعمل طرفاً
مثل : ذاكرت يوماً ، ومشيت يميناً ، وجلست مكانك ،
وصمت سنة ، وستعمل غير طرف : نحو : يوم الامتحان
يَكْرَمُ المرءُ أَوْ يَهَانَ ، وَحَيْثُكَ آمَنُ ، وَمَكَانُكَ ظَاهِرٌ مَعَهُ
ابتداءً ، وقد يكون فاعلاً : نحو : أَتَيْتُكَ يَوْمَكَ مَفْعَعًا بِالْأَمَلِ ،
وَأَمْسَأُ بَيْتَكَ بِالْخَيْرِ ، وَأَسْرَقَ مَكَانَكَ بِالنُّورِ ، وَجَلَسْتُ
سَنَةَ النَّجَاحِ ، أَوْ مَفْعُولًا بِهِ : نحو : شَهِدْتُ يَوْمَ
الْجَارَةِ ، وَأَصْبَيْتُ يَمِينَ الْمَلْعَبِ ، وَجَلَسْتُ مَكَانَكَ ، وَعَشْتُ
سَنَةَ كَرِيحَةٍ .

(١) قال ابن مالك :-

وَمَا وَفِي تَابِلِ ذَاكَ وَمَا يَقْبَلُهُ الْكَانُ إِلَّا جِهَهُمَا
نحو الجهات والقادير وما صيغ من الفعل كترس من رمى
وشرط أن يكون ذا تقسيم أن يقع طرفاً لما في أصله منه اجتمع

* أنواع التصرف : -

أ - معرب التصرف : نحو يومٌ ، شهرٌ ، حَوَّلٌ .

ب - معرب غير التصرف : لأنه علم جنس على وقته ، نحو : فدية
يَكْرَهُ مَصْحُورَةٌ ، فهي منصوبة من الصرف
للمعاصرة والتأنيث اللفظي .

ج - مبنى على السكون : نحو إِذٌ ، أو الكسرة نحو : أمْسِ عند
الحجازيين (١) .

٢ - غير التصرف : وهو ما يلزم الضرورية : نحو : قَطَّ عَوْشٌ .
تقول : ما فعلته قَطٌّ ، استغراقاً للزمن العاضى
ولا أفعله عَوْشٌ ، لاستغراق الزمن المستقبل ولا بد أن يسبقها
ينفى أو يهيبه ، وبينان على الضم .

أو يفارق الضرورية إلى شبهها وهو الجرب بالحرف : نحو : قبل
بعد ، كَدْنٌ عند - فهذه الكلمات قد تستعمل ظرفاً تارة : نحو
أزورك قبل الدرس وبعده ، وقصدت الكلية كَدْنٌ العصر إلى المغرب
ونذهبت إلى المنزل عند المغرب .

وتستعمل مجرورة بالحرف وهو (مِنْ) تقول : جلست على
المسجد من قبل العصر لا من بعده ، وحضرت الكلية من لدن
الصبح إلى الظهر ومن عند العصر إلى المغرب ، ويقضى عليهن
(١) قال ابن مالك :

وما يحذف ظرفاً وغير ظرفٍ . . . فذاك ذو تصرف في المصروف

يعدم التصرف مع أن (مِنْ) تدخل عليهن إذ لم يخرجن عن
الظرفية إلا إلى ما يشبهها ، لأن الظرف والجار أو المجرور -
بيّان في التعلق بالاستقرار ، والرفع خبراً ، صلة ، وحالاً ،
وصفة .

* أنواع الظرف غير التصرف : - وأنواعه ثلاثة : -

الأول : معرب غير متوع من الصرف : نحو : سَحَرَهُ لَيْلٌ ، تَهَارَهُ
عِشَاءٌ ، عَتَمَهُ مَسَاءٌ ، عَشِيَّتُهُ - غير مقصود بها كلها
التعمين فتعرب صوته .

الثاني : معرب متوع من الصرف : الكلمات السابقة مقصودا بها
التعمين ، ومن المعرب ما لا يصرف (عشية) نسي
التعمين .

الثالث : يبنى : نحو : مُنِّدٌ ، لَدُنَّ - فقد بنا على السكون
وقد بنا على الضم : نحو : مُنِّدٌ ، أُوَيْبِنِي عَلَى فَتْحِ
الجزئيين : نحو : سَبَّاحٌ مَسَاءً ، بَيْنَ بَيْنٍ (١)

* النائب عن الظرف : -

يكثر حذف ظرف الزمان إذا أضيف إلى مصدر ، وقيام المصدر
مقامه ، وينصب على أنه نائب عنه ، بشرط أن يفهم المصدر تعيين
وقت أو مقدار : نحو : حدث ذلك نظهور نجم ، واشراق شمس وظلوع
قمر ، وانتظرت محاضرة الأستاذ ، وشرح الطالب .

(١) قال ابن مالك : -

وغير ذي التصرف الذي لزم ظرفية أو شبهها من الكلم

حذف الضاف في الجميع ، وأقيم الضاف إليه مقام الضاف ،
والأصل : وقت ظهور نجم ، ووقت اشراق شمس ، وزمن
طلوع القمر ، ويقدر محاضرة الأستاذ ويقدر شرح
الطالب .

وقد يحذف المصدر أيضا الذي كان الزمان مضافا إليه ، فينبوب
ما كان هذا المصدر مضافا إليه : من اسم عين فينتصب انتصابه
نحو : لا أكلهم الثَّيْرِيْنَ : والأصل مدة طلوع الثَّيْرِيْنَ -
وهما : الشمس والقمر . . . حذف ظرف الزمان (مدة) وناب
عنه المصدر المضاف " طلوع " . ثم حذف المصدر المضاف وحل
محل المضاف إليه وهو (الثَّيْرِيْنَ) وتعرب ظرفا بالإنابة .
ومنه قول العرب : لا أكلهم القَارِظِيْنَ ، ولا آتبه الفرقدِيْنَ ،
والأصل : مدة غياب القارظين ، ومدة بقا الفرقديين - وأما
بناء المصدر عن ظرف المكان وانتصابه فهو قليل نحو :
جاست قربَ المدرسِ أي مكان تربية ، ولا يقاس على ذلك ، لفته
فلا يقال : آتيتك جلوسَ محمدٍ . شريد مكان جاوسه .

* وما ينبوب عن ظرف الزمان والمكان ، ويعرب ظرفا بالإنابة :-

١ - صفة : نحو ذاكرت طهيلا غريس البحيرة ، والأصل ذاكرت
وتسا طهيلا ، ومكانا غريس البحيرة ، تطويلا
صفة للزمان محذوفة ، وغريس : صفة .

٦- عدد : نحو : مئيت عشراً ساعات ، وتسلفت ثلاثين قرسخاً
والأصل : مدة عشر ساعات ، ومكاناً ثلاثين
قرسخاً ، فحذف ظرف الزمان والمكان وتاب عليهما
عددهما .

٣- كليتة أو بعضيته : نحو : ذاكرت كلَّ اليوم ، ولعميت
بعضَ النهار ، وسارت القافلة جميع
الليل ، ومضى الفراسخ ، والأصل : مدة ، مكان
فحذفهما وتاب عليهما كل ، ومعنى وهكذا ، وأغرباً ظرفين
بالتبعية .

وفي ذلك يقول ابن مالك : -

وقد ينوب عن مكان مصدر * وذلك في ظرف الزمان يكثر

المناقشة

- س ١ : أ - عرف الظرف لغة واصطلاحاً عند البصريين مع التشثيل .
ب - بين ما يخرج عن حقيقة الظرف ، وسر هروجه مع التشثيل والتوجيه .
ج - كيف خرج قول الله منه * وترغبون أن تنكحوهن * ؟
د - لماذا احتاج الظرف الى عامل ؟ وما المراد منه ؟
مثل : ؟
- س ٢ : أ - متى يجوز عامل الظرف جوازا ؟ ومتى يحذف وجها ؟
مع التشثيل ؟ .
ب - كيف نوفق بين حذف عامله وجها ؟ وبين عدم نطق العرب به دعواه ؟ .
ج - بين العامل المحذوف في قول العرب * حيثما الآن .
د - ما الذي ينصب من ظرف الزمان والمكان ؟ مع التشثيل ؟
- س ٣ : أ - ما وجه الشذوذ في أمثال قول العرب : هو متى مناط الثريا ؟
ب - حدد المقصود من الظرف المتصرف ؟ وما أنواعه في الاعراب مع التشثيل ؟
ج - ما المراد بالظرف غير المتصرف ؟ وما حكمه ومثل لما تقول ؟
د - أوضح ما يتوب عن ظرف المكان وظرف الزمان ؟ مع التوجيه والتشثيل لما تذكره .

١ - الفعول معه

تعريفه : -

هو الاسم الفاعل الواجب بعد واو بمعنى (مع) ، التالفة لجملة ذات فعل أو اسم يشبهه في معناه وحروفه . وذلك مثل :
تزدهر الصناعة وتقدم العلم ، ويجلس الوالد والأسرة ، وسمرت والداريق ، وأنا سائر والنيل ، وأعجبتني سيرك والنيل ، وروصدك والمخلص .

* نكلمات : تقدم ، الأسرة ، الداريق ، النيل ، المخلص ، أساءة
فضلة ، وقد سبقت بواو المعية نساء ، وقيل السواد
جملة ذات فعل أو ما يشبهه لسائر ، وسير وروصدك ، ولأجل
ذلك تعرب مفعولا معه .

* ما يخرج عن الفعول معه : -

و يخرج بهذا التعريف ما يلي : فخرج * به الاسم * الفعل التصويب في نحو : لا تُعَمَّنْ بالجفا ، وتُدَحَّ عليا ، والجملة نحو : ذاكرت والدرس موجود ، وأدخل بعض النحاة فيه الاسم المؤول بالصريح في نحو (تُدَحَّ) بالنصب ، لأنه مؤول أي ، مدح علي ، وهذا جيد .

* ويخرج به الفضلة : نحو اشترك محمد ، وعلى ، لأن كلا منها فاعل فهما عدة في الكلام * وبالواو * نحو : جئت مع الطالب ، (وكونها بمعنى (مع)) نحو : انصرف ابراهيم وعلى قبله أو بعده ،

لأن الواو عاطفة وللتقييد يقبل أو بعد .

ولا بد أن يكون هذا الاسم بعد الواو مباشرة ، ولا يجوز الفصل
بينها ولو بالظرف ، لينزل الواو هنا والفعل مع منزلة الجار
والجور ، وهذه الواو واجبة الذكر في الكلام ، فلا يصح
حذفها ، إذ لم يثبت في العربية لها حذف وخرج " بكونها "
تالية لجملة (نحو : كل رجل وضيمته ، وكل طالب وكتابه .
وذلك على تقدير الخبر متى . أي مقترنان : فان قدر مفردا
مطلوبا على ضميره ما بعد الواو وكأنه قيل : كل رجل موجود
وضيمته : لم يخرج وكان مفعولا معه . وأجاز الصيمري
نصبه في الحالة السابقة أيضا : ويكون " الجملة ذات فعل
أو اسم يشبهه " نحو : هذا لك وأباك فلا يتكلم به :
خلافا لأبي علي - بناء على مذهبه من الاكتفاء بما فيه
معنى الفعل كالنتيجة والاشارة والشرف - وقد عم الحكم
في عالمه لفظا ومعنى .

وما ورد من كلام العرب وقد نصبوا الفعول معه بدون سبق
فعل ونحوه فهو قول علي الوجه الذي سيورد ، خلافا للفارسي (١) .

(١) قال ابن مالك :

ينصب تالي الواو مفعولا معه
في نحو سهرى والطريق مرسعة

* عامل المفعول معه (١)

ينصب المفعول معه عند جمهور البصريين ما تقدم في الجملة من فعل وشبهه فالفعل قد يكون ظاهرا مثل : سيرى والطريق مسرعة - فالناصب له (سيرى) أو مقسودا مثل : فما لك والتلذذ حول تجد وقد نعتت تهامة بالرجس (١) أي ما تصنع والتلذذ : فالتلذذ * مفعول معه منصوب بالفعل القدر * تصنع * أو ما يثبت * (ومن أعمال شبه الفعل كالصفة في قول الشاعر : -

لا تحسبنك أنيابي فقد جيمعت هذا رداي مطويا وشربالا (٢)

* شربالا * نصب على المفعول معه ، والعامل فيه * مطويا * لا * هذا * خلافا للفارسي الذي أجاز نصبه ما سبق ، واسم الإشارة ومثال عمله باسم الفعل قول الشاعر : -

(١) هذا البيت من بحر الوافر لمبكين الدرامي . والتلذذ : الذهاب

والجبي * نعت : أمثلات *
والشاهد فيه : (التلذذ) حيث نصبه بانفعال الفعل أو ما في معناه وهو لا يس ، إذ يمكن عطفه على التصير المجزور *
(٢) هذا البيت من البسيط لم يعرف قائله - والشربال : التقيص ، المطوي : تير المنشور *
الشاهد فيه : * شربالا : حيث نصب المفعول معه باسم المفعول (مطوي) ويجوز الفارسي

النصب (بهذا) *
التصير المجزور

إذا كانت الهجاء وانشئت العضا تحسبك والفحاك سيف مهتد^(١)

يقول الآخر : سر
فقدنى وإياهم فان ألقى بعضهم^(٢) يكونوا كعجبل السنام المسترهد

فإن وجدت بعض العرب قد نصبت الاسم على المفعول معه بدون أن يسبقه فعل أو شبهه ، فقد رله فعل يكون مضموع وجوا على رأى جمهور البصريين ومنه قول الشاعر : -

ما أنت والسير في تلسيف^(٣) سترج بالذكر الخائبط^(٤)
وقوله :

أزمان قوس والجماعة كالسدى لسرم الرحالة أن تيبيل ميبلا^(٥)

(١) هذا البيت من الطويل ، وقائله لم يعرف .

والشاهد فيه : (تحسبك والفحاك) حيث نصب المفعول معه

باسم الفعل (تحسبك) .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل : لأسعد بن عباس الهذلي .

والشاهد فيه : " فقدنى وإياهم " حيث نصب المفعول معه (إياهم)

باسم الفعل (قدنى) بمعنى حسبي .

(٣) هذا البيت من بحر المتقارب لاساعة بن حبيب الهذلي .

اللغة : سترج : يجهد ، الشوق والعمل : الذكر : البعير والذكر

الخائبط : البعير العظيم .

والشاهد فيه : (ما أنت والسير) حيث نصب السير على أنه

مفعول معه بأضمار فعل يعمل فيه .

(٤) هذا البيت من بحر الكامل للراعي .

اللغة : الرحالة : سترج للجرى الشديد مصنوع من جلود الشا

بأصواتها . العيسل : الانحراف .

والشاهد فيه : (أزمان قوس والجماعة) حيث نصب المفعول معه

بفعل مقدر ، وقد ره سيبويه : بأزمان كان قوس مع الجماعة .

فالضير والجماعة • منصوبان على المفعول معه بفعل كون مضمر
والنقدير : ما تكون أو ما تصنع ، وأزمان كان قومي والجماعة ، وأكثر
العرب ترفع ما سبق - ومن ورود ، منصوبا قول العرب : كيف أنت
وقصة من تيد ، وما أنت وزيدا والأصل فيهما : ما تكون وزيدا ،
وكيف تكون وقصة ، فاسم كان ضمير مستكن ، وبغيرها الاسم
الاستفهام القديم ، فلما حذف الفعل من اللفظ انفصل الضير (١) .

ثانيا : - ذهب الجرجاني الى أن ناصب المفعول معه هو " السواو"
ورد " الجمهور مذهبه بأمرين : -

أ - لو كان الأمر كما ادعى لوجب اتصال الضير بها فكان يقال :
جلست و ك كما يتصل بغيرها من الحروف العاملة نحو : إنك
ولك ، وذلك متع باتفاق .

ب - وهو أيضا حرف مختص بالاسم غير منزل منزلة الجزاء ، فحقه
إلا يعمل الا الجر كحروف الجر ، واحتوز بغير منزل منزلة الجزاء
من لام التعريف فانها اقتصت بالاسم ، ولم تعمل فيه ، لكنهما
كالجزء ، بدليل تخطي ... العامل لها . وذلك تبين ضعف
مذهبه .

ثالثا : - قال بعض الكوفيين : إنه منصوب بالخلاف أى مخالفة
ما بعدها لما قبلها - ورد بأمرين : -

(١) قال ابن مالك :
بعد ما استفهام أو كيف نصب بفعل كون مضمر . بعض العرب .

أولاً : أن الخلاف معنى من المعانى ، ولم يثبت النصب بها ، وإنما ثبت بها الرفع فقط كالابتداء والتجريد .

ثانياً : أن الخلاف لو نصب لقبل : ما قام زيد بل عمراً بالنصب وهو لا يقال اثباتاً ، وقد حكى في التسهيل أنه للكوفيين - والتحقيق أنه لبعضهم .

رابعاً : ذهب معظم الكوفيين والأخفش أنه منصوب على الظرف وذلك أن الواو لما أقيمت مقام (مع) المنصوب على الظرفية والواو ونسب الأصل حرف لا يحتمل النصب أعطى ما بعده اعرابه على سبيل العارضة - ورد عليهم البصريون بأنه لو كان الأمركا قاله هؤلاء " لجازى " كل رجل وشيخته " مطرداً . وليس كذلك .

خامساً : يرى بعض النحاة أن الفعل مع مفعول به لتعمل محذوف أى سرت ولا بسرت التيل نى " سرت والتيل " وهكذا الراجع هو رأى البصريين .

* حكم تقديم المفعول معسه على عامله : -

الفعل مع لا يجوز أن يتقدم على عامله باتفاق النحاة خلافاً للريسي حيث يجوز تقديمه على عامله مع تأخره عن صاحب نحو :
رايك والتيل سرت فلا يجوز عندهم : والطريق سرت .

« أما تقدمه على مصاحبه ففيه خلاف : -

أولا : ذهب النحاة الى منعه فلا يجوز أن تقول : ذاكركم والكتاب
على - سار والنيل إبراهيم ، لأن التقديم يجعل الأسلوب
ركبكا ، فضلا عن أن واو المطفلا يجوز فيها تقديم المعطوف
على عامله أو توسطه بينه وبين المعطوف عليه ، وهكذا
إذا كانت بمعنى " مع " .

ثانيا : أجاز ابن جنى تقدمه على مصاحبه بدليل قول الشاعر :
أَكْتَبْتِهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقَيْتُهُ وَالسَّوَاتِ اللَّقْبَا (١)

وقول الآخر : -
جَمَعْتَ وَفَحْشًا نَغِيَّةً وَنَمِيَّةً ثَلَاثَ حِصَالٍ لَيْسَتْ مِنْهَا بِمَرْغُوبِي (٢)
على رواية من نصب " السوأة " اللقبا " أى لا ألقبه اللقب مع
السوأة ، لأن اللقب ما يكون لغير سواء والثانى : جمعت نغية ونميمة
مع فحش .

(١) هذا البيت من بحر الطويل ، وبعض الفزاريين
اللغة : أَلْقَيْتُهُ : إذا دعوته بالكيسة : السوأة : النعنة
القيحة .

الشاهد فيه : (وَلَا أَلْقَيْتُهُ وَالسَّوَاتِ اللَّقْبَا) حيث ذهب ابن جنى
بأن السوأة مفعول معه والعامل فيه (أَلْقَيْتُهُ) وتقدم
المفعول معه على مصاحبه وهو اللقب .

(٢) هذا البيت من بحر الطويل ليزيد بن الحكم الثقفى .
اللغة : مرعى : منزجر . . . نميمة : السعى بين الناس بالتفاسد
الشاهد فيه : (جَمَعْتَ وَفَحْشًا نَغِيَّةً) فإبن جنى يدعى أن
فحشا مفعول معه ، تقدم على مصاحبه وهو (نغية) وسبقه
يمنع ذلك ، وأجاز ابن السجرى للضرورة .

ورد البصريين مذهب ابن جنى بقولهم : لاجحة له في البيتين
لا يمكن جعل الواو فيها عاطفة ، فقدمت هي ومعطوفها للضرورة
لا على المفعول معه وهو ظاهر في البيت الأول ، وأما الثاني "فالسواة"
مفعول مطلق ، وعطفه من عطف الجمل .

وأما : اللقب فمفعول ثان لألقب والتقدير : ولا ألقب
اللقب ، السواة السواة . ثم حذف ناصب السواة .

* حالات المفعول معه بعد الواو : - للاسم الواقع بعد واو
المعية حالات خمسة وهي : -

الأولى : جواز نصبه على أنه مفعول معه أو معطوف .

- والمعطف أرجح وذلك إذا أمكن المعطف بلا ضعف من

جهة المعنى أو من جهة اللفظ نحو : ذاكر محمداً وعلى .

وحضر الرئيس الوزير . قال تعالى : (اسكن أنت وزوجك

الجنة . . .) فالرفع في الجميع معطفاً أولى ، لأنه

الأصل وقد أمكن بلا ضعف ، وصيرورة العمدة

في النصب فضله ، وجوز النصب على المعية بقلته ،

إلا إذا قصد التنصيص على - المعية فيعين النصب .

الثانية : جواز الأيمن والنصب على أنه مفعول معه - أولى . وذلك

إذا ضعف المعطف من جهة المعنى كما في قولهم : " لو

ترك الناقة وصيلها لرضعها ، فإن المعطف فيه ممكن

على تقدير : لو تركت الناقة تزأم فيصليها ، وتركك

فصيلها يرضعها لرضعها . لكن فيه تكلف ، وتكثير عبارة

فهو ضعيف ، فالوجه التصبغ على معنى : لو تركت الناقة مع
فصيلها . ومن ذلك قول الشاعر : -

إذا أعجبتك الدهر حال من امرئ قد عمه وواكل أمره والليالي (١)

اذ في العطف تصبغ ، وفي التصبغ المعية ساقه وقبول

الآخر : -

فكونوا أنتم وني أبيكم مكان الكليتين من التحال (٢)

فالعطف فيه توهين للمعنى ، ونفس تصبغ على أنه مقبول معه

(١) هذا البيت من بحر الطويل لزهير ، وقيل :

اللفة : دعه : اترك لأكل : من واكلت فلانا مواكلة

إذا اناكلت عليه .

الشاهد فيه : * والليالي * ، وأترك تصبغ على المعية اذ لو

عطفه لكان المعنى : اترك أمر الليالي ، وأترك

الليالي لأمره ، وهذا ضعف المعنى .

(٢) هذا البيت من الواقر ، نسب عجزه للأقرع القشيري

ولم ينسبه أحد .

الشاهد فيه : (وني أبيكم) حيث تصبغ على المعية ،

والعطف جائز صناعة لوجود ضمير الفصل .

ولكنه يندفع المعنى ، لأنه لم يطلب من

المخاطبين أن يكونوا مكان الكليتين والتحال .

وانما أراد أن يتقاربا ويتصلوا كاتصال الكليتين مع

التحال .

سلامة من ذلك وأما من جهة اللفظ فتحو : سافرتُ علياً ، وأذهبُ وأبراهيمَ ، فالوجه النصب لأن فيه سلامة من ارتكاب وجه ضعيف ، وهو العطف على ضمير الرفع المتصل بدون فاصل .

الثالثة : وجوب النصب على المعية : وذلك إذا لم يجز العطف لمانع معنوي أو لفظي : -

* فالمانع المعنوي : نحو : ذاكرتُ والكتابَ ، ومشيئتُ والطريقَ ، وحضر العدرشَ وقروبَ الشمسِ : ما يمتنع مشاركة ما بعد الواو شبه لا قبلها في حكم .

والمانع اللفظي : نحو : - ما لكِ علياً ، وما شأنكِ وصبراً ، لأنه لا يمكن العطف على الضمير المجزور بدون إعادة الجار عند جمهور النحاة ، فيتمتع النصب على المعية .

الرابعة : امتناع النصب على المعية والعطف ، وذلك نحو قول الشاعر : -

عَلَّقْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَسَارِدًا حَتَّى سَدَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا (١)

(١) البيت : من بحر الرجز ولم يعلم قائله .

الشاهد فيه : علقها تبناً وماءً " حيث يمتنع العطف لعدم صحة المشاركة ، ويمتنع المعية لأن

وقت انصباب الماء ليس وقت العطف ، ويقدر فعل الشرح من ذلك كما بينا في الشرح .

* وقول الآخر : -

إذا ما الغنائاتُ بَرَزْنَ يوما * . وزَجَّجْنَ الحواجِبَ والعَيونَا (١)

فلا يجوز عطف " ما " على " تبتنا " لانقضاء المشاركة في العامل
(علقتهما) والنصب على المعية متنع ، لانقضاء العاصبة
في الأول ، وانقضاء فائدة الأعلام بها في الثاني . وخروجها
من هذين : يجوز لك أن تقول العامل المذكور يعامل
يصح توجيهه عليهما مع صحة المعنى ، فتقول : علقتهما
بأنثتها ، وزججتن بزججتن كما ذهب إليه الجرمي والمازني والبيروني
وغيرهم : وتكون الواو عاطفة لفرد على مفرد . كما يصح
لك أن تفسر عاملا ملاما لما بعد الواو ناصبا له ، فتقدر على
الأول : وسقيتها ما ، وفي الثاني : وكحللن العيوننا كما
يسرى الفراء والفاخرسي ومن تبعهما ، وتكون الواو عاطفة
لجملة على جملة ، والنصب بفعلول بهذا العامل
القدر .

(١) هذا البيت من الواو للراعي عبيد النعمري .

اللفظ : الغنائات : جمع غانية وهي التي غنيت بجمالها

الطبيعي عن الزينة زججن : دققن .

الشاهد فيه : وزججن الحواجِبَ والعَيونَا) فافعل السابق

لا يصح أن يتسلط على العيوننا بقدر له فعل

مناسب * وكحللن العيوننا " أو يقول الفعل بفعل يصح

أن يتسلط على الفعلين .

الخامسة : تعين العطف ، واشتاع النصب على المعية نحو :
كُلُّ رَجُلٍ وَنَهَيْتَهُ وَأَشْرَكَ زَيْدٌ وَعَمَّرُوا ، وَجَاءَ
مَحْدًا وَعَلَى قَبْلِهِ أَوْ بَعْدَهُ ، وَالْمَرَادُ بِهِ كَمَلَّ
تركيب فقد فيه قيد من الحالات السابقة (١) .

والأولى عند وجود التاميل أن تقدم المفعول المطلق
ثم المفعول به ، والذى تعدى بنفسه ، ثم الذى
تعدى إليه بواسطة حرف الجر ، ثم المفعول
فيه ، الزمانى ثم المكانى ، ثم المفعول له ، ثم
المفعول معه كضربت ضرباً علياً بسوطتهم ساراً
هنا تأديياً وطلوع الشمس : رأى الحقيقة فان
الذى له الأهمية هو أولى بالتقديم .

(١) قال ابن مالك : -

والعطف إن يمكن بلاضعف أحسن

والنصب مختار لدى عطف النسق

النصب إن لم يجز العطف يجنب

أو اعتقد إضمار فعل نصب

" أسئلة هذا الباب "

س ١ : أ : عرف المفعول سعه تعريفًا واضحًا ، وأخرج منه ما ليس فيه من التشبيل والتوجيه .

ب - ؟ هذا بك وأباك " ما موقف الجمهور والفارس من توجيهه ؟

ج - كل رجل وضيمته " متى يدخل ومتى يخرج من هذا الباب ؟

د - " جئت المدرس " كيف خرج هذا المثال من المفعول معه ؟

س ٢ : أ : لا تحسبناك أتواي فقد جمعت .. هذا ردائسى

مطلبها وسريالا . وضع الشاهد بيننا رأى الجمهور نسي
الناصب وغيرهم .

ب - اذكر عامل المفعول معه عند الجمهور ؟ وكيف
أولوا ما ورد ؟ ولماذا ؟

ج - كيف استندل الجمهور على رأيهم في عامله ؟ وما رأيك ؟

س ٣ : أ : نصب الجرجاني الى أن عامله خ هو الواو ؟ فكيف
رد الجمهور رأيهم ؟

ب - وضع رأى الكوفيين في العامل هذا ؟ وكيف ترد عليهم ؟

ج - يرى الزجاج أن العامل بقدر تناسب ؟ فهل وفق نسي
رأيهم ؟ ولماذا ؟

د - لخص بأسلوب النحوي أقوال النحاة في عامل المفعول
معه ورجح ما تختاره .

هـ - بين الشاهد فيما يلي نصيبك والضحاك سيف مهند .

مر ٤ : أ : أضح بالمثال حكم تقديم المفعول معه على عامله .

ب - ما رأى ابن جنى والجمهور في تقديمه على صاحبه ؟

ج - كيف رد الجمهور دعوى ابن جنى ؟ وهل تؤيد هم ؟

ولماذا ؟

د - ما الشاهد في هذا البيت :

أزمان قوس والجماعة فيهم لزم الرحالة أن تعيل ميلا .

س ٥ : أ : ما الحالة التي يترجح فيها العطف على النصب على المعية ؟

مثل وعمل ؟

ب - إذا أعجبتك الدهر حال من أمرى

فدعه وواكل أمره واليالي

ج - كيف كان النصب على المعية أولى في البيت ؟ ومتى

يترجح المعية على العطف ؟

د - متى يجب النصب على المعية . ولماذا ؟ مع التشيل ؟

س ٦ : أ : كيف امتنع النصب على المعية والعطف في قول الشاعر :

إذا ما الفاتيات برزن يومنا وزججن الحواجب الميونا

ب - وما موقف العلماء من تشرح هذا . ووجهة نظر كل ؟

ج - متى يجب العطف ويمتنع النصب ؟ ولماذا ؟ مثل ؟

* الاستثناء *

١٠- الاستثناء : - تعريفه : -

لغة : استعمال من الشيء بمعنى العطف أو الصرف والسين والتا
زائدتان .

واصطلاحاً : هو الأخراج بإلّا أو إحدى أخواتها لما كان داخل
أو منزلاً منزلة الداخل .

* أمثلة :

أعجبتني الحدائق الجديدة إلا حديقة ، وطقت المزارع إلا
مزرعة . فقد أخرجت من الحكم وهو * اعجابك بالحدائق ، وطوفانك
بالمزارع بواسطة إلا أو غيرها حكماً كان داخل في مفهوم اللغة لغة
إلا في الشيء ؟ إذ إنه خارج من أول الأمر بحيث يكون
المستثنى منه مستعملاً فيما عدا المستثنى والاستثناء قرينة على ذلك
لئلا يلزم التناقض بادخال الشيء ثم إخراجها والكفر والأيمان
في (لا إله إلا الله) وهذا الحكم الخارج لفظاً مخالف لسابقه
في الاثبات والنفي ، فالاستثناء أظهر خروج المستثنى من أول الكلام
بحيث يكون المستثنى منه عاماً مستعملاً في خاص .

* ما يخرج منه بالتعريف :

* الأخراج * جنس يشمل الأخراج بالصفة نحو : ذاكرت
كاتباً جيداً ، فجيداً صفة أخرجت غير الكتاب الجيدة من المذاكرة

يبدل البعض : نحو : قرأت الكتابَ ثلثه . فإبدل أخرج ثلثي الكتاب من الحكم السابق والشرط نحو : أكرم صاحبك إن صلى لله . فالشرط قد أخرج من الحكم السابق وهو الأكرام العام ويبدء بالعلة لله تعالى . والغاية نحو : (وأتموا الصيام إلى الليل) فان ما بعد الغاية وهو (الليل) خارج من الحكم السابق * وهو اتمام الصيام * .

والحال نحو : أحسن إلى محبٍ مجتهداً ، فقيد الاحسان بالاجتهاد ، وأخرج ما عداه وبيلاً * يخرج التخصيص بغيرها كالمسقة يبدل البعض ، والشرط والغاية والحال والاضافة و * ما كان داخلاً * يشمل الداخل حقيقة لفظاً نحو قام القوم الا محمداً . فهو داخل في لفظ القوم السابق وتقديراً : وهو المفسرغ * نحو ما ذاكرا الا محمداً . والتقدير : ما ذاكرا أحد الا محمداً فهو داخل تقديراً . أو حكماً مثل : ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة * وما كان منزلاً منزلة الداخل * وهذا القيد لا يدخل الاستثناء المقطع نحو : حضر القوم إلا جملاً فان المستثنى وهو جملاً * غير داخل في المستثنى منه (القوم) حقيقة ، ولكنه لتصاقه بهم وملازمته لهم ، وهو من ممتلكاتهم نزل منزلة الداخل .

« أركان الاستثناء » : وأركانها ثلاثة : -

- أ- المستثنى منه : وهو العام المخرج من الحكم .
- ب- المستثنى : وهو الخاص الخارج من الحكم .
- ج- إلا : وهي أداة الاخراج .

* أنواع الاستثناء :

ينقسم الاستثناء بالنظر إلى موافقة المستثنى منه في

أو عدم موافقته إلى قسمين : -

الأول : المتصل : وهو ما كان معنا من المستثنى منه قال

القرائني ^(١) : وهو تعريف خاطئ " والصواب أن تقول

أن تحكم على جنس ما حكمت عليه أولاً بتقييد ما حكمت

به أولاً : وهو يحس ما قبلها ، حتى لا يدخل قيده

ما ليس منه نحو قوله تعالى : " لا يدقون فيها الموت إلا الموتة

الأولى " نحو : (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً

إلا خطأ) ونحو (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل

إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) فهسو : من جنس

الأول مع أنها من المنقطع فالتعريف الثاني : يخرجها

من المتصل ، وهو الحق ولكنه طويل يتعصب

الطالب فالأول منه أن تقول في المتصل : هــــــــــــــــــــــ

إخراج شئ دخل فيما قبل إلا مثلاً بها .

* أمثلة المتصل : نحو : أطلقت العوارض إلا صاروخاً ، وشاهدت

اللياليل إلا بلبلاً ، وحضر القوم غير محمد ، وحلت

المشكلات عدا مشكلة ونحو ذلك قدمت المستثنى منه أو آخرته عن

المستثنى .

(١) الاستثناء في أحكام الاستثناء ص ٣٨٣٨ .

الثاني : المقطع : وهو ما لم يكن كذلك كذلك بشرط أن يناسب
 المستثنى منه بأن من لوازمه ، وألا يسبق ما هو
 نص في خروجه - نحو : خرج القوم إلا بغيرك ، وقام
 الرجال غير فرس ، وسافرت القبيلة عدا بقرة ، وخرجت منه نحو :
 قام القوم الا شعبانا ، اذ ليس من اللوازم والمشكلات ، ونحو :
 صهلت الخيل الا الابل فان الأهل لا تصهل فهي خارجه بما
 قبل إلا . والاستثناء المقطع في حكم جملة ستأنف ، وهو من
 المجاز ، والتصل حقيقة مشترك لفظي فيها وقيل : معنوي .
 « أدوات الاستثناء » : وأدوات الاستثناء هي : -

إلا * وهي أم الباطن * ، وغيره وسوى ، وليس ولا يكون
 وخلا وعدا ، وما خلا وما عدا ، وحاشا ، ولا سيما .
 أولا : * الا * : -

١ - عامل النصب في المستثنى بعدها : -

اختلف العامة في ناصب المستثنى بعد إلا على آراء : -
 الأول : يرى ابن مالك : أنه منصوب بإلا وحدها حيث قال في أمته
 ما استثنى إلا مع تمام ، وقال أيضا : وألغ ذات توكيده
 وفي التسهيل ^(١) صرح بذلك فقال : (إنه مذهب سيويه

(١) قال ابن مالك * والمستثنى بإلا النصب مطلقا بهـ

ولا بما قبلها معدى بها ، ولا به مستقبلا ولا باستثنى منعرا
 ولا بأن مقدرة بعدها ، ولا بأن مخففة مركبا منها ومن لا (الا)
 خلانا لزاعى ذلك * وثاقا لسويوه ، والبهرد ، والجرجاني .

والجبر والجرجاني) وسمى عليه ولده لأنه حرف مختص بالأسماء
غير منزل منها منزلة الجزء ، وما كان لذلك فهو عامل ، فيجيب
في إلا أن تكون عاملة ، ما لم تتوسط بين عامل مفرغ ومعمولة تتلقى
وجهها إن كان التفرغ محققا : نحو : ما قام إلا على ، وجوزا
إن كان مقدرا نحو : ما قام أحد إلا محث فأنسه في تقدير : ما قام
إلا محث ، لأن (أحد) يدل شه والجدل شه في حكم
الطرح ، ولذلك لما وافقت الفعل معنى عملت النصب ولم تعمل
الجر ، وأيضا : عمل الجري حروف تضيف معاني الأفعال إلى
الأسماء وتنسبها إليها (وال) ليست كذلك ، فإنها تخرج الاسم
الذي بعدها من النسبة .

ومع أنها عاملة النصب ، ولكن لا يجوز اتصال الضمير بها ، لأن
الاتصال ملتزم في التفرغ المحقق والقدر ، فالتمزم مع عدم
التفرغ ، ليجرى الباب على سنن واحد . وهذا هو الرأي الجديد
بالاتباع ، لقوة أدلته .

الثاني : وذهب السيرافي وعزاة ابن عذافر وغيره إلى سبويه
والفارس وجماعة من البصريين إلى ناصب المستثنى وهو
ما قبل إلا بواسطتها : قال : الثلجيين ، وهذا مذهب المحققين
ولكن يرد عليهم : بأن ما قيل إلا قد لا يكون عاملا نحو : القوم
أخوتك إلا زيدا ، وقد تكرر الاستثناء نحو : قبضت عشرة إلا أربعة
إلا اثنين ، فلو كان منصوبا مسن المتعدى بيلا لزم تعديته
إلى إلا الأربعة بمعنى الحظ ، وإلى الاثنين بمعنى الجبر ،

وذلك حكم بما لا نظيره وهو استعمال فعل واحد متعدد
لمعنيين متضادين *

الثالث : ذهب ابن خروف إلى أن ناصبه هو ما قبل إلا *
استغلا وَيَتَدُّ الدليل السابق ، ويلزم عليه حكم
بما لا نظيره ، إذا يؤدي إلى عدم فائدة ذكر الا ،
وجواز حذفها ، فضلا عن أن وجودها في الكلام
هو الذي يعطى له الاستثناء *

الرابع : ويرى الزجاج أن الناصب لفعل مضمر من معنى
(إلا) وهو استثنى ، وقوله : فيه مخالفة للنظام
ففيه جمع بين فعل وحرف بمعناه لا باظهار ولا باضمار ؛
ويلزم عليه تعميم الحكم إلى : ليت ولعل وكأن ولم
يقبل أحد بذلك *

الخامس : وذهب القراء إلى أنها مركبة من (إنَّ ولا) ثم
خففت إنَّ ، وأدغمت في لا فهي تنصب في الإيجاب
اعتبارا بان ، وترفع في النفي اعتبارا بلا *
وهي دعوى تختقر إلى دليل ، ومع دعواه التركيب فهي
تكون بمعنى هلا *
والصحيح : أنه منصوب في تمام الكلام كالتمييز
جصل بن منصور ٢ / ٢٥٤) *

ثانياً : حكم المستثنى بعد إلا :

إذا كان المستثنى بعد إلا تاماً : أى ذكر المستثنى منه فى الكلام . موجبا أى لم يسبق بنفى أو شبهه من النهى والاستفهام المؤول بالنفى . فيجب نصبه على الاستثناء . سواء كان متصلاً مثل : قدرت الرجال إلا رجلاً ، وقرت البلاد إلا بلداً ، وقسمت الدروس إلا درسا .

أم منقطعا : مثل : سافر الرجال إلا فرسا ، وخرج القوم إلا سيارة

. وسواء تقدم المستثنى منه كما سبق أم تأخر نحو : تام الا

محمدا القوم وشاهدت الا عليا الرجال - قال الأعمشونى الانتصاب متحتم مع الموجب اتفاقا . وقال الصبان ^(١) : وهو الحق - الاتباع جائز فى لغة حكاها أبو حيان وخرج عليها قراءة بعضهم شذوذا فشرىوا منه إلا قليلاً منهم " وحكى عن الفاريسى : أنه يجوز فى الاسم التام الموجب رفعه على أنه مبتدأ مذكور الخبر أو محذوفه ويكون المستثنى حينئذ الجملة ، وعليه تخرج القراءة السابقة " ومتى كان ما بعد "إلا" جملة فهى بمعنى " لكن " مطلقاً فإن نصب تالى إلا فهى كلكن المشددة ، وان رفع فكالمخففة ويمكن أن تحمل إلا " على " غير " وسأئى الكلام عليها .

وان تقدم عليها نفى أو شبهه : فيجوز النصب على الاستثناء ، والمختار للمستثنى . . . أن يعرب بدل بعض من كل عند البصريين ، أو عطف نسقياً إلا عند الكوفيين ، وقد ورد النصب ،

فقد تمسرى في السبع قوله تعالى : (ما فعلوه إلا قليلٌ منهم)
 وقوله تعالى : (ولا يثقتنكم أحدٌ إلا امرأتك) بالنصب ، قد دل
 على أن النصب جائز ، والبدل أرجح منه وأولى ، ومحصل
 الجواز إذا كان ١٠٠٠ الاستثناء متصلاً .

* مثال : إذا تقدم عليه نفي لفظاً ومعنى : ما حضر الطلاب إلا
 طالبٌ ، وما شاهدت الرجال إلا رجلاً ، وما مررت بالنساء
 إلا امرأتين ، بالرفع أو النجر ، ويجوز النصب على الاستثناء ، أو تقدمه نفي
 معنى دون لفظ نحو قول الشاعر :

يا صبيحة منهم منزلٌ خلّسني عا تغيراً لا النوى والوتد (١)

أو نفي لفظاً دون معنى نحو : " لا يسه إلا المطهرون " ومثال
 شبه النفي ، وهو النهي نحو : لا يتم الرجال إلا على والاستفهام
 نحو : قوله تعالى " ومن يغفر الذنوب إلا الله " أي ليس موجود
 غيره .

والبدل مختار البصريين ، وأنه يدل منه في عمل العامل ، إذ
 طريق البدل أن يجعل البدل منه كأنه لم يذكره والثاني في موضعه
 فلا يضر تخالفهما نفياً وإثباتاً ، كما تخالف الموصوف الصفة كذلك
 نحو : مررت برجل لا كريم ولا لبيب .

(١) هذا البيت من السسيط للأخطل التغلبي .

* اللفظة : الصرية : الرملة . الخلق : الهالي . النوى :

الحفرة حول الخيمة . الوتد : بكسر التاء أو يفتحها .

* والشاهد فيه : " تغيراً لا النوى والوتد " حيث رفع النوى على

البدلية من الضمير في تغير وهو بمعنى : لم يبق على حاله ، فهو معنى .

وإذا تعذر البديل على اللفظ أبدل عن الموضع نحو: ما جاءني من أحد
 إلا على وأحد فيها إلا محمد * وما زيد شيئاً إلا شيئاً لا شيئاً
 به * ونحو ليس عمرو بشيء إلا شيئاً * وهكذا * للتشاكل بينهما *
 فإن كان الاستثناء بعد النفي أو شبهه منقطعاً وجب النصب
 عند جميع العرب سوى تميم نحو : ما قام القوم إلا بمسيراً
 ولم يبق الجميع إلا فرساً * وما مررت بأحد إلا بقلعة * وما شاهدت
 أحداً إلا نعجةً * وطلبها قراءة السبعة * ما لهم به علم إلا اتباع
 الظن * أما بنو تميم فيجعلونه كالتفصل في جواز الأبدال * ولغتهم
 قرأ بعضهم : * ما لهم به من علم إلا اتباع الظن * بالرفع
 وجعل منها الزمخشري قوله تعالى : * قل لا يعلم من في
 السموات والأرض .. الغيب * (١) إلا الله * ويقول : ما قام القوم
 إلا نعجةً * وما مررت بأحد إلا نعجةً * وإنما يجوز الأبدال
 إذا كان العامل يمكن تملكه على المستثنى كما سبق * فإن
 لم يكن تملكه عليه وجب النصب اتفاقاً نحو : * ما زاد هذا المال
 إلا ما نقص * وما نفع محمد إلا ما ضر * ومنه * لا عاصم اليوم
 من أمر الله إلا من رحم * إذ لا يقال : زاد النقص ولا قبح الضر
 فلو حذفست المستثنى منه في الآية .. وسلطت إلا على المستثنى
 لم يصح *

(١) أعراب (من) في قوله تعالى : * قل لا يعلم من في السموات
 .. الغيب إلا الله أعراب الزمخشري (من) فاعل يعلم
 والله بديل الاستثناء منقطع * ويتعلق الظرف باستقر * وابن مالك
 يعربه كذلك ولكنه يجعل الاستثناء متصلاً * والمتعلق خاص * يذكر
 وأعراب غيرها (من) مفعولاً به * والغيب بديل احتمال * والله فاعل *

* وعلى ذلك جاءت هذه الأبيات :

- ١ - ولدةٍ ليس بها أنيسٌ . إلا اليعافيرُ ولا العيسُ^(١)
٢ - عشيّة لا تَغشى الرماحُ مكانها ولا التَّهليلُ^(٢) إلا المَشْرَفُ العَصَمُ^(٣)
٣ - بنت كرام قد نَكَحْنَا ولم يكن لنا خاطبٌ إلا السنانُ وعامله^(٤)

(١) هذا البيت من الرجز أو بيتان من مشطوره لجران العود .
اللغة : اليعافير : جمع يَحْفَسِر وهو الطيب الذي لونه كالتراب . العيس : جمع عيساء ، أو أعيس وهي الأبل البيضاء ، يخالفها عيس من الشقرة .

* الشاهد فيه : " إلا اليعافير " حيث رفعه على البدلية مع
----- انه استثناء منقطع على لغة بني تميم .

(٢) هذا البيت من الطويل لضوار بن الأزور الأسدي .
اللغة : التهلل : السهام - المشرفي : الصنوع في قرصة مشارف أو إلى رجل اسمه كذلك - العصم : الماضي .
* الشاهد فيه : " إلا المشرفي " استثناء منقطع وقد أبدل مسا
----- قبله على لغة بني تميم .

(٣) هذا بيت من الطويل للقرظدي من النخاس .
* اللغة : السنان : الحديد الحادة التي يقع بها الطعن
----- عامل الرفع : قدر الثلث من أوله .

* الشاهد فيه : " إلا السنان " حيث أبدلته بالرفع
----- من " خاطب " منع أنه ليس من جنسه

* عند بنو تميم .

* وفيما سبق يقول ابن مالك : ^(١) في

ثالثا : حكم تقديم المستثنى على المستثنى منه : -

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه في النفي نحو : ما لي إلا
محمدٌ حبيبٌ وما ذاكرا إلا عليُّ الطلابُ : فالنصب الشائع عن
العرب النصب تقول : ما ذاكرا إلا بكرا القوم ، وما رأيت إلا بعيرا
الثام ، وما مررت إلا عليا من الرجال .
ومن قول الشاعر : -

وما لي إلا آل أحمد شيعَةٌ وما لي إلا مذهب الحق مذهب ^(١)

ويجوز بقله أن يفرغ العامل له ، ويجعل المستثنى تابعا له على
أنه بدل كل من المستثنى منه ، فيصير الشيوخ تابعا مثل : ما مررت
بمخلبك أحمد - قال سيويه : حدثني يونس : أن قوما يوثق
بعمريتهم يقولون : ما لي إلا أبوك ناصرٌ وعليه قول

(١) وفي ذلك يقول ابن مالك : -

ما استثنت إلا مع تمام ينتصب بعد نفي أو كفي انتخب
اتباع ما اتصل وأنصب ما انفصل ومن تميم فيه ابدال وقسح

(٢) هذا بيت من الطويل للكثير الأسدي يمدح آل البيت الكرام
اللفظ : مذهب الحق : طريقه الذي يأخذ فيه الذهاب إليه .

الشاهد فيه : " إلا آل أحمد " شيعه " و إلا مذهب الحق
حيث قدم المستثنى منه ، ورفع على اليد لرسه

والاستثناء مفرغ .

الشاعر :

لأنهم يرجون منه شفاعته^١ إذا لم يكن إلا النبيون شافع^(١)

فإن تقدم المستثنى في الإيجاب تعين: النصب مثل : فهم وإلا عليا التلايد .

* حكم تقديم المستثنى على صفة المستثنى منه في النفي :

إذا تقدم المستثنى على صفة المستثنى منه ونفيه مذهبان : -

أحد هما : لا يحتفل بالصفة ، بل يكون البديل هو المختار - على

رأى سيوجه ، وكذلك إذا لم تذكر المقتد نحو : ما فيها

أحد إلا أبوك صالح^ك كأنك لم تذكر " صالحا " التي

هي صفة المستثنى منه " أحد " فأبوك بدل من أحد " .

والثاني : ألا ينظر إلى تقديم الموصوف بديل بقدر المستثنى قدما

بالكلية على المستثنى منه ، فيكون نصبه راجحا ، وهذا

رأى المبرد والغازي .

وعند ابن مالك أن النصب والبديل مستويان ، لأن لكل

مرجحا فتكافأ^(٢) .

(١) هذا البيت من الطليل لحسان بن ثابت .

اللغة : يرجون : يترقبون ويأملون ، وهي شفاعته - صلس

اللهم عليه وسلم - يوم القيامة ، وهو القام المحمود .

* الشاهد فيه : " إلا النبيون شافع والأصل لم يكن إلا

..... إلا النبيون شافع وقد تم المستثنى على المستثنى منه

ورفعه على البدلية والاستثناء مفرغ .

(٢) قال ابن مالك : وغير نصب ما بين في النفي قد

بأنى ولكنه نصبه اخترايا^٣ ورد

رابعاً الاستثناء المفرغ :

يقصد بالاستثناء المفرغ : أن لا يذكر فيه المستثنى منه نحو :
ما قام إلا محمداً وما شاهدت إلا علياً ، وما سلمت إلا على بكر .

* وحكيه : أن يعرب ما بعده على حسب ما يقتضيه العامل السابق
من اعراب بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبهه ، فقد يقع

بتبدأ نحو : وما على الرسول إلا البلاغ المبين * وخيراً نحو :

وما محمد إلا رسول . أو فاعلاً نحو : ما تكلم إلا أديب . أو نائب

فاعل نحو : فهل يهلك إلا القوم الفاسقون . أو مفعولاً به نحو :

ولا تقولوا على الله إلا الحق . أو مجروراً نحو : " ولا تجادلوا أهل

الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، وقد تقدم عليه فيما سبق النفي ،

والاستفهام والنهي .

ولا يقع في إيجاب ، حتى لا يؤدي إلى الاستحالة في الأسلوب

نحو : قام الأعلى ، لأن المعنى قام جميع الناس إلا علياً .

وهذا بعيد ، وشريت إلا محمداً ، إذ يستحيل ضرب الناس إلا

محمداً .

وأما قوله تعالى : " ويأبى الله إلا أن يتم نوره " وقوله : وإنما

لكبيرة إلا على الخاشعين " ونحو : كل رجل يقول ذلك إلا

بكرًا " أي لا أحد يقول ذلك إلا بكرًا فالنفي في الجميع ضمنى ،

والثقدير : لا يريد ، لا تسهل عليهم .

ويدخل التفريغ في جميع المعمولات بالأصالة ، أما التواضع

فلا تفريغ لها إلا البدل خلافاً للزمخشري ، واليكبرى والرضى نسي

المفات ويحتج دخوله في الصدر المؤكد ، لأن فيه تناقضا بالنفس
ثم الاثبات فلا يجوز : ما ضربت الا ضربا وشله الحال المؤكدة
وكذلك الفعل مع فلا تقول : ما سرت إلا والنهال ، وأما قوله
تعالى : * إِنْ تَنْظُرْ إِلَّا ظَنًّا * فليس من باب الصدر المؤكد
وانما هو من الصدر المجهن للنوع أى إلا ظنا ضعيفا ، فاختلاف
المثبت والنفي فلا تناقض . (١)

خامسا : حكم الاستثناء مع تكرار إلا : -

إذا تكرر * إلا * في الكلام نحو : ما ذاكرا الطلاب إلا محمدا
إلا عليا إلا بكرا .

فإن قصد بها التوكيد ، ولم يقصد بها الاستثناء ، وهي التي يصح
طرحها في الكلام والاستغناء عنها ، لكون ما بعدها تابعاً لها
يعد إلا قبلها بدل كل نحو : لا تمرر بهم إلا القتي إلا العلاء
فلا الثانية زائدة ، ولجود التأكيد والتقدير : إلا القتي العلاء
أو بدل يحس نحو : ما أعجبتني إلا عليا إلا وجهه . أو استعمال
نحو : ما أدهشني إلا بكرا إلا عليمه أو إشراب نحو : ما سررتني
إلا محمدا إلا عليا . أى بل عليا ، أو معطوفاً عليه بالواو خاصة
نحو : قام القوم الا زيدا والأعمرا . فعمرا عطف على زيد
وهما مختلفان ، والا الثانية لنحو والتقدير قام القوم الا زيدا
وصرا ومن المعطوف قول الشاعر :
ما أدهشني إلا بكرا إلا عليمه

(١) قال ابن مالك : وان يفرغ سابق الا لسا . بعد يمكن كما لولا عدما

وما الدهر إلا ليلةٌ ونهارها ^١ وألا طلوع الشمس ثم غيَارها ^(١)

وقد اجتمع البدل والمعطف في قوله : -

مالك من شيخك إلا عملك ^٢ إلا رسمك ^٣ ، وألا رملك ^(٢)

أى إلا عمله رسمك : فترسية بدل ، ورمله معطوف ، وألا القرينة بكل منهما مؤكدة مغلطة - وإن قصد بالانكسار الاستثناء ، لا نشأ استثناء بعد استثناء ، فإما أن يكون ذلك مع تنفيع أولاً .

فإن كل مع التنفيع أى لم يذكر المستثنى منه : نحو : ما حضر إلا إبراهيم إلا علياً إلا أحمد . فأشغل العامل السابق بواحد من هذه الاستثناءات وأعطاه ما يستحقه ، بأن يطلب فاعلاً نحو : ما شرف الحفل في الكلية إلا (المدير إلا العميد ، إلا الوكيل يرفع الأول ، ونصب الباقي ، ولا يتعين لاشغال العامل واحد يعينه ، بل أيها اشغلته به جاز ، والأول أولى ، فقرنه من العامل - أو معمولاً به نحو : ما شاهدت إلا الأستاذ إلا المدرس إلا الطالب ينصب أحدهما معمولاً به ، ونصب ما عداه ، أو مجروراً به نحو : ما سلمت إلا على الرئيس إلا الوزير إلا المحافظ . وهكذا .

(١) هذا البيت من الطهليل ، وهو مطلع قصيدة لابي نؤيب الهذلي .
* والشاهد فيه : إلا ليلةً وألا طلوع حيث كرر إلا ، وكانت الثانية للتوكيد وقد سبقها واو المعطف .

(٢) هذا البيت من الرجز : أو بيتان من مشطوره ، ولم يحشر على قائمه .
* اللغة : شيخك : كبير السن وقيل الجمل . رسمك : السعى بين الصفا والبرقة . رمله : السعى في الطواف .

* والشاهد فيه : (إلا عمله إلا رسمك ، وألا رمله ، حيث كرر إلا مرتين الأولى : على سبيل البدل ، والثانية : بعد واو المعطف .

وأن لم يكن في الكلام تفرغ بأن ذكر المستثنى منه - فإن تقدم
المستثنى على المستثنى منه ، فأنصب الجميع على الاستثناء
أياها أو نفيًا تقول : سافر إلا ٠٠ محمداً إلا بكراً إلا صالحاً
القوم وعلمت إلا بكراً إلا علياً إلا حسناً القوم وكذلك إن لم يتقدم
المستثنى وكان الكلام موجهاً نحو : ذاك الطلبة إلا محمداً
إلا أحمد إلا عدنياً . فإن كان غير موجب بأن تقدمه نفي أو شبهه
فإنما أن يكون الاستثناء مطلقاً أو منقطعاً فإن كان منقطعاً فأنصبه
كذلك عند الجمهور نحو : ما قام أحمد إلا فرساً إلا جملاً إلا بقرة
وجوز الإبدال على لغة تميم باتباعه للمستثنى منه .

وإن كان مطلقاً : أي ذلك واحداً على الراجح ونصبت ما عداها
نحو : لم يفسوا إلا أمراً إلا علياً إلا بكراً .٠٠ (فعلى) بدل
من الواو وجوز غيره أن يكون بدلاً ، ثم تنصب ما سواه - هذا
حكم هذه الاستثنائات من حيث الأعراب .

* أما حكمه من حيث الإخراج والإدخال والمعنى فيتنوع إلى نوعين

أحدهما : إذا لم يكن استثناء بعض الاستثنائات من بعض -

كما سبق - فتحكمها في المعنى المقصود . من إدخال

وأخراج حكم المستثنى الأول ، فإن كان مخرجاً لجوئه بعد

ثبت فهي مخرجة ، وإن كان مدخلاً للبرود على غير .٠٠ موجب

فهي أيضاً مدخلة .

ثانياً : إذا أمكن استثناء بعضها من بعض ، وذلك في العند

نحو : له على عشرة الا أربعة الا اثنين إلا واحدا ، فقيـل :
الحكم كذلك ، وأن الجميع مستثنى من أصل العدد ،
فتجمع المستثنيات وهي سبعة ثم تخرج من الأصل فيكون
القرية ثلاثة .

والأولى : أن يكون كل عدد مستثنى من مثله ، وعليه فيكون القرية
في المثال السابق سبعة ، وذلك باسقاط آخر الأعداد مسا
قبله ، ثم ما بقى ما قبله ، وهكذا وما بقى هو المراد :
أوتجمع الأعداد الواقعة في المراتب الثرية ، وتخرج
منها الأعداد الواقعة في المراتب الشفعية ، والباقي
هو المطلوب .

وذلك يظهر لك أنه لا يجوز أن تستثنى مستثنون بأداة واحدة
بل بأداتين كما بينا لك بالأثلة . فلا تقول : ما ضربت أحدا
إلا بكرا خالدا ، وما أعطيت أحدا شيئا إلا محمدا درهما فإلما منصوب
ليس على الاستثناء ، وإنما هو مفعول به لفعل محذوف . وقد أجاز
نصب مستثنون بأداة واحدة ، يدون عطف ، ومضى عليه صاحب
الكشاف في مواضع منها قوله تعالى : (لا تدخلوا بيوت النبي إلا
أن يؤذن لكم إلى طعام غيرنا نظـرنا إنا) فقال ان المستثنى .
الظرف والحال معا ، وأن الحصر في كل منهما مقصود أي لا تدخلوا
في وقت من الأوقات على حال من الأحوال إلا في هذا الوقت من هذا
الحال (١) .

(١) قال ابن مالك : سوان تكرر لا تؤكد فمع
في واحد مما بالا استثنى
ودون تفرغ من التقدم
وانصب لتأخير وجي* بواحد
تفرغ التأثير بالعامل في
وليس عن نصب سواء معنى
نصب الجمع احكم به والنزوم
منها كما لو كان دون زائد

"إلا" بمعنى غير

أصل "غير" أن يوصف بها إما نكرة نحو : صالحا غير السدى
 كنا نعمل " . أو شبه النكرة كاسم الموصول نحو : " صراط الذين
 أنعمت عليهم غير المغضوب " . وأيضا : فهي اذا وقعت بين شديين
 ضعفا بهما معا عقلا ضعفت معنى "إلا" حملت عليها في الاستثناء
 وقد تحمل "إلا" عليها - قال الرضي (١) " وأصل "غير"
 أن تكون صفة مفيدة لمغايرة مجرورها لموصوفها ذاتا أو صفة وأصل
 "إلا" في مغايرة ما بعدها لما قبلها نغيا أو اثباتا ، فلما اجتمع
 ما بعد الأ ، وما بعد "غير" في معنى المغايرة حملت "إلا" على
 غير في الصفة ، فصار ما بعد إلا مغايرا لما قبلها ذاتا وصفة
 من غير اعتبار مغايرته له نغيا أو اثباتا ، وحملت "غير" على "إلا"
 في الاستثناء ، فصار ما بعدها مغايرا لما قبلها نغيا أو اثباتا - من
 غير اعتبار مغايرته له ذاتا أو صفة وإلا أن حمل "غير" على "إلا"
 أكثر من حمل الأ على "غير" لأن غير اسم ، والتصريف في الأسماء
 أكثر منه في الحروف ، فلذلك تقع "غير" في جميع مواقع "إلا" إلا
 في العطف .

ثم قال : و "إلا" في الأصل حرف ، لا تتحمل الاعراب
 روي أصلها ، نحصل اعرابها التي كانت تستحقه لولا العانع
 المذكور على ما بعدها ، عارضة كاعراب "أل" الموصولة ظهر على
 ما بعدها بطريق العارضة "أى فلما وجدت المشابهة بينهما ، صح

(١) الكافية طم ٢٢٥ .

وقوع كل منهما بموقع الآخر ، وعلى ذلك فتحتمل " إلا " على " غير " بوصفها .

* قال سيويه : (١) —

" هذا باب ما يكون فيه " إلا " وما بعده وصفا بمنزلة مثل
غير وذلك قولك : " لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا " .
والدليل : على أنه وصف أنك لو قلت لو كان معنا الا زيد لهلكا
وأنت تهيد الاستثناء لأحلت " .

يرى الأشعري جواز ذلك مشروطا بأن يكون الموصوف جمعاً ،
أو شبهه وأن يكون نكرة أو شبهها ، فالجمع نحو : لو كان فيهما
آلهة الا الله لقدنا * (٢) وشبهه الجمع كقول الشاعر :
لو كان غيري سلمي الدهر غيري وقح الحوادث إلا العامر الذكور (٣)

(١) الكتاب ج ٢ ص ٣٣١ .

(٢) لا يجوز في (الا) أن تكون للاستثناء ، وما بعدها بدلا لا من جهة
المعنى ، ولا من جهة اللفظ الأول : فلأن التقدير : حيث
لو كان فيهما آلهة * أخرج منهم الذات العلية لقدنا ، وهو
يقتضى عدم الفساد ، عند عدم الإخراج وليس بمراد بل المراد :
ترتيب الفساد على مجرد التعدد ، ولهذا كان " إلا الله " .
من الصفة المؤكدة الصالحة للإسقاط ، لأن الموصوف مخالف للوصف
فيه يؤكد ، وإن وافقه كمثل سيويه فهو مخصص .

* وأما الثاني : فلأن " آلهة " جمع منكر في الأثبات ، فعلا مسموم
لها شعوليا ، فلا يصح الاستثناء منها ، والداميني يرى جـ
العموم لها مع القرينة كقوله : أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين الا آل
لوط .

(٣) هذا البيت من البسيط للبيد العامري * باللفظ : الحوادث : كوارث
الزمن — العامر الذكور : السيف المتخذ من الصلب القاطع —

فالمصارع صفة لغيرى ، ومثال شبه النكرة قول الشاعر :

أَنِحَتْ فَأَلَقْتُ بِلَدَةٍ فَوْقَ بِلَدَةٍ قَلِيلٌ بِهَا الْأَصْوَاتُ إِلَّا بَغَامَهَا (١)

فالأصوات شبيهة بالنكرة ، لأن تعريفه بأل الجنسية ومنه قول

الشاعر :

وَكَلَّ أَحْ مَفَارِقَهُ أَخْسُوهُ لَعْمَرُ أَيُّبِكَ إِلَّا الْفَرَقْدَانَ (٢)

== * والشاهد فيه : (إلا المصارع) فان (إلا) صفة بمعنى غير

لغيرى ، ولا يصح الاستثناء بها ، إلا كان مغرظاً موجهاً * .

(١) هذا بيت من الطويل من قصيدة لذي الرمة .

* اللفظ : أناح : بلدة فوق بلدة البغام .

* الشاهد فيه : إلا بغامها : " حيث وقعت إلا " صفة

بمعنى غير ، والموصوف جمع شبه بالنكرة . يرى الرضى : أن

" إلا " للاستثناء ، وما بعدها يسدل قليلاً بمعنى النفي .

(٢) هذا بيت من الواتر لعمر بن معد يكرب وقيل لحضرمي بن

عامر .

+ والشاهد فيه : " إلا الفرقدان " " نالا " صفة لما قبلها ،

وهي بمعنى " غير " والموصوف نكرة ، وابن الحاجب يرى أن الوصف

هنا شاذ ، لأن الاستثناء ممكن ، وسيبويه يجوز ذلك

مع صحة الاستثناء ، يرى الكسائي أن (إلا) هنا بمعنى

الواو فهي عاطفة ، وقيل إلا بمعنى " حتى " العاطفة ،

يرى البغدادي في خزائن الأدب أنها استثنائية ، والمتنى

على لغة من يجعلها بالألف دائماً .

وترى العجب وأضحى حين ترى بعض النحاة يشترط للوصف
بـ "إلا" صحة الاستثناء بها ، وابن الحاجب يرى تعذر
الاستثناء بها ، وكلام سيويه ٠٠٠ السابق يؤكد ابن الحاجب
فإن "إلا" هنا لحل اشكال الاستثناء في آية الأنبياء
والشعر ، حيث يجب فيها النصب ، لأن الاستثناء تام مثبت
فكان خروج (إلا) إلى الاسم "غير" حلا لهذا المشكل
في نذر النحاة وقد أمرنا أن "أبوحيان" "أجاز فيه الرفع
على البدلية على لغة وهذا رأى سديد .

وشماز "إلا" عن "غير" في أنه لا يجوز حذف موصوف
فيها كالجمل ٠٠ والظروف فلا يقال جئني الا محمد ويقال :
جئني غير محمد .

* الاستثناء بغير وسى *

أولا : غير : حملت * غير * على * * إلا * للغايرة الموجودة فيها ، وأصبحت من أدوات الاستثناء ، ونظرا لكونها اسما أجريت عليها الحركة الاعرابية ، التي تكون للمستثنى بها ، والضاف دائما ، والدليل على أن الحركة لما بعدها حقيقة ، جواز المطف على محل نحو : ما جاءني غير زيد وعمر ، فالرفع عطفًا على محل زيد ، لأن المعنى ما جاءني غير زيد ، إلا زيد ، ولذلك جاز في تابع المستثنى بها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى . تقول : قام القوم غير زيد وعمر وعمرًا فالجسر على اللفظ ، والنصب على المعنى ، لأن غير زيد إلا زيد ، ولا يجوز ذلك في إلا .

* ما تمتاز به غير عن إلا : -

ولا يجوز حذف موضوعها بخلاف إلا ، ولا يقع بعدها الجمل ويجوز في تابعها أن تراعى اللفظ والمعنى كما سبق ويجوز أن يقال : هدى درهم غير زيد ، على الصفة ، ومتع مع إلا .

* حكم غير في الاستثناء : -

* غير * تأخذ حكم الاسم الذي يعد " إلا " .
 أ - فان كان الكلام تاما موجبا وجب نصب * غير * على الاستثناء .
 وقال الفارسي : على الحال وتؤول بمشتق وقال بعضهم على التشبيه بطرف المكان ، للإيهام فيهما ، تقول : قام

الرجال غير محمد * وسافر القوم غير بعير ينصب (غير) وجوها
صوى الفراء : بنا* (غير) في الاستثناء مطلقا * لأنها بمعنى
الحرف " لا " .

ب - وان تقدم عليها نفي أو شبهه وكان الكلام تاما فالأولى الاتباع
في المتصل وجوز بقلة تقول : ما سافر الطلبة غير محمد ، بالرفع
على البدلية * والنصب على ومن وقزعا بالابتداء قول الشاعر :
وإذا شباغ كريمة أو تشتري فسواك بائعها وأنت المفترى (١)
ومرفوعه بالناسخ قول الشاعر :

أ أترك ليلي ليس بيني وبينها صوى ليلة * إنى إذا لصبر (٢)
والفا عليه قول الشاعر :
ولم يبق سوى العدا * ن دناهم كما كانوا (٣)

- (١) هذا بيت من الكامل لمحمد بن مسلمة المدني .
* اللغة : الكريمة : الخصلة من خصال المجد والكرم .
* الشاهد فيه : (فسواك) حيث وقعت كلمة (سوا) (مبتدأ
أو خرجت عن الظرفية .
(٢) هذا بيت من الطول لابي دهيل الجحفي .
* والشاهد فيه : (صوى ليلة) حيث وقعت * صوى * اسما
للبيس ، فليست ملازمة للظرفية .
(٣) هذا بيت من الهزج للفنيد الزبائني .
* اللغة : دناهم : جازيتاهم ، وفعلنا بهم كما فعلوا بنا .
* الشاهد فيه : (لم يبق سوى) حيث وقعت سوى
فاعلا ليعنى .

وحكى القراء * أنانى سواك * ونصيحة بأن كقول الشاعر:

لَدَيْكَ كَيْفِيَّةٌ بِالْمَنَى لِسُؤْمَلٍ وَإِنَّ سِوَاكَ مِنْ يَوْمِهِ يَشْقَى (١)

الاستثناء * ويجب نصبه التقطع عند الجمهور * وشبه تجسير

الابدال * تقول قام القوم غير فرس * بالنصب والرفع *

فان كان الاستثناء ظرفا * أى لم يذكر المستثنى معه * وجب

اعراب * غير * على حسب العامل السابق فاعلا نحو : ما قام

غير طالب أو مفعولا به نحو : ما ذكرت غير كتاب أو مجرورا نحو :

ما مررت بغير امرأة وهكذا *

ومعنى * غير * بيد * في التقطع من أن وصلها * ولا تتبع

صفة * وهى حرف استثناء بمعنى * لكن * وهى منصوبة دائما

نحو : * فلان كثير المال بيد أنه بخيل * وتأتى بمعنى (من

أجل) نحو قوله صلى الله عليه وسلم - أنا أفصح من نطقى

بالفاد بيد أنى من قرش * واسترضعت فى بنى سعد * هوى ابن

مالك أنها فى الحديث بمعنى * غير * أيضا * وجوز أن تبنى *

لاضافتها الى أن *

وفى ذلك يقول ابن مالك : -

واستن مجرورا بغير مرسا بما لمستنى بالانصب

(١) هذا بيت من الطويل لا يعرف قائله *

* الشاهد فيه : * وأن سواك * (حيث وقعت) سوى اسما

لان * ما يدل على أنها ليست للضرورة

للظرفية *

ب- سوي : تجرى الأحكام السابقة " لغير " على " سوي " .
----- لأنها مثلها لأمن : -

أحدها : اجماع أهل اللغة على أن معناها واحد ، وليسا بظرف
في زمان أو مكان .

والثاني : أن من حكم بأن (سوي) " ظرف " وأنها لازمة

ولا تتصرف يخالف حقيقتها في كلام العرب بنحوه نـسـرا

ونظما واليك استعمالاتها في الأسلوب لتعرف أنها ليست

بظرف - فمن وقوعها مجرورة بالحرف قول النبي - صلى

الله عليه وسلم - " دعوت ربي ألا يسلم على أمتي

عدوا من سوي أنفسهم " وقول الشاعر : - (١)

ولا يَنْطِقُ الفحشا من كان منهم إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

والحاصل أن للنحاة في (سوي) أربعة مذاهب :-

الأول : مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين : أن سوي

من الظروف - المكانية اللازمة لأنها يوصل بها

الموصول نحو : جاء الذي سواك قالوا ولا تخرج عن

الطرفية الا في الشعر فقط .

الثاني : مذهب الرماني والمكبري أنها تستعمل ظرفا غالبا

(١) هذا بيت من الطويل ، للمرار بن سلامة ، وهو شاعر مخضرم .

* الشاهد فيه : (من سوائنا) حيث خرجت سوا " عن

الطرف ، وخرجت يعن ؟

وكغير قليلًا .

الثالث : أنها كثير بدليل تصرفها ، وقد مرّت الشواهد على ذلك
و هذا مذهب ابن مالك .

الرابع : يرى الكوفيون أنها تكون ظرفًا ومعنى " غير " على حد
سواء .

* الفرق بين غير وسوى : -

* يظهر هذا الفرق في أمرين : -

أحد هما : المستثنى بغير وقد يحذف إذا فهم المعنى نحو :
قبضت عشرة ليس غيرًا بالضم والفتح ، وبالتهين بخلاف
سوى .

ثانيهما : أن " سوى " تقع صلة للموصول في فصيح الكلام بخلاف " غير "

* اللفات في " سوى " .

تأتي " سوى " بالكسر ، وبالضم مقصورين ، وسواء " بالفتح
والمد وتكون بمعنى " غير " كما تأتي " سواء " بمعنى " وسط "
نحو : " في سواء الجحيم " ، وتام نحو : هذا درهم سواء ، ومعنى
" مستو " ، فظمر ، وتكسر نحو : " مكانا سوى " ، وتند مع
الفتح أيضا نحو : مررت برجل سواء ، والعدم ، وخبر بها حيث
عن الواحد فمما فوقه نحو : ليسوا سواء ، لأنها في الأصل صدر بمعنى
الاستواء .

(١) قال ابن مالك : وسوى سوى سواء اجعلا على الأصح ما لشهر جعلًا

* الاستثناء بهما ولا يكون *

يجوز أن تستثنى بهما ولا يكون بعد * لا * فقط تقول :
قام التلاميذ ليس محدا . وذاكر الطلاب لا يكون عليا ، فالمستثنى
بها واجب التصب ، لأن خبرها ، واسمها غير مستتر وجوبا
يعود على واحد ما يلي : -

أولا : قيل : يعود على البعض المفهوم المدلول عليه بكلمة

السابق ، فتقدير أنماوا ليس عليا - ليس هو (نظير

فان كن نسا' * بعد * يوحىكم الله في أولادكم * .

ثانيا : وقيل : يعود اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق

والتقدير : ليس هو إى القائم .

ثالثا - وقيل : عائد على المصدر المفهوم من الكلام السابق ،

والتقدير : ليس فعلهم فعل علي ، والأول أولسى ،

لا طراد ، في الفعل كما سبق وفي غيره نحو : القوم اغتصبك

ليس يكرأ بخلاف الأخيرين ، لا اختصاصها في الفعل

فقط .

* الاستثناء بخلا وعدا *

يجوز أن يستثنى بخلا وعدا ، وهما فعلان جامدان ، لوقوعهما

ههوع * الا * وتصيب المستثنى بهما تقول : شرحت الدرس خلا

درسا . وحضر الطلاب عدا طالبا ، فالمستثنى بهما منصوب على

المفعولية ، وفاعلهما ضمير مستتر وجها ، يعود على اسم الفاعل

كما يرى نسيبويه أو على البعض المدلول عليه بكلمة السابق أو على
الصدر المفهوم منه الفعل السابق ، والجملة الفعلية مع الأفعال
الأربعة ، قيل : في محل نصب على الحال ، وقيل : مستأنفة .

ويجوز أن تجر المستثنى بها بقلة ، فمن الجر " بخلا " قول

الشاعر : -

خَلا اللّهُ لَا أَرْجُو سِوَاكَ وَإِنَّمَا أَعَدُّ عِيَالِي شِعْبَةً مِنْ عِيَالِكَ (١)

ومن الجر " بعد " قول الشاعر أيضا : -

أَبْحَثْنَا حَيْثَهُمْ أَسْرًا وَتَسْلًا عِدَا الشُّعْبَاءِ وَالظُّفُلِ الصَّغِيرِ (٢)

والجار والمجرور شيئا متعلقان بما قبلهما من فعل وشبهه والأولى :
أن يكون موضعها النصب عن تمام الجملة قبلهما ، فتكون هي الناصبة
وتظهر ذلك نصب الجملة ، تمييز النسبة .

وانما كان هذا الوجه أحسن من سابقه ، لا طراد ، مع الفعل وغيره ،
نحو القوم اخوتك خلا أو عدا عليّ ، لأنها لا يوصلان معننى
الأفعال الى الأسماء ، بل يزيلان معناهما ، فأشبهها الحسروف
الزائدة ، وهما بمنزلة " إلا " وهي غير متعلقة .

(١) هذا بيت من الطويل ، لم يعثر على مثله .

* الشاهد فيه : " خلا اللّهُ " حيث جر بخلا لفظ الجلالة ،
فهي تستعمل حرف جر كما هنا ، (و " سواك " وقعت هنا
مفعولا به .

(٢) هذا بيت من الباهر لم يعثر على مثله .

+ اللفظة : الشعبة : المرأة العجوز . والرجل : أشعث .
* الشاهد فيه : " عدا الشعبة " حيث استعمل " عدا " حرف
جر وجر بها .

* الاستثناء بما خلا وما عدا *

فإن تقدم على * خلا * و * عدا * و عدا ما الصدرية
للفعلية ووجب النصب بهما على الفعولية وتقول : أحببت القوم
ما خلا الكذوب * وقدرت الرجال ما عدا الجبان * وقد ورد النصب

بعد (ما) كقوله : -
أَلَا كُلُّ نَسِيٍّ مَا خِلاَ اللّهِ يَاطِلُ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مِطْلَقَ وَرَاسِلٍ (١)
وقول الآخر : -
تَمَلُّ التَّدَامِيَّ مَا عَدَانِي فَإِنِّي بِكُلِّ الذِي يَهْوَى تَدِيَمِي شَوْلَجٍ (٢)

- (١) هذا البيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري .
الشاهد فيه : (ما خلا الله) حيث نصب بخلا لفظ الجلالة
وجها لتقدم (ما) الصدرية عليها .
- (٢) هذا البيت من الطويل ، ولم يعرف قائله .
* اللنة : التدامي : جمع ندمان وهو الجالس على الشراب
* شولج : محب مفرم به .
* الشاهد فيه : (ما عداني) حيث نصب بها الفعول
* (يا المتكلم) لتقدم (ما) الصدرية عليها

قال ابن مالك : -
* واستثن ناصبا بليس وخلا
وعدا ، ويكون بعد لا
واجزر بصا بقى يكون ان ترد
وعدا (ما) انصب وانجرا وقد يرد
وحيث جرا فهما حرفتان
كما هما ان نصبا فعلاان

* موضع الموصول الحرفي وصاحبه *

يتفق علماء النحو على أن موضعه نصب ، ولكنهم يختلفون في توجيه النصب .

أولا : فيقول السمراني : - انه نصب على الحال ، وفي معني الاستثناء ، وأولت المعرفة بشكرة ، والتقدير : خالين عن الكدوب ، ومجاوزين الجبان .

* وضغف مذهيب : بأن العذر المؤول لتعريفه بالتضمير المشتمل عليه لا يقع حالا ، لأنه معرفة ، بخلاف الصدر الصريح في نحو : أرسلها العراك ، قال فيه للجنس فهو في معنى النكرة .

ثانيا : قيل منصوب على الظرف ، " وما " وقتية ، نابت هـ في صاحبه عن الظرف أي وقت : مجاوزتهم .

ثالثا : قيل : انه منصوب على الاستثناء ، كأنه صاب " غير " في قولك قاموا غير رجل . وقد أجاز الجرمي ، ومن وأتمه ، أنه يجربها مع وجود " ما " وتقدر زائدة . وهذا قياس فاسد لأن " ما " لا تزداد قبل الجاربل بعد نحو : على قليل . " فيها رحمة " كما أنه سماع شاذ لا يحتج به ، فمصا بعدها منصوب دائما . وخلا ، وهذا . بدون " ما " أوبها . ان تعبا فهما فعلان وان جربهما فهما حرفان .

" الاستثناء بحثاً "

تأتي " حاشا " في الأسلوب العربي على ثلاثة أوجه :

١ - الاستثنائية . ٢ - تنزيهية .

٣ - فعل متعد متصرف .

الأول : الاستثنائية :

يختلف النحاة في حاشا الاستثنائية على ثلاثة آراء :

أولاً : رأى يقول : ان " حاشا " كـ " خلا " في جواز جر المستثنى بها - بنصبه تقول : سافر الرجال حاشا محمد أو محمداً وان جرت فهي حرف جر وان نصبت فهي فعل ، وفي متعلقها وفاعلها خلاف كخلا - فارجع اليه .

الثاني : وآخر يرى أن الجر بها كثير راجح ، ولذلك التزم سيده وأكثر البصريين حرفيتها ولم يجوزوا النصب بها .

الثالث : ذهب الفراء أنها فعل ، لكن لا فاعل له ، والنصب بعده بالحمل على الا .

والصحيح هو الذهاب الأول ، لورود النصب ، فقد ثبت بنقل

الثقات كأبي عمرو ، وأبي زيد ، والأخفش ، وأبيد ذلك : الجسر

والعازني والزجاج

في الشعر :

حاشا قريشا فان الله فضلهم على البرية والاسلام والدين (١)

(١) هذا بيت من البسيط للفرزدق . والبرية : الخلق .

* واللهاد فيه : (حاشا قريشا) حيث استعمل " حاشا " فعلا

نصب بها . كخلا وعدا .

حاشا أبا ثومان أن أيسا ثومان ليس بيكته : أقدم (١)
وفي النثر : قولهم : اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان
وأبا الأصبح يخالف (خلا) بأنها لا تصحب

(ما) * وأما قول الشاعر *
رأيت الناس ما حاشا قريشا فإننا نحن أفضلهم فعلا (٢)
فشأن : وفيها لغتان : حاشا وحشنا *
ثانيا : التنزيهية : -

وذلك مثل قوله تعالى : * حاش لله * واختلاف العلماء
في حقيقتها على مذهبين : -

أحدهما : يرى الجرد وابن جنى والكوفيين أنها فعل * لتصرفهم
فيها بالحذف ولا دخل لهم أياها على الحرف * والمعنى نسي
الآية : جانب يوسف المعصية لأجل الله *

(١) هذا بيت من الكامل لمنقذ بين الطماح الأسي *
* اللغة : (أبا ثومان) كنية رجل معين * القدم : الزبي

* الشاهد فيه : (حاشا أبا ثومان) فقد استعمل حاشا فعلا
تنصب بها ما بعدها *

(٢) هذا البيت من الرافع * قيل للاختط وقيل لغيره *
* اللغة : (رأى) بمعنى علم فهن تنصب بمفعولين * والمفعول
الثاني محذوف *

* والشاهد فيه : (ما حاشا قريشا) حيث دخلت * ما *

الصدرية * الظرفية على " حاشا " الاستثنائية
شدوا عند ابن مالك هنا *

* رَوَدَ هَذَا الرَّأْيَ : بَأَن مَا ذَكَرَهُ يَنْفَى الْحَرْفِيَّةَ وَلَا يَشِيتُ الْفِعْلِيَّةَ
وَأَيْضًا لَا يَأْتِي مِثْلَ هَذَا التَّأْوِيلِ فِي (حَاشِي
لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا) ، إِنْ لَا يَصِحُّ جَانِبَ يُوَسِّفُ الْبَشَرِيَّةَ لِأَجْلِ اللَّهِ
- بَلِ الْمَعْنَى : عَلَى تَنْزِيهِهِ اللَّهُ عَنِ الْعِجْزِ ، وَالتَّعَجُّبِ مِنْ قُدْرَتِهِ
تَعَالَى عَلَى خَلْقِ جَمِيلٍ مِثْلِهِ .

الثاني : أَنَّهَا اسْمٌ مُرَادُ التَّنْزِيهِ ، مُنْصَوِّبٌ اِتِّصَابَ الْمَصْدَرِ الْوَاقِعِ
بَدَلًا مِنْ ٠٠١ اللفظ بالفعل ، بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ مَعْبُودِ
(حَاشِي لِلَّهِ) بِالْإِضَافَةِ كَمَعَانِ اللَّهِ ، وَسِبْحَانَ اللَّهِ ، وَقِرَاءَةِ
أَبِي السَّمْعَالِ " حَاشِيًا لِلَّهِ " بِالتَّنْجِيهِ أَيْ تَنْزِيهِهَا لِلَّهِ كَمَا يُقَالُ رَجِيحًا
لِحَدِيدٍ وَمَعْنَى رَحَاشِي لِلَّهِ ، بِرَبِّيَّ اللَّهُ . فَالْإِلَامُ زَائِدَةٌ فَمَعْنَى
الْفَاعِلِ وَمِنْ نَوْنِهَا فَهِيَ مَعْرُوبَةٌ ، وَمِنْ لَمْ يَنْوِنِهَا فَهِيَ مَبْنِيَّةٌ وَلِشَبْهِهَا
بِحَاشَا الْحَرْفِيَّةِ نَفْثًا وَمَعْنَى .

الثالث : أَنْ تَكُونَ فِعْلًا مُتَعَدِيًا مُتَصَرِّفًا ، نَقُولُ : حَاشِيْتَهُ : بِمَعْنَى
اسْتَنْتَيْتُهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ (أَسَاءَةُ أَحِبِّ النَّاسِ إِلَى مَا حَاشَى

فَاعِلُهُ) - وَدَلِيلُ تَصَرُّفِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يَشْبَهُهُ (١) وَلَا أَحَاشِيَّ مِنَ الْأَقْوَامِ مَنْ أَحْتَدِ

(١) هَذَا بَيْتٌ مِنَ الْبَسِيطِ ، وَهُوَ لِلنَّابِغَةِ الدِّيْبِيَانِي .

* اللَّفْظُ : أَحَاشِي : اسْتَنْتَى .

* الشَّاهِدُ فِيهِ : " وَلَا أَحَاشِي " حَيْثُ اسْتَعْمِلَ فِيهِ الضَّارِعُ

مِنْ " حَاشَى " فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ " حَاشَا "

تَكُونُ فِعْلًا مُتَصَرِّفًا .

الناقشة

- س ١ : أ : عرف الاستثناء لغة واصطلاحاً مع التمثيل لما تذكره .
ب - بين المراد من المستثنى منه ، والمستثنى ، وأدواته .
ج - كيف دخل المنقطع في التعريف ، وخرج منه البدل ،
والغاية والشرط .
د - تحدث عما يشمله التعريف السابق ، وما يخرج عنه
بأسلوبك .

- س ٢ : أ : ما المقصود بالمنقطع والتصل على (الرأي المختار ؟
ب - بين نوع الاستثناء في قوله : (إلا أن تكون تجارة عن
تراضي) وقوله (إلا الموتة الأولى) .
ج - أوضح الآراء في ناصب المستثنى بعد " إلا أرجح مما
تختار .
د - لو كان غيري سليمي الدهر غسبره

- وقع الحوادث إلا المارم الذكور
علام استشهد النخاة بهذا البيت ؟ ولماذا ؟
س ٣ : أ : ما المراد بالاستثناء المفرغ ؟ وما حكم المستثنى منه ؟
مع التمثيل ؟

- ب - بين حكم المعمولات في التفريغ ؟ ومثل لما تذكره .
ج - اشرح حكم المستثنى إذا تكرر مع الإلتفات أو تعريفاً أو
تقديماً .
د - لماذا لا يجوز أن تكون " إلا " استثنائية في قوله تعالى :

* لو كان فيها آلهة إلا الله لقد تنا *
س : ٤ : أ : أضح حكم المستثنى * بتغيير * ويبدء وحقيقة كل
شيءها *

ب - للعلماء في سبب مذهب ؟ اشرح ذلك مثلاً مع
بيان الرأي الراجح *

ج - ما حكم الاستثناء بليس ، ولا يكون ، وخلا وعدا
مع التثنية ؟

د - بين آراء العلماء في فاعل خلا وعدا أو شملتها
إذا كان حرفي جر *

هـ - اذكر حكم المستثنى بعد ما خلا ، ووقع الموصول وصانته ؟
اشرح ومثل *

د - بين أنواع حاشيا وتحدث عن كل نوع بما يجاز *

س : ٥ : ب - بين الشاهد في هذه الأبيات وأعرب ما تحته خط منها :

أ - <u>وبالضرورة</u> منهم منزل خلق	عاق <u>تغيير</u> إلا التوى والرتد
ب - <u>وتتكرام</u> قد نكحنا ولم يكن	<u>أنا خاطب</u> إلا السنان وهامله
ج - <u>وما لى</u> إلا آل أحمد شيعته	<u>وما لى</u> إلا مذهب الحق مذهب
د - <u>ما لك</u> من شيخك إلا عظم	<u>إلا رسيه</u> <u>والا رملسه</u>

الحال

١١ - الحال : يطبق الحال لـ فئة : على الوقت الذي أنت فيه

وعلى ما عليه الشخص من خير وشر ، وذكر لفظه

يؤنث ، ضميره ، ووصفه وغيرها .

وأهـ مطلوحا : : وصف فضلة ، سبين هيئة صاحبه : نحو : ذاك محمد

فأحما ، وشاهدت عليا مسرورا وأقبل الربيعان

راكبين ، يسافر الرجال مسرورين ، ومررت بالطالبة مسرعة - فقد انضح

لك أن الحال في الأثلة : فضلة منصوب وقد بين هيئة صاحبه من

الفاعل والمفعول به ، والمجرور ووافته في نومه ، وعدد ، وقيد عالمه .

* ما يخرج بالشعراف : فالوصف : جنس يشمل الحال وضميره

والصريح والمؤول كالجملية

وشبهها ، فالصريح كالأثلة السابقة ، والجملية مثل : اجتهدت في

علمي والله الموفق ، وشبه الجملية مثل : انطلق الصاروخ بيمن

الطائرات ونزلت الطائرة والمطار ، وخروج به : ما ليس بوصف

كالاسم في قولك : رجعت القهقري .

والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة

وأفعل التثنية وأثلة الجائفة (والفعلية) يخرج العمدة

كالاستدأ في قولك : أجتهد المحدثان ، والخبر في نحو : علمي

فأهم ، والمراد به : ما يستحق الكلام عنه من حيث هو كلام نحوي

فيأتي بعد تمام أركان الجملة بنوعها بكلمة للتصوير ، وقد يجيب

ذكر الحال لأنه قائم مقام عدة نحو : تترني العبد مسيئا .

أوتوفى المعنى عليه نحو قول الشاعر:
إِنَّا الْمَيْتُ مِنْ يَعْيشُ كَيْبًا كَأَسْفًا بِأَلِّهِ قَلِيلَ الرَّجَاءِ (١)

(وهي هيئة) يخرج التمييز نحو: * لله ذرّةٌ فارسيًا * لأنه
ليان جنس المتعجب منه ، فلا يبين الهيئة كالحال ، وكانت
المنصوب نحو: شاهدت طالبًا راجيًا ، فلم يأت النعت المنصوب هنا
ليبان الهيئة بل لتخصيص النعمت .

والحال منصوب دائما أصالة ، كما سبق - وقد يجر لفظة
بألباء ومن بعد النفي نحو: ما رجعت بخائبة ركابًا ، ونحو:
ما يستغنى لك أن تتخذ من غير قومك من أنصار - والحال
السابقة لا يعرف معناها إلا بذكرها : وتسمى الحال
المؤسمة (٢) والهيئة - والحال أقسام أخرى ستحدث عنها
إن شاء الله - تفصيلا بعد ذلك .

* ١ - أقسام الحال : للحال أقسام مختلفة بالنظر إلى اعتبارات
متعددة وهما كهبانها : -

أولا : باعتبار ثبات معنى الحال أو انتقاله إلى قسمين : -

(١) هذا البيت من الخفيف ، لعدي بن الرعلاء .
* الشاهد فيه : إنا الميت يعيش كيبًا " حيث جاء بالحال
الذي لا يستغنى عنه الكلام ولا يفسد المعنى

وتناقض الكلام وفسد .

(٢) قال ابن مالك : -

الحال وصف فضله منتهى بهم في حال كقولنا أذهب

الأول : منتقلة : وهي التي توضع هيئة صاحبها بصورة غير ملازمة له وهو الغالب فيها نحو : أهملت الطائرة مسرعةً وانطلق الماروخ عنيقا ومشت للسيارة بطيئةً ، فهذه الصفات لا تلازم صاحبها دائما وإنما يتصف بها لمدة محددة .
الثاني : ثابتة : وهي التي لا تلازم صاحبها دائما وتكون ملازمة في الأنواع الآتية : -

١ - الحال المؤكدة : -

وهي التي تغير معنى يتفق مع ما سبق سواء كانت مؤكدة لعضون الجملة نحو : محمد أبوك عطونا ، فعطونا : حال مؤكدة للجملة السابقة ، لأنه شأن الأبوة أن تكون رحيمة تعطف ، ونحو : * فتيسم فاحكا * ونحو : تحدث من في المدرج كلهم جميعا (ففاحكا ، وجميعا حالان أفادت كل منها المعنى السابق .
ب - أن يشعر عاطفيا بتجدد صاحبها : نحو : * وخلق الانسان ضعيفا * فالخالق للانسان دائم متجدد في أمثاله ، ونحو قولهم : * خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها * فأطول : حال من يديها ، والعامل : خلق يدل على دوام خلق مثل ذلك وتجدده ، ونحو : * خلق الله الهواء شعشا * وأوجد النجار المكتب بديعا ونحو ذلك ونحو قول الشاعر *

فجاءت به سبط العظام كأنما عما منه بين الرجال لسا (١)

(١) هذا بيت من الطويل لرجل من بني ضاب من بلقين .
* اللغة : سبط العظام : تام الجسم مكمل النمو

ج - ما ورد مسوقاً عن العرب يفيد الدوام : نحو : قوله تعالى :
(شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط)
فقاذا حال منصوب وعاملها شهيد ، والحال هنا تدل على الاستمرار
والدوام ونحو : دعوت الله سيما " فسيما حال تدل على السدوام
ونحو : هو الذي أنزل اليك الكتاب مفصلاً " فمفصلاً " حال تدل
على أن الكتاب أنزل دائماً مفصلاً .

ثانياً : باعتبار الاشتقاق وعدمه تنتهج إلى نوعين : -

الأول مشتقة : وهي الغالبة ، وهي اسم الفاعل والمفعول وأثلاثة
البالغة والصفة المشبهة وأتمل التفصيل (1)

الثاني : جامدة : وهي قليلة ولها نوعان : -

١ - مواضع تؤول بالمشتق ، وتكثر في المواضع الآتية : -

أ - أن تكون الحال دالة على غير نحو : يَحْتَمُ القَمَحَ مَدًا بِكَذَا
أى سعرا وحت الذرة كيلة بأربعين . فعدا وكيلة : حالان
منصوبان ، والجار والمجرور صفتها والموصوف يأتي المشتق
المؤول .

== حسن القدر والاستواء .

* الشاهد فيه : (سبط العظام) حيث وقعت حالا ، ملازمة
لأصحابها دائماً .

(1) قال ابن مالك : -

وكونه منتزعا * * * * * يقرب لكن ليس مستحقا .

ب- أن تكون الحال دالة على مفاعلة : نحو : سلمت البائع
التقود يدا^(١) بيد (فيدا بيد) حال من الفاعل والمفعول
بلسه ، وهى مؤولة بصفة البالغة التى تقتضى المشاركة
أى مقايضة ، ونحو كلمت الزميل فاه الى من أى عمه السى
فسى " أى مشافهة ، ونزرب اللاعب رجله الى رجلسى
أى مواجهة .

ج- أن تفيد الحال التشبيه ضمنا : نحو : كمر الفارص آدنا
أى كالاسد وظهر محمد قمرا ، أى كالقمر ، وتحدث علسى
رعدا ، أى كالرعد ، والتقدير : فى الجمع مشيها بكدا .

د - أن تدل الحال على ترتيب : نحو : " ادخلوا رجلا رجلا ،
أى مرتين ومثلها اخرجوا من الكلية ثلاثة ثلاثة ، وسافروا
فردا فردا ، فمن مجموع الكلمتين . . تتشأ الحال المؤولة .

٢ - مواضع لا تؤول بمشتق وتأتى فى المواضع الآتية : -

أ- أن تكون الحال موصوفة بمشتق أو يشبه المشتق نحو : قرآنا عربيا *
ونحو : " تمثل لها يثرا سجا " ، وارفع عن الكسب
قدرا كبيرا ، وتسمى الحال : . . المؤولة " أى المشبهة
لما يعدها ، فالصفة هى المقصودة ، وهى التى لها الأهمية .

ب- أن تكون الحال دالة على عدد نحو : " فتم سيقات ربه أربعين
ليلة " فأربعين حال جادة ، وليلة تمييز عدد .

(١) والحال : يدا : ويد : صف له . أو هما : يبدأ وخسبر
والجملة فى محل نصب حال .

ج - أن تكون دالة على شيء له سعر : نحو اشترت الأرض قيراطا
بألف قروش ورضيت بالعمل رطلا بعشرة قروش : فقيراطا
ورطلا تُسَمَّر * (١).

د - أن تكون في طور واقع فيه تفضيل : نحو هذا يسرا أطيب
منه رطبا ، ومحمد فتى أقوى منه كهلا - فللبسر والمحمد أطوار
وهما في طور أحسن من طور آخر ، وقد نصب الحال اسم
التفضيل فيهما " أقوى " ، " أطيب " ونحو : الأرض قمحا
أنفع منه قطننا . وهكذا .

هـ - أن تكون الحال نوعا لصاحبها - نحو : هذا مالك ذهباً
وهذه شركتك كتباً ، وهذه أموالك أسلحة ، فالأصل تفرع
إلى أنواع كثيرة .

و - أن تكون الحال فرعا لصاحبها : نحو : هذا حديدك خاتماً
وهذه نفثك سلسة ، وذهبك أسورة ، وهكذا .

ز - أن تكون الحال أصلاً ، وصاحبها فرعا : نحو : هذا خاتمك
حديداً ، وقال تعالى : " أأسجد لمن خلقت طيناً " قال حديد
أصل الخاتم والطين أصل خلق يثى آدم وفي ذلك يقول ابن
مالك .

ويكثر الجعود في معروفسي يدي تأول بلا تكلف
كعبه نذا بكذا يدا ييد وكسر زيد أسدا أي كأسد

ثالثا : أقسام الحال : باعتبار التكثير والتعريف : الحال
لا تكون إلا نكرة - كالأشياء المتقدمة وللنحوين
في لزوم التكثير أولاً هي : -

الأول : يرى جمهور البصريين أن الحال لا تكون إلا نكرة ، حتى
لا يشوه كونه نعنا لأن الغالب كون النعت مشتقا ، وصاحبه
معرفة ، فتؤدى الى الالباس ، وإن ورد الحال عن
العرب معرفة نحو : كلمته فاه (١) إلى نبي ، وأرسلها
العراك وجا والجما (٢) الفقير ، واجتهد وحده ،
فلابد أن يؤول بنكرة والتقدير : كلمته مشاهبة ، وأرسلها
معترة ، وجا وجامعا واجتهد منفردا (٣) .

وهكذا في كل ما يسمع معرفة .

الثاني : أجاز : يونس والبعثاديين : تعريفه مطلقا بلا تأويل
فأجازوا : جا محد الراكب بمنصب "الراكب" . على
أنه حال ، مع أنه معرفة (٤) .

(١) "كلمة فاه" الى فاه : حال في تأويل مشاهبة ، الى نبي *
جار ومجذور بيان له أوصفت لفاه والحال مفرد - وقيل : "فاه"
مفعول به لاسم فاعل محذوف يقع حالا أى جاعلا فاه ، ويرى الأخص
أنه منصوب على نزح الخافض أى من فيه ، ويرى "فوه الى نبي"
وعليه فالجملة في محل نصب - حال ولا تغير عليها .

(٢) الجما : الجماعة الكثيرة . الفقير : من الفقر : وهو -
الستر أى ستروا الأرض لكثرتهم .

(٣) وفيما سبق يقول ابن مالك .

والحال ان عرف لفظا فاعتقد تنكيره معنى كوحده اجتهد
(٤) وذهب يونس الى أنه ينتصب على الظرفية المعنوية لقول بعض العرب :
زيد وحده . والتقدير : زيد موضع التفرد .

الثالث : قَسَل الكوثيون فقالوا : إِنْ تضمنت الحال معنى

الشرط صح تعريفها لفظاً نحو : بكر المحسن أفضل

منه المسمى ، فالمحسن والمسمى ، حالان ، وصح

مجيشها بلفظ المعرفة لأنها مسلية للشرط ، إذ التقدير :

بكر إذا أحسن أفضل منه إذا أساء ، ونحو : على الفقيه

أجمل منه الخطيب أى على إذا ثقة أجمل منه إذا

خطب فإن لم يتضمن الحال معنى الشرط أم صح

مجيشها بلفظ المعرفة نحو : حضر على المجتهد

لأنه لا يصح : حضر على إِنْ اجتهد .

رابعاً : باعتبار الوصفة ودمها : - قد مضى لك أن الحال

هو الوصف الفعلة الموضح هيئة صاحبه ، فالغالب

عليه أن تكون وصفاً ، بأن يكون اسم فاعل ، واسم مفعول

وأشلة الجالفة ، والصفة المشبهة ، وأفعال التفضيل

لأن الحال نفس صاحبها فى المعنى ، والوصف غير مطرد

بالمصدر فكذلك الحال لا يد أن يكون وصفاً ، ولو كان

حدثاً نحو : سافر محمد ركناً وحضر ابراهيم نجاة

لباين الذات المعنى ، ولذلك منع النحاة : أن تكون

المصادر أحوالاً .

وما ورد عن العرب ، أو جاء فى القرآن الكريم : مثل :

" ثم أدعهم يأتينك سعيًا " " انى دعوتهم جهاراً " فقد اختلف

النحاة فى تأويله وتوجيهه على ما يلى :-

أولاً : يرى سيوه والجمهور أن ما ورد من نحو : طلع زيدٌ بصفة

وجاء رَكَضًا ، وقتلته صَبْرًا ، ويؤول بالجوف أى : بانتها ،
وراكضا ، ومعبورا أى محبوبا .

ثانيا : ذهب الأخفش والمبرد : إلى أن ذلك منصوب على
المصدرية والعامل فيه محذوف والتقدير : طلع زيد
يبعث بغته ، وجاء يركض ركضا ، وقتلته بصبر
صبرا ، فالحال عندهما الجملة لا المصدر .

وَرَدَّ هذا الرأى : يلزم حذف عامل المؤكد .

ثالثا : رأى الكوفيون أنه منصوب على المصدرية ، ولكن ناصبه
الفاعل المذكور لتأوله بفعل من لفظ المصدر نحو :
يبعث زيد بغته فى تأويل : طلع زيد بغتة
وهكذا .

رابعا : قيل : هى صادر على حذف صادر ثابت المذكورات
عنها ، والتقدير طلع زيد طلوع بغتة ، وجاء مجى
ركض ، وقتلته قتل صبر .

خامسا : قيل : هى صادر على حذف مضاف ، والتقدير :
طلع ذا بغتة ، وجاء ذا ركض .

سادسا : قيل : هى أحوال على حذف مضاف أى أنته
ذا ركض (١) .

(١) وفى ذلك يقول ابن مالك : -

ومصدر منكر حالا يقع بكثرة كغتة زيد طلوع .

* حكم هذه المصادر في القياس والسماح :-

مع وقوع هذه المصادر أحوالا بكثرة نحو: " ادعوا ربكم تضرعا
وخيفة ، ونحو " يدعون ربهم خوفا وطمعا " ، ونحو: يا أيها
سعياء وغير ذلك كثير .

فإن الجمهور يرى أنها مقصورة على السماع ، لأن الحال صنف
في المعنى والوصف ليس كذلك ، بل هو صنف في الحال .

يرى المبرد : أنه مقيس مطلقا ، وقيل : فيما هو نوع من عامله
نحو : جاء محمد سرورا ، وأقبل على ركننا ، وجعله التامم
وابنه مقيما في ثلاثة مواضع :

الأول : ما قرن فيه الخبر بأل الدالة على الكمال نحو : أنت
الرجلُ علما أو أدبا أو نبلا ، والمعنى الكامل في حال
علم وأدب ونبل .

الثاني : بعد الخبر المشبه به بتدوئه نحو : على شوقي شعرا
* أي شاعرا أي حال من ضمير شوقي بمعنى : جيد ، ونحو :

على العقاد نقدا ، ويجوز أبو حيان التالين أن يكونا
تحييرا محمولا عن الفاعل .

الثالث : بعد تركيب وقع فيه الحال بعد (أما) في مقام قصد
فيه الرد على من وصف شخصا بوجهين ، وأنت تعتقد
انصافه بأحدهما دون الآخر نحو : أما علما فعالم
وأما فهما فتاهم ، وكان المصدر نكرة .

* الناصب لهذه الحال : -

والناصب لها فعل الشرط المحذوف وصاحب الحال هو المرفوع
به والتقدير مهما يذكّر انسان في حال علم ، فالمدكور عاكس ولو
كان المصدر بعد (أيما) معرفا بال نحو : أما العلم فعالم ،
وأما التهم ففاهم ، فهو مفعول لأجله عند سيويه .

وذهب الكوفيون إلى أن القسمين مفعول به لفعل مقسود
وأختار الأخص أن يكون مفعولا مطلقا .

والمواقع أن مجيء المصدر المعروف قليل عند العرب ، وهو نون : -
أ - علم جنس : - نحو : قولهم : جاءت الخيل بداد * فبدأ
علم جنس للتبديد .

ب - ومعروف بال : نحو : أرسلها العراك وهما على التأهيل بالوصف
أي متبددة ، ومعتقة .

خامسا : أقسام الحال باعتبار الافراد والتعدد : -

تنقسم الحال بالنظر إلى شبهها بالنهر في كونها محكوما بها في
المعنى على صاحبها وبالاعتد في انضمام الاتصاف بحقة وشبهه النسيء
يعطى حكمه فلما تعدد * أي الخبر والاعتد * جاز أن يتعدد
الحال لوجود الشبه بينهما ، وتعدد الحال على قسمين : -

أ - إما جائز . ب - واجب .

* أما تعدد جوازا ، فهو على نوعين : -

أولا : تعدد الحال لفرد : نحو : أتبل الفارس نسيطا مشرقا

ومثله قول الشاعر :

على إذا ما جئت ليلي بُخْفِيَّةً زيارَةً بهيت الله رجلاً حافياً (١)

ومنع هذا الفارسي وابن سفيان ، قياساً على الظرف ، بالسم
يكن العامل فيه أفعل التفضيل نحو : هذا بِسرٍّ أطيب منه رطباً
لأن صاحب الحال فيه متعدد في اللفظ وإن كان واحداً في المعنى
وأعربوا تعدد الحال بهذه ، على أن الثاني فيه نعت للأول أو حال
من الضمير المستتر في الأول فهو حال متداخلة .
ثانياً : تعدد ها لغير مفرد : وهو نوعان : -

أ - أتحد لفظ الحال ومعناه - فيجب تثنيته أو جمعه .

مثال التثنية : قوله تعالى : * وسخر لكم الشمس والقمر
دائيين * ومثال الجمع : قوله تعالى * وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره * .

ب - وإن لم يتحد ، وجب تفريق الأحوال بدون عطف ، ورد كل
حال إلى صاحبها إن اتضح المعنى : نحو : لقيت فاطمة
ذاهباً منصرفة . فذاها حال من ضمير المتكلم ، ومنصرفة
(حال من فاطمة) ومثل ذلك قول الشاعر :

(١) هذا البيت من الطويل ، قيل للمجنون ، وقيل لغيره .
* الشاعر فيه : بيت الله رجلاً حافياً حيث تعدد
الحال وصاحبها مفرد ، وهو التاء في

جئت .

لَقِيَ ابْنَ أَخِيهِ خَائِفًا مُنْجِدِيَهُ فَأَمَامًا مَقْتَمًا (١)

يَجْعَلُ كُلَّ حَالٍ فِي الْبَيْتِ لِصَاحِبِهِ كَالْمَثَلِ السَّابِقِ (٢)

فان لم يتضح المعنى جعل أول الحالين لثاني الاسمين
وثانيهما للأول نحو : شاهدت الطالب بعدد منحدرًا فصعدا
حال من الطالب ومنحدرًا حال من " تاء المتكلم " وذهب قوم
إلى مراعاة الترتيب ، ليتحقق اللفظ والتشعر المرتب فالعكس
أولى عندهم .

وأما تعدد الحال وجها " فهأتى بعد " أما " نحو قوله :
تعالى : " إنا هديناه السبيل إما شاكرا ، وإما كافورا " وتقول :
ذاكر محمد لا خائفا ، ولا آسفا وهكذا .

سادسا : الحال باعتبار التبيين والتوكيد :

إذا نظرنا إلى الحال باعتبار أفادتها لمعنى جديد ، فلا يعرف
إلا أنها أو أنها تعيد معنى عرف من عالمها نسجد أنها
تنقسم إلى قسمين : -

أولا : مؤسسة : وتسمى مبينة : وهي التي لا يستفاد معناها
بدونها نحو : جاء المدرس نشيطا ، وانطلق البطل
ثامنا .

(١) هذا البيت من الرمل لم يعثر على قائمه . منجد : معينا
* الشاهد فيه : (خائفا منجديه) فهما حالان لصاحبين هما

(ابن أخيه ، وولد خائفا على ابنه)
ومنجديه على أخيه ليوضح الأمر .
(٢) قال ابن مالك : والحال قد يحى " ذا تعدد

لغيره فاعلم وغيره

ثانيا : مؤكدَة : وهي التي يستفاد معناها بدونها وهي على ثلاثة أضرب : -

أ- مؤكدَة لعاملها : وهي كل وصف وافق عاملها إما معنى نحو

قوله تعالى : " ولا تعثوا في الأرض مفسدين " ونحو : " ثم وليتم مدبرين " ونحو : " فتهشم ضاحكا من قولها " (مفسدين ومدبرين ، وضاحكا) أحوال في معنى العامل ، تعثوا ، وليتم زه تهشم ، والمفرد مختلف أو معنى لفظا نحو قوله تعالى : " وأرسلناك للناس رسولا " وقول الشاعر : -

أصْحُ مَرِيخَا لَمَنْ أَبَدَى نَصِيحَتَهُ وَأَلْزَمَ تَوْقَى خَلَطَ الْجَدْبَا لِلْعَيْبِ
" فرسولا " حال ، وعاملها " أرسلنا " و" مريخا " حال " وعاملها
أصح " وهما مختلفان لفظا ومعنى .

ب- مؤكدَة لصاحبها : هي التي يستفاد معناها من صريح

لفظ صاحبها نحو : حضر كلُّ الطلابِ الحفلِ
جميعاً " فجميعاً " حال تؤكد صاحبها المفيد للعموم وهو
" كل " قال تعالى : " لآمن من في الأرض كلهم جميعاً " " جميعاً " حال مؤكدا (لمن) الموصولة التي تهيئ
العموم

(١) هذا بيت من البسيط ، لم يعرف قائله .
* اللغة : أصح : أنصت . أبدى : أظهر .
* الشاهد فيه : مريخا " حال من الضمير المستتر في أصح وهو
عالمه

ج - مؤكدة لمضمون الجملة قبلها : وذلك نحو : على أغصوك

عطوفا ، وقول الشاعر : -

أنا ابن دارةٍ معروفةٍ نَسَبِي وهَلْ بِدَارَةِ يَاللَّئِيمِ مِنْ عَارِ (١)

والتأكيد في الحقيقة للآزم مضمون هذه الجملة ، فمن شأن الأعم
العطف والحق ، ومن شأن الانتحار بداراة ، أن تكون مشهورة
معروفة ، فأكد الآزم في الثالثين ، ويشترط في هذه الجملة
أن تكون معقودة من أسمين معروفتين جاودين جمودا محضا - فان
كان الجمود في حكم المشتق نحو : أنا الأسد مقداما ، ومحمد الأسد
مغوارا (وهو الحق بيننا) إذ الأسد في تأويل الشجاع ، والحق
في تأويل اليقين فيكون عاملا ، ويخرج من المؤكدة لمضمون الجملة
إلى المؤكدة لعاملها وهي موافقة له في المعنى دون اللفظ
لأن الأسد والحق صالحان للعمل ، ونقول : رب أنا بيدك فقيرا
إلى رحمتك ، فمن لازم العبودية الانتقار إلى الله ونحو : أنا خالد
بدلا ، وبطلان حال مؤكدة للآزم الجملة السابقة ، لأن خالد
مشهور بالطولة والاقدام - فيلزم أن يكون بطلا فأكد هذا
الآزم ، وعامل الحال في هذه الجملة محذوف وجها والتقدير فيما
سبق : أحقسه أمرته ، أعلمه ، ونحو ذلك ، ويجب تأخير لفظ
الحال في الجملة لضعف العامل بال حذف .

(١) هذا البيت من البسيط ، لسالم بن دارة

* اللغة : اسم الشاعر ، وهو من الشعراء المخضرمين .

* الشاهد فيه : معروفة بها نسبي ، معروفة حال مؤكدة لمضمون

الجملة * أنا ابن دارة .

قال ابن مالك : وعامل الحال بهما قد أكد في نحو : لا تفتح في الأرض مقعدا
وأن تؤكد جملة فمضمر عاملها ، ولفظها يؤخر

سابعاً : انقسام الحال باعتبار الزمان : - تنقسم الحال باعتبار
زمانها إلى ثلاثة أقسام : -

الأول : مقارَنة : وهي التي يتحقق معناها في زمن حصول
 عاملها بحيث لا يتخلف وقوع أحدهما عن الآخر
 نحو : محمدٌ يذاكرُ مبتسماً ، وأقبل الطالب فرحاً
 فزمن المذاكرة هو زمن الابتسام ، ووقت الفرح هو وقت
 الاقبال ، فاتحد الزمان .

الثاني : مُعَدِّرة : وهي المستقبلة : وهي التي يتحقق معناها
 بعد وقوع ٠٠٠ عاملها نحو : سيذاكر محمد غداً
 علمه مُجتهداً ، قال تعالى : " ادخلوها خالدين " .
 وقال أيضاً : " لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
 آمنين مخلقين رؤسكم وخصرسن " . أي تاهين ذلك .
 ٣ - محكية : وهي التي وقع معناها قبل النطق بها نحو :
 حضر محمد أمس راكباً ، وسقط المنزل أمس
 مهديداً .

ثامناً : انقسامها باعتبار جريانها على من هي له أو غيره : -

تنقسم الحال بهذا الاعتبار إلى قسمين : -

أ - حقيقية . ب - سببية .

١ - الحقيقية : وهو الغالب : وهي ما تبين هيئة صاحب - كما
 مثلاً .

ب - السببية : وهي ما تبين هيئة شيء له اتصال وعلاقة بصاحب
 الحال ولم تبينه هو : ذاكر محمد حاضرًا ذهنته ، وأنفق
 المتبرعُ بالمال كريمة نفسه .

تاسعا : باعتبار القصد لذاتها أو عدم ذلك : -

* تنقسم بهذا القصد إلى قسمين : -

١ - القصدية : وهو الغالب : وهي غير الموصوفة كما سبق .

٢ - والموصوفة : وهي الجامدة الموصوفة نحو : أحببت محمدا
رسولاً كريماً .

عاشرا : باعتبار الإفراد والجملة ونحوها : -

تنقسم باعتبار الإفراد والجملة وتسميها ثلاثة أقسام : -
١ - مفرد : ويراد به هنا باليسر جملة ولا شبه جملة نحو : ذاك

الطالب فرحا ، وأقبل الطالبان نشيطين ، وسافر الرجال فرحين
وأقبلت الفتيات مجندات ، ولا بد أن يوافق الحال صاحبه هنا
في توكيده وبعده ، ومن حيث الإفراد والتثنية والجمع أن
يوافق الحال صاحبه هنا في نوعه وبعده ، من حيث الأعداد
والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ، وصعوب الأعراب الخاص
بكل نوع .

٢ - شبه الجملة : والمراد بها الظرف والجار والمجرور نحو : شاهدت

الطائرة فوق السحاب ثم نزلت في المطار ، فكل من
فوق " وفوق المطار : في محل نصب حال من الطائرة ، وضيمرها
المستتر ، ولا بد أن يتقدم عليها بمعرفة خاصة كما سبق ، وأن
يكون الظرف والمجرور تأميين ، بأن يفيدا معنى جديدا
في الكلام فلا يجوز نحو : هذا الطالب عنك ، وهذا على اليوم
" نعمتك " واليوم لم يفيدا فائدة للكلام ، فلا يصلح أن
يعربا حالا .

٣ - الجملة : تقع الجملة بنوعها : اسمية أو فعلية في موضع نصب حال اذا وقعت بعد معرفة خالصة نحو: أتقبل

محمدٌ يضحك ، وسافر على كتابه معه .

* شروط الجملة الواقعة حالا :

يشترط في الجملة التي تصح أن تقع حالا هذه الشروط : -

الأول : أن تكون خبرية نحو : حضر المسائب يذاكر ، ولقيت محمداً يصلى لله .

فلا يصح أن تكون الجملة الانشائية في موضع الحال ، لأنه

لا يُفَيِّقُ حصول مضمونها ، فكيف يخص بوجوه حصول

مضمون العامل ، ولذلك غلط من قال في قول الشاعر:

أَطْلُبُ وَلَا تَفْجُرْ مِنْ مَطْلَبٍ فأنه الطالب أن يَفْجُرَ (١)

" ان " لا " ناهية والواو للحال ، والصواب : أنها عاطفة

مثل قوله تعالى : " واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا " .

الثاني : أن تكون غير مصدرية بعلم استقبال حتى لا يفهم استقبالها

بالنظر لعاملها ، فتفوت المقارنة ، وللتناهي بين الحال

والاستقبال بحسب اللفظ ، (ولهذا من أعرب (سيهدين)

من قوله تعالى : " إني ذاهب إلى ربي سيهدين " حالا

(١) هذا البيت من السرج ، ولم يعثر على مثله .

* القائد فيه : ولا تفجر * حيث ادعى البعض أن

الواو للحال ولا ناهية وجملة الانشا

لا تقع حالا ، وإنما الواو عاطفة .

وجملة الشرط لا يصح أن تعرب حالا ، لأنها تدل على الاستقبال
إلا إذا كانت اسمية .

الثالث : أن تكون مرتبطة بصاحبها ^(١) بالواو أو بالضمير أو بهما
نحو : أقبل الأستاذ وهو نشيط ، سافر محمد والكاتب
صديقهُ ، وذاكر أخى وهو مجتهد في عمله .

* امتناع الربط بالواو : -

يحتج الربط بالواو في الجملة في سبعة مواضع ، ويتعين الربط
بغيرها وهي : -

الأول : إذا كانت جملة الحال مصدرية بخارج مثبت ولم يقتصر
بقدر ، فيجب أن يكون الرابط هو الضمير فقط ، ويحتج
إيراد الواو لشدة مبهمة باسم الفاعل في حركته وسكاته
نحو : جاء محمدٌ يضحك ، وقدم الأميرُ تقيُّدُ الجنائِبِ
بين يديه ، ويحتج : ذكرتُ وأفهمُ الدرسَ ، ولعبَ محمد
وأضربهُ على تركه واجبه ، ونحو ذلك ، فإن ورد عن
العرب ما ظاهره كذلك ، وأول على أن الخارج خبر مبتدأ
محذوف من ذلك قولهم : قمتُ وأصلتُ عينه * أي وأنا
قول الشاعر : -

(١) قال ابن مالك : -

وموضع الحال تجيء جملة
كجاء زيد وهو نادرٌ رَحَلَهُ

فَلَمَّا عَشِيَْتَ أَظْفَرَهُمْ نَجْوَيْتُ وَأَرْهَنْتَهُمْ مَالِكًا (١)

وقول الآخر: —

عَلَّقْتُهَا عَرْمًا وَأَتَمَّلْتُ قَوْمَهَا زَعَمًا لَعْمَرُ أَيُّكَ لَيْسَ بِزَعَمٍ (٢)

أى وأنا أرهنهم مالكا ، وأنا أتأمل قومها — وقيل : الواو عاطفة والفعل مؤول بالماضي * (٣)

الثانية : الواقعة بعد عاطف ، فرارا من اجتماع حرفى عطف صورة ، نحو : * فجاها بأستا بيانا أو هم قائلون * فجملته : هم قائلون — فى موضع نصب حال من التسمير الواقع مفعولا به نسي (فجاها) وهى معطوفة على (بيانا) الواقع حالا ، فلو عطف كذلك بالواو لاجتماع حرفا عطف وهذا ممنوع .

(١) هذا البيت من المتقارب ، لعبد الله بن همام السلولى .

وأظفروهم : سلاحهم .

والشاهد فيه : (وأرهنهم) حيث وقعت الواو الحال قبل المضارع

المثبت ظاهرا ، فيقدر بعدها مبتدأ .

(٢) هذا البيت من الكامل لعنترة بن شداد .

اللغة : علقتها : تعقبتها عرما : فجاة ومن غير قصد .

* الشاهد فيه : وأتملت قومها : حيث وقعت الواو الحال قبل

المضارع المثبت ظاهرا ، فيقدر بعدها .

(٣) وقد ذلك يقول ابن مالك : —

حوت ضميرا ومن الواو . خلست

وذات بدء* بمضارع ثبتت

له المضارع اجعلن مستندا

وذات واو بعدها انو مبتدأ

الثالثة : اذا كانت الجملة الحالية مؤكدة لضمون جملة سابقة

نحو قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه "

" فجملة لا ريب ، حال ، لتأكيد مضمون الجملة قبلها

وشاها (لا شك فيه) في قولك : هو الحق لا شك

فيه (فلا يصح الاثبات بالواو هنا وحتى لا يلزم

عطف النسب على نفسه صورة ، لأن المؤكد عين المؤكد .

الرابعة : الماضي التالى : (إلا) لأن ما بعد إلا " مفرد

حكما . نحو : ما تكلم محمد إلا قال خيرا ومنه قوله

تعالى : وما يأتيهم من رسول الا كانوا به مستهزئين (

فجعلنا : قال خيرا ، كانوا به مستهزئون . فبني

موضع نصب على الحالية وقد وقعا بعد " إلا فبفتح

دخول الواو قبلها ، وذهب بعضهم الى جواز ذلك " (١)

الخامسة : الماضي العلو بأو نحو : لأكرمته أحسن أو أخطأ

وانما امتنع ذلك معه ، لأنه في تقدير فعل الشرط ،

اذا المعنى : إن ذهب وإن مكث وفعل الشرط

لا يقترب بالواو ، وكذا القدر به - قال الشاعر :

كن للخليل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشح عليه جاد أو بخيلاً (٢)

(١) تمسك بقول الشاعر الا وكان لمرتع بها وزرا .

(٢) هذا البيت من البسيط ولم يعرف قائله .

* الشاهد فيه : " جاد أو عدلاً " جاد أو بخيلاً *

حيث جاءت جملة الحال غير مقترنة بواو الحال

لاقترانها بأو .

فلقد جاء " بعدل " مثلوا بأو ، ولم يدخل عليه الواو .
السادسة : المضارع المنفي بلا : نحو : قوله تعالى : * وما لنا
لا تؤمن بالله " فقد نفى تؤمن بلا ولم تدخل عليه
الواو ، وشبهه قوله تعالى : * ما لي لا أرى .. الهدهد *
وقال الشاعر : -

فلو أن قوماً لا ارتفاع قبيلتي
دخلوا السماء دخلتها لا أحجب^(١)

فإن ورود بالواو أول على اضمار متداً على الأصح كقراءة ابن
ذكوان " فاستقيماً ولا تتبعان " بتشخيف النون على أنها نون
الرفع ، ولا * ناهية .

والشاعر : * وأنتما لا تتبعان " وكقول الشاعر : -

أكتبه الورق البيهض أبيضاً
ولقد كان ولا يدعى لأب^(٢)

يرى ابن عصفور أن الواو في مثل ذلك للحال ، وقد بانسرت

المضارع شدوذا ، ولكن الجرجاني يذهب إلى أن الواو " للعطف " .

(١) هذا بيت من الطويل ، ولم يعرف صاحبه .

* الشاهد فيه : * دخلتها لا أحجب * حيث وقعت جملة المضارع
المنفي بلا حالا ، والرابطة الضمير المستتر ، وهو
نائب القائل .

(٢) هذا بيت من الرمل لمسكين الدرامي .

* اللغة : أكتبه : منحه . الورق : الدراهم - لا يدعى :

* الشاهد فيه : * ولا يدعى لأب * حيث جاء ما ظاهرة مجى

جملة . المضارع المنفية بلا ، حال من الضمير
المستتر في كان " وربها بالضمير في (يدعى) وأبو الحال .

ضعف رأى ابن عسفر : أن القرآن على رأيه فيه شذوذ ،
وهذا باطل لأن القرآن في قصة العناصر والبلاقة ، ويرهس
كما ذهب إليه الجرجاني : أنه يلزم عليه : عطف الخبر على
الانشاء ، وهذا خلاف الأولى .

السابعة : الضارع المنفى بـأ : نحو : عهدتك ما تجهل نفس
عهدتك ، فجعلت " ا تجهل " من كافي المخاطب

والواو عليها قال الدايني :

وانما امتعت الواو في الضارع المنفى بـأ ، أولاً ،

لأنه في تأويل اسم الفاعل المخفوض بإضافة غيره

وهو لا تدخل عليه الواو بخلاف المنفى بغيرهما

لقربهما معنى من الماشي الجائز الاقتران بالواو

قال الشاعر :

عهدتك ما تصبو ونفك شبيهة

فما لك بعد الشوب صباً شبيهاً (١)

(١) هذا البيت من الموهل ، ولم يعثر على قائله .

• اللفظة : تصبو : الميوة هي نزوة الشباب وطغيانهم .

• شبيهاً : مستعيداً للجب .

• الشاهد فيه : عهدتك ما تصبو حيث وقعت جملة

الحال فعلية فعلها مزارع منفسى بما ،

ولم يأت بها والحال .

* لزوم الربط بالواو :-

لزم الربط بالواو وبخاصة في حالتين :-

الأولى : مع الضارع المشبث المقترن بقَدَّ : نحو قوله تعالى :
" يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله
اليكم " فجملة (وقد تعلمون) في موضع نصب على الحال
وقد ربطت الواو ، لاقتترانها بقَدَّ (وانا لزم ذلك ،
لأن (قَدَّ) قد أضعفت شبهه باسم الفاعل ، لعدم
دخولها عليه .

الثانية : اذا فقد الضمير الرابط نحو : وقفت السيارة والركاب نازلون
فجملة " والركاب نازلون " في محل نصب حال من السيارة ،
والرابط الواو ، لعدم وجود الضمير قريبا .

* روابط جملة الحال :-

الروابط التي تربط جملة الحال بصاحبها هي إما : الواو :
وقد تحدثنا سابقا عنها . وذلك في مواضعها التي يحتج اقتترانها
بها ، ومواضع لزومها للربط ، وما عدا ذلك يجوز دخولها .
• واما الضمير : فيدخل على الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية
التي فعلها ما في مطلقا أو فعلها متصارع منفى - مع اشتراك
ما تقدم الحديث عنه • أو الضمير : والواو معا .
* واليك أمثلة توضح هذه الروابط - مثالها : مع الجملة الاسمية

بِالِوَاوِ : قَوْلُهُ : * لَكِنَّ أَكْلَهُ الذَّنْبُ وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ * .
فَجُمْلَةٌ * وَنَحْنُ عَصِيَّةٌ * جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَحَلِّ حَالٍ مِنَ الذَّنْبِ
وَالرَّابِطُ الْوَاوُ نَقَطٌ * (١)

وَالضَّمِيرُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَهْبَطُوا بِعِضْكُمْ لِعِضِّ عَدُوِّكُمْ)
فَجُمْلَةٌ * بِعِضْكُمْ لِعِضِّ عَدُوِّكُمْ * فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ مِنَ الْوَاوِ
الْجَمَاعَةِ فِي (أَهْبَطُوا * وَالرَّابِطُ : الضَّمِيرُ الْمُرَادُ إِلَى نَفْسِ
بِعِضْكُمْ * وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ *
وَلَوْلَا جَنَّاتُ اللَّيْلِ مَا آتَى عَامِرٌ إِلَى جَعْفَرٍ سِرْيَالَهُ لَمْ يُعْزَقِ (٢)

بِالِوَاوِ وَالضَّمِيرُ مَعًا : قَوْلُهُ تَعَالَى : * فَلَا تَجْعَلُوا
لِلَّهِ أَدْنَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فَجُمْلَةٌ * وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * فِي مَحَلِّ
نَصْبٍ حَالٍ مِنَ الْوَاوِ الْجَمَاعَةِ (تَعْلَمُونَ) * وَالرَّابِطُ : الْوَاوُ وَالضَّمِيرُ
مَعَهُ *

وَمِنْ الْجُمْلَةِ التَّعْلِيْقِيَّةِ الَّتِي فَعَلَهَا مَسَافِرٌ مَثَبٌ ، وَقَدْ اقْتَرَنَ
بِالِوَاوِ وَقَدْ نَحَوَ : جَاءَ مَحْدُودٌ وَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ : -

(١) لِأَنَّ (نَحْنُ) لَا يَصْلُحُ لِصَاحِبِ الْحَالِ *
(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ ، وَهُوَ لِسَلَامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ *
* اللَّغَةُ : جَنَّاتُ : نَسْتَرُ آبَ : رَجَعَ : السِّرْيَالُ :
الْقَمِيصُ *

* الشَّاهِدُ فِيهِ : (سِرْيَالَهُ أَمْ يُعْزَقِ) جَيْتُ جَاءَتْ الْجُمْلَةُ
الاسْمِيَّةُ حَسَالًا مِنَ عَامِرٍ ، وَالرَّابِطُ هُوَ
الضَّمِيرُ *

نجوت وقد بلّ المرأى سيفه . من ابن أبي شيخ الأباطح طالب^(١)

أوبقد فقط : نحو قول الشاعر :

وقعت برقع الدار قد غمّر البلى . معارثها والساريات الهواطل^(٢)

أوبالواو فقط : نحو قوله تعالى : (والذين قالوا لأخوانهم

وقعدوا * * * نجمة * وقعدوا * في محل نصب

حال من واو الجماعة في * قالوا * وأمثله مع الضارع المنفي

(يلم) سواء اقتصرت نحو قوله تعالى : - أو قال أوحى

الذي ، ولم يحج إليه شيء * - وقول الشاعر : -

وقد خشيت بأن أموت ولم تكن . للحرب دائرة على ابني ضمضم^(٣)

(١) هذا البيت من الطويل : قيل : لعمارة بن أبي سفيان .

والمرأى : ابن ملجم قاتل علي .

* الشاهد فيه : وقد بلّ المرأى * حيث جاءت جملة الحال فعلية

فعلها ما من ، وقد اقتصرت بالواو وقد .

(٢) هذا بيت من الطويل ، للثابتة الديباني .

اللغة : الرفع : الدار . الساريات : السحاب تأتي ليلًا .

* الشاهد فيه : * وقد غمّر البلى معارثها * حيث وقعت جملة

الحال فعلية فعلها ما من مقترنه بقد .

(٣) هذا بيت من الكامل لعنترة بن معلقة .

* اللغة : الدائرة : المكاره من الحوادث - ابني ضمضم

حصين وهريم .

* الشاهد فيه : * ولم يكن للحرب دائرة * حيث وقعت جملة

الحال منارعا ضميا بلم * والرابط هو :
الواو فقط .

أوبدون الواو : كقول الشاعر : -

كأنَّ قَنَاتَ الْعَيْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ ۖ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْغَنَاءِ لَمْ يُحْطَمْ (١)
 وكذلك النقي " بلما " كقوله تعالى : " أم حسبتم أن تدخلوا
 الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم " (٢)

* حكم قد مع الماضي المثبت : -

مذهب البصريين إلا الأخصى " قد " في هذه الحالة : ظاهرة
 أو مقدرة أما الكوفيين والأخفش و نيرون لزومها مع المرتبط بالواو
 فقط ، وجواز اثباتها وحذفها " قد " مع الماضي المتعرب يربطه
 بالواو ، وهو : تالي إلا ، والتلو بأو . وندرقول الشاعر : - (٣)
 متى بأت هذا الموت لم يُلَفِّ حاجة ۖ لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ تَدَيْتُ قَنَاءَهَا

(١) هذا بيت من الطويل لزهير بن أبي سلمى .
 * اللغة : العين : الصوف الصبيغ الأحمر . - حب الغناء :

شجر يسمى حب الثعلب .

* الشاهد فيه : " لم يحطم " حيث وقعت جملة الحال مفاعلا
 منفيا بلم والرابط هو الضمير .

(٢) قال ابن مالك : وجملة الحال سوى ما قدما
بالواو أو يضم أو يهمل

(٣) هذا البيت من الجاهل لقيس بن الحطييم .

* الشاهد فيه : " ألا قد تديت قنأها " حيث وقعت
 بعد إلا الجملة الفعلية وفعلها ماض

مثبت حالا ، ولم تدخل عليها
 الواو .

* حذف الرابط : -

قد يحذف الرابط لفظاً ونحوياً نحو: مسرت
بالفتح الكيلة جارية * جملة (الكيلة بجنتيه) في محضر
نصب - حال من (الفتح) والرابط فيه - مقدر (أى منه)
قال الشاعر: -

تَصَفَّ أَشْهَارُ الْمَاءِ فَأَيْسَرُ ^(١) وَرَفِيقُهُ بِالغَيْبِ لَا يَسْدِرِي

فإن جملة "الماء" تنصب * في محل نصب حال من (أشهار)

والرابط محذوف وهو الرزق - وثقه غيره : والماء قاهره *

* القسم الثاني : الحذف من أحب الحال : -

عرفنا أن الحال توضح هيئة صاحبها : من فاعل ومفعول
به ونحوهما ، فلا بد أن يكون معرفة ، لأنه يبدأ في المعنى
لكونه محكوماً عليه ، وهو بالذات * والحكم على المجهول لا يفيد
وشبهه بالاعتدأ أقوى ، إذ أقر المحكوم به ، وقد يكون نكرة بمسوخ
كالاعتدأ وهذا من المسوقات *

الأول : أرى القوم حال ، وأخر صاحبها النكرة نحو: في الحديقة

(١) هذا البيت من الكامل للأعشى ميمون في وصف غوام *

* اللغة : نصف : انصف - قاهره : تحت الماء *

* الشاهد فيه : الماء قاهره * حيث وقعت جملة الحال اسمية

وحذف رابطها وهو الواو على رواية رفع النهار

ورواية النصب معنى نصف : يبلغ نصفه *

مفرداً ابْلَهْل ، وفي السماء طالعا نجس - ومنه قول الشاعر :
لَمَيَّةٌ مَوْحِشًا طَلَلٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلٌ (١)

وقول الآخر : -

دِيَالِيْسَمٍ وَنِيٍّ بَيْنَا لَوْ عَلَمِيْسِهِ
شَحُوبٌ وَإِنْ تَشْتَهِيْدِي الْعِيْنَ تَشْهَدُ (٢)

* الثانية : -

أن تنص النكرة إما بوصف نحو : أهبت طالبا صغيرا مجتهدا
 وكقراءة بعضهم : ولما جاءهم كتاب من عند الله صدقنا لما
 نعيبهم * فصدقنا : المنكحة ، النكرة ، وجاز ذلك لأنها
 وصفت بقوله " من عند الله " ينس الشاعر :

نَجِيْتٌ يَا رَبَّ نَوْحًا وَاسْتَجِيْتُ لَه فِي قَلْبِكَ مَا خِسرِي فِي الْيَمِّ مَشْحُونًا (٣)

(١) هذا البيت من مجزوء الوافر ، لدى الرمة .

* اللغة : موحشا : مقفرا ، طلل : ما شخص من آثار الديار
 - - - - - يلوح : يظهر خلل : جمع غلة وهي بطانة جفن
 السيف

* الشاهد فيه : (موحشا طلل) حيث جاء الحال من النكرة والمصوغ
 - - - - - تقدمها على صاحبها .

(٢) هذا البيت من العلويل ، ولم يعرف قائله .

* اللغة : شحوب : تغير اللون ، تشهد : تعترف .

* الشاهد فيه : (بيننا شحوب) حيث جاء الحال من النكرة لتقدمها
 - - - - -

(٣) البيت من البسيط ، ولم يحشر على قائله .

* اللغة : فلك : سفينة ياخر : تشق الماء .

* الشاهد فيه : (مشحونا) حيث جاء الحال من النكرة ، لوصف النكرة .

* وَأَيُّهَا بِإِضَافَةٍ : نحو: أَمَجِّشْنِي هَيْبَةً بِحَدِّ شَمْعَةٍ : ومنه قول
اللَّحْمِ : - * فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِلْمَالِكِينَ * فَمِثْلُهَا حال من
أربعة ، وجاز ذلك ... لإضافتها إلى أيام .

* وَأَيُّهَا بِمَعْمُولٍ نحو: سَوَّرْتُ بِكَاتِبٍ رِسَالَةَ مُبْتَدِعِهَا ، ووجبت
من فهم أخوك جَعِيلًا * فَجَدَعًا وَجَعِيلًا * حَالًا من * كاتب ، وفهم
وجاز ذلك مع أن كلا منهما نكرة ، لأنها عملا في ما بعدها .

* الثالثة : أن تكون النكرة بعد ، في أو شبهه من النهي
والاستفهام . فالتنقي نحو : * وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ
مَعْلُومٌ (مَعْلُومٌ) وَالْجَمَلَةُ * وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٌ حَالٌ مِّنْ
* قَرِيَةٍ * الْبَاقِيَةُ مَعْمُولًا بِهِ ، وَهِيَ نَكْرَةٌ ، وَجَازَ ذَلِكَ ، لِتَقَدُّمِ
* التَّنْقِيِ عَلَيْهَا * .

والنهي نحو : لا يبيخ امرؤ على امرئ يَسْتَسْمِلًا * قَالَ الشَّاعِرُ : -
لا يركن أحدٌ إلى الأَحْجَامِ يَوْمَ الرِّضَى مَشْخُوفًا لِحَمَامٍ (١)
والاستفهام مثل قول الشاعر : -

(١) هذا بيت من الكامل ، لقد أرى بن الفجاءة .
* اللفظة : الأَحْجَامِ : - الرجوع عن القتال
الحمام : الموت .

* الشاهد فيه : * مَشْخُوفًا * حَيْثُ جَاءَتْ حَالًا مِنَ التَّنْكِسَةِ
* أَحَدٌ * لِأَنَّهَا مَعْمُولَةٌ لِعَامِلٍ مَسْبُوقٍ بِحَسْرِ
* النَّهْيِ .

(١) يَا صَاحِبَ هَمَلٍ هُمَّ عَيْشٌ بَاقِيًا تَتَرَى لِنَفْسِكَ الْمَذْرُوبَةَ فِي أَيْعَادِهَا الْأَمَلِ

الرابعة : - أن تكون الجملة مقرونة بالواو نحو قوله تعالى :
* أو كالذي مرَّ على قريسة وهي خافية على عروشها * فجملة عروشها
جملة خافية ، من قرية ، وهي نكرة ، وسوغ مجيء * الحال منها
اقتراضها بالواو .

الخامسة : -
أن تشترك النكرة مع المعرفة في الحال نحو : سافر
طلابٌ وكثُرُ مسرعين * فمسرعين * حال من * طلاب وكثر * وطلاب
نكرة ، واشترакها مع المعرفة بالمعطف سوغ مجيء * الحال منها .

السادسة : -
أن تكون الحال جامدة ، نحو : هذا خانمٌ فضةٌ .
فصاحب الحال نكرة والحال فرع عنه ، والوصف بها خلاف الأصل .
وهي سبويه : جواز مجيء * الحال من النكرة بخير سوغ كقول
العرب : مررت بملء قعدة رجلٍ ، وقولهم : عليه مائةٌ بيضاء *
وفي الحديث : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمًا
وصلى وراءه رجال قيامًا (١) وأجاز * فيها رجل قائمًا .

(١) هذا البيت من البسيط ، لرجل من طيء .
* اللفظة : هُمَّ : قدر وهي الأمل : فعدة الحرس
* على الحياة .
* الشاهد فيه : * باقيا * حيث جاء حالا من النكرة (عيش)
* ليقومها في سياق الاستفهام الإنكاري .

ولكن الخليل يونس يريان أنها أمثلة قليلة لا تثنى عليها
قاعدتة ، وأن . . السماع المطرد يوجب أن يكون صاحب الحال
معرفة أو تركة بمسوخ كما ذكرنا وما ورد عن العرب بخلاف
ذلك ، يحفظ ولا يقاس عليه .

* صاحب الحال المضاف إليه : -

تأتي الحال وتكون صاحبها فاعلا ومفعولا به ، ومجرورا بالحرف
وخبرا وبتداً على رأى سيويه ولا يكون مضافا إليه خلافاً
لسيويه ، لأن الحال وصاحبها كالنعت والضموت ، وعاملها
واحد ، ومن الواجب أن يكون العامل في الحال هو
العامل في صاحبها ، وذلك يأتى ، ولكن سيويه يرى أن الحال
أسمه بالخبر ، وعامله غير عامل التبتدأ على الصحيح .
يرى الجمهور أن الحال لا تأتي من المضاف إليه إلا في المواضع
الآتية : -

الأول : أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه : بأن يكون مصدراً
تحت قوله تعالى : " إليه مرجعكم جميعاً " وقول الشاعر :
تقول أنتي إن انطلاقتك واحداً إلى الربيع يوماً تاركى لا أبالياً (١)

(١) هذا البيت من الطويل ، مالك بن الربيع المازني .
* الشاهد فيه : انطلاقتك واحداً ، حيث جاء الحال (واحداً)
من المضاف إليه وهو الكافي (انطلاقتك)
لأنه معمول للمضاف المصدر .

أو وصفا عاملا نحو : هذا فاعم الكتاب جيدا . وقولهم : هذا
شارب السهيق مَطْرُونًا .

الثاني : أن يكون المضاف جزءا من المضاف إليه نحو قوله تعالى :
* ونزغنا ما نرى صدورهم من غل اخوانا . وقوله تعالى :
* أياحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا * فأخوانا
ميتا ، حالان من المضاف إليه في * صدورهم * لحم أخيه
وصح ذلك ، لأن المضاف هو الصدر ، واللحم بعض المضاف
إليه .

الثالث : أن ينزل منه منزلة الجزء ، بحيث يصح الاستغناء به عنه
ولا يتغير المعنى نحو : * فرحت بقراءة الكتاب جيدا
وقال تعالى : * ثم أوحينا إليك أن .. اتبع ملة ابراهيم
حنيفا . صح مجيء الحال من المضاف اليه في هذه
المسائل الثلاث ، لأن العامل في الحال عامل في صاحبها
أما في الأول فواضح ، وأما في الأخيرتين ، فلأن المضاف
في قسوة الساقط ، لصحة الاستغناء عنه بصاحب الحال
وهو المضاف إليه ، وبذهب سيويه والفارسي الجواز
مطلقا فمهما وفي غيرها نحو : فهبت كتاب محمد جيدا (١)
* موضع الحال من صاحبها : -

الحال فعله كالفعل به ، فيجوز تقديمه على صاحبه كما جاز

(١) قال ابن مالك - رحمه الله - :

ولا تجز حالا من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزءا ماله أضيفا أو شل جزؤه فلا تحيفا

تقديم المفعول به على فاعله ، تقول : تَرَمَّ الجليلُ مَخْتَرَدًا ، وترَمَّ
مَخْرَدًا الجليلُ ، . . . وأعجبتُ الحديثُ مدهشًا ، وأعجبتني مدهشًا
الحديثُ .

مالم يمنع من التقديم مانع ، فيجب تأخير الحال عن صاحبها ،
وذلك فيما يأتي : -

الأول : إذا كان صاحب الحال مضافا إليه : نحو : سرى رافعُ
العالمِ عاليا ، فلا يجوز تقديم الحال هنا على صاحبها بعد
المضاف ، لكلا يلزم الفصل بين المضاف والمضاف إليه ،
وهذا غير جائز ، وكذلك قبله ، لأن المضاف إليه مـ
المضاف كالمصلة مع الموصول ، فكما لا يتقدم ما يتعلق
بالمصلة على الموصول كذلك لا يتقدم ما يتعلق بالمضاف إليه
مع المضاف .

الثاني : إذا كان صاحب الحال مجرورا بحرف أصلي : نحو : سلمت
على محمدٍ بأسًا ، ومررت بالقطار ماشيًا .

وقد منع أكثر النحاة تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف غير
الزائد فلا يجوزون : مررت جالسةً بهند . في * مررت بهندٍ جالسةً
قالوا أن تعلق العامل بالحال تابع لتعلقه بصاحبه ، فحقه إذا
تعدى لصاحبه ، بواسطة أن يتعدى إليه بتلك الوساطة ، لكن
منع من ذلك أن الفعل لا يتعدى بحرف الجر إلى شئيين ،
فجعلوا عوضا من الاشتراك في الوساطة التزام . . . التأخير ، ليكون

في حيز الجار . وقد أجاز أبو علي وابن كيسان وابن برهان وتبعهم
 الناظم : اتقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف الأصلي
 لأن المجرور معمول به في المعنى ، فلا يمتنع تقديم حاله عليه
 كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به ، ولورود السماع به والسماع حجة
 قوية . من ذلك قوله تعالى : " وما أرسلناك الا كافة للناس
 " فكافة " حال من الناس ، وهو مجرور .. بالحرف وقد ورد

في الشعر منها :
 (١) تسليت طرا ، نكتم بعد بينكم بذكراكم عندي حتى كأنكم عندي

وقوله :

(٢) لئن كان برد الماء هيمان صايريا إلى حيا إته كجيبيا

وقوله :
 (٣) إن السر أعبته المروة ناعنا نطهبها : يلا عليه شديت

(١) هذا بيت من الطويل ولم يعثر على مثله .

واللغة : تسليت : تصبرت . طرا : جريما . بينكم : فراقكم .

* الشاهد فيه : " طرا عنكم " حيث جاء الحال (طرا) من الضمير
 المجرور بعد ، وتقديم الحال .

(٢) هذا البيت من من الطويل ، وليس بن ذريح ، وقيل لعروة بن حزام

* الشاهد فيه : " هيمان صايريا " فانها حالان من ياء المتكلم

وتقدم عليها (وهيمان : عثمان) .

(٣) هذا بيت من المولود للمعلوط القريني ، وقيل : لسجد بن

حديق لعبدى .

واللغة : أعبته : أعجزته . المروة : الخلق والأذب . كهلا : الرجل

الذي جاوز الثلاثين .

* الشاهد فيه : " كهلا " حيث تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف عليه .

فهذه الدلائل تثرا وشعرا تجيز تقديم الحال على صاحبها

المجروح - بالحرف الأصلي .

وَرَدَّ الجمهور : بأن ذلك مخصوص بالشعر ، (وكافية * حال من الكافي ، والثاني بالمبالغة .

وفصل الكوفيين الحكم فقالوا : ان كان المجروح ضميرا نحو :
مسررت ضاحكة بها ، أو كانت الحال فعلا نحو : تضحك مسررت
يهند - جاز - ولا أمتع .

ويحصل هذا الخلاف اذا كان الحرف غير زائد ، فان كان الحرف
زائداً جاز التقديم اتفاقا نحو : ما كلمت مائما من طالب ، وما حدثت
ضاحكا من رجل .

الثالث من الأساليب الموجهة لتأخير الحال من صاحبها : أن تكون
محصورة نحو قوله تعالى : " وما نرسل المرسلين الا بشرين
ومذنبين " فلا يجوز تقديم الحال هنا المحصور بالا على
صاحبها " المرسلين " .

وجب تقديم الحال على صاحبها فيما يأتي : -

أولا : اذا كان محصورا نحو : ما أحب كاتبها الا الأديب .

ثانيا : أو كان صاحبها مضافا الى ضميره علاقة بالحال نحو :
حضر متكلم للصديق أخوه وسافر راكبا فاطمة عمها . (١)

(١) قال ابن مالك : -

وسبق حال ما بحرف جر قد . . . أبوا ، ولا أمتعه فقد ورد

* حكم الحال مع عامله : -

الحال لابد لها من عامل ينصبها وله ثلاثة أحوال من حيث ترتيبها معه كصاحبها : -

أ - مرة يجب تقديمها عليه .

ب - وأما يأتي بأخيراً منه .

وآونه يجوز الأمران .

الأول : وجوب تقديم الحال على عاملها - بحسب تقديم الحال على عاملها في موضعين .

أولاً : إذا كان للحال صدارة الكلام نحو : كيف ذاك محمد ؟

تكيف اسم استفهام جنس على الفتح في محل نصب على

الحالية * محمد * يجب أن يتقدم على عاملها ، وهو *

ذاكر * ، لأن الاستفهام له الصدارة .

ثانياً : إذا كان عاملها اسم تفضيل ، وهو يقتضى حالين : -

أحدهما : تدل على أن صاحبها في طور من أطواره أفضل من نفسه

أو غيره في الحال الأخرى ، فالأولى أن تقدم إحدى

الحالين على اسم التفضيل ، وتؤخر الثانية نحو : محمد عطيفاً

أحسن منه كانياً ونحو : هذا يسراً أكيبٌ منه رطباً ، وعلسراً

فقيهاً أفضل من محمد مُحَدَّثاً فيجب تقديم الحال الفاضلة على

عاملها . (١)

(١) قال ابن مالك : -

ونحو زيد مفرداً أفنع من . . عمرو معاناً مستجاز لن يهين

الثاني : ويجوز تأخير الحال على عاملها - يجب تأخير الحال على عاملها في المواضع الآتية : -

أولا : إذا كان العامل فيه فعلا جامدا ، نحو : ما أحسنه قبيلا .

ثانيا : إذا كان صفة تشبه الجامد ، وهو اسم التفضيل نحو : أنصح الناس غطيبا أو اسم فعل نحو : نزال مسرعا .

ثالثا : إذا كان عاملا معناها ، وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كذلك ، وليت ، وكان والظرف والجار والمجرور تقول : تلك هند مجردة ، وليت محمدا أميرا أخوك ، وكان عليا قبيلا أسد ، وعلى في الدار أو عندك جالها ، وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه . كحرف التشبيه ، والترجي والاستفهام المقصود به التعظيم (١) .

رابعا : بعد " أما " نحو : أما علمنا فاعالم .

خامسا : إذا كان العامل مصدرا مقدرا بالحرف المصدرى نحو : سرتي ذهابتك قازيا .

سادسا : أو فعلا مقرونا بلام الابتداء ، أو قسم نحو : لأصبر محتسبا ولأقومن طائعا .

سابعا : أو صلة لأل أو لحرف مصدرى نحو : أنت الحللى فدا ولك أن تنقل قاعدا . (٢) .

(١) وذلك كقول الشاعر :

بانت لحزنتنا غفارة يا جارتا ما أنت جارة

(٢) قال ابن مالك : وعامل ضمن معنى الفعل لا

كذلك ليت وكان وندر حروفه مؤخرا لن يحملا

نحو : سعيد مستقرا في هجر

الثالث : جواز تقديم الحال أو تأخيرها على العامل : -

إذا كان عامل الحال فعلا متصرفا أو صفة أشبهت هذا الفعل وهي ما تضمنت معنى الفعل وحرفته ، وقبلت علامات الفرعية . وذلك " اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة ، فيجوز تقديمه على ناصبه ، وهو الأصل نحو : فاهما تكلم محمد قال تعالى : " خَفَعْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُكِرُوا بِالعَرَبِ : شَتَّى تَوْرِبِ الحَلْبَةِ " كما يجوز تأخيره نحو : تكلم محمد فاهما والصفة نحو : مخلصا على حاضر ، مجردا بـ " مضموبا " وهذا تشاهدين كريم : " تشاهدين " في موضع نصب على الحال ، وعاملها " كريم " وهو صفة مشبهة ، ويجوز تأخيرها نحو : على حاضر مخلصا ، بـ " مضموبا مجردا " وهذا كريم تشاهدين " (١) .

« حكم تقديم الحال على عاملها شبه الجملة الشبيه :

أ - ذهب البصريون إلى أن تقديم الحال على عاملها الظرف والمجرور بهما ، نادر يحفظ ، ولا يقاس عليه ، أن سمع عن العرب نحو : سعيدا مستقرا في حجر .

(١) قال ابن مالك : -

والحال ان ينصب بفعل صرفا أو صفة أشبهت التصرفا
فجائز تقديمه كصرفا إذ داخل ومخلصا زيد دعا

ب- وأجاز الفراء والأخفش ذلك مطلقا بدليل قراءته من قرأ :
 * والسماوات مطويات بيمينه * بنصب مطويات . وقوله :
 * ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا * بنصب
 خالصة . وقول الشاعر : -

رَهْطًا بَيْنَ كَوْزِ مَحْقَبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطٌ رُبَيْعَةٌ بَيْنَ حُدَارٍ (١)
 وقول الآخر : -

بِنَا عَادَ عَوْفٌ وَهُوَ بَادِيٌّ ذَلِيقٌ لَدَيْكُمْ فَلَمْ يَخْدَمْ وَلَا يَنْصُرَا (٢)

وتأول المانعون : بأن البيتين ضرورة ، والسماوات (عطف
 على الضمير المستتر في " قبضته) و " مطويات " حال مسن
 السماوات ، و " بيمينه " ظرف لغو متعلق بمطويات ، وخالصة
 حال من الضمير المستتر في صلة (ما) فهي الحال .

٣- وأجاز الكوفيون فيما إذا كانت الحال فيه من ضمير مرجعه
 ضمير نحو : أنت قائما في الدار - ومحل هذا الخلاف
 إذا توسط الحال - كما سبق - فإن تقدم على الجملة
 امتعت المسألة اجماعا نحو : قائما محمداً في الدار وأجاز
 ذلك الأخفش كحرف قولهم : فبدأ لك أبي وأمي ، وتسيره
 نفس الظرف نحو : هنا لك الولاية لله الحق * وهذا حال
 وهناك في موضع الحال .

(١) هذا البيت من الكامل للناطقة الذبياني . كاللغة : محقبي أدراعهم
 جملة خلف في مؤخر رحله .

* الشاهد فيه : (محقبي أدراعهم) حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور
 الواقع خبرا . (٢) هذا بيت من الطويل ولم يعثر على قائمه .

* حذف عامل الحال :

يجوز حذف عامل الحال إذا دل عليه دليل في الكلام ، وحذفه على تعيين : -

جائز : إذا وُجِدَ دليل حالى . كأن تقول لساغر : سالما .

ولطالب : ناجحا . وللحاج : مأجورا . للتقدير :

تساغر ، وتحسن ، وتعود . -

أو مقالى : بأن . . تقول لطالب في الامتحان : أتقدر على

التفوق فيه فيقول : متفوقا : ولتأخر عن الكلية .

لم تذهب متأخرا ، فيقول : بلى ميكرأ . قال تعالى : أياحسب

الانسان أن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نجعلها من نحو :

فان خفتم فرجالا أو ركباناً أو صلوا .

وواجب : وذلك في أربعة صور : -

الأولى : الحال إذا مدت مسد الخبر نحو : شوس الشاى ساخنا .

أى إذا كان ساخنا أو ان كان .

الثانية : الحال المؤكدة لضمون الجملة قبلها نحو : المعلم والد

راحمنا والمعامل يرحم راحمنا .

== * اللفظة : عان : لجأ واعتم . بادية : ظاهر +

* الشاهد فيه : " بادية ذلة " فهى حال من الضمير المستكن
في الطرف (لديكم) الواقع خيرا وتقدم
الحال .

الثالثة : أن تكون الحال مبينة لزيادة أو نقص بتدريج نحو : تصدق
بدرهم ٠٠ فصاعدا واشتر بجنينه فمافلا * فصاعدا
وسافلا * حالان متصيان وفاملاهما وصاحباهما
مخذوقان والتقدير : فانهب بالعدد صاحبها
وانهب بالعدد سافلا حتى تعطف انشاء على
انشاء ونحو تدرب على الكتابة خمسة أسطر ستة فصاعدا .
الرابعة : ما ذكر لتوجيه نحو : أنا كما وقد أولوج الناس وأمتخلفا
وقد جدد قرناؤن * أتميمارة وقيسها أخرى .
والتقدير : أتوجد وأتقول وقد يحذف العامل
سافلا ونحو : ههنا لك أى ثبت لك الخير ههنا .

* حذف الحال : -

يجوز حذف الحال اذا دل عليه وأكثر ما يكون ذلك
اذا كان قولا أغنى عنه القول نحو : * والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب * سلام عليكم هـ أى . . . قائلين ذلك ونحو :
وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا *
أى قائلين ذلك .

* حذف صاحب الحال : -

وقد يحذف صاحب الحال اذا قامت قرينة على ذلك نحو : أهذا
الذى بعث الله رسولا * . أى بعثه .

* المناقشة العامة *

- س ١ : أ : عرف الحال ، وأخرج محرزات التعريف مع التمثيل .
ب - بين أقسام الحال باعتبار تنقلها وثباتها مع التمثيل .
ج - الأصل في الحال أن تكون مشتقة . فمى تأتي جامدة مثل ؟
د - أضح المراد من الصفة التي تكون حالا ، ومثل لما تذكره .
- س ٢ : أ : لماذا كان الأصل في الحال التذكير ؟ وما آراء العلماء في تعريفها وحكم الوارد ؟ .
ب - هل أتى الحال مصدرا ؟ وما موقف النحاة من ذلك . اشرح ومثل ؟ .
ج - أجاز ابن مالك مجيء الحال مصدرا في مواضع ؟ فما هي ؟ ومثل لذلك ؟ .
د - بين حكم تعدد الحال لفرد مع التمثيل ؟ .
- س ٣ : أ : هل تتعدد الحال لغير مفيد ؟ اشرح ذلك مثالا .
ب - ما المراد من الحال الجبنة والمؤكدة ؟ وما أنواعها ؟ مع التمثيل ؟ .
ج - بين شروط الجملة المؤكدة ؟ وعامل الحال فيها ، وحكم الحال مع صاحبها موقعا .
د - ما حقيقة الحال السببية ، والحقيقة مع التمثيل ؟

من ٤ : أ : قسم الحال باعتبار الأفراد والجملة وشروط كل نوع مع التشثيل .

ب - متى يجب ربط الجملة بالوار ؟ ومتى يحتج ؟ مثل لما تذكره .

ج - ما روابط جملة الحال ؟ وما حكم " قد " مع الماضي المثبت .

د - تحدث عن الحذف في كل من : الرباط والحال ، عامل الحال وصاحبها جزاء ووجها .

من ٥ : أ : ما معنى ' الحال من التكرار ' ؟ وما رأى سيويه في ذلك ؟ .

ب - أوضح آراء النحاة في معنى ' الحال من الضم اليه مع التشثيل ' .

ج - ما موقع الحال من صاحبها ؟ اشرح ذلك ورجع ما تشاوره .

د - متى يجب تقدم الحال على عاملها ؟ أو تأخره ؟ ومتى يجوز الأمران .

من ٦ : ما حكم تقدم الحال على عاملها شبه الجمل ؟ مع التوجيه والتشثيل ؟

ب - بين الشاهد وموطنه ؟ وأغرب ما تحت الخط فيما يلي : -

١ - نجاة به سبط العظام كأنما صامته بين الرجال لسوا

٢ - لية موحشا ظلل يلوح كأنه خلل

٣ - أكبته الورق البهيم أبا ولقد كان ولا يدعى لأب

٤ - أنا ابن دارة ممرؤا ناسبي وهل يدارة للناس من عار

٥ - وقتك بريح الدار غير اليلسي معارمها والساريات الهياطل

٦ - أطلب ولا تنجر من مطلب فاعة الطالبان يشجرا

١٢ - التمييز : - أمثلة توضیح حقیقته .

إذا قلت: اشتريت عشرين أو خمسة أو مائة . فهي أعداد حسابية غامضة يجوز إطلاقها على كل معدود ، وتحتاج الى ما يميزها ويحدد المراد منها فإذا قلت : عشرين كتابا ، أو خمسة أقلام ، أو مائة كراسة ، فقد وضحت المراد من العدد بكلمات : كتاب ، أقلام ، كراسة ، وهذه الكلمات تسمى : تمييزا .

وإذا ذكرت : بعثت كيلة ، واشترت أردبها ، أو هديت رطلا ، فإن كلمات : كيلة ، أردبها ، رطلا - تذكر بقدرها ، لكنها تحتاج الى ما يوضح نوعها ، فهي كلمات مبهمه - فإذا قلت : كيلة قمحا ، وأردبها فولاً ، رطلا عسلا ، فقد وضحت المقصود بهذا المقدار وهذه الكلمات : تسمى " تمييزا " .

كما أنك إذا سميت : زرعنا أرضا ، واشترت فدانا ، وصحبت قيراطا . . . فكلمات : أرضا ، فدانا ، قيراطا . غامضة تحتاج الى ما يوضح المراد من هذه المساحات ، فإذا ذكرت ما يزيل هذا الإبهام من كلمات منكورة ، وتعرف تمييزا نقول : زرعنا أرضا قصباً ، واشترت فدانا قمحاً ، وصحبت قيراطاً قطناً ، وبذلك يرتفع غموض الكلمات السابقة ، والتي تسمى " تمييزا " والتمييز مفرد ، نكرة ، فضلة ، والمعنى المقصود به هو " من فكأنك قلت : رطلا من عسل ، وعشرين من كتب ، وهكذا .

وهناك نوع آخر يشمل الغموض بالجملة كلها ، لا بكلمة واحدة
ثم يأتي التمييز ليوضحها ويرفع إبهام النسبة المتصلة بجسوسى
الجملة - فنقول : طالبٌ محمّدٌ ، وعلى أكرم التلاميذ ، فقد
استدنا الطيب لمحمّد ، والاكرام لعلى ، ولكلّهما غير محددين .
فهل طالب محمّد خلقا أو علما أو نفسا أو مالا أو نحو ذلك . واكرام
على في خلقه أو أدبه أو علمه . . . الخ . فإذا حددت المراد
بذكر التمييز فقد وضحت المراد بأن نقول : طالبٌ محمّدٌ نفسا
وعلى أكرم التلاميذ خلقا . وهو كذلك : منسفره ، نكرة ، فضلة
على معنى " من " وقد وضع المراد من النسبة بين الفعل
والجندأ أو الخبر - وعلى ذلك عرف النحاة التمييز بأنه : -
لغة : البيان والوضوح .

وإصطلاحا : اسم نكرة ، فضلة ، بمعنى " من " بين لأيهام
اسم أو نسيه . (١)

ما يخرج بالتحسين عنه :

فخرج بكلمة (بمعنى من) الحال ، لأنه بمعنى في والمراد
بمن هنا التي للبيان و " بين " صُحِجَ لاسم " لا " الثانية للجنس
لأنها للاستعراق وأيضا النكرة العقيدة للمعوم قول الشاعر : -

(١) قال ابن مالك : -

اسم بمعنى من بين نكرة
كشهر أرقا وتقيز بئرا
ينصب تمييزا بما قد فسره
ومنون عملا وتمرا

استغفر الله ذنباً لست مَحْصِيَه رَبِّ العباد اليه القصد والعمل (١)

لأنها بمعنى " من " الابتدائية أو للتعليل و " نكرة " مخرج نحو " الحسن وجهه " بالنصب على التشبيه بالفعل بـه ، لا على التمييز عند البصريين فان ورد معرفاً بأل : كالتفس . قال فيه زائدة للضرورة . وأجاز الكوفيون مجيء التمييز معرفة - وذلك يتضح لك أن الاسم الجهم نون : -

١ - مفرد و تمييزه : تمييز ذات .

٢ - جملة و التمييز فيه لتوضيح النسبة .

* الفرق بين الحال و التمييز : -

يتفق الحال و التمييز في خمسة أمور وهي : أنهما اسمان

نكرتان ، مفضلتان ، منصبتان ، رافعان للإبهام و يختلف الحال عن التمييز في سبعة أمور : -

١ - الحال تجيء جملة و شبه جملة ، و التمييز لا يكون إلا اسماً صحيحاً .

٢ - الحال قد يشترط معنى الكلام عليها ، و التمييز ليس كذلك .

٣ - الحال تبين الهيئات و التمييز تارة يبين الذات و أخرى رَبِّين جهة النسبة .

٤ - الحال يتعدد بخلاف التمييز .

٥ - الحال يتقدم على عاملها اذا كان فعلاً متصرفاً ، أو وصفاً يشبهه و التمييز ليس كذلك .

(١) هذا البيت من السهول ولا يعرف قائمه :

* والشاهد فيه قوله ذنباً بأنه منصوب بشرع الخافض وليس تمييزاً لأنه

ليس لبيان ما قبله من إبهام .

- ٦ - الأطلاق الحال أن يكون مشتقا ، وقد يأتي جامدا نحو :
هذا مالكُ ذهباً ، والأصل في التمييز أن يكون جامداً
وقد يأتي مشتقا نحو : لله دُرَّةٌ فارساً .
- ٧ - تأتي الحال مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، وأما قوله
تعالى : " ان عدة الشهر عند الله اثنتا عشر شهراً " فهو
وإن كان مؤكداً ، لما استفيد من قوله " عدة الشهر " .
" إلا أنه بالنسبة إلى عامله وهو " اثنا عشر " فهو بين .
- * أنواع التمييز : التمييز نوحان : -

- أ - تمييز مفرد .
ب - تمييز جملة .
- أولاً : تمييز المفرد : وهو إيهام ما دل عليه من مقدار مساحي
أو كيلي ، أو وزني ، أو عددي ، وصفي : تمييز الذات ،
وأنواعه أربعة :-
- ١ - الكيل : نحو : اشتريت أردباً فولاً ، وكيلةً عدساً ، وقد حاطحا
وجميعها آلات للكيل .
- ب - الوزن : أملك درهماً فضةً ، وروطلاً عملاً ، وكيلوً بترتقالاً
وكل ما سبق من وسائل الوزن .
- ج - المساحة : زرعنا فدانا قطناً ، وقيراطاً قمحاً ، وزراعاً خشبياً
فما سبق من آلات المساحة .
- والثلاثة السابقة تسمى (المقادير) ويدخل فيها " ما يشبه
المقادير " .

مثال ما يشبه القادير من الكيل : عندى دَثُوبٌ مَاءٌ ، وَنَحْسٌ سَمَاءٌ ، وراقودٌ خلا وَحَبٌّ عَسَلًا ، فَمَا تَعْيِيزُ لِسَيْذَنُوبٍ ، وَهَسُو الدلو ، وليس مَا يَكَالُ بِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَشْبَهُ المَكَايِيلَ ، وَسَمْنَا تَعْيِيزَ لِنَحْسٍ وَهُوَ مَا السَمْنُ ، وَلَا يَكَالُ بِهِ ، وَخَلَا تَعْيِيزَ لِنَسْرَاقِودٍ ، وَهُوَ دَنْ كَبِيرٍ مَطْلَى دَاخِلُهُ بِالقَارِ ، وَتَسْتَعْمَلُ بِهَا ، لِلخَلِّ وَليس مَا يَكَالُ بِهِ وَصَلَا : تَعْيِيزَ لِحَبِّ ، وَهِيَ الخَابِيَةُ ، فَهِيَ تَشْبَهُ الكَيْلَ وَليس لَهُ آلَةٌ .

مثال ما يشبه الوزن : لَنَا مِثْلُهَا اِبْتَدَاءً وَفِيهَا شَأٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : " فَمَنْ يَحْمِلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ " فَايْتِلَا وَشَأٌ ، وَخَيْرَاتٍ تَعْيِيزَ لِكُلِّ مِنْ مِثْلِهَا ، وَفِيهَا وَمِثْقَالُ ذَرَّةٍ ، وَهَذِهِ أَشْيَاءٌ لَا يَوَزُنُ بِهَا ، وَأَمَّا تَشْبَهُ الوَازِنِ .

مثال ما يشبه المساحة : قَوْلُهُ تَعَالَى : " فَمَنْ يَقْبَلْ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلًّا الأَرْضِ ذَرِيَّةً " فَذِهِ تَعْيِيزٌ لِمِلِّ الأَرْضِ ، وَليس مَسَاحَةٌ حَقِيقِيَّةٌ وَأَمَّا هُوَ شَبَهُ بِالمَسَاحَةِ وَقَوْلُ العَرَبِ " مَا فِي السَّبَا " فَذَلِكَ رَاحَةٌ سَحَابًا " فَسَحَابًا " تَعْيِيزٌ لِمَقْدَرِ رَاحَةٍ وَهِيَ لَا تَسْتَعْمَلُ فِي تَحْدِيدِ المَسَاحَاتِ وَأَمَّا تَشْبَهُ المَسَاحَةِ فَذَلِكَ .

وَكَذَلِكَ مَا كَانَ قَرَعًا لِلتَّعْيِيزِ : نَحْوُ : هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدٌ ، وَهَذَا سَاجٌ وَشَا حَرِيرًا ، فَكُلُّ مِنْ (حَدِيدًا ، سَاجًا ، حَرِيرًا) تَعْيِيزٌ لِلأَسْمِ الَّذِي قَبْلَهُ لِأَنَّهُ مَبْهُمٌ فَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى تَعْيِيزٍ وَهَذَا التَّعْيِيزُ أَصْلٌ وَالعَمِيذُ فَرَعٌ وَمِثْلُ هَذَا يَرَى سَبِيحًا أَنَّهُ يَتَعْيِيزُ نَصْبَهُ عَلَى الحَالِيَةِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ يَحْتَدُّ مَقْدَارًا وَلَا مَشَبَهُ ، وَلَكِنَّ الجَرْدَ وَابْنَ مَالِكٍ يَرَيَانِ أَنَّ نَصْبَهُ عَلَى التَّعْيِيزِ أَرْجَحُ مِنْ نَصْبِهِ عَلَى الحَالِيَةِ لِجَمْعِهِ هَذَا النُّصُوبَ وَلِزَوَامِهِ

وتكثير صاحبه والغالب على الحال الاشتقاق والانتقال وتعريف صاحبه .

٤ - العدد والبراد به العدد الحسابي الصريح نحو: * ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا * فشهرا : تمييز للعدد (اثنا عشر) ومنه تمييز كم الاستغماية نحو: كم طالباً علمت ؟ وكم كتاباً قرأت ؟ فكل من طالب ورجل تمييز لكم الاستغماية . * اعراب تمييز الذات : -

يعرب تمييز القدرات الثلاث ونحوها ما أجزته العرب مجراها في الافتقار الى ميم وهي الأوصية المراد بها القصدار ، وما كان فرعا للتمييز يجوز فيه نصبه على التمييز مباشرة تقول : اشتريت أقمعة ثمرا ، وكيلة قمحا ، وقد آتانا قمبا ، وذئوب ما ، وفعلاست متقال ذرة خيرا ، وهذا خاتم حديدا ، وقد يجب نصبه اذا أضيف لغير التمييز ، ان كان المضاف لا يمح افتاؤه عن المضاف اليه مثل : ما في السماء قدر راحية سحابا " فان صح إغناء المضاف عن المضاف اليه ، جاز نصب التمييز ، وجاز جرءه بالاضافة بعد حذف المضاف اليه نحو : هو أشجع الناس رجلا ، وهو أشجع رجلا كما يجوز جرءه بالاضافة أو بمن ، وصح تمييزا أيضا تقول اشتريت كيلة قمح أو من قمح ، صحت رطل عسل أو من عسل وقسراط ارز أو من ارز .

أما تمييز العدد فيجر بالاضافة ، ويكون جمعا مجرورا ، اذا كان من ثلاثة الى عشرة المفردة نحو: ذاكرت ثلاثة كتب ، واشتريت عشرة أقلام

ويكون مفرداً مجروراً في تمييز المائة والألف وتفرعاتهما نحو: اشترت مائة كتاب وألف كراية ونحو ذلك ، ومفرداً مضمياً في تمييز العدد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين ، وكذلك ألفاظ العقود نحو: انسى رأيت أحد عشر كوكبا " وان هذا أخى له تسع وتسعون نعجة " وقرأت من عشرين كتابا إلى تسعين مسألة ومن تمييز العدد أن يميز تمييز العدد إذا وقعت هذه القدرات تمييزاً له نحو: اشترت ثلاثين رطلاً عملاً ، وأربعين شهراً أرضاً .

* ناصب تمييز الذات : -

وينصب هذا التمييز ميمزه باجماع النحاة ، وهذا موضع اتفاق * (١)

٢ - تمييز النسبة : -

والمراد بها رفع الإبهام ما تضمنه من نسبة عامل ، فعلاً كان أو ما جرى مجراه من مصدر أو وصف أو اسم فاعل إلى معموله من فاعل ومفعول

به .

* أنواع هذه النسبة : -

الأول : نسبة الفعل للفاعل : نحو : " اشتعل الرأس شهباً " .

وظاب محمد نفساً " فنسبة اشتعل إلى الرأس فاعله فمفعول

ظاب هجرة وتحتاج لرفع هذا الإبهام الموجود في هذه النسبة

(١) قال ابن مالك : -

وعد ذى وشبهها أجروه إذا	أضفتها كد حنطه غدا
والنصب يعد ما أضيف وجبها	ان كان مثل الأرض ذهباً
وأجروا بمن ان شئت غير ذى العدد	والفاعل المعنى كطب نفساً تُند

فإذا كان التمييز " شيئا " زال هذا الغموض وبقى المراد ، وهو
امتلاك الرأس بالشيب وأصله أنه تمييز محول عن الفاعل .
والتقدير: اشتعل شيب الرأس . ومثل هذا الابهام في قولك: طاب
محمد .

فإذا ذكرت التمييز وهو " نفسا " تحدد المراد من هذه التسمية
بعد أن كان عاما . والأصل : ناب نفس محمد . والأمثلة في ذلك
كثيرة مثل : تفوق المسلمون علما ، وازداد المرء إيمانا ، واشتد الرجل
كفاحا . وهي محمولة كلها عن الفاعل . والتقدير: تفوق علم
المسلمين . وازداد إيمان المرء . واشتد كفاح الرجل .

« الثاني : نسبة الفعل الى المفعول : وذلك مثل قوله تعالى :

" ونجرتنا الأرض عيوننا " وخرست الحديقة شجرا ، وشرحت

الكتاب فصولا ، فالنسبة بين الفعل (نجر) والأرض نسبة

فاعلة صهية ، فإذا حددت المراد منها بالتمييز " عيوننا " فقد وضع

المراد وهذا التمييز محول عن المفعول . والأصل : نجسرت

عيون الأرض . ومثل ما سبق النسبة بين خرست والحديقة ، وشرحت

والكتاب . إذ الغرس يحتمل أن يكون بأى نوع ممكن غرسه نفسى

أرضها ونحلا شجرا وزرعا ، فإذا قلت شجرا . ارتفع الابهام ، وزال

الغموض بهذا التمييز .

وشبه شرح الكتاب : هل تم بابا بابا أو كلمة كلمة أو فصلا فصلا - فإذا

ذكرت التمييز زال هذا الغموض عن النسبة والتمييز فيها محول عن

المفعول به . والأصل فيها : خرست شجرا الحديقة ، وشرحت فصول

الكتاب .

* الثالثة : نسبة الخبر الى المبتدأ نحو قوله تعالى : " أنا أكثر منك
مالاً وأغزى نفراً " ونحو : محمد طيبٌ نفساً ، وخلقٌ أكرمُ
القوم خلقاً . فالخبر في الأثلة السابقة : أكثر طيبه ، أكرم . أستند
الى المبتدأ السابق عليه ، والنسبة في كل جملة نسبة صيغة تحتتمل
معاني مختلفة ، فإذا حدد المراد بالتمييز ، فقد رفع به إبهام
النسبة وحدد المراد ، وكل تمييز فيها تحول عن المبتدأ ، إذا الاصل
مالي أكثر منك ، وتغرى أغزى ، ونفسٌ محمد طيبة ، وخلقٌ عليٌّ أكرمُ
ثم حول المبتدأ الى تمييز ، فالتحويل عن المضاف ، وقد يكون
التحويل من المضاف اليه كأن تقول : عجبت من طيب محمد
نفساً والأصل : من طيب نفس محمد ، فهو محمول عن المضاف
اليه ، الذي هو في الحقيقة فاعل المصدر .

وقد يكون غير محمول نحو : " لله دَرَّةٌ نَارًا " (١) ، بإضمار
الأناء ماءً ، والآفة المعنى لو كان مَحْجُولًا ، والتحويل فيه
إجمال ثم تفصيل ، فهو أوقع للنفس ، لأنه جاء بعد طلب .

* عامل تمييز النسبة : -

وَنَاصِبُ التَّمْيِيزِ فِي هَذَا النُّوعِ مَوْضِعُ خِلَافِ بَيْنِ الْعُلَمَاءِ فَيُصِيبُهُ وَالْمَبْرَدُ
وَالْمَارِئِيُّ وَمَنْ وَانْتَهَمَ بِرَى أَنَّ الْعَامِلَ هُوَ الَّذِي تَضَمَّنَتْهُ الْجُمْلَةُ
لَا نَفْسَ الْجُمْلَةِ وَذَهَبَ ابْنُ عَصْفُورٍ إِلَى أَنَّ النَّاصِبَ لَهُ نَفْسُ الْجُمْلَةِ وَادْعَى
أَنَّ هَذَا مَذْهَبُ الْمُحَقِّقِينَ .

(١) يجوز في هذا المثال أن يكون م من تمييز النسبة ان كان الضمير
معلوماً المرجح أو كان بعد اسم ظاهر نحو : لله دَرَّةٌ محمد رجلاً ،
وتقيت علياً فلله دره نارساً ، ومن تمييز المفرد ان كان مجهولاً .

* تمييز النسبة : -

١ - يجب نصبه ان كان بعد اسم تفضيل ، وهو فاعل في المعنى
وعلاشه : بأن يصلح أن يكون فاعلا عند جعل أفضل التفضيل
فعلا ، ولا يجوز جره بمن ، وكذلك تمييز العدد ، نحو : أنت أعلى
مستزلاً ، وأكثر مالا ، وأكثر خلقاً ، إذ يصح أن تقول : علا مستزلاً
وكثر مالك ، وأكثر خلقك .

٢ - ان كان غير فاعل في المعنى ، وهو ما أفعل التفضيل بعضه
بأن يصح أن يوضع موضع أفعل " بعض " وضاف اليه
جمع قائم مقامه ، نحو : إبراهيم أعظم أدباً ، فإنه يصح
أن تقول : إبراهيم بعض الأدياب ، وهذا النوع يجب جره بالاشافة
الا أن يكون أفعل التفضيل متافاً الى غيره فينصب نحو :
على أكرم الناس رجلاً .

٢ - ويجوز نصب التمييز بعد ما يفيد التعجب ، ويجوز جره (يعن)
لأن التمييز ليس معنى " من " وإنما تشع " من " نسي
حالتين : -

- أ- التمييز اذا كان فاعلاً معنى نحو : طالب محمداً نفساً .
- ب- تمييز العدد - فهذا لا يصلحان لجائزتها .

ومثال ما يقتضى التعجب : أكثرهم بأبي بكر أباً ، وما أكرمته
رجلاً ، والله درة فارساً ، وحشبتك به كافلاً ، وكفى بالله عالماً .
قال الشاعر : -

بانتَ لِتَحْرُوتِنَا عَآرًا يَا جَارَتَا مَا أَنْتَ جَارَةٌ (١)

وتقول : من أبٍ ، من رجلٍ ، من فارسٍ ، من كليلٍ ، من عالمٍ
وتدخل (مِنْ) كذلك ، إن كان غير محمول نحو : نِعَمَ رَجُلًا
علوً وتقول : نِعَمَ مِنْ رَجُلٍ . قال الشاعر :

تَحْيِرُهُ فَلَمْ يَحْدِلْ سِوَاهُ فَنِعَمَ الْعَرَّةُ مِنْ رَجُلٍ تِهَامِي (٢)

ويجوز نصبه أيها : نحو اللهم دره فارسا - وقال الشاعر :
تقول ابنتي حين جد الرحيل أبْرَحْتَ رَبًّا وَأَبْرَحْتَ جَارًا (٣)

ويجوز نصب المَحْمُولِ عن الفاعل ، و عن المفعول ، وعن المتبادر
ويستعجره من نحو : ما أحسن محمداً خلقاً . وأدغم المكان
ظلياً . ومصرأ لطف البلاد هواً (٤)

(١) هذا البيت من بحر الرجز للأعشى يمون بن قيس .

* اللفظة : بانت : فارقت . غارة : اسم امرأة .

* الشاهد فيه : ما أنت جارة (حيث وقع التمييز " جاره " بعد ما
يفيد التعجب بالاستفهام ويجب نصبه .

(٢) هذا بيت من الواقر لجبير بن عبد الله . وقيل : لغير ذلك .

باللغة : تهامي : منسوب الى تهماء . الشاهد فيه : من رجل تهامي
حيث جر التمييز بمن ، لأنه ليس محمولا عن الفاعل في الصناعة .

(٣) هذا بيت من المقارِب للأعشى يمون . وأبرحت : أعلمت . وربا :
مالك الفاقة . والشاهد فيه : أبرحت ربا وجارا (حيث وقع

كل منها تمييزاً ويجوز جرهما بمن ، وليس محمولا عن الفاعل صناعة .
(٤) يقول ابن مالك :

والفاعل المعنى انصبَّ بِأَفْعَلًا مفضلاً كأنه أعلى منـبـذلاً
وأجرر بمن إن شئت غير ذي العدد والفاعل المعنى كطِيبَ نَفْسًا تُغِدُّ

* معنى " مِنْ " الداخلة على التمييز : -

اختلف العلماء في معنى " مِنْ " هنا ، فرأى بعضهم :
أنها للتمييز وسرى الشاطبي : أنها لبيان الجنس ، وقال
الشلوبين : يجوز أن تكون بعد القادير وما أشبهها زائدة
عند سيوهه كما زادت في نحو : ما جئني من رجل
ولكن المشهور أنها لا تزداد في الإيجاب ، وأبو حيان : يؤيد
القول بزيادةها يقول " يدل لذلك العطف بالنصب على
موضعها .

قال الخطيب : -

طَأَّتْ أُمَّةٌ بِالرَّكْبَانِ آيَةً . . . يَا حُخْتَهُ مِنْ قَوْمٍ وَمُنْتَقِيًا (١)
وإذا صرحت " مِنْ " في الأسلوب بعد تمييز العدد نحو عسدي
عشرون من الرجال ، خرج من هذا الباب ، وصار تركيباً
آخر .

(١) هذا البيت من البسيط للخطيب .

* الشاهد فيه : " ومُنْتَقِيًا " فإنه منصوب مع عطفه على

التمييز المجزور بمن ما يدل على أن المعطوف
عليه في محل نصب ، وتوافقاً للمعاطفين قس

الامراب .

* حكم تقديم التمييز على عامله : -

يرى جمهور النحاة من البلدين أن عامل التمييز يجب أن يقدم عليه لأن الغالب في التمييز أن ينصب بفعل متصرف ، وهو فاعل في الأصل ، وقد حول الاسناد عنه الى غيره لقصد الجائفة ، فلا يضر عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه الاخلال بالأصل - أما غير المتصرف فبالاجماع كقولهم :

"كفى يزيد رجلاً" ، لان كفى في معنى غير المتصرف أي : ما أكتأه وما ورد فهو ضرورة أو مؤول . مثل قول الشاعر : -
ونارنا لم يبر ناراً مثلها قد علمت ذاك معدك كلها (١)

ف قيل : الرؤية قلبية ، ونارا : مفعول ثان ، وقيل ضرورة .

* أما المتصرف : فاختلف العلماء فيه ، ويرى الجمهور أنه مكفبر المتصرف ويجوز الكسائي وغيره تقديمه على عامله ، قياما على غيره من الفضلات المنصوبة بفعل متصرف واحتجوا بالسماح الوارد عن العرب من ذلك قول الشاعر : -

(١) هذا بيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .
* الشاهد فيه : "نارا" فانه تمييز (لمثلها) وهو

اسم جامد على حسب الظاهر وقد صرحه العلماء عن ظاهره بالتأويل بأن يرى عليه ، "ونارا" مفعولا لها الثاني .

أَنْفَسًا تَطْلِبُ بَيْتِلَ الْمَسْنَى ودَأَى النَّوْنُ يَنْدَى جَهَارًا (١)
 أَتَهَجَّرُ لِيَلَى بِالْفِرَاقِ حَبِيبَهَا وما كَانَ نَفْسًا بِالْفِرَاقِ تَطْلِبُ (٢)
 صَبَعَتْ نَفْسِي فِي أَبْعَادِهَا الْأَمَلَا وما أَرْغَوَيْتُ وَشَيْئًا رَأْسِي اشْتِعَلَا (٣)

وأرى : إن السماع ينهض دليلا على جوازه مع الفعل المتصرف
 والقياس على الفضلات المنصوبة ، ووافق ابن مالك على
 تقديمه في غير الألفية وأما فيها ، فاعتبر التقديم
 نادرا في الورد * (٤)

(١) هذا بيت من المقارب لرجل من طس *

* والشاهد فيه : أنفسا تطلب * حيث قدم التجهيز على الفعل
 المتصرف .

(٢) هذا بيت من الطويل للمخيل السعدي وقيل لغيره *
 * والشاهد فيه : (نفسا تطلب) حيث قدم التجهيز على الفعل
 المتصرف .

(٣) هذا بيت من البسيط لم يحرف قائله *
 * والشاهد فيه : شيئا اشتعلا * حيث قدم التجهيز على الفعل
 المتصرف .

(٤) قال ابن مالك : -

وعامل التجهيز قدم أبدا
 والفعل ذو التصريف نزرأ وردا *

* الأسئلة *

س ١ : أ - عرف التمييز وأشرح به بأشكلة ، وبين ما يخرج عنه مع التوجيه والتقليل .

ب - ما الفرق بين التمييز والحال ؟ وما وجوه التقائهما ؟ مع التمثيل ؟

ج - مثل لما يشبه المقادير الثلاثة بأشكلة توضيحية .

د - بين المراد من تمييز المفرد ؟ وأنواعه مع التمثيل .

س ٢ : أ : كيف تعرب تمييز المفرد ؟ وما ناصبه ؟ مثل .

ب - ما معنى تمييز النسبة ، وما أنواعه ؟ وما عامل نصبه ؟ والمختار من الآراء ؟

ج - بين أنواع النسبة في " أذرحم الصنع عملاء " وشرحت الدرر من فصولا ، طالب محمد خلفا .

د - لماذا كان " للدرة فارسا ، وأمثلة الأنا " ما . غير محول ؟

س ٣ : أ : اذكر حكم تمييز النسبة اعرابا ونوعا ؟ مع التمثيل .

ب - ما حكم التمييز إذا وقع بعد العدد والتعجب من حيث جره وعن ؟

ج - بين حكم تقديم التمييز على عامله ورجوع ما تختاره بالدليل .

د - ما رأى ابن مالك في تقديمه ؟ وم تصف رأيه ؟ ولماذا ؟

س ٤ : بين الشاهد فيما يلي ؟ وأعرّب ما تحته خط :

استغفر الله ذنبا لست محضيه رب العباد إليه القصد والعمل

اتهجرجر ليلى بالفراق حبيبتها وما كان نفسا بالفراق تلهيب

تخبره فلم يعدل سسواء فنعم المرء من رجل تهاوى

" حروف الجر "

~~~~~

وهي تسمية البصريين ، وسميها الكوفيون حروف الخفض  
أو حروف الصفات ، وتجر الأسماء التي بعدها لاختصاصها بالدخول  
على الأسماء ، وهي عشرون حرفا :

• ثلاثة ذكرت في الاستثناء وهي : خلا وعدا ، حاشا ،

وثلاثة مضافة وهي : متى في لغة هذيل ، وهي بمعنى " من "

الابتدائية سمع من كلامهم أخرجها متى كسه ، أى من كسه  
قال الشاعر أبو ذؤيب الهذلي :

شَرِينٌ بِمَاءِ الْبَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعَتْ  
مَتَى لَجَجٍ خُضِرَ لَهْنٌ تَسِيحٌ (١)

ولعل : والجر بها لغة عقيل ثابتة الأول ومحدوفة  
مفتوحة الآخر ومكسورة منه قوله :

لَعَلَّ اللَّهُ فَضَلَكُمْ عَلَيْنَا ، بِشَيْءٍ أَنْ أَمَكَّمْتُمْ شَرِينٌ (٢)  
وقول الآخر :

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه متى لجاج حيث جر الاسم بمعنى

(٢) البيت من الوافر ولا يعلم تأثله والشاهد فيه " لعل الله حيث  
جر الاسم " بلعل " .

(١) لعلَّ أبى المغوار منك ترهب • وقد جرت لعل ما بعدها  
وكسى : وهى تجر ثلاثة أشياء :

الأول : "ما" الاستفهامية المستعمل بها عن علة الشيء  
نحو: كيمسه (بمعنى لسه •

والثاني : "ما" المصدرية مع صلتها كقول الشاعر :

(٧) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ يَا نَسَا  
يزاد الفتى كما يضر وينفع

أى للضر والنفع • وقيل "ما" كاتمة •

والثالث : أن المصدرية وصلت بها : نحو : جئت كسى أكريم

بكرا • إذا قدرت أن بعدها • وأن الفعل نسي

أصل مصدر مجرور بها • بدليل ظهور أن

في الضرورة كقول الشاعر •

فَقَالَتْ لِمَ أَكَلْتُ النَّاسَ أَصْبَحْتَ بَانِحًا

(٢) لسانك كما أن تضر وتخدعنا

(١) البيت لكعب بن سعد الغنوي : ومدره : فقلت ادع أخرى

وأرفع الصوت جهره وهو من الطويل والشاهد فيه لعل أبى

المغوار وهو كسأبته •

(٢) البيت من الطويل لقيس بن الخطيم وقيل لغيره والشاهد فيه

كما يضر وينفع حيث دخلت كي على ما المصدرية •

(٣) البيت لجهم بن معمر وهو من الطويل والشاهد فيه كما أن

تضر حيث ظهرت أن المصدرية بعد كي •

والأولى أن تقدر (كى) مهدرية فتقدر اللام قبلها  
بدليل كثرة ظهورها معها نحو : لَكَيْلًا تَأْتِيَا . (١)

وذهب سيبويه الى أن " لولا " حرف جر إذا وليها  
ضمير متصل نحو لولاي ، ولولاك ، ولولاء ، فالضائر تسمى  
محل جر عند سيبويه ، ويرى الأخصب أنها في موضع رفع  
بالابتداء ، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع ، ولا عمل للولا  
فيها ، كما لا تعمل في الداهر ، وزعم الهمداني أن هذا  
التركيب فاسد لم يرد من لسان العرب ولكنه محجوج بالوارد  
عند العرب في ذلك ، قال الشاعر :

أَطْمَعُ نَيْبًا مِنْ أَرَاقِ دِمَائِنَا  
(٢) ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن

وقوله :  
وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى  
(٣) بأجرامه من قنن الثيق منهوى

(١) الحديد ٢٢

(٢) البيت من الطويل لعمرو بن العاص يخاطب معاوية بن أبي  
سفيان والشاهد فيه : ولولاك حيث أدخل كاف المخاطب  
على لولا وهذا حجة على الهمداني .

(٣) البيت ليزيد بن الحكم وهو من الطويل والشاهد فيه : لولاي  
ردا على الهمداني الذي ادعى عدم مجيء مثل هذا الأسلوب .

### أنواع حروف الجر ثلاثة وهي

- ١ - حرف الجر الأصلي : وهو ما له معنى خاص ، ويحتاج إلى متعلق مذكور أو محذوف  
مثل حضرت من المنصورة إلى طنطا .
- ٢ - حرف الجر الزائد : وهو ما ليس له معنى خاص ولا يحتاج إلى متعلق يذكر توكيدا للكلام نحو :  
هَلْ مِنْ خَالِي غَيْرَ اللَّهِ يَهْرُتْكُمْ .
- ٣ - حرف الجر الشبيه بالزائد : وهو ما له معنى خاص ، وليس له متعلق مثل " لولا " .  
رُبَّ ، لَعَلَّ .

أما الحروف الباقية بعد ما سبق ، وعددها أربعة عشر حرفا فهي قسمان : -

- أولا : سبعة تجر الظاهر والضمير ، وهي مِنْ ، إِلَى ، عَنْ ، عَلَى ،  
فِي ، بِلَى ، اللام .  
واليك الأمثلة : -

نهيت الدرس من الأستاذ إلى آخره .



عن قنينة الخير في المجتمع • لأفراده بالعيش الطيب  
وعلى الاتفاق على إشاعته بين الناس • وهذا من فضل  
الله ورحمته •

وتبعا سبق يقول ابن مالك :

هاك حروف الجز وهي من الـسى  
حتى خلا حاشا عدا في عن على  
بد شد زروب اللام كسى وأا وشا  
والكاف والبا ولعمل وتسى

ثانيا : وسبعة تختص بالظاهر وتنقسم أربعة أقسام :

١ - مالا يختص بظاهر بعينه وهو : حتى ، الكاف ، الواو  
نحو : حتى مطلع الفجر <sup>(١)</sup> ونحو : ليس كمثلها شسى <sup>(٢)</sup>  
ونحو : والقجر وليال عشر <sup>(٣)</sup> ، وقد تدخل الكاف على  
الضمير ضرورة لقول المعجاج •

خلى الذنابات شملا كئيبا  
<sup>(٤)</sup> وأم أدغال كها أو أقربا

(١) القدر ٥٥ • (٢) الشورى ١١ • (٣) الفجر (١)  
(٤) هذا البيت من الرجز والشاهد فيه : دخول الكاف على الضمير  
ضرورة (كها) •

وقول الآخر :

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا

كَمْ وَلَا كَهَيِّنَ إِلَّا حَاطِلًا (١)

٢ - ما يختص بالزمان وهو منقذ ومنقذ نحو • ما رأيته  
من أمس أو منذ يوم الخميس •

٣ - وما يختص بالثبوت، وهو (رب) وقد تدخل على  
الكلام على ضمير غيبه ملازم للأفراد والتذكير، والتفسير  
بتخصيص بعد مطابق للمعنى • قال الشاعر •

رَبِّهِ نَفِيَّةٌ دَعَوْتُ السِّي

يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا (٢)

٤ - وما تختص بالله وربّ مضافا إلى الكعبة أولياء التكلم  
وهو (التاء) نحو • تالله لأكيدن أصنامكم وتسرّب<sup>(٣)</sup>  
الكعبة • تسرّب لأفعلن • ونذرنا الرحمن • وتحياتك •

(١) البيت لرؤية وهو من الرجز والشاهد فيه : دخول الكاف على الضمير •

(٢) البيت من الخفيف ولا يعلم قائله والشاهد فيه :

ربة نفية كما في الشرح •

(٣) الأنبياء آية ٥٧ •

وفيما سبق يقول ابن مالك :  
بالظَّاهِرِ أَخْصَصَ مِنْهُ وَمِنْهُ وَحْتَى  
وَالْكَافِ وَالْوَاوِ وَرَبِّ وَالنَّاسِ  
وَأَخْصَصَ مِنْهُ وَمِنْهُ وَقَتْنَا وَرَبِّ  
مَنْكَرًا وَالنَّاسِ لِلَّهِ وَرَبِّ  
وَمَا رَوَّأَ مِنْ نَحْوِ رَبِّهِ قَتَّى  
نَزَرَ كَذَا كَمَا وَنَحْوَهُ أَنْسَى

معاني الحروف :

\*\*\*\*\*

١ - ( من ) لها عشرة معان وهي :

أحدها : التبعيض : نحو أخذت المسألة من الكتاب ، والماء  
من البحر .

الثاني : بيان الجنس : من أساور من ذهب - نأجتبوا الرجس  
من الأوثان .<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

الثالث : ابتداء الغاية المكانية بانفصال نحو : من المسجد  
الحرام ، والغاية الزمانية عند الكوفيين ومعش  
البحريين نحو قوله تعالى : \* لمسجد أمس  
على التقوى من أول يوم<sup>(٣)</sup> والحديث فمطرنا من  
الجمعة الى الجمعة \* وقول الشاعر :

(١) الكهف ٣١ - (٢) الحج ٣ - (٣) التوبة ١٠٨ .

تُخَيَّرُ من أزمان يوم حليمة  
التي اليوم قد جرس كل التجارب (١)

الرابعة : التصيص على العموم أو تأكيد التصيص عليه وهي  
الزائدة ولها شروط ثلاثة .

الأول : أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام بهل \* وأن يكون  
مجزوها نكرة .

الثاني : وأن يكون إما فاعلاً نحو : \* ما يأتيهم من ذكر (٢)  
أو مفعولاً نحو هل تُحَسِّنُ منهم من أحد (٣) أو مبتدأ  
نحو : هل من خالق غير الله . (٤)

ولم يشترط الكوفايون الشرط الأول وإنما اشترطوا الثاني فقط  
بدليل ورودها زائدة في الكلام الموجب مثل قد كان من مطر  
وقد كان من حديث فَحَسَلَتْ عَنِّي \* وذهب الأحناف والكشاف  
وهشام إلى أن تجوز زيادة من بغير شرط بدليل زيادتها  
في قوله تعالى \* يغفر لكم من ذنوبكم (٥) . وقوله : \* وكفر  
عنكم سيئاتكم \* (٦)

(١) البيت للنايفة وهو من الطويل والشاهد فيه : من أزمان  
حيث دخلت من على ابتداء الغاية الزمانية مما يرد على  
أكثر المصنفين المانعين ذلك \* (٢) الأنبياء . ٢ .  
(٣) مريم ١٨ . (٤) فاطر ٣ . (٥) نوح ٤ . (٦) التحريم ٨ .

الخامس : أن تكون بمعنى البدل كقوله تعالى أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ <sup>(١)</sup> وقول الشاعر :

أخذوا المخاص من الفصيل فُلبنة  
ظالما يكتب للأمير أفغلا <sup>(٢)</sup>

السادس : الطرقيه نحو : ماذا خلقوا من الأرض <sup>(٣)</sup> ونحو  
إذا تودى للصلاة من يوم الجمعة <sup>(٤)</sup>

السابع : التعليل كقوله : ما غطيتناهم أغرقا <sup>(٥)</sup> وقول  
الشاعر :

يَفْضُ حَيًّا وَيُفْضُ مِنْ مَهَابَتِيهِ  
فَلَا يَكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَيْتَم <sup>(٦)</sup>

الثامن : موافقة عن نحو يا ولنا قد كنا في قفلة  
من هذا <sup>(٧)</sup>

التاسع موافقة البا نحو : ينظرون من طرفي خفي <sup>(٨)</sup>

(١) التوبة ٣٨ .

(٢) البيت من بحر الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه : من الفصيل  
حيث أفادت من معنى البدل . (٣) فاطر ٤٠ .

(٤) الجمعة ٥٩ . (٥) نوح ٢٥ .

(٦) البيت للفردوسي يمدح زين العابدين بن علي رضي الله عنه  
وهو من بحر البسيط والشاهد فيه : ( من مهابته ) حيث أفادت  
من التقليل . (٧) الأنبياء ٩٧ . (٨) الشورى ٤٥ .

المعاصر : موافقه على نحو : \* ونصرناه من القوم الذين كذبوا \* (١)

وفي ذلك يقول ابن مالك :

بَحْضٌ وَيَنْ وَابْتَدَى فِي الْأَمَكَةِ

بمن وقد تأتي لِبَدِّ الْأَرْضِ

وزيد في نفس وشبهها فَجَسَّرَ

نكرة كما لبَّغ من نصر

معاني اللام : وللام اثنا عشر معنى وهي : -

أحدها : الملك نحو \* لله ماني السموات وما في الأرض \* (٢)

الثاني : الاختصاص وهو المسمى بشبه الملك \* نحو : الباب للمنزل \*

الثالث : التعديسة \* ما أحسن محدا لعلی \*

الرابع : التعليل نحو : وأنسى لثمر ونسى لذكراك فرحمة \*

الخامس : التوكيد وهي الزائدة كقوله :

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَيَشْرِبُ

مَلَكْنَا أَجَارَ لِمَسْمٍ وَمَعَاهِدُ (٣)

(١) الأنبياء ٧٢ - (٢) البقرة ٢٨٤

(٣) البيت لابن ميادة الرياح وهو من الكامل والشاهد فيه : (لسم) اللام فيه زائدة \*

السادس : تقيّة العايل الذي ضعفه لأنه فرغ في العمل  
نحو \* فَعَالَ لَمَّا يَرِيدُ<sup>(١)</sup> أَوْ لَا يَسْأَلُ مَتَأَخَّرَ عَنِ الْعَمَلِ  
نحو : \* إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ \* (٢)

السابع : انتهاء الفاية : نحو : \* كَلَّ يَجْرِي لِأَجْلِ مَسِيٍّ \* (٣)  
الثامن : القسم : \* لِلَّهِ لَا يُوَخَّرُ الْأَجَلُ \*  
التاسع : التعجب : دَلِّلَهُ دَرَكًا \*  
العاشر : الصيرورة نحو :

لَدَا لِلْمَوْتِ وَأَيْضًا لِلْخَيْرِ أَيْ  
فَكَلَّمْتُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ (٤)

الحادي عشر : البعدية : نحو \* أقم الصلاة لذكرك الشمس (٥)  
أى بعدد ...

الثاني عشر : الاستعلاء نحو : \* صَخْرُونَ لِلْأَذْقَانِ \* (٦) أَيْ عَلَيْهَا .  
وفيما سبق يقول ابن مالك :  
واللام للملك وشبهه ونفسى  
تعدية أيضا وتعليل نفسى

(١) الهروج ١٦ • (٢) يوسف ٢٣ • (٣) الرعد ٢ • (٤)  
(٥) البيت من الواقعة ولا يعرف قائله والشاهد فيه : (للموت) حيث أفاد  
اللام معنى الصيرورة • (٥) الاسراء ٢٨ • (٦) الاسراء ١٠٩ •

ومن معاني اللام أيضا : التبليغ نحو قلت له كذا  
والتيبين وموافقة على نحو : " يخرون للأذنان " (١)  
وموافقة من نحو : " قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء  
أصلونا " (٢) ونحو ذلك كثير .

معاني الباء : وللباء خمسة عشر معنى .

أحدها : الاستعانة نحو : كتبت بالقلم .  
والثاني : التعدية نحو : " ذهب الله بنورهم " (٣) أى أذهب .  
والثالث : التعمير نحو : بعثك هذا بهذا .

الرابع : الاضاق نحو : أمسك بعنق وممرت به وهذا  
المعنى لا يفارقها ، ولهذا اقتصر على هذه سببه .  
الخامس : الصحابة نحو اهبط بسلام أى بجمه .

السادس : التبعية : نحو : " عينا يشرب بها جان الله " (٤)

السابع : المجاوزة كمن نحو : فاسأل به خبيراً " (٥)

الثامن : موافقة على نحو : " من أن تأمنه بقتار " (٦)

التاسع : القسم نحو : أقسم بالله .

(١) الاسراء ١٠٧ • (٢) الاعراف ٣٨ • (٣) البقرة ١٧  
(٤) الانسان ٦ • (٥) الفرقان ٥٩ • (٦) آل عمران ٧٥



العاشر : موافقة الى نحو : قد أحسن بسى .

الحادى عشر : التوكيد وهى الزائدة نحو : كفى بالله

شبيهاً \* بحسبك درهم .<sup>(١)</sup>

الثانى عشر : الظرفية نحو : " ولقد نصركم الله بيدر " <sup>(٢)</sup>

الثالث عشر : السببية نحو : فكلا أخذنا بذنيه <sup>(٣)</sup>

الرابع عشر : التحليل نحو فهظلم من الذين هادوا حرمنا

عليهم طيبات أحلت لهم <sup>(٤)</sup>

الخامس عشر : البدل نحو : ما يسرنى بها حمر النعم

ونحو قول الشاعر :

فليت لى بهم توباً إذا ركبوا  
سنتوا الأثارة فرمأنا وركبنا <sup>(١)</sup>

معانى " نى " وثانى عشرة معان وهى

١ - الظرفية حقيقة ومجازاً نحو محمد نى المسجد ونحسو : ولكم

نى القصاص حياة <sup>(٢)</sup>

٢ - السببية نحو : لسكنم فيما أخذتم، ونحو: دخلت امرأة النار فى هرة .

(١) الفتح ٠٢٨ (٢) آل عمران ٠١٢٣ (٣) العنكبوت ٤٠

(٤) النساء ٠١٠٦

(٥) البيت من البسيط وهو لقنط بن العنبرى . والشاهد فيه بهم توباً

فألباء للبدل .

(٦) البقرة ٠١٢٩ (٧) الانفال ٠٦٨

٣ - صاحبة نحو : قال ادخلوا في أم (١) (٥)

٤ - الاستعلاء نحو : لأصليكنم في جفد النعل

وقول الشاعر :

بَطَّلَ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سِرْحَانِي  
يُخَذَى نِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ يَتَّوَمُ (٦)

٥ - العاقبة : نحو : فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة  
الا قليل (٧)

٦ - موافقة الى نحو : فردوا أيديهم في أفواههم . (٥)

٧ - موافقة (من) كقول الشاعر :

وهل يعمن من كان أحدث عهد  
ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال (٥)

٨ - موافقة (البا) كقول :

يركب يوم الزرع منا نوارس  
يصيرون في طعن الأباهر والكلى (٦)

(١) الأعراف ٠ ٣٨ (٧) طه ٠ ٧١

(٢) البيت من التكميل ولا يعرف قائله والشاهد فيه (في سرحة)

ففي بمعنى على (والسرحة) الشجرة العاقبة (١) التوبة ٣٨ (٥) إبراهيم ٩

(٦) البيت لامرئ القيس وهو من الطويل والشاهد فيه  
(في ثلاثة أحوال) فان في بمعنى من .

(٧) البيت لزبد النير وهو من الطويل والشاهد فيه (في طعن)

ففي بمعنى الباء لأن يصيرون يتعدى بالباء .

- ٩ - التوضيح نحو : ضرت فيمن رجت .  
١٠ - التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله  
وقال الشاعر .

انا ابو سعيد اذا الليل دجا  
(٢) يخال في سواده يرد جا

وفي اليا يقول ابن مالك :

... والظرفية استين بهيا

وفي وقد يبينان السها

ياليا استمن وعد عوض الصق

وشل مع ومن وعن بها اندلق

معاني (على )

تجى على الحرفية لعشرة معان وهى :

- (١) الأول : الاستعلاء نحو : عليها وعلى القلك تحملون  
ونحو : فضلنا بعضكم على بعض .

(١) البيت من بحر الرجز .

والشاهد فيه : في سواده حيث جا بنى زائدة

للتوكيد . (٢) هود ٤١ . (٣) المؤمنون ٢٢ .

(١) الثاني : الظرفية نحو : ودخل المدينة على حين غفلة .  
الثالث : المجازية نحو :  
 إذا رضيت على بنو قشير

(٢) لعمر الله أعجبتني رضاها

(٣) الرابع : التعليل نحو : ولتكبروا الله على ما هداكم .  
 وقول الشاعر:

عَلَّامٌ تَقُولُ الرِّيحُ بِثِقَلِ عَائِقِي  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَظْمَنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

(٤) الخامس : الصاحبه نحو : وآتى المال على حبه .  
لذو مغفرة للناس على ظلمهم (٥)

(٥) السادس : مواقفة من نحو : إذا اكلوا على الناس  
يستوفون (٦)

السابع مواقفة الباء نحو : حقيق على أن لا أقول (٧)

الثامن : الزيادة من أخرى محذوفة كقوله :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ بِحَتْمِيلٍ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ (٨)

(١) القصص ١٥ - (٢) البيت لتحييف العامري وهو من بحر الوافر . والشاهد

فيه : على بنو قشير فعلى بمعنى عن (٣) البيقرة ١٨٥ .

(٤) البيت من الكامل ولا يعرف قائله والشاهد فيه : علام فعلى بمعنى التعليل .

(٥) البيقرة ١٧٧ - (٦) المطففين ٢ (٧) الأعراف ١٠٥ .

(٨) البيت من الكامل . والشاهد فيه : زيادة على من أحرف محذوفة .

التاسع : الزيادة لغير تعويض كقول الشاعر \*

أَبَى اللّهِ إِلَّا أَنْ تَرْحَمَهُ مَا لَكَ

على كل أفتان العناء مَسْرُوقٌ (١)

العاشر : الاستدراك والأشراب كقول الشاعر \*

بِكُلِّ تَدَاوَيْتُنَا فَلَمْ يَشْفِ مَا بَيْنَنَا

على أن قرب الدار خير من البعد (٢)

على أن قرب الدار ليس بنتائج

إذا كان من شهواه ليس يذى ودّ

معاني (عن) وتأتي لعشرة معان وهي :

الأول : المجاورة : وهي الأصل فيها نحو : سافرت عن البلد \*

ورغبت عن كذا \*

الثاني : البعدية : نحو : عما قبل ليصبحن ناديين \* لتركيب (٣)

طبق عن طبق \* (٤)

الثالث : الاستعلاء نحو : فانا يبخل عن نفسه \* (٥)

(١) البيت لدى الأصمعي المدانى وهو من البسيط والشاهد فيه : مجى \*

(عن) بمعنى الاستعلاء \*

(٢) البيت من الطويل والشاهد فيه : مجى \* (عن) بمعنى الظرفية \*

(٣) المؤمنون ٤٠ \* (٤) الانشقاق ١٩ \*

(٥) محمد ٣٨ \*

وقول الشاعر :

لَا وَابْنِ عَمِّكَ لَا أَفْطَكَ فِي حَسَبِ  
عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَانِي تَحْزُونِي

(١) الرابع : التعليل نحو : وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك  
ونحو " وما كان استغفار ابراهيم لأبيه  
الا عن موعدة وعدها إياه " . (٢)

الخامس : الظرفية كقول الشاعر :

وَأَسِي سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ  
وَلَا بِكَ عَنِ حِمْلِ الرَّبَاعَةِ وَانِيًا

(٣) السادس : موافقة (من) نحو ( وهو الذى يقبل التوبة عن  
عباده ) (٤)

السابع : موافقة الباء نحو : ( وما ينطق عن الهوى ) . (٥)

الثامن : الاستعانة نحو : رميت عن القوس .

التاسع : البدل نحو : " وانلقوا يسوما لا تجزى نفس عن  
نفس شيئا " ونفس الحديث الشريف : صومى عن  
أمك .

---

(١) البيت لأبي الاصبع المدائنى وهو من البسيط والشاهد فيه  
مجى\* (عن) بمعنى الاستعلاء (٢) ثمود ٥٣ . (٣) التوبة ١١٤ .  
(٤) البيت من الطويل والشاهد فيه مجى\* عن بمعنى الظرفية .  
(٥) القورى ٢٥ . (٦) النجم ٣ . (٧) البقرة ١٢٣ .

العاشر : الزيادة للتعويض عن أخرى محذوفة كقول الشاعر :

أَتَجَزُّعُ إِنْ نَفَسَ أَتَاهَا حَمَاهَا  
فَهَلَّا التِي عَنْ بَيْنِ جَنِيهِكَ تَدْفَعُ (١)

وفيما سبق يقول ابن مالك :

على للاستعلاء ومعنى في ومَنْ \* \* \* \* \* يعن تجاوزاً عنى من قد فعلن  
وقد تجى موضع بعد وعلى \* \* \* \* \* كما على موضع عن قد جَعِلَا

معانى الكساف : ولكاف أربعة معان وهى :

- ١ - التشبيه وهو الأصل فيها نحو : ليلى كالقمر .
- ٢ - التعليل نحو : واذكروه كما هداكم (١) أى لسهدايتكم .
- ٣ - التوكيد وهى الزائدة نحو : ليس كمثلته شىء \* \* \* \* \* أى ليس شىء مثله .
- ٤ - الاستعلاء نحو : قيل لبعضهم كيف أصبحت ؟ فقال \*  
كخير \* \* \* \* \* أى عليه .  
وجعل منه قولهم : كن كما أنت \* \* \* \* \* أى على ما أنت عليه .

وفى ذلك يقول ابن مالك :

شبه بكاف وسها التعليل وقد \* \* \* \* \* يعنى \* \* \* \* \* وزائد التوكيد يسرى (١)

(١) البيت من الطويل الشاهد فيه : عن بين جنبك حيث جاءت عن  
زائدة تعويضاً لأخرى محذوفه \* \* \* \* \* البقرة ١٩٨ \* \* \* \* \* (٢) الضمير ١١

معنى إلى وحتى :

ومعناها انتهاء الغاية مكانية أو زمانية نحو: من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى (١) ونحو: (ثم أتوا الأيام إلى الليل) (٢) \* سلام من حتى مطلع الفجر \* (٣)

وأنا بجزيرتي في الغالب آخر أو متصل بآخر نحو: أكلت السمكة حتى رأسها • ولا يقال: سهرت البارحة حتى نصفها •

معنى كى :

ومعناها التعليل نحو: ذاكرت كى أفوز بالنجاح • أى للتفوز بالنجاح •

معنى الواو والتاء :

ومعناها القسم نحو: والله انك لمجتهد • ونحو: وَاللَّهِ  
لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ (٤)

معنى مذ عند :

ومعناها ابتداء الغاية ان كان الزمان ماضيا كقول الشاعر:

الديار بقنفة الحَجْرِ  
أَكِيدَنَّ مَذْ حَجَجٍ وَمَذْ دَهْرٍ (١)

(١) الاسراء ١٠١ - البقرة ١٨٧ - (٢) القدر ٥٠ - (٣) الانبياء ٤٦ -  
(٤) البيت لزهير وهو من الكامل • والشاهد فيه: مَذْ حَجَجٍ وَمَذْ دَهْرٍ

حيث دخلت مذ على الزمان الماضي •



وقول الآخر :

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَعَرْمَانٌ  
وَرَشَّحَ عَفَّتْ آثَارُهُ مِنْذَ أَرْمَانِ (١)

والذرفيسة ان كان حاضرا نحو : منذ يومنا ، ومعنى  
من وإلى معا . ان كان معدودا نحو : مذ يومين .

معاني رب :

وتأني "رب" للتكثير كثيرا ، والتقليل قليلا فالأول كقوليه  
صلى الله عليه وسلم " يَا رَبَّ كَأْسِيَّةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَّةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " .  
وقول بعض العرب عند انقضاء رمضان يارب صائمه لن يصومه  
وقائمه لن يقومه . والثاني كقول الشاعر :

أَلَا رَبَّ مَوْلُودٍ وَليْسَ لَهُ أَبٌ  
وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ أُمَّهُ (٢)  
وقوله تعالى : (( وما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين )) . (٣)

(١) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس .  
والشاهد فيه : منذ أزمان وهو كسابقه .

(٢) البيت قيل لرجل من أزد السراة وقيل لغيره وهو من  
الطويل .

والشاهد فيه : رب مولود حيث استعمل رب للتقليل .

(٣) الحجر ٢ .

المشترك بين الحرفية والاسمية :

من الحروف السابقة ما لفظه مشترك بين الحرفية والاسمية  
فيجس حرفا ويأتي اسما وعدددها خمسة : -

أولا : الكاف : والراجع أن اسمها مخصص بالضرورة  
الشعرية كقوله :

يَنْحَكِّنَ عَنِ كَالْبُرْدِ النَّهْمِ  
تحت عرائين أنوف مُسَمِّ (١)

أى عن مثل البرد ، وقول الآخر :

بِكَ لِلْقُوَّةِ الضُّعْفُ حَلَّتْ فِلمِ أَيْكِنِ  
لِأَوْسَحِ إِلَّا بِالكَيْسِ المَفْنَعِ (٢)

وقد أجاز ذلك كثيرون منهم الفارسي والناظم في الاختيار .  
ثانيا وثالثا : عَنَّ ، عَلَى : -

وذلك إذا دخلت عليهما (مِنْ) الجارة ، الأول بمعنى  
جانِبٍ والثاني بمعنى فوق كقول الشاعر :

- (١) البيت من رجز العجاج .  
والشاهد فيه عن كالبرد فكالكاف اسم بمعنى مثل .  
(٢) البيت من الطويل .  
والشاهد فيه بكَ للقوة حيث استعمل الكاف بمعنى مثل .

قَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَسَرَ ظَلْمُهَا  
(١) يَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بْنِ زَيْدٍ مَجْهُولِ

أَي مِنْ فَوْقِهِ وَنَقُولُ الْآخِرُ :

وَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّيْحِ دَرِيَّةً  
(٢) مِنْ عَسَنَ يَعْنِي ثَارَةً وَأَمَّا مَسِي

• أَي مِنْ بَعْدِهِ •

رَابِعًا وَخَامِسًا : مُنْذُ مُنْذُ :

يُسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ وَحَرْفَيْنِ أَيْضًا • يَسْتَعْمَلَانِ اسْمَيْنِ فِى

مَوْضِعَيْنِ •

الْأَوَّلُ : أَنْ يَدْخُلَ عَلَى اسْمِ مَرْسُوعٍ نَحْوَ مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ يَوْمَانِ

مَسْمُومًا أَوْ مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ •

وَالثَّانِي : هَا جِتْدَانُ وَمَا بَعْدَهُمَا خَيْرٌ أَوْ بِالْعَكْسِ أَوْ ظَرْفَانِ

وَالْمَرْسُوعُ بَعْدَهُمَا فَاعِلٌ بِكَافٍ تَامَةً مَحْدُوفَةً •

(١) الْبَيْتُ لِمَزَاحِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْعَقِيلِيِّ وَهُوَ مِنَ الطَّوِيلِ •

وَالثَّانِي مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَلَيْهِ حَيْثُ دَخَلَتْ مِنْ عَلَى عَلَيْهِ فَهِيَ

مَسْمُومَةٌ - اسْمٌ بِمَعْنَى فَوْقَ •

(٢) الْبَيْتُ لِقَطْرِيِّ بْنِ الدَّجَائِمَةِ وَهُوَ مِنَ الْكَامِلِ •

وَالثَّانِي مِنْ عَلَيْهِ مِنْ عَسَنَ بِمَعْنَى حَيْثُ اسْتَعْمَلَ عَسَنَ

مَسْمُومَةٌ - اسْمًا بِمَعْنَى بَعْدَ لِدُخُولِ مِنْ عَلَيْهِ •

والثاني : أن يدخل على الجملة فعلية كانت وهو  
الغالب لقول الشاعر .

مَا زَالَ مَذَّ عَقْدَتَّ يَدَاءَ إِزَارِهِ

كَمَا تَأْدُرُكَ الْخَمْسَةُ الْأَشْهُارُ (١)

أو إسمية لقول الشاعر :

وَمَا زِلْتُ أَبْهَى الْعَالَمَ مَذَّ أَنَا يَا فَحَّاحٌ

وَلِيدًا وَكَهْلًا حِينَ شَبَّتْ وَأَمْرًا (٢)

وهما حيث شد طرفان مضافان إلى الجملة . وقيل : إلى زمان  
مضاف إلى الجملة .

وإن جراً ما بعدهما ، فهما حرفاً جر نحو ما رأيتك منذ  
أومض يوم الجمعة أي من يوم الجمعة .

ومعناها معنى (من) في الضمى ، أما في الضمور فهى  
على معنى (في) نحو ما رأيتك مذ يومنا أي في يومنا هذا  
مع المعرفة ، فإن كان المجرور بهما نكرة كانا بمعنى من  
وإلى معاً كما في المعدود نحو ما رأيتك مذ أومض يومين  
وفيما سبقت يقول ابن مالك :

(١) البيت للفرزدق وهو من الكامل .

والشاهد فيه : مذ عقدت حيث دخلت من على جملة فعلية  
ما يدل على أنها اسم .

(٢) البيت من الطويل للأعشى بمون بن قيس .

والشاهد فيه : مذ أنا يا فحاح حيث دخلت على  
جملة اسمية وهذا يدل على مذ اسم .

واستعمل اسما وكذا عن علي  
من أجل ذاك عليها كما من دخلا  
ومذ ومنذ أسنان، حيث رفعما  
أو أوليس الفعل كجئت مذ دعما  
وإن يجرأ في معنى فكمن  
هما وعن الحضور معنى في استجب

أثر "ما" بعد حروف الجر:

تزداد كلمة (ما) بعد من وعن والباء فلا تكفهن عن  
عمل الجر نحو : ما خطباتهم \* و "عما قليل" و "فيا  
نفسهم" فعمل هذه الحروف الجر في الاسم بعدها ثابتة  
أما إذا دخلت ما على "رب" والكاف فتكفها عن  
الجر غالبا ، وحيث يدخلان على الجمل كقول الشاعر :  
رَبَّ الْجَائِلِ التَّوْبِلِ فِيهِمْ \* وَعَاجِجٍ يَنْتَهِنِ الْمَهَارِ (١)  
وكقوله :

إِنَّ الْحُرْمَانَ شَرَّ الْمَطَايَا \* كَمَا الْجِبْطَاتُ شَرُّ بَنِي تَيْمِ (٢)

- (١) البيت لأبي دؤاد الأبادي وهو من الخفيف والشاهد فيه : دخول  
رب على الجملة ندورا .  
(٢) البيت من الأعرابي الأعمى والشاهد فيه : كما الجبطات حيث  
دخلت (ما) على الكاف فلم تكفها عن العمل \*

وقد يبقى العمل مع ( ما ) قليلا كقول الشاعر :

رَمَا شَرِيْفٌ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ  
بين بَصْرَى و طَعْنَةِ نَجْلٍ (١)

وقول الآخر :

وَنَصْرُ مَوْلَانَا وَتَعْلَمُ أَنَّه  
كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارٍ (٢)

والغالب على رب المكفوفة بما أن تدخل على فعل ماض

كقوله :

رَمَا أَوْقَبْتَ نِي عَالِمٍ \* تَرْفَعَنَّ نَوَاسِي شَمَالٍ (٣)

وقد تدخل على مضارع نزل منزلة الماضي لتحقق وقوعه

نحو : " رَمَا يَبُودُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مَسْلُومِينَ " ونسدر  
دخولها على الجملة الاسمية كالبيت السابق حتى قال  
الناس يسجد أن نقدر ( ما ) اسما مجرورا بمعنى شئ  
والجاءل ضمير التضمير محذوف ، والجملة صفة ( ما ) أي رب شئ هو  
الجامل المؤبد .

(١) البيت من الخفيف لعمري بن الرعلاء الغساني والشاهد فيه :  
عمل رب كثيرا بعد دخول ( ما ) عليها .

(٢) البيت من الطويل لعمرو بن يراقة الهمداني والشاهد فيه :  
كما الناس حيث دخلت ( ما ) على الكاف وبقي عملها الجر .

(٣) البيت لجذبة الأبرشس وهو من البديد والشاهد فيه حيث  
كفت ( ما ) رب عن عمل الجر ، ودخلت على الجملة الفعلية  
التي فعلها ماض وهذا قليل .

( وقد حذف رب ) ويقس على بعد بل والفاء على قلة .

كقول الشاعر : كقول الشاعر :

(١) بل بلك مثل العجاج قتمه \* لا يشتري كنانة و جهرمه

ونحو قوله :

(٢) فمشك حيلي قد طرقت و برضع \* فألهيتها عن ذي ثاتم محول

ومعد الواو بكسرة كقول الشاعر :

(٣) وليل كنج البحر أرخى سدوله \* على أنواع الهموم ليبتلي

وقد يجربها محذوفة بدون هذه الأحرى كقول

الشاعر :

(٤) رسم دار وقفت في طلله \* كذت أفضى الحياة من جلله

وهذا نادر .

(١) البيت من رجز ربيعة والشاهد فيه : بل بلك حيث حرت رب

بعد حذفها بعد بل وهذا قليل .

(٢) البيت من الطويل لامرئ القيس والشاهد فيه : فمشك حيث

جرب بعد حذفها بعد الفاء .

(٣) البيت كسابقه والشاهد فيه : و ليل حيث حذف رب وجربها بل

الواو كثيرا .

(٤) البيت لجميل وهو من الخفيف والشاهد فيه : رسم دار

حيث جر رسم برب محذوفة .

عمل حروف الجر غير ربّاً بعد حذفها :

وقد يجزى غير رب محذوفة وهذا قسمان :

١ - سأعي : تقتصر فيه على ما ورد كقول رؤبة كيف أصبحت

قال خير • طافك الله • التقدير على غير

وقول الشاعر :

إذا قيل أيّ الناس شمر قبيلة • أشارت كليب بالأكف الأصابع (١)

وقول الشاعر :

وكنية من آل قيس الفقه • حتى تفتخ فأرغى الأعلام (٢)

أي إلى كليب • وإلى الأعلام •

٢ - قياس مطرد : وذلك في مواضع منها :

الأول : لفظ الجلالة في القسم دون عویش نحو : اللّه لأفعلن •

الثاني : بعد كم الاستغماية إذا دخل عليها حرف جر نحو يكم

درهم اشترت أي من درهم خلافا للزجاج في تقديره

الجر بالاضافة •

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه : كليب حيث جرت بحرف جر  
محذوف •

(٢) البيت من الكامل ولا يعرف ثالثه والشاهد فيه : الاعلام حيث  
جرها بحرف جر محذوف •



الثالث: في القرون بهلاً بعده نحو: هَلَّا يَنَارٌ لِمَن قَال جَفَّت  
بدرهم .

الرابع: في القرون بِأَنَّ بعده نحو: أَمْرٌ بِأَيِّهِمْ أَفْضَلُ إِنْ يَكْفِر  
وَإِنْ عَلَيَّ .

الخامس: يتأخر الجزء بعده نحو: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ صَالِحٍ إِلَّا صَالِحِ  
فَطَالِحِ أَيْ: إِلَّا أَسْرَرْتُ بِصَالِحٍ فَقَدْ مَرَرْتُ بِطَالِحٍ .

السادس: المعطوف على خبر ليس . وما الصالح لدخول  
الجار - نحو قول الشاعر:

بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرَكًا مَا مَشَيْتُ

(١) وَلَا سَابِقِي شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِعًا

وقوله:

مَشَائِرٌ لَيْسُوا بِصَالِحِينَ عَشِيرَةٌ

(٢) وَلَا نَاعِبٌ إِلَّا يَبِينُ غَرَابَهُمَا

وقوله:

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ صَاعِدًا

(٣) وَلَا هَابِطًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ

وَلَا سَالِكٌ وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ

مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَلِيلٌ أَنْتَ مَرِيبٌ

وقوله:

وَمَا زُرْتُ لَيْلِي أَنْ تَكُونُ حَبِيبَةً

إِلَيَّ وَلَا دِينَ بِهَا أَنَا طَالِبُهُ (٤)

(١) البيت لزهير وهو من بحر الطويل والشاهد فيه ولا سابق حيث  
حيث جرهما بحذف جر نوتها .

(٢) (٤٠٣) الأبيات السابقة الشاهد فيها: حذف حرف الجر  
نوتها في ولا سالك - ولا ناعب - ولا دين .

المبايع: مع أَنَّ وَأَنَّ نحو عجبك أنك قائم ، وَأَنَّ قمت .

يجب أن يكون للجوار والظرف متعلق وهو : فعل  
أو ما يشبهه ، أو مؤول بما يشبهه ، أو ما يشير إلى  
معناه ، فإن لم يكن شيء من هذه الأربعة موجودا في  
اللفظ قدر الكسوف المطلق متعلقا .

مثال المتعلق : " أتعت عليهم غير المغضوب عليهم " (١)

" وهو الله في السموات ورضى الأرض " (٢)

أى وهو السمى بهذا الاسم ، ما أنت بتعسة ريك بمجنون (٣)

أى انتفى ذلك بتعسة ريك .

ويحتتى من المتعلق : حروف الجر الزائدة ، والشبيهة بها ،  
ولولا ، ورب ، وحروف الاستثناء . فلا تحتاج إلى متعلق  
والله أعلم .

---

(١) الفاتحة ٠ ٢ (٢) الأنعام ٠ ٣ (٣) القلم ٠ ٢

### مناقشة باب حروف الجر

س ١ : قسم حروف الجر ، وبين ما الذى تجزوه كى ، وما حكم لولا عند العلماء ؟ مع التمثيل .

س ٢ : بين أنواع حروف الجر ، واذكر أقسامها التى تختص بجر الظاهر .

س ٣ : بين بالتمثيل معانى " من " الجارة .

س ٤ : تأتى من زائدة ؟ نعى ؟ وما أثرها ؟ وما رأى العلماء فى حقيقة زيادتها ؟ أوضح ذلك .

س ٥ : اذكر بعضا من معانى اللام مع التمثيل لكل ما تذكره .

س ٦ : بين ما الذى تفيده اللام فيما يأتى :

يجرون للأدقان - لدوا للموت - لله درك - المحرك  
للسيارة - لله الأمر - فعال لما يريد .

س ٧ : أوضح فى إيجاز معانى الباء مع التمثيل لما تذكره .

س ٨ : بين الشاهد فى هذا البعث وأعرب ما تحته خط .

فلبت لى بهم قوما اذا ركبوا

شوا الاغارة فرسانا وركباننا

س ٩ : اذكر معانى ( فى ) وشل لما تذكره .

- س ١٠ : لعل الجارة معان • اذكر بعضها منها مشـلا  
لما تذكره •
- س ١١ : هات أمثلة منها للمعاني الآتية : الاستدراك -  
المجازة - الظرفية - الصاحبة •
- س ١٢ : اذكر معاني عن ومثل لذلك •
- س ١٣ : أوضح معاني (الكاف) مع التشبيل •
- س ١٤ : بين معنى (مد ومدن) ومعنى تكونان اسمين أو حرفين  
مع التشبيل •
- س ١٥ : بين معنى رب • ومثل لذلك • وما رأيك في ذلك ؟
- س ١٦ : اذكر الحروف المشتركة بين الحرفية والاسمية ومثل  
لكل منها •
- س ١٧ : ما أثر " ما " بعد حروف الجر فصل القول في هذه القصة  
مع التشبيل •
- س ١٨ : متى تحذف رب ويبقى عملها ؟ مثل لذلك ؟ •
- س ١٩ : مثل لرب جارة وهي محذوفة • وكيف ذلك •
- س ٢٠ : وضع عمل حروف الجر غير رب بعد حذفها مع التشبيل •
- س ٢١ : قد يحذف حرف الجر في مواضع • اذكر بعضها منها ممثلا •
- س ٢٢ : بين أنواع المتعلق • وحكم اذا كان غير موجود مسع  
التشبيل •

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بَابُ الْإِضَافَةِ

الإضافة : لغة الأستاذ تقول : أضفت ظهري الى رحلى أى  
أضفته اليه .

و اصطلاحاً : نسبة عقديّة بين اسمين توجب لثانيهما الجر  
أبداً .

ويكفي في إضافة الشيء الى غيره أدنى ملاحظة نحو قوله تعالى :  
( ( كأنهم لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها )) (١) لما كانت العشيّة  
والضحى طرفى النهار صح إضافة أحدهما الى الآخر .  
والضاد اليه ينزل من الضاد منزلة التنوين أو ما يقسم  
مقامه .

والأضافة مشتقة من الضيف ، فعينها باء ، وذلك  
لاستاده إلى من ينزل إليه .

ولا يكون الضاد إلا إسماً ، لأن الإضافة تعاقب التنوين  
أو التنون القائمة مقامه ، وهو لا يدخل إلا على  
الأسماء ، والغرض من الإضافة تعريف الضاد وهذا خاص  
بالإسم ، والأصل في الضاد اليه أن يكون إسماً ، لأنه  
محكوم عليه ، ولا حكم الا على الأسماء ، فان جاء جملة  
فهو في الحقيقة مسؤل باسم هو مصدر السند أو الكون العام

(١) النازعات ٤٦ .

مثل أساء الزمان في قوله تعالى : (( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم )) \* وكلمة \* حيث \* خاصة من أساء الكسان نحو : (( ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام )) (٢) ولفظ (آية) لما فيها الشبه بظرف الزمان نحو : بأيـة ما يحبون الطعاما \* ونحو : اذهب بذي سلم \* ما يحذف من المضاف :

يحذف من المضاف لأجل الاضافة أمور وهي :

١ - التثنية : سواء أكان ظاهراً مثل درهم \* ودينار \* أو شوب \* تقول : درهم علي \* ودينار خالد وشوب بكر \* فحذف التثنية الظاهر للاضافة أم مقدراً \* وذلك في المنوع من الصرف المشابهة للفعل نحو : دراهم زيد \* ودينار علي وصايح العلم \* وفاتح الغيب \* فالتثنية مقدر بسبب المنوع من الصرف \*

٢ - التثنية الموضوعة بها عن التثنية :

وهي التي تلي الاعراب \* وذلك في المثني عند إضافته نحو قوله تعالى : (( تبت يداه لئب وتب \* )) (٣) ونحو : درهاك \* عصاك \* وقال الشاعر :

(١) الطائفة ١١٩ . (٢) البقرة ١٥٠ . (٣) الصد ٤١

لأن خصيئته من التَّدَلُّلِ

ظرفٌ عجوزٌ فيه شتًا حنظلٌ (١)

وفي جمع المذكر السالم كذلك مثل : ساكبو المدن • فاهمو  
الدرس • وكالقيمي الصلاة • هذه عشره زهد  
فهذه النون تلي علامة الاعراب فيها وهى نون الشئى  
وجمع المذكر السالم وما ألحق بها • فإن كانت النون  
التي تليها علامة الاعراب • فانها لا تحذف نحو: هذه بساتين  
بكر • وشياطين الأنس فتضاف إلى ما بعدها بدون حذف  
للنون وهذا الحذف فيما سبق وجها وهو كثير • أما  
الحذف جوارًا ففيما يلي :

- تحذف « التأنيت للإضافة عند أمن اللبس كقول الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيظَ أَجْدًا الْبَيْنَ فَاثْجَرْدُوا  
(٢) وَأَخْلَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

أى عدة الأمر • وقراءة بعضهم ( لأعدوا له عدة ) أى  
عدته وجعل منه القراء ( وهم من بعد غلبتهم سيغلبون )<sup>(٣)</sup>  
و( اقام الصلاة )<sup>(٤)</sup> • أى غلبتهم اقامة الصلاة فحذف التاء

(١) البيت من الرجز والقائل لم يعرفه وخصبة

من أعضاء التناسل : ظرف عجوز : وطء من جلد •

والشاهد فيه : شتًا حيث أضاف الملحق بالشيئ شتًا وحذف نونه •

(٢)

(٣) التوبة ٤٦ • (٤) الروم ٣ • (٥) النور ٣٧ •

لأن اللبس ، بناءً على أنه لا يقال دون إضافة في الاضافة  
اقام ولا في الغاية " غلب " .

وفيما سبق يقول ابن مالك - رحمه الله :

نونا تلى الاعراب أو تنونا . ما تضيف احذف كطورٍ كطورتنا

ومن المعلوم أن المضاف يعرب على حسب موقعه في الجملة  
رفعا ونصبا وجرا .

المضاف اليه :

~~~~~

وهو تانسى المتضايقين ، وجر دائما بالمضاف ، لأن الضمير
يتصل به ، والضمير يتصل بعامله ، وهو رأى سيوه ، والجمهور
وهو الحق .

ويرى الزجاج أن المضاف اليه مجرور بالحرف النون ، وهو
ما تضمنته الأضافة من معنى اللام ، وقيل الجار هو الاضافة
أو بحرف مقدر .

وأصح الأقوال الأول ولابد ، أى المضاف اليه قد يكون ضميرا
مثل علمك ، كراستى ، كتابه والضمير لا يتصل الا بالعامر
فيه .

معانى الاضافة :

~~~~~

تأنسى الاضافة في الكلام على معان ثلاثة : -



أولا : قد تكون بمعنى (من) البهائية التي تبين جنس المضاف وذلك إذا كان المضاف بعضا من المضاف إليه مع صحه اطلاق اسمه عليه نحو : ثوبٌ حريرٌ ، خاتمٌ ذهبٌ . وذلك لأن الثوب بعض الحرير ، والخاتم بعض الذهب ، ويمكن القول هذا الثوب حريرٌ ، وهذا الخاتم فضةٌ . فإن انتفى الشرطان معا نحو كتابٌ عليٌّ ، وصديقٌه ، وحصيرٌ المسجد ، وتبديلة أو الأول فقط نحو يوم السبت أو الثاني نحو : يدٌ عليٌّ فلاضافة تكون بمعنى اللام .

ثانيا : قد تكون أيضا بمعنى "في" وذلك إذا كان الثاني ظرفا للأول نحو : مكسرٌ الليلٍ ونحو : يا صاحبِي السجن ، أي مكروني الليل ، وفي السجن .

ثالثا : ذهب بعض النحاة الى أن الاضافة ليست على تقدير حرف ما ذكر ولا نهية حتى لا يتساوى قولنا غلام محمد لغلام محمد في المعنى ، ولكن في الحقيقة المساواة غير موجودة ، لأنه ملحوظ فقط فيها معنى الحرف ، وقيل هي بمعنى اللام دائما الاختصاصية ولكن معاني الكلمات هي التي تحدد المطلوب فلا داعي للتفصيل .

رابعا : اضافة الأعداد الى المعدودات قبل بمعنى اللام وقيل بمعنى من أما اضافة عدد الى عدد نحو ثلثائة فيس بمعنى (من) باتفاق بين ابن السراج والفرسي .

### أنواع الإضافة:

\*\*\*\*\*

١ - نوع يفيد تخصيص المضاف بالمضاف إليه إن كان نكرة نحو :  
كتاب طالب ، مدرسة رجل ، وتعريفه إن كان معرفة نحو  
كراسة علي ، جبل عرفات ، مسجد المدينة وهذا  
هو النوع الغالب والكثير في الأسلوب .

و يدخل في ذلك إضافة غير ومثل إذا أريد بهما مطلق  
المائلة والمغايرة لا كالمسا فهي تفيد المضاف تخصيصاً ولأن  
المضاف متوغل في الإبهام نحو مررت برجلٍ مثلك ، وطلاب  
غيرك ، وتسمى هذه الإضافة : معنوية : لأنها أفادت  
أثراً معنوياً من التعريف والتخصيص وأيضا محضة : أي  
خالصة من تقدير الانفصال ، والصحيح أن إضافة المصدر  
إلى مرفوعه أو منصوبه محضة ، لورود السماع بنحوه بالمعرفة  
كقوله :

إِنَّ وَجْدِي بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي

عاندراً نبيك من عهدت عذولاً (١)

---

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله .

والشاهد فيه : وجدي فهو مصدر مضاف إلى فاعله .

٢- وتوعد لا يفيد المضای تعريفاً ولا تحضیماً وكذلك أفعل التفضیل لأنّـه ینعت بالمعرّضیة وذلك إذا اشبه المضای الفعل المضارع بأن یكون وصفاً بمعنی الطل أو الاستقبال اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبیهة ، فلا یفیده تعریفاً ولا تخصیماً مثل قوله تعالى : (( جعل اللیل سکناً ))<sup>(١)</sup> وقوله : (( مالك يوم الدين ))<sup>(٢)</sup> ونحو : مروج القلب ، وقلیل الحیل فكل ما سبق باق علی تنكیره بالأدلة الآتیة :

أولاً : دخول (رب) علیه كقول الشاعر :

يارب غابطينا لو كان يطلبكم

لا ق بهادة منا وحرماناً<sup>(١)</sup>

ثانياً : نعت التكررة به نحو قوله تعالى : (هَذَا بِالْغِيبَةِ)<sup>(٢)</sup>

فوصف هديا التكررة به بالغ لأن الاضافة غير محضّة فلا تفيد المضای تعريفاً ولا تخصیماً .

ثالثاً : انتصابه علی الطل كقوله تعالى (ثاني عطفه)<sup>(٣)</sup> فتأني حال مع اضافة الى عطفه .

(١) البيت من السيطر والشافيد فيه : يارب غابطينا فان الاضافة فيه غير محضّة ولذلك دخلت (رب عليه) واكتسب التعريف ووصف بالمعركة . (٢) الأنعام ١٦ . (٣) القاتحة ٤ .  
(٤) الطائفة ١٥ . (٥) الحج

وقول الشاعر :

فَأَتَتْ بِهِ حُوسَى الْقَوَادِ مِثْلَنَا ۝ سَهْدًا إِذَا مَا نَأَمَ لَيْسَلُ الْهَوَاجِكِ (١)

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصاً أن أصل قولك ضاربٌ بَكَرٍ  
ضاربٌ بِكَرًا .

فلا اختصاص موجود قبل الإضافة ، وإنما تفيد هذه الإضافة  
التخفيف أو رفع القبح .

أما التخفيف فيحذف الثمنون الظاهر كما في ضاربٌ عليّ ،  
وضارباً عمرو وحسن وجهه . أو القدر كما في ضاربٌ  
بكر ، وحجاج بيت الله . أو ثمنون التثنية كما في ضارباً بكر  
أو الجمع كما في ضاربو علي .

وأما رفع القبح نفسى نحو : مررت بالرجل الحسن الوجوه . فإن في  
رفع الوجوه . قبح غلو الصفة من ضمير يعود على الموصوف  
وفي نصيبه قبح اجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى  
ونفس الجبر تخليص منها ، ومن ثم امتنع الحسن وجهه  
أى بالجر لانتهاء قبح النصب ، لأن التكرة تنصب على التمييز .

(١) البيت من الكامل لا يسي كبير الهدلى بأبسطه

والشاهد فيه : حوسى القواد حيث أضاف الصفة المشبهة  
حوسى (حوسى) الى فاعلها (القواد) فلم تستغد  
بهذه الإضافة تعريفاً وهى حال .

وتسمى هذه الاضافة في هذا النوع لغظية لأنها أفادت  
أما يرجع الى اللفظ فقط إما بتخفيف أو تحسين • وغير محضة :  
لأنها في تقدير الانفصال • ومجازية لأنها إضافة في الظاهر  
والصورة لا الحقيقة والمعنى •

٣- نوع يسمى بالمشبهة بالمحضة وحصره في التسهيل في سبع  
إضافات :

- ١- إضافة الاسم الى الصفة نحو : مَسَّجِدُ الْجَامِعِ •
- ٢- المَسَّيُّ الى الاسم نحو : شَهْرُ رِيضَانَ •
- ٣- الصفة الى الموصوف نحو : سَخَقَ عِبَادَةَ •
- ٤- الموصوف الى القائم مقام الصفة كقول الشاعر :

عَلَّا زَيْدَنَا يَوْمَ انْقَسَا رَأْسَ وَيَدِيكُمْ

بِأَبْيَضِ مَا فِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي (١)

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم • حذف الصفتين وجعل  
الموصوف خلفهما في الاضافة •

٥- اضافة المؤكد الى المؤكد • وأكثره في أسماء الزمان نحو  
يَوْمِي • حَيْثُ • هُنَا • وقد يكون في غيرها كقول

---

(١) البيت من الطول لرجل من طي  
والشاهد فيه : زيدنا كما في الشرح •

فَلْتِ أَنْجَرًا تَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

(١) سيرضيكما منها سَنَامٌ وَفَارِسُهُ

قال الفراء: إن العرب تضيف الشيء إلى نفسه عند اختلاف اللفظين

كقوله: (حَقُّ الْيَقِينِ) وهنا تَجَا الْجِلْدِ .

٦ - إضافة الملقى إلى المعتبر كقوله:

إلى العَوَّلِ ثم رسم عليكما

(٢) ومن يبك حولاً كاملاً فقد امْتَدَّرَ

٧ - إضافة المعتبر إلى اللفظي نحو: أَضْرِبْ أَيُّهْمَ أَسَاءِ

وقول الشاعر:

أَقَامَ بِبَغْدَادَ الْعِرَاقِ وَشَبَّهَهُ

لأَجْلِ رِمَشِقَ الشَّامِ شَوْقِي مِثْرَ (٣)

(١) البيت من الطويل قبل لابي الجراح وقيل لأبي العَمَّسِ الكلاسي . والشاهد فيه: نجا الجلد حيث أضاف المؤكد

إلى المؤكد والتجا هو الجلد .

(٢) البيت للبيد وهو من الطويل .

والشاهد فيه: اسم السلام: حيث أضاف اللفظي (اسم)

إلى المعتبر السلام .

(٣) البيت من الطويل لبعضه الطائين .

والشاهد فيه: فربغداد العراق ودمشق الشام فان الاضافة

فيها اضافة المعتبر إلى اللفظي عكس السابق .

وهناك من لا يتعريف بالاضافة وهو ما وقع موقع نكرة لا تعيّل  
التعريف مثل : رَبِّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ ، وَكَمْ نَاقَةٍ وَفَسِيلًا ،  
ويجمل ذلك جُهْدَهُ وَطَاقَتَهُ . أو لفظة ايها كمثل وغير  
وصيه فلا تتعريف الا بأمر خارج عن الاضافة كوقوع غير بيّن  
ضدين نحو: رأيت الصعب غير الهين قال تعالى: صراط  
الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم<sup>(١)</sup> . وأما قوله تعالى :  
" صالحا غير الذي كنا نعمل (٣٥) ، بأن غير يدل لا وصف ، وذهب  
الميرد الى أن (غيرًا) لا تتعريف أبدا . وكذلك بالاضافة  
وفيما سبق يقول ابن مالك - رحمه الله - :

وَالظَّائِرَ اجْرُرْ وَأَسْوِ مِنْ أَوْقِي إِذَا

لم يصلح الا ذاك واللام خلفا

لما سوى ذينك واخصر أولا

أو أعطه التعريف بالذي تلا

وإن يشابه المشاف يفعل

وصفا فعن تكبيره لا يعزل

كرب راجينا عظيم الأمل

مروع القلب قليل الحصيل

وذي الاضافة اسمها لفظية

وتلك محضة ومعنوية

(١) الفاتحة ٧ . (٢) فاطر ٣٧ .

ما يخص به الاضافة اللغوية :

تختص الاضافة اللغوية بجواز دخول "أل" على المضاف في خمس مسائل :

أحدها : أن يكون المضاف اليه بأل كالجعد الشعر وقسول الشاعر :

أبا منابهم قتلى وما نى يدابهم  
شفاً وهن الشاغيات الحوائم (١)

فأضاف الشاغيات الى الحوائم وكل منها مقتن بأل والمضاف أيضا وصف .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

ووصل أل هذا المضاف معتبر . . . إن وصلت بالثاني كالجعد الشعر

الثانية : أن يكون مضافا لما فيه (أل) كالتارب رأس الجاني وقول الشاعر :

لقد ظفر الزوارقية العدى

بما جاوز الآمال بلا سرٍ والقنل (٢)

(١) البيت للفردق وهو من الطويل .  
والشاهد فيه : الشاغيات الحوائم كما في الشرح

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .  
والشاهد فيه : الزوارقية العدى كما هو مذكور في الشرح



فأضاف الزوار الى أفتية العدى والمضاف اليه مضاف لما  
اقترن بأل .

الثالثة : أن يكون مضافا الى ضمير ما فيه آل كقول الشاعر :

الْوَدُّ أَنْتِ الْمَسْتَحَقَّةُ صَفْوَهُ

منى وإن لم أُنجُ منك نَبَوالا (١)

وضع المبرد هذه المسألة ولكن الشاعر أضاف ما فيه آل الى ضمير  
ما فيه آل صفوه .

الرابعة : أن يكون المضاف مثنى كقول الشاعر :

أَنْ يَغْنِيَا عَنِّي الْمَسْتُوطُنَا عَدَدُنْ

فَأَنْتِنِي لَسْتُ يَوْمًا عِنْمَا بِفَسْنِي (٢)

حيث أضاف المثنى المقترن بأل لما بعده (المستوطنا عددن)  
وحذفت نون المثنى للإضافة نوبل :

الشَّاعِرُ عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمِهَا

وَالنَّادِرِينَ إِذَا لَمْ أَلْقِهَا دَمِي (٣)

(١) البيت من الكامل ، ولم يعرفه الأئمة .

والشاهد فيه : المستحقة صفوه حيث أضاف الاسم  
المقترن بأل الى مضاف اليه مشتمل على ضمير  
ما فيه آل .

(٢) البيت من السبيط مجهول فائمه . والشاهد فيه : كما في الشرح .

(٣) البيت لعنترة وهو من الكامل . والشاهد فيه : الشاعري عرضي  
كما هو مذكور في الشرح .

الخامسة: أن يكون جمعا اتبع سبيل الشئ وهو جمع المذكر  
----- السالم . قال الشاعر .

العَارِفُ بِالْحَقِّ لِلْمُدَّلِّ بِسَمِّهِ

(١) والمستقلو كثير ما وهبوا

وقول الآخر:

الطافِظُ عَمُورَةَ الْعَشِيرِ لَا

(٢) يأتيتهم من وراءهم وكغف.

وفيما سبق يقول ابن مالك:

أوبالذي له أضيف الثاني

كزيد الضارب رأس الجاني

وكونها في الوصف كإي إن وقع

شئ أو جمعا سبباً اتبع

فإن امتعت الشروط السابقة امتنع وصل أل بهذا الضاف

(١) البيت من بحر البسيط .  
والشاهد فيه العارف والحق حيث أضاف نافية أل إلى ما بعده  
----- لأنه جمع مذكر سالم .

(٢) البيت من بحر البسيط .  
والشاهد فيه: الطافظ عمورة وهو كتابته وجوز  
فيها بعدها النصب على أنه بمفعول به  
السابق .

خلافا للفرع الذي يرى جواز إضافة ذلك الى المعارف مطلقا نحو : الفارِبَ محبِرٌ ، والفارِبُ هذا . وقال الهمد والرياسي في ( الفاريك ، وشاريك ، مسويع الضمير خفض . وقال الأختي : نصب ، وقد سببه الضمير الظاهر ، فهو منصوب في الفاريك ، لأن الوصف محلى بأل فهو عامل ، فسي محل خفض في شاريك وفي المثنى والجمع يجوز الوجهان ، لأن نونهما تحذف في النصب كما تحذف في الإضافة ، ولا يدخل فيما سبق جمع التكثير أو جمع المؤنث السالم .

#### أثر الإضافة في المضاف :

يؤثر المضاف اليه في المضاف فيكتسب منه أمورا كثيرا منها :  
أولا : قد يكتسب منه التانيث إن كان مذكرا بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف ويستغنى بالمضاف اليه عنه وكذلك التذكير إن كان مؤنثا بشرطه السابق  
مثال الأول : قول الله تعالى : (( يوم تجد كل نفس (١) ))  
تقد أنت المضاف وهو (كل) تأثرا في المضاف اليه المؤنث وهو (نفس) وقول الشاعر .

جَاءَتْ عَلَيْهِ كُلُّ نَفْسٍ شَائِرَةٌ  
فَتَرَكَنَ كَسَلٌ هَدِيقَةٌ كَالدَّرْهِمِ (٢)

(١) آل عمران ٣٠ .  
(٢) البيت لعمترة وهو من الكامل والشاهد فيه : كما في الشرح .

وقول الآخر :

طول اللبالي أسرعت في تقبلي  
(١) طوين طولى و طوين عرضي

وقوله :

وتشرق بالقول الذي قد أذنته  
(٢) كما سرت صدر الفناء من الدم

وقوله :

أشسى الفواجش عندهم معروفة  
(٣) ولديهم ترك الجميل جميل

وقوله : مشين كما اهتزت رباح تسفتت  
(٤) أعاليها مر الرياح التواسم

وقول العرب قطعت بعض أصابعه \* وقراءة بعضهم ( تلتقطه  
بعض السيارة ) . (٥)

فأنت ترى أن البيت الأول أنت الفعل (جادت) مع أن الفاعل مذكر

- (١) البيت للقلب العجلى وهومن الرجز والشاهد فيه : كما في الفرج .
- (٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس وهومن اللهل والشاهد فيه :  
كما ذكر .
- (٣) البيت للفرزدق وهومن بحر الكامل والشاهد فيه : كما في  
الشرح .
- (٤) البيت قاله ذوالرمة وهومن الطهيل والشاهد فيه : كما في  
الشرح .
- (٥) يوسف ١٠٠ .

وهو **كَلِمٌ** إلا أنه اكتسب التانيث من المؤنث (نفس) وفي البيت الثاني **أَنْتَ** اسْرَعَتْ للمضاف إليه وهو (اللهاى) المؤنث مع أن المضاف (طول) وهو مذكر .

وفي الثالث **أَنْتَ** أيضا (سِرَقَتْ) مع أن (صدر) يذكّر لكن المضاف إليه وهو الفتاة مؤنث ، وإثر في المضاف ، وأنت الفعل له . كما أنت معروضة مع أنها خبر لمذكر وهو أنتى القواحش .

لأنه اكتسب التانيث من المضافات إليه وهو القواحش .

وكذلك البيت الأخير أنت تسقّيت مع أن الفاعل وهو من الرياح يذكّر لأنه اكتسب التانيث من المضاف إليه ، وهو الرياح . وكذلك نفس قول العرب أنتى الفعل قطعت لأن المضاف إليه (أصابعه) مؤنث ، وكذلك قراءة تلتقطه مؤنثة للمضاف إليه وهو السيارة وهى مؤنثة .

ومثال التانى الذى يكسب المضاف التذكير من المضاف إليه مثل قول الشاعر :

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بِطُوعِ هَوَى

وَعَقْلٌ عَاصٍ الْهَوَى بِيَزْدَادِ تَنْجِيهِرًا (١)

فقد جعل خبر المؤنث (إنارة) مذكرا حيث اكتسب التذكير من المضاف إليه وهو العقل .

البيت من البسيط ولا يعرف قائله . والشاهد فيه كما في الشرح .

وقول الآخر: رؤية الفكر ما يؤول له الأمل - بر معين على اجتناب التواضع (١)

فقد قال ما يسؤول له بالتذكير مع أن المضاف مؤنث وهو  
( رؤيئة ) فاكسب بالتذكير من اليقاف وأما قوله تعالسى:  
«إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»<sup>(٢)</sup> فيحتل أنه ذكر  
( قريباً ) مع أنه خبر عن مؤنث ( رحمة ) فاكسب بالتذكير من  
لفظ الله تبعاً للاستعمال العرسى .  
وإن كان مدلوله لا يصح أن يوصف بشئ من التذكير أو التأنيث  
وقيل أن لفظ قريب يستوى فيه المذكر والمؤنث أو قريب  
بمعنى القرآن أو الرحمة مؤنث مجازى .

ثانياً :  
سبب قد يكتب من المضاف إليه التعريف أو التخصيص  
والتخصيص ورفع التهج وقد مضى الحديث عن ذلك .

ثالثاً :  
وأيضاً قد يكتب منه الظرفية كل حين والمصدرية  
مثل " فلأتملوا كل اليل"<sup>(٣)</sup> ، ووجوب التقدير نحو:  
غلام من عندك ، والأعراب نحو : هذه خمسة عشر  
زيد ، والبناء نحو : " مثل ما أنكم تنطقون"<sup>(٤)</sup> والتعظيم  
نحو : بيت الله ، والتحقير نحو : بيت العنكبوت

(١) البيت من الخفيف ولا يعرف قائله ، والشاهد فيه : كما في الشرح .

(٢) الأعراف ٥٦ .

(٣) النساء ١٢١ .

(٤) الذاريات ٢٣ .

والجمع كقول الشاعر :

فما حَبَّ الدَّيَّارِ شَغَفْنَ قَلْبِي

ولكن حَبَّ مِنْ سَكَنِ الدَّيَّارِ

فإن لم يصلح المضاف إليه لأن يخلف المضاف  
بعد الحذف نحو قامت غلام هندی ، ولا قام امرأة زبيد  
لانثناء الشرط المذكور .

وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَرَبَّمَا أَكْبَبَ ثَانٍ أَوْلاً \* تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَدِيثٍ مَوْهَلًا

حكم إضافة اسم اتحد معناه مع المضاف إليه :

اختلفت النحاة في هذه الأضافة ، لأنه من المعروف أن المضاف  
يتخصص أو يتصرف بالمضاف إليه ، ولا بد أن يكون غيره نفسى  
المعنى فلا يجوز أن تقول قسح بسر باضافة المرادف الى  
مرادفه ، ولا رجل فاضل باضافة الصفة الى الموصوف  
ولا العكس نحو فاضل رجل ، لعدم فائدة هذه الاضافة .

فانه ورد عن العرب اضافة الاسم الى مرادفه كقولهم : سعيد  
كثير . فيؤول الاسم بالسمى والثانى بالاسم أى جائسى  
سمى هذا الاسم .

أو ورد إضافة الموصوف الى صفة نحو قولهم : حَيْبَةٌ  
الحقَاءُ (١) ، وصلاة الأولى ، ومسجد الجامع ، فيقول بأن  
يقدر بموصوف أى حبة البقلصة الحقَاءُ ، وصلاة الساعة  
الأولى ، ومسجد المكان الجامع ، أو جاء عن العرب إضافة  
الصفة الى الموصوف نحو : جَرْدٌ قَطِيفَةٌ (٢) ، وسحق عمامة (٣)  
أول يتقدير بموصوف أيضا مع إضافة الصفة الى جنسها  
أى شئ ، جرد من جنس القطفية ، وشئ ، سحق من جنس  
العمامة ، وعلى هذا الرأى جاء قول ابن مالك :

وَلَا يُخَافُ اسْمَ لِمَا بِهِ اتَّحَدُّ  
مَعْنَى وَأَوَّلَ الَّذِي وَرَدَ

يرى القراء إضافة الشئ الى ما بمعناه اذا اختلف اللفظان  
وهذا هو الوارد بكثرة في القرآن الكريم نحو : \* ولقد ارادنا  
\* وحق اليقين \* (جبل) ، الوريد ، وحب الصيد ، وحمل عليه  
ما ورد سابقا عن العرب فلا حاجة الى التأويل ، لأنه  
من المعروف أن ما لا يحتاج الى تأويل أولى ما يحتاج الى تأويل  
والوارد يؤيد . \*

- (١) هي الرحلة وسيت بذلك ، لأنها تنهت في مجارى السيول وتطوها  
الأقدام فتقطعها .  
(٢) جرد مجرورة أى قديمة مشتهكة .  
(٣) سحق عمامة أى عمامة باليه .



الاسم والاضافة :

\*\*\*\*\*

للإسم أحوال منه ما يمنع إضافته ومنه ما يجب فيه  
الإضافة ولكن الغالب عليه أن يكون صالحا للإضافة  
والأفراد مثل كتاب و علم ، فيجوز أفرادهما كما مثلنا وإضافته  
نحو كتاب الطالب و علم الأستاذ والبك بيان ما سبق :

أولا : ما يمتنع فيه الإضافة :

يمنع إضافة الضمات ، والإشارات ، وغير " أي " من  
الموصلات ومن أسماء الشرط ، ومن أسماء الاستفهام  
وانما امتنعت إضافة ما سبق لأنها أشبهت الحرف  
والحرف لا يضاف ، فكذلك ما أشبهه وانما أضقت " أي "  
سواء أكانت موصولة أم شرطية ، أم استفهامية لضعف شبيه  
الحرف لشدة احتياجها إلى مفرد يظهر المراد منها ،  
وتضاف هي إليه .

ثانيا ما يجب فيه الإضافة :

فلا يستعمل إلا مضافا إلى بعده ، وهو نوعان : -

أ - مضاف إلى مفرد .

ب - ومضاف إلى جملة .

١- المضاف الى المفرد : وهونون :

الأول : ما يجوز قطعه عن الاضافة في اللفظ وهو مضاف نسي  
المعنى نحو كَلَّ و سَمَسَ . أى قال الله تعالى :  
( ( وكل في فلكه يسبحون ) )<sup>(١)</sup> ( ( فضلنا بعضهم على  
بعض ) )<sup>(٢)</sup> ( ( وأيا ما تدعوا ) ) فهذه الاضافة مضافة  
في المعنى وإن كانت غير مضافة في اللفظ .

والثاني : ما يلزم اضافته لفظا وهو ثلاثة أنواع :

١ - ما يضاف للظاهر والمضمر وذلك نحو كَلَّ ، كَلَّنا ، وعند ،  
ولدى ، وسوى وقصارى . التى وحاداة بمعنى :  
غائبة .

٢ - وما يختص بالظاهر نحو : أولى ، وأولات ، وذى ، وذات ،  
قال تعالى : ( نحن أولو قوة ، أولو بأس شديد )<sup>(٣)</sup>  
ونحو ( وأولات الأحمال )<sup>(٤)</sup> ونحو ( وذا القبول ) و  
( ذات بهجة ) .

٣ - وما يختص بالمضمر وهونون :

أ - ما يضاف لكل مضمر وهو ( وحده ) فيضاف الى  
ضمير الغيبة نحو ( اذا دعى الله وحده )<sup>(٥)</sup> وضمير  
المخاطب نحو قول الشاعر :

(١) يس ٤٠ . (٢) البقرة ٢٥٣ (٣) الاسراء ١١٠ . (٤) النمل ٢٣ .  
(٥) الطلاق ٤ .

وَكُنْتَ إِذْ كُنْتَ إِلَهِي وَحَدَكَا  
(١) لَمْ يَكْ شَسَّ يَا إِلَهِي قَبْلَكَ

ضمير المتكلم نحو :

وَالذُّبُّ أَخْشَاءُ إِنْ مَرَّتْ بِهِ

وَحَدَى وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَ (٢)

ووحده ( قيل إنه مصدر فعلة وَحَدَهُ يَحْدُهُ وَحَدًا وَقِيلَ  
لَا تَعْمَلُ لَهُ كَالْعَمُومَةِ وَالْخَوُولِ وَالْأَبْشَوِّ وَقِيلَ إِنَّهُ اسْمٌ  
وَضَعُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ فَوَحَّدَ نَائِبٌ مَنَابٍ إِيْحَادٌ وَقِيلَ إِنَّهُ  
ظَرْفٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ .

ب - ما يختص بضمير المخاطب .

وهو مصدر متناه لفظاً ، ومعناها التكرار ، وهي ليبيك  
بمعنى إقامة على اجابتك بعد إقامة ، و " سعديك " بمعنى

(١) البيت من الرجز لعبد الله بن الأعلى القرظي .  
والشاهد فيه : وحدك حيث أضافها إلى ضمير المخاطب .

(٢) البيت من بحر المنسرح وهو للربيع بن شيبع .  
والشاهد فيه : وحدك حيث أضاف وحد إلى ضمير الغائب .

إِسْعَادًا لَكَ بَعْدَ إِسْعَادٍ وَلَا شَتْمًا إِلَّا بَعْدَ لَيْسَ لَكَ \*  
و "خاتبتك" بمعنى تحفنا عليك بعد تحسن و "دوآليك  
بمعنى تداول بعد تداول و "هذآنيك" بمعنى اسراعاً  
بعد اسراع قال الشاعر :

يَعْنِي إِلَى مَاضِي الْعُرُوقِ النَّحْفَا  
ضَرْبًا هَذَا نِيكَ وَطَعْنَا وَخُضَّا (١)

ويرى سيويه أن لبك وأخوانه مدارء وتتصب على  
الصدرية بمواضع محذوفة من ألفاظها إلا هذآنيك وليك  
فهي معناها \* وجوز سيويه في (هذآنيك) في البيت ونسي  
دوآليك في قول الشاعر :

إِذَا شَقَّ بَرْدٌ بِالْبَرْدِ مِثْلَهُ  
دَوَّالِيكَ حَتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابَسِّ (٢)

- 
- (١) البيت من الرجز للعجاج . والشاهد فيه : هذآنيك حيث أضافه  
إلى ضمير المخاطب وهو مفعول مطلق بفعل من معناه أي أسرع  
هذا نيك ولا يصح أن يكون حالا خلافاً لسيويه .  
(٢) البيت من الطويل لسحيم بعد بنى الحساس .  
والشاهد فيه : "دوآليك" حيث أضيفت إلى ضمير  
المخاطب .

الطالية : بتقدير : نعلمه بدأولين ، وهاذين أى مربعين

وهذا رأى ضعيف لأن هذين الصدرين مفردان ، ولأن الصدر الموسوع للتكثير لم يثبت فيه غير كونه مفعولا مطلقا ، وتجوز الأعلم في هذين الوصفية لا يجوز للتعليل السابق .

وقد ذكر سيبويه أن الكلمات السابقة مصادر مشتاة فسى اللفظ ومعناها التكرار .

صوى يونس أن ( لبيك ) اسم مفرد مقصور أصله لَبَيْتَ قَلْبِ أَلْفِهْ يَا لِلْإِنْسَانِ إِلَى الضمير كما في عَلَى ، إِلَى ، لَدَى ، وَرَدَّ عَلَيْهِ سيبويه بأن لو كانت كما ذكرنا قلبت مع الظاهر في قول الشاعر :

قَلْبِي قَلْبِي يَدِي مِيْسُور (١)

أما الكلاف في المصادر السابقة : فيرى الأعلم أن الكلاف فيها لمجرد الخطاب مثلها في ( ذلك ) فلا موضع لها من الأعراب ، وهذا قول مردود عليه لقولهم : حاتبة

(١) البيت من المقارب لأعرابي من بني أسد . والشاهد فيه قَلْبِي يَدِي حيث أضاف لَبَيْتَ إِلَى الاسم الظاهر وهو ( يَدِي ) وذلك هاذ .

وليس زيد ، ولحذفهم النون لأجلها ولم يحذفوها في ذاتك  
وأنها لا تلحق الأسماء التي لا تشبه الحرف .

ولذلك سُدَّت إضافة ليس إلى ضمير الغائب في نحو قوله :

إِنَّكَ لَوَدَّعَوْتَنِي وَيَدْعُونِي . \* زَوْرًا ذَاتُ مَسْتَرَعٍ بَيِّنٍ (١)  
لَقَلَّتْ لَيْبِهِ لِمَنْ يَدْعُونِي

وإلى اللاهر كما سبق وفيها سبق يقول ابن مالك (٢)

---

(١) البيت من الرجز المشطور ، ولم يعرف قائله .

والشاهد فيه : (ليبه) حيث أضافها إلى ضمير الغيب  
وهذا شأنه .

(٢) قال ابن مالك : -

ومعنى الأسماء يضاف أبدا

ومعنى ذا قد يأتي لفظا مقردا

ومعنى ما يضاف حتما امتنع

إيلاؤه أسما ظاهرا حيث وقع

كوجد ليس ودوالس سمعدي

وشذ إيلاؤه يمدى للبي

النوع الثاني : من الملازم للاضافة - وهو ما يختص بالجملة -  
----- وهو على قسمين .

- أ - ما يختص بتسوع من الجمل  
ب - ما لا يختص بذلك .

والبك الحديث عن كل تسوع :

أولا : ما يدخل على الجمل اسمية كانت أو فعلية وهو  
( حَيْثُ ، إِذٌ ) . (١)

فلاسمية نحو ( وأذكروا إذ أنتم قليل ) والفعلية نحو :  
( وأذكروا إذا كنتم قليلا فكثيركم )<sup>(٢)</sup> ونحو ( وإذ يكرهك الذين  
كفروا ) والمضارع بمعنى الضى .

وقد يحذف ما أضيف إليه للعلم به ، فجاء بالتثنية عوضا عنه  
كقوله تعالى (( ويوشع يفرح المؤمنون ))<sup>(٣)</sup> فالتثنية فيها عوض  
عن لفظ الجملة المضاف إليها وأما نحو

..... وأنت إذ صحيحٌ فنادر ، وأكثرها فتحها الى اسم الزمان

وأما حيث فتدخل على الجمليتين أيضا نحو : جلت حيث  
جلس المدرس ، وحيث المدرس جالس ، وربما أضيفت الى المفرد ،  
وقد ورد هذا في الشعر وهذا شأن لا يقاس عليه خلافا  
للكتابي الذي أجازته مطلقا . ومن ذلك قول

(١) الأنفال ٢٦ . (٢) الأنفال (٣) الاعراف ٨٦ .  
(٤) الروم

الشاعر :

أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِيلٌ طَلَقَا  
نَجْمًا يَفِي \* كَالشَّهَابِ لَامِعًا (١)

وقول الآخر :

وَنَطَعْنُهُمْ حَيْثُ الْكَلْبَى بَعْدَ حَزْبِهِمْ  
بِيَسْخِ الْمَوَاسِي حَيْثُ لَيْتِ الْعَمَاسِ (٢)

فقد دخلت حيث على المفرد في البيتين السابقين وفيما سبق  
يقول ابن مالك \* (٣)

(١) قائله مجهول وهو من الكامل .  
والشاهد فيه : حيث سهيل حيث أضاف حيث إلى مفرد  
في الضرورة .

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله .  
والشاهد فيه : حيث لَيْتِ الْعَمَاسِ وهو كسابقه .

(٣) قال ابن مالك :  
وَالزَّمَامُ إِضَافَةٌ إِلَى الْجَمَلِ  
حَيْثُ وَإِنَّ وَإِنْ يَنْوَنُ يَحْتَمِلُ  
إِفْرَادَ إِذْ .....  
.....



حكم اضافة ما بمعنى اذ :

إذا أريد بمعنى اذ في كونه ظرفاً مبهماً ما ضياء نحو حسين  
وقت زمان ، يوم فهو كإذ في الأضافة ، ولكن على سبيل  
الجاز ، أما إذ فيجب فيها الأضافة كما سبق مثل جاء الطالب  
يوم النجاح المشهور أو يوم النجاح المشهور . فتضاف الى  
الجملة والى المقرد ، فان كان الظرف اليه تستقبل المعنى  
عومل معاملة اذا في وجوب الأضافة الى الجملة الفعلية  
لا الاسمية . وأما قوله تعالى : يوم هم على النار يفتنون \*  
وقول الشاعر :

فَكُنْ لِي سَفِيحاً يَوْمَ لَأَذُو سَفَاغَةَ  
يَمَعْنِ فَتِيلاً عَنِ سَوَارِبِ قَارِبِ (١)

فما نزل فيه المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه ، وأجاز  
ذلك بقوله ابن مالك .

وأما الظرف غير اليه مثل نحو شهر ، وحول ، وهو المحدود فلا  
يضاف الى جملة بل الى المقرد نحو : شهر رمضان ، عام  
الحديبية .

(١) البيت من الطول وهو لسواربن قارب والشاهد فيه : يوم  
لاذو سفاغة يعنى حيث أضاف يوم الى الجملة الاسمية ، ونزل  
فيها المستقبل منزلة ما قد وقع .

وهذا الظرف اليهم يجوز فيه الاعراب والبناء ، الاعراب على  
الأصل أما البناء فحتملا على إنّه ولكن الأرجح الأولى  
أن يبنى قيسا لوتلاء فعل بنى للتناسب كقول الشاعر:

على حين عاتبت المشيب على العيبا  
فقلت ألبا أصح والغبب <sup>(١)</sup> وأزع

وقول الآخر:

لأجستدين منهن قلبى تحلمسا  
على حين يستصهبن كل حليم <sup>(٢)</sup>

وإن أضيف هذا الظرف الى فعل معرب أو جملة اسمية أعرب  
كقوله تعالى: (( هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم )) <sup>(٣)</sup> وكقول  
الشاعر:

ألم تعلمى يا معرك الله أنبنى  
كرم يقد على حين الكرام قليل <sup>(٤)</sup>

(١) البيت من الطويل للتأنيف الذباني . والشاهد فيه : حين عاتبت

حيث وردت بفتح حين على أنه بنى .

(٢) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه :

(على حين يستصهبن) حيث وردت بفتح حين على أنه

بنى بنصب إضافته الى الفعل المضارع البنى لاتصاله بنون

النسوة . <sup>(٣)</sup> الطائفة ١٩٩ .

البيت لبشر بن الهذيل الفزارى وهو من الطويل والشاهد فيه :

(حين الكرام قليل) حيث وردت حين بفتح وجر على البناء والاعراب

لإضافتها الى الجملة الاسمية .

ولم يجز البصريون حينئذ غير الاعراب ، وأجاز الكوفيون مع  
الاعراب البناء ، والحق معهم ، وأيدهم الناظم في ذلك  
محتجين بقراءة نافع . " هذا يوم ينفع الصادقين " بالفتح  
وقد روي بهم البيت السابق .  
وقوله :

تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى . . . عَلَى حِينِ التَّوَاصُلِ غَيْرِ وَإِنْ (١)

• بالوجهين الأعراب والبناء •

والى ذلك يشير ابن مالك :

..... وما كإذ قد أجريا . . . واختر بنا متلو فعل بنيما  
وكل فعل معرب أو مبتدأ . . . أعرب ومن بنى فلن يُفْعِلَا

الثاني : ما يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية :

والذى يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية خاصة ، نظرا  
الى ما تضمنته من معنى الشرط غالبا مثل : اذا جاء نصر  
الله والفتح (٢) . فاذا ظرف فيه معنى الشرط مضاف الى الجملة  
بعده ، والعامل فيه جوابه على المشهور .

(١) البيت من الواقر ، وليس له قائل معين والشاهد فيه : " على

حين التواصل كما سبقه من جواز الاعراب والبناء في حين .

(٢) سورة النصر .

بأما نحو : إذا الساءُ انشقت <sup>(١)</sup> وقوله : وإنَّ أحدَ من  
المشركين استجاركَ <sup>(٢)</sup> . وقول الشاعر :

إِذَا بِأَهْلِيْ تَحَمَّ حَنْظَلِيَّةٌ  
 لَهُ وَكَذُ شِبْهَا فَذَاكَ الْمَرْزُوعُ <sup>(٣)</sup>

فعلى أَنَّ المرزوع بعد إذا أو إنَّ فاعلٌ لفعلٍ محذوف  
 تفسره المذكور ، والبيت على إغمار كان الثانية كما  
 أسبق . قول الشاعر :

وَبَيَّتْ لَيْلَى أَرْسَلَتْ بِشَفَاعَتِهِ  
 السِّيَّ فَهَلَّا نَفْسَ لَيْلَى شَعِيْبَهَا <sup>(٤)</sup>

أى فهلا كانت نفس ليلي . هذا مذهب سيومه الذي  
 (١) الانشاقى ٦ . (٢) النوبة ٦ .

(٣) نسب هذا البيت للفرزدق وقيل لغيره وهو من الطويل .  
حَنْظَلِيَّة : امرأة منسوبة الى قبيلة حنظلة وهي من  
 القبائل على عكس بأهلى المرزوع من كانت  
 أمه أشرف من أبيه .

والتشاهد فيه : ( إذا بأهلى ) على تقدير إذا كان بأهلى .  
 لأن إذا لا يليها إلا الفعل .

(٤) البيت قيل للمجنون وقيل لابن الدية وقيل لغيره وهو من  
 البحر الطويل .  
والتشاهد فيه : ( فهلا نفس ليلي ) على تقدير فهلا كانت  
 ( لأن هلاً لا يليها إلا الفعل ) .

يشع ادخال أداة الشرط على الاسم .  
وأما الأخص فقد أجاز إضافتها الى الجمل الاسمية تسكاً  
بظاهرها ما سبق .

( وإذا ) اذا خلصت للظرفية ولم تضمن معنى الشرط . كانت  
ظرفاً خالصاً . ولم تقتنر الجملة الاسمية بالفاء مثل قوله :  
( ( وإذا ما غضبوا هم يخفون <sup>(١)</sup> ) ) وقوله تعالى : ( ( والذين  
إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ) ) <sup>(٢)</sup> فإذا في الآيتين ظرف للخبر المتدا  
بعدها . ولا شرطية فيها .

ومثل إذا في وجوب إضافتها الى الجملة الفعلية \* لَمَّا \*  
الظرفية فلا تضاف الا الى الجمل الفعلية ولا تضاف الى  
الجمل الاسمية نحو قوله تعالى : ( ( ولما جاءهم كتاب  
من عند الله صدق لهما معهم ) ) <sup>(٣)</sup> وقوله تعالى : ( ( فلما  
قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الأرض تأكل  
منسأته ) ) <sup>(٤)</sup> .

وأما قول الشاعر :  
أقول لعبد الله لَمَّا سَقَاؤُنَا . . . ونحن بيوادي عيدِ شمسٍ وهاشمِ <sup>(٥)</sup>

فعلى أن ( سَقَاؤُنَا ) فاعل لفعل محذوف يدل عليه الهمزة  
(١) الشورى ٣٧ . (٢) الشورى ٣٩ . (٣) البقرة ٨٩ . (٤) سبأ ١٤ .  
(٥) البيت من الطويل وإشاهد فيه : كما في الضرح .

(وها) بمعنى سقط وثيم أمر من قولك شئت إذا نظرت إليه . والتقدير لما سقط سقاؤنا قلت لمبد الله شئت وفيها سبق يقول ابن مالك :

وألزما إذا إضافة إلى . . . . . جمل الأفعال كهن إذا أعلت  
أسما تلزم الإضافة لما بعدها :

الأول : كلا وكلا : وهما ما يلزمان الإضافة ، ولا يخافان  
إلا لما استكمل ثلاثة شروط .

أحدها : التعريف : فلا يجوز إضافتهما إلى التكرة سواء كانت  
مختصة أم غير مختصة نحو : كلا طالبين ، كلا  
امرأتين ، وكلا رجلين عنك قاشان ، وكلا جاريتين  
عندك مقطوعة يدها أي تاركة للفزل .  
فالبصريون يمنعون ذلك ، والكوفيون يجيزون إضافتهما  
إلى التكرة المختصة لتوكيدها كالمثالين الأخيرين .

الثاني : الدلالة على اثنين نحو : كلاهما ، وكلا الجنيتين  
وحوقول الشاعر :

كلانا غني عن أخيه حياته . . . . . ونحن إذا مبتا أعد تغانيا (١)

(١) البيت لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب وهو من  
الطويل والشاهد فيه : كلانا حيث أضاف كلا إلى  
الموضوع للدلالة على ما فوق الواحد .

ونحو قول الآخر:

إِنَّ لِلخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدَى . . . وكلا ذلك وَجْهٌ وَقَبْلُ (١)

لأن (نأ) تدل على الاشتراك ، وهذا متنى معنى .

الثالث : أن تكون كلمة واحدة فلا يجوز كلاً محمداً وعلى .

ومن الضرورات النادرة قول الشاعر :

كَلَّا أَخِي وَخَلِيلِي وَأَجْدَى عَضُدَا

في التائبات وَالْمَسَامِ اللَّيَّاتِ (١)

وقوله :

كَلَّا الضَّيْفَيْنِ الْمَسْنُوءِ وَالضَّيْفِ نَائِلِ

(٢)

لدى النى والأمن في العسر واليسر

(١) البيت لعبد الله بن الزبير وهو من بحر الرمل .  
والشاهد فيه : وكلا ذلك حيث أضاف كلا إلى لفظ

مفرد لفظاً متنى معنى .

(٢) البيت من البسيط ولا يعلم قائله .  
والشاهد فيه : كلاً أخى وخليلى حيث أضاف لفظ كلاً إلى

متعدد مع التثنية بالعطف ، وهذا نادر .

(٣) البيت من بحر الطويل وهو كسابقه .

الثاني : من الأسماء الملازمة للاضافة "أى" وأنواعها .

(١)

١ - استغمايةة : مثل " أيكم يأتيين بعرضها " .

٢ - موصولة : مثل " ثم لتتزعجن من كل شيعة أيهم أشد

على الرحمن عنها " (٧٠)

(٧)

٣ - شرطية : مثل : " أيما الأجلين قدسيت فلا عدوان على " .

٤ - صفة : مثل : مفسدة أي مفسدة .

٥ - حالية : مثل : تكلم الخطيب أي غطب .

٦ - وصلة للتداء : مثل يأتيها الرجل المعلم غيره .

واليك الحديث عن اضافة أى ، فهي تضاف الى التكررة

مطلقا نحو : أى كتاب وأى كتابين ، وأى كتبه .

والى المعرفة اذا كانت مثناء نحو فأى الفريقين أحق بالامن (١)

أو مجموعة نحو أيكم أحسن عملا ، ولا تضاف اليها مفردة

الا على التأويل بجمع مقدر نحو: أى محمد أجمل

أى أجزاءه . أو عطف عليها مثلها بالسواو نحو قول

الشاعر :

(١) النحل ٣٨ . (٧) مريم ٣٩ . ٢ - القصص

(٥) الأنعام ٨١ . (٥) الملك ٢ .



فَكِنَّ لِقَيْتِكَ خَالِيَيْنِ لَتَعْلَمَنَّ  
 أَيْ وَأَيْتِكَ فَمَارِسُ الْأَحْرَابِ (١)  
 ولا تضاف أى الموصولة إلا إلى معرفة نحو أَيُّهُمْ أَشَدُّ  
 خلافا لابن عصفور ولا أى التصويب بها والواقعة حالا  
 إلا لتكرره نحو مرت بيطل أَيْ يَطِيلُ ويعلق أَيْ فَمَارِسِ  
 قال الشاعر :

فَأَوَيْتُ إِيمَاءً خَفِيًّا لِحَيْثَرِ  
 فَلَلَّهُ عَيْنًا حَيْثَرِ إِيمَاءَ فَتَى (٢)

وأما الاستغمايية والشرطية فيضافان إلى التكررة والمعرفة  
 أى يأتينى بمرثها • وأيماء الأجلين قضيت • فهأى حديث  
 بعده • وقولك أى طالب جاءك فاحسن إليه وقبلا سبق  
 يقول ابن مالك •

لمفهم اثنين معرب بيلا      تفرق أضيف كنا وكلا  
 ولا تضاف لمفرد معربى      أيا وإن كررتها فأضيف  
 أو تنسوا الأجزاء الخمسة بالمعرفة      موصولة أيا وبالعكس الصفة  
 وإن تكن شرطاً أو استغمايياً      مطلقاً كمثل بها الكلاما

(١) البيت من الكامل ولا يعلم قائله والشاهد فيه : أَيْ وَأَيْتِكَ  
 حيث أضاف لفظ أى مفرد معرفة ، لأنه تكرر •  
 (٢) البيت من الطويل للراعي الشبيري والشاهد فيه : عينا حشر  
 أى فتى حيث وقعت أى بعد معرفة فتكون حالا •

الثالث : لَدُنْ، وهى من الأسماء الملازمة للأضامة الى ما بعدها

والضام اليها يجز لفظاً إِنْ كان معرباً ، ومحملاً

إِنْ كان مبنياً أو جملة . (١)

فالأول مثل : " من لدن حكيمٍ عليم " وقول الشاعر

تنتهى السعدة في ظهـيـرى

من لدن الظهر الى العصير (٢)

وما بعدها مجرور لفظاً بها ، لأنه معرب ، ومثال المبنى

قوله تعالى : " وعلمناه من لدن علما " (٣) وقوله : ليندر بأسا

شديداً من لدنه " (٤) وما أضيف الى جملة مثل

وتذكر نعاءً لدن أنت يا فيح

الى أنت ذو قودين أبيض كالنسر (٥)

وقوله :

صريح قنوان راقهن ورقتنه

لدن شبّحتى شاب سود الدواب (٦)

(١) التمل ٦ .

(٢) البيت من الرجز والشاهد فيه : إضافة لدن الى المفرد .

(٣) الكهف ٦٥ . (٤) الكهف ٢ .

(٥) البيت من الطويل والشاهد فيه : إضافة لدن الى الجملة الاسمية .

(٦) البيت للقطامي وهو من الطويل . والشاهد فيه : لدن

شب حيث أضاف لفظ لدن الى جملة شب وفاعله المستتر جواراً .

ولا يضاف من ظروف المكان الى الجملة الا لَدَنْ وَحَيْثُ .

وتنصب بعدها " غدوة " على التمييز أو على التشبيه  
بالفعلول : ، أو غيرها لكان محذوفه مع اسمها ، ويجوز  
جر غدوة بـلَدَنْ ، ورفعها بـكَنْ تامة محذوفة أو غير ليتدا  
محذوف و لَدَنْ بمعنى ( عند ) ولكن تختص لدى بـأُمُور وهي  
أنها ملازمة لبدا الفايات ، والغالب جرهما بمعنى  
وهي مبنية إلا في لغة قيس ، ويجوز إضافتها الى الجمل  
ولا تقع الا منفصلة ويجوز أفرادها قبل غدوة أى قطعها  
لفظا ومعنى عن الاضافة .

و( لدى ) مثل عند مطلقا ، فلا تفرق بينهما ، الا أن جرهما  
ممتنع بخلاف عند ، وأيضا .

" عند " أمكن من لدى في أنها تكون ظرفا للأعيان والمعاني  
ولا تستعمل لدى الا في أمر حاضر .

وفي ذلك يقول ابن مالك :

وألزما اضافة لدن فجر . . . ونصب غدوة إليها عنهم نـسـدـر

الرباع : (مع) وهي اسم لكان الاصطحاب أو زنه وفتحـة

عـيـنـها فتحـة إعراب ويجوز إمكان عيـنـها على البنا

وهو قليل ، وتسكين العين لغة ربيعة ثم ، خلافا

لسبب الذي يرى أن تسكين عيـنـها ضرورة شعرية

قوله :

قرفسى منكم وهواى معكم  
(١) وإن كانت زيارتكم لىاما

وتفتح عنها وتكر اذا دخلت على ماكن نحو مع القوم  
فالفتح للخفة ، والكسر على الأصل فى النفا الساكنين ، وأصل  
(مع) معى كلقى ، وقد تفرد «مع» فتخرج عن الظرفية  
وتتصب على الطال نحو : جاء الطالبان معا ، وحضر  
الطلاب معا كقول الشاعر :

وأنى رجالى نيا<sup>٢</sup>ا معا  
(٢) فنودر قلبى بهم مستقرا

وقوله :

يذكرنى ذا البت الجزين<sup>٣</sup> بيته  
(٣) اذا حنت الأولى سجعن لها معا

(١) البيت للراعى وقيل لغيره وهو من الياسر .  
والشاهد فيه : ( معكم ) حيث وردت مع بنية على  
السكون .

(٢) البيت للنساء وهو من بحر الطويل والشاهد فيه : معا  
حيث أفردت وتصبها على الطال .

(٣) البيت لمتهم بن تيرة وهو من بحر الطويل والشاهد فيه معا كسابقه .

وقد ترادف " عند " فتجرب من حكى سيومه : ذهب من معه . ومنه قراءة بعضهم ( هذا ذكر من معي ) وفي ذلك يقول ابن مالك رحمه الله :

وَمَعَ مَعَهَا قَلِيلٌ وَنَقِيلٌ      فَتَحٌ وَكَسْرٌ لِكُونَ يَتَمَصَّلُ  
وَاسْمٌ بِنَاءٍ غَيْرًا إِنْ عَدِمَتْ مَا      لَهُ أَضْيَفٌ نَاصِيًا أَعْدَمًا

الخامس : (غير) وهي من الكلمات اللازمة للإضافة . مثل مع ، وهو اسم دال على مخالفة ما قبله الحقيقية ما بعده في المفهوم من اللفظ . وإذا وقع بعد ( ليس ) وعلم المضاف إليه جاز ذكره نحو : قبضت عشرة ليس غيرها ، وجاز حذفه لفظا فيضم بغير تنوين ، ثم اختلف فقال البهري شمة ببناء كقبيل في الإبهام فهو اسم والخبر محذوف أي ليس غيرها مقبوضا أو خبر والاسم محذوف والتقدير ليس المقبوض غيرها ، يرى الأخفش أن الهمزة إعراب لأنها اسم لكل وبعض لا ظرف فهو اسم لا خبر ويجوز التثنية قليلا مع التنوين ودونه ، فهي خبر والحركة إعراب بانفاق كالضم مع التنوين +

ولا يجوز الحذف بعد غير " ليس " من ألقاظ فلا يقال قبضت عشرة لا غير ، وأجاز ذلك بعضهم فقال

في القاموس : وقولهم : لا غيرُ لَحْنٌ غير جيد ، لان  
( لاغير ) مسوع في قول الشاعر :

جَوَابًا بِهِ تَتَّجُوْا اَعْتَمِدُوْا فَوْرِنَا  
لَعَنَّ عَمَلِ اسَلَفَتْ لِاَغْيَرْتَسَالِ (١)

وأيد ذلك ابن مالك في شرح التسهيل ، وحكاة ابن  
الحاجب ، وأقره الرضى ومجد الدين ويجوز لا غير  
أيضا والفتحة فتحة بنا ، مثل لا رجل ، وفي ذلك  
يقول ابن مالك :

واضم بنا ، غيرا ان عدت ما  
له أضيفنا وما عد ما

السادس : قيل بعد وأخواتها من الجهات الست وهي من  
الكلمات اللازمة للاضافة من وجوز أن تطلق لفظا  
عن الاضافة لفظا دون معنى ، ولها أربع حالات :

١ - أن يحذف المضاف اليه لفظا وينسب معناه ، فينبى على  
الضم كقوله تعالى : (( للامسر من قبل ومن بعد )) (٢)  
في قراءة الجماعة .

(١) البيت من الطويل مجهول القائل .  
والشاهد فيه : لا غير كما في الشرح .  
(٢) الروم ٤ .

وتقول قمضت عشرة فحسب وونجز : بدأ بهذا من أول  
بالضم وسرت مع القوم ودون ، وجا' القوم ومحمد  
خلف أو أمام وجا' على ذلك قول الشاعر :

لَعَمْرِكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَسُّ  
على أَيْتَا تَعَدُّو النِّبَةَ أَوَّلُ (١)

وقول الآخر :

لَعَنَ الْأَلَةَ تَعَلَّةَ بَنِّ مَسَائِمِ  
لَعْنَا بَشَنِّ عَلَيْهِ مِنْ قَدَامِ (٢)

وقول الشاعر :

أَقْبَبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَمَلُ  
معاودة ككرة أدبٍ أقبِلُ (٣)

وأيضا بنيت على الضم : لديها حيثئذ بحروف الجواب في الاستغناء

(١) البيت من الطويل ليمس بن أرس والشاهد فيه : أول

- حيث بنيت على حذف المشاف اليه موثوق معناه .
- (٢) البيت ليمس بنى تميم وهو من الكامل .  
والشاهد فيه بن قدام كما بينه .

- (٣) البيت من الرجز لأيسى النجم العجلى .  
والشاهد فيه : من عمل حيث بنى على الضم .

بها عما بعدها ، مع ما فيها من شبه الحرف في الجمود  
والافتقار .

الحالة الثانية : اذا حذف المضاف اليه ونوى بثبوت لفظه  
فتعرب من غير تنوين كما لو تلفظ به كقول  
الشاعر .

وَمِنْ قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوْلَى قَرَابَتَهُ  
فَمَا عَطَفَتْ مَوْلَى عَلَيْهِ الْعَرَابُ طَف (١)

أى ومن قبل ذلك وقريء ( للءالأمر من قبل ومن بعد )  
أى من قبل القلب ومن بعده ، وحكى أبو علي ( ابداً  
بذا من أول ) بالجريدون تنوين .

الحالة الثالثة : اذا حذف المضاف اليه ولم ينو لفظ المضاف  
اليه لفظاً ولا معنى ، فيبقى الأعراب ولكن  
يرجع التنوين ، لزوال ما يعارضه في اللفظ  
والتقدير كقراءة بعضهم \* من قبل ومن بعد  
بالجر والتنوين قال الشاعر .

(١) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه : ومن

قبل حيث حذف المضاف ونوى بثبوت لفظه فأعرب  
جرأ بمعنى .



فَسَاغَ لِي الْفَرَابُ وَكَتَبْتُ قَبْلًا

(١) أَلَا أَعْصُ بِالْبَاءِ الْحَمِيمِ

وَقَوْلِهِ :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ سَنَوَاتٍ

(٢) فَمَا شَرِبْنَا بَعْدَ أَعْلَى لَسَانَةِ خَمْرًا

وهما تكرتان في هذا الوجه ، لعدم الإضافة لفظاً وتقديراً  
ولذلك نونا .

الحالة الرابعة : أن يصرح بالضاف إليه نحو جئتكَ العصر  
بعده ومن قبله ومن بعده ، والأحوال  
الثلاثة الأخيرة تعرب نصباً على الظرفية  
أ. د. خلفاً بين .

ودخل مع قبل وبعد أول ودون وأمام الجهات ل يعين  
وشمال ، خلف ، وراء ، أمام ، فوق ، تحت ، وهي على  
التفصيل السابق .

وفيما سبق يقول ابن مالك .

قبل كغير بعد حسب أول ودون والجهات أيضاً وعمل  
وأعربها نصباً إذا ما تكراً قبلاً وما من بعده قد تكراً

(١) البيت من الوافر لعبد الله بن يعقوب والشاهد فيه : قبل حيث

حذف الضاف إليه ولم ينو شي .

(٢) البيت لبعش بنى عقيل وهو من الطويل والشاهد فيه بعداً كسابقه .

" حسب " وهى من الكلمات اللازمة للاضافة ولها

استعمالان :

أحدهما : أن تكون بمعنى كاف : فتستعمل استعمال الصفات

فتكون نعتا لنكرة مثل مررت برجل حسبك من رجل  
أى كاف لك من غيره ، وطالا لمعرفة مثل هذا  
عبد الله حسبك من رجلى .

الثانى : يستعمل استعمال الأسماء الجادة نحو : حسبهم

جهنم " و " فان حسبك الله " وحسبك درهم  
وليست اسم فعل وتقطع عن الاضافة فيتجدد  
إشراؤها معنى دالا على النفي ، ويتجدد لها  
ملازمتها للوصفية أو الحالية أو الابتداء ، والبناء  
على الضم تقول : رأيت رجلا حسباً ، ورأيت  
زيدا حسباً ، وتقول فى الابتداء : قبضت عشرة  
فحسب أى فحسبى ذلك ، وهى فى هذه الحالة  
بمنزلة " لا غير " فى المعنى .

" عل " يجوز إضافتها ، ويجوز أن تنصب على الظرفية أو الحالية

وتوافق (نسوق) فى معناها ، وفى بنائها على الضم ، اذا كانت  
معرفه كقول الشاعر .

و لقد سرودت عليك كليلَ شَيْبَةٍ  
وأثيت نحويني كليلٍ من عل (١)

أى من فوقهم \* وفي اعرابها اذا كانت نكرة كقوله :

مَكْرَمٌ مَقْبَلٌ مَدْبِرٌ مَعْبَأٌ  
كجلمودٍ صخر حده السيل من عل (٢)

أى من شسى \* عال \*

وتخالقها في أمرين :

١ - أنها لا تستعمل الا مجرورة بمن \*

٢ - وأنها لا تستعمل مضافة \*

فلا يقال أخذته من عل السطح كما يقال : من علوه ومن

فوقه \*

وأما قول الشاعر :

يارب يوم لى لا أظللُسه \* أرض من تحت وأضحى من عل<sup>(٣)</sup>

فالها \* فيه للسكت بعد ليل أنه مبنى \* ولا وجه لبنائه لو كان مضافا \*

(١) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : من عل حيث

بنى على الضم حيث حذف الهمزة ونوى مضاف \*

(٢) البيت لامرئ القيس وهو من الطويل والشاهد فيه : (من عل)

كسابقه \* البيت لا يعرف قائله وهو من بحر الكامل والشاهد فيه : (من

عل) كسابقه \*

حذف ما علم من مضاف ومضاف اليه :

يجوز حذف ما علم من المضاف أو المضاف اليه ، ويقوم  
أحدهما مقام الآخر إذا ما حذف لقيام قرينة تدل عليه ،  
وأتى خلاصه في الأعراب .

أولا : حذف المضاف :

فإن كان المحذوف المضاف بشرط أن يدل على المحذوف  
دليل ، وأن يكون مفردا لا جملة حتى يستدل على المحذوف  
فالعالم أن يخلفه في أعراب المضاف اليه نحو : وجاء ريسك<sup>(١)</sup>  
أى أمر ريسك ونحو : \* وأسأل القرية أى أهل القرية<sup>(٢)</sup>  
ونحو : \* وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم<sup>(٣)</sup> . أى حب  
العجل . فقد حذف المضاف كما سبق ، وناب عنه المضاف  
اليه ، وخلفه في أعرابه ، وقد يفتى على جرءه ، وشرط ذلك  
في الغالب ، أن يكون المحذوف معطوفا على مضاف بمعنى  
قولهم : ما مثل عبد الله ولا أخيه يقولان ذلك \*  
أى ولا مثل أخيه . وقول الشاعر :

ولم أر مثل الخير يتركه الفتى

ولا الشريأته أمرؤ وهو طامح

أى ولا مثل الشر .

وقول الشاعر :

(١) الفجر ٢٢ . (٢) يوسف ٨ . (٣) البقرة ٩٣ .

(٤) البيت من الطول والشاهد فيه : حذف المضاف مع جر المضاف اليه .

أكل امرئ<sup>١</sup> تحسبين أمرا \* \* ونازققد بالليل نارا (١)

أى وكل نار ، لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين  
مختلفين .

(٢) ومن غير الغالب قسامة ابن جسر ( والله يزيد الآخرة )  
أى عمل الآخرة .

فان المضاف ليس معطوفا ، بل المعطوف جملة فيها المضاف .

(٣) وأما قوله تعالفا : ( وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ) فالتقدير  
وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم . وقوله : \* تدور أعينهم  
كالذى يخشى عليه من الموت فالتقدير (٤) كدوران عين الذى  
يخشى عليه من الموت وقول الشاعر :

فأدرك إرقال العرارة تطلعها  
(٥) وقد جعلتني من حزيمة أصعها

أى ذا مسافة أصعب ، فترى أنه قد يكون الأول مضافا الى مضاف  
فيحذف الأول والثانى ، ويقام الثالث مقام الأول فى الاعراب كما  
رأيت فيما سبق من الآيتين والبيت .

(١) البيت من المتقارب لأبى داود الأيادى والشاهد فيه : (نار)

بالعطف على تقدير مضاف يكون معطوفا على كل أى وكل (نار) .

(٢) الانفال ٦٧ . (٣) الواقعة ٧٢ . (٤) الأحزاب ١٩ .

(٥) البيت لكلجبة وهو من الطويل والشاهد فيه : حيث حذف المضاف اليه  
جميعا وأقيم الثالث مقامها والتقدير : قدر مسافة أصعب .

ثانيا : حذف المضاف اليه :

قد يحذف المضاف اليه ، وينوى ثبوت لفظه ، ويقضى  
 المضاف على حاله ، فلا ينون ، ولا ترد اليه النون إن كان متنى  
 أو مجموعا ، ولا يكون ذلك في الغالب الا بشرط العطف  
 والاشارة الى مثل الذى لم أضف الأول ، لأنه بذلك يصير  
 المحذوف في قوة المنطوق به ، وذلك كقولهم : قطع الله  
 يدَ ورجلَ من قالها . والأصل : قطع اللמיד من قالها  
 ورجل من قالها ، فحذف ما أضيف اليه يد وهو ( من  
 قالها ) لدلالة ما أضيف اليه ( رجل ) عليه ، وكقول الشاعر :  
 يا من رأى عارضا أسرَّبه . . . بين ذراعى وجهه الأسد (١)

أى بين ذراعى الأسد وجهه الأسد ، وقول الشاعر :

سقى الأرضين الخيث سهلا وحزنها (٢)

تنبطت عسرى الآمال بالزروع والنسج

أى سهلها وحزنها ، وقد يأتي بذلك بدون الشرط المذكور

(١) البيت من المنسرح للفرزدق والشاهد فيه : ذراعى وجهه

الأسد حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه بما ليس بطرف .

(٢) البيت من الطويل . والشاهد فيه : سهل وحزنها والتقدير

سهلها وحزنها .

وكقول الشاعر .

ومن قبل نادى كل مولى قرابته ، وقد قرى شذونا  
 " فلا خوف عليهم " أى فلا خوف شئ عليهم . وما سبق  
 هو مذهب اليهود ، وذهب سيبويه الى أن الأصل فى قطع الله  
 يد ورجل من قالها . قطع الله يد من قالها ورجل من  
 قالها . ثم أقحم رجل بين المضاف الذى هو ( يمد )  
 والمضاف اليه الذى هو ( من قالها ) لأن الحذف بالثنائى  
 أليق وعند الفراء الاسان مضاف الى ( من قالها ) ولا حذف  
 فى الكلام ، وقول أبى عزة الأسلى : غزونا مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وثنائى . والأصل ثنائى  
 غزوات ، فحذف مع مضاف معطوف على مضاف الى مثل  
 المحذوف وهو عكس الأول .

وقيل سبق يقول ابن مالك :

وما بلى المضاف يأتى خلفا

عنه فى الاعراب اذا ما حذفنا

وربما جروا الذى أبتجرا كما

قد كان قبل حذف ما تقدمنا

لكن بشرط أن يكون ما حذف

ما ثلثا لما عليه قد عطفت

حذف الثانى فيبقى الأول

لطاله اذا به يتصل

بشرط عطفت وإخفافه الى

مثل الذى له أضفت الأولا

الفصل بين المضاف والمضاف إليه :

المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة ، وقد علمت  
أن المضاف إلى منزل من المضاف منزلة التثنية ، ولا يجوز  
الفصل بين أجزاء الكلمة بفواصل ما ، فما كان بمنزلة الكلمة  
الواحدة يأخذ حكم الكلمة الواحدة ، وهذا ما يستفاد من كلام  
سيبويه ، وسار عليه كثير من النحويين من أنه لا يفصل بين  
التضامين إلا في الشعر ، ولكن الواقع أن مسائل الفصل  
سبع ، منها ما هو جائز في السجع ، ومنها ما هو مختص  
بالشعر .

فالجائز في الشعر ثلاث مسائل وهي :

الأولى : أن يكون المضاف مصدرا ، والمضاف إليه فاعله ، والفواصل  
إما مفعوله كقراءة ابن عامر " قتل أولادهم شركائهم " (١)  
وقول الشاعر :

عَسَاوَاتٌ أَجْنَاهُمْ إِلَى السَّمِ وَأَنْفَسُهُ  
فَسَقْنَاهُمْ سَوْقَ الْبَغَاتِ الْأَجَادِلِ (٢)

(١) الأنعام ١٣٧ .

(٢) البيت من الطويل مجهول المائل والشاهد فيه : سوق البغات  
الأجادل حيث فصل بين المضاف إليه بقوله البغات .



وقول الآخر :

وَحَلَّقَ الْمَادِيَّ كَالْفَرَّاسِ  
(١) فَمَا سَهَمَ دُوسَ الْحَصِيدِ الدَّائِسِ

وقول الآخر :

فَرَجَّجْتُهَا بِمَزَجَّةٍ •• زَجَّ الْقُلُوسِ أَبِي مَزَادَةَ (٢)

وأما طرفه : ترك يوما نفسك وهماها ، سعى لها في رداها •

الثانية : أن يكون المضاف وصفا والمضاف إليه مفعول الأول  
والناصل أما مفعوله الثاني كقوله بعضهم " فلما  
تحسين الله مخلق وعدده رسله <sup>(٣)</sup> " وقول الشاعر :

مَا زَالَ يُؤْمِنُ مِنْ يَوْمِكَ بِالْقَسِيِّ  
(٤) وَسَوَاءٌ مَا نَعَّ فَضْلَهُ الْمَحْتَاجُ

(١) البيت من الرجز المسدس لعمر بن كئشوم •  
والشاهد فيه : دوس الحصيد الدائس حيث فصل بالحصيد  
بين المضاف والمضاف إليه •

(٢) البيت من الكامل غير معروف القائل •  
والشاهد فيه : زج القلوس أبي مزادة حيث فصل بين المضاف  
والمضاف بالقلوس • (٣) إبراهيم ٤٧ •

(٤) البيت من الباهر مجهول القائل •  
والشاهد فيه : مانع فضله المحتاج حيث فصل بفضله  
بين المضاف والمضاف إليه •

أو ظرفه : كقوله عليه الصلاة والسلام : هل أنتم تاركو لى  
صاحبى .

ومثله قراءة الحسن : وما هم بشارى به من أحد \* وقول  
الشاعر :

فَرَسْتِنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِدْحَتِي  
كَأَحْتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَمْسِيلِ (١)

الثالثة : أن يكون الفاعل القسم نحو هذا غلامٌ والله زيد  
وحكى أبو عبيدة ان الشاة أَتَجَتَّرُ تسمع صوتاً والله  
رسبها ، وما سوى ذلك فمختص بالشعر .

ما يختص بالشعر وهو أربع مسائل :

الأولى : الفصل بأجنهى ، والمراد مفعول غير الضامى :  
فاعلا كان كقوله :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاءِ بِهِ . . . إِذَا نَجَلَا فَنَعْمَ مَا تَجَلَا (٢)  
أى أنجب والداء به أيام اذا نجلا .

(١) البقرة ١٠٢ . ولم يعرف قائله والشاهد فيه : كاحت يوماً  
صخرة حيث فصل بالظرف ( يوماً ) بين الضام والضم  
اليه والمسيل بكسرة العطار .

(٢) هذا البيت من المشرح للأعشى صيون والشاهد فيه :  
كما في الشرح .

أَوْفَعُولًا كَقَوْلِهِ :

تَسْعَىٰ اِشْبَاحًا لَدَى السُّوَاكِ رِقْتَهَا

كَمَا تَضَعْنَ مَا الْعَزَّةَ الرَّصْفَ (١)

أى تسعى ندى رقتها السواك .

أَوْضَرْنَا كَقَوْلِهِ :

كَمَا خَطَّ الْكَتَابَ بِكَفِّ يَوْمًا

بِيَهُودِيٍّ بِقَارِبِ أَوْزِينِ لُ (٢)

الثانية : الفصل بتعت المضاف كقوله :

وَلَكِنَّ حَلَفْتُ عَلَى يَدَيْكَ لِأُحْلِفَنَّ

بِجَمِينِ أَسْدَقِي مِنْ يَمِينِكَ مَقِيمِ (٣)

أى : بجيمين أسدقي من يمينك . وقول الآخر : (٤)

تَجَوُّتَ وَقَدْ بَدَّلَ الْمَرَادِيُّ سَيْفَهُ . . . مِنْ ابْنِ أَبِي شَيْخِ الْأَبَاطِحِ طَالِبِ

أى : من ابن أبي شيخ الأباطح .

(١) البيت لجرير وهو من البسيط والشاهد فيه : ندى السواك

ريقتها كما في الشرح .

(٢) البيت من الواتر لابي حنيفة النخعي والشاهد فيه : بكف يسوما

بيهودي كما في الشرح .

(٣) البيت للفرزدق وهو من الكامل والشاهد فيه : حيث فصل بجيمين

المضاف وهو بجيمين والمضاف اليه وهو قميم .

(٤) البيت من الطويل لمعاوية والشاهد فيه : أبي شيخ الأباطح طالب

حيث فصل بين المضاف والمضاف اليه بالتمت .

الثالثة : الفصل بالنداء كقول الشاعر :

(١) كأن يردون أبا عصام . . . زسد حمارد في باللجام

أى كأن يردون يا أبا عصام . وقول الآخر .

(٢) وفاق كعبٍ بجيرٍ منقذٌ لك من . . . تعجبل تهلك والخلد في سقرا

الرابعة : الفصل بتفاعل المضاف كقول الشاعر :

(٣) ترى أمتها للموت تُصبي ولا تُشى . . . ولا نرعى عن نفس أهولونا العزم

وقول الآخر :

(٤) ما إن وجدنا للهوى من طلب . . . ولا عدنا قهر وجد صب

(١) البيت من الرجز ولا يعرف قائله والشاهد فيه : يردون أبا عصام  
زسد حيث فصل النداء بين المضاف والمضاف إليه .

(٢) البيت لبجير بن زهير وهو من البسيط والشاهد فيه :  
( وفاق كعب بجير ) حيث بين المضاف والمضاف إليه بالنداء  
( كعب ) .

(٣) البيت من الطويل ولا يعرف قائله . والشاهد فيه : نرعى

أهولونا العزم . حيث بين المضاف والمضاف إليه  
بتفاعل المضاف وهو أهولونا .

(٤) البيت من الطويل مجهول القائل .  
والشاهد فيه : قهر وجد صب وهو كسابقه .

قوله الشاعر:

(١) فَإِنْ يَكُنْ التَّكَاحُ أَحْلَى مَيِّةً . . . فَإِنَّ تَكَاحَهَا مَطْرُوقٌ حَرَامٌ  
 أي تكاح مطراياها أو هي . فيحتمل الفصل بالقاعـال أو  
 المفعول .

وقد حكى الفصل بالمفعول لأجله كقول الشاعر:

معاود جبرأة وقت الهواوي . . . أَسْمُ كَأَنَّهُ رَجُلٌ عَسُوسٌ (٢)  
 أي : معاود وقت الهواوي جبرأة وبالشرط مثل : هذا غلام إن شاء الله  
 أخيك تفصل بـإن شاء الله - كما ورد الفصل بالفعل الملقى  
كقول الشاعر:

(٣) بِأَيِّ تَرَاهُمْ الْأَرْضِينَ حَلَّوْا . . . أَلَّا لَدَّ بَرَّانٍ أَمْ عَفَا الْكِفَارَا  
 أي بأي الأرضين . وفيما سبق يقول ابن مالك .

فصل مضاف شبه فعل ما نصب . . . مفعولا أو ظرفا أجز ولم يُعَب  
 فصل يحين وأضرارا وجدا . . . بأجنبي أو بنعت أو نندا

(١) البيت للأحوص وهو من الواقر والشاهد فيه : تكاحها مطر حرام  
 كما هو في الشرح .

(٢) البيت من الواقر ولا يعرف قائله والشاهد فيه : معاود جبرأة  
 وقت حيث فصل بين المضاف (معاود) والمضاف إليه (وقت)  
 بالمفعول لأجله (جبرأة) .

(٣) البيت من الواقر وهو مجهول القائل والشاهد فيه : بأي تراهم  
 الأرضين حيث فصل بين المضاف بأي والمضاف إليه الأرضين بالفعل  
 الملقى وهو تراهم .

الضاد الى يا \* التكلم

إنما افرد عن الباب مع أنه ما قبله ، لأن له أحكاما  
يتفرد بها عن غيره أشار اليها الناظم في قوله :

آخر ما أضيف لليا اكر اذا

لم يكن معتلا كرامٍ وقـذا

أويك كابتين وزيدبن قذى

جميعها الياء بعد فتحها احتذى

يجب كسر آخر الضاد الى يا \* التكلم لخاصة يائه سـوا\*

أكان صحيحا كتاب وغلام أم شبيها بالصحيح نحو دلو ،

وجرو ، وظى ، وشدى .

أما يا \* التكلم فيجوز إسكانها وهو الأصل ، وتحتها ؛ لأن

النتحة أخف الحركات ، والأسكان أشهر .

صحتى من هذين الحكيم السابقين أربع مسائل وهى :

١ - القصور مثل قسى ، قذى ، رضا ، منى ، نهى .

٢ - المنقوص مثل رام ، قاض ، داح ، هاد .

٣ - المتى مثل ابينين ، كتابين ، غلابين .

٤ - جمع المذكر السالم مثل : زيدبن ، مسلمين ، مؤمنين .

طاعين .

فهذه الأربعة آخرها واجب السكون ، والياء معها يجب أن تفتح وَتَدْعَم الياء من النفس والنسي والمجسوع على حده في حالتي الجر والنصب ، وتقلب الواو من المجسوع حال رفعه ياء ثم تدغم فتقول : هذا رامي ، ورأيت رامي<sup>١</sup> ومررت برامي ، ورأيت ابني زيد<sup>٢</sup> ، ومررت بابني زيد<sup>٣</sup> وهؤلاء زيد<sup>٤</sup> والأصل زيد<sup>٥</sup> ومنه قول الرسول صلى الله عليه وسلم أَوْشَرَجِيَّ هـ وقول الشاعر :

أُزْدِي بِنِيٍّ وَأَقْبُوْنِي حَسْرَةً . . . عند الرقاد ومجرة لا تَقْلِيحُ (١)

وتدرا مكانها بعد الألف في قراءة نافع (ومحياي) وكسرها بعدها في قراءة الأعشى والحسن (هي محياي) وهذا مطرد في لغة بني يرسح في جميع الذكر كقراءة حمزة (مصرخي إنني) (٢)

وإن كان قبلها ضمة قلبت كسرة كما في بِنِيٍّ وَسَلِيْمٍ أَوْفَتْحَةً كصطفى وسلام الف التثنية : كسلماتي ، وأجازت هذيل في ألف المقصور قلبها ياء كقول الشاعر :

سَبَقُوا هِنْدِيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ . . . فَشَخَّرَمَا وَلِكَلَّ جَنْبَ حَسْرَةٍ (٣)

- (١) البيت لذؤيب الهذلي في رثاء أولاده وهو من بحر الكامل والشاهد فيه : بنسي حيث قلبت واو الجمع ياء عند الأضافة لياء التنكلم . (٢) الانعام ١٦٢ . (٣) طه ١٨ . (٤) إبراهيم ٢٢ . (٥) البيت كسابقه بحرا وقائلا والشاهد فيه : هَوِيَّ والأصل هَوَى قلبت ألفه ياء وأدغمت في ياء التنكلم على لغة هذيل .

وحكى عيسى بن عمر هذه اللفظة عن قرشي ، وقرأ الحسن  
\* يابشرى \* (١)

واتفق الجميع على قلب ألف لَدَى وَعَلَى الاسمين ياء في ياء  
المتكلم في كل ضمير نحو لَدَيْهِ ، عَلَيْهِ وَلَدَيْنَا ، وَلَيْنَا  
وفيما سبق يقول ابن مالك :

وَتَدْعُمُ الْيَاثِيمَ وَالسَّوَادُ وَإِنْ

مَا قِيلَ وَأَوْضَمُ فَانكسره يهـ

وَأَلْفَا سَلِمَ وَفِي الْقَصْرِ عَسَى

هَذَيْبٌ لِنَقْلِهَا يَاءٌ حَسَنٌ

إعراب المضاف الى ياء المتكلم : في اعرابه أربعة مذاهب .

- ١ - مذهب الجمهور أنه معرب بالحركات المقدرة في الأحوال الثلاثة :
  - ٢ - ابن مالك في التسهيل : أنه معرب في الرفع والنصب بحركة مقدرة  
في الجرب كسرة ظاهرة .
  - ٣ - الجرجاني وابن الخشاب : أنه يبنى دائماً .
  - ٤ - ابن جنى : أنه لا معرب ولا يبنى .
- وأقوى المذاهب جميعاً هو مذهب الجمهور .



مناقشة باب الاضافة

- ١ : عرف الاضافة ، وبين ما يحذف من المضاف لأجلها ، وحكم المضاف اليه ومن جرّه ؟ .
- ٢ : بين معاني الاضافة مع التثنية .
- ٣ : حدد أنواع الاضافة ، وعرف كل نوع مع التثنية .
- ٤ : ماذا تعيد الاضافة اللفظية والمعنوية ، مثل لذلك .
- ٥ : بين الاضافة المشبهة بالمحضة مع التثنية .
- ٦ : أوضح مع التثنية ما تختص به الاضافة اللفظية .
- ٧ : فصل القول في أثر الاضافة في المضاف مع التثنية .
- ٨ : وضع حكم اضافة اسم اتحد معناه مع المضاف اليه .
- ٩ : بين ما تمتنع اضافته مع الأسماء ، وما يجب اضافته .
- ١٠ : اذكر مع التثنية ما يلزم اضافته لفظاً ، وما يختص بصغير المخاطب .
- ١١ : أوضح حكم اضافة ما بمعنى (إِنَّ) مع التثنية .
- ١٢ : اذكر ما يختص بالاضافة الى الجمل الفعلية مع التثنية .
- ١٣ : بين الأسماء التي تلزم الاضافة لما بعدها ، مع التثنية .

س ١٤ : بين أحوال " أى " و " لدن " مع " غير الحسب " .  
عمل .

س ١٥ : اذكر أحوال قبل وبعد مع التشيل .

س ١٦ : بين حكم ما علم من المضار مع التشيل .

س ١٧ : وضع بالأثلة حكم حذف المضار اليه .

س ١٨ : وضع حكم الفصل بين المضار والمضار اليه .

س ١٩ : ومتى يجوز الفصل في النشر ، وكذلك في الشعر ،  
مثل لكل ما تقول ؟

س ٢٠ : ما حكم الفصل بالفعول لأجله ؟ أو الفعل الملتصق ؟  
مثل لذلك .

س ٢١ : فصل بالأثلة حكم المضار الى " يا " المتكلم ، وحركة  
ما قبلها وحركة اليا .

س ٢٢ : اذكر الآراء في اعراب المضار الى " يا " المتكلم .

س ٢٣ : وجه القول في الآية : ان رحمة الله قريب من المحسن .

س ٢٤ : بين الشاهد في قوله تعالى : ( هذا يوم ينفصح

الصادقين صدقهم ) .

فهرس الموضوعات

| المقحة | الموضوع                                   |
|--------|-------------------------------------------|
| ١      | المقدمة                                   |
| ١      | العوامل النحوية                           |
| ١١     | الفاعل - تعريفه                           |
| ١٤     | أحكام الفاعل " الرفع                      |
| ١٦     | حكم تابع الفعل المجرور لفظا               |
| ٢٨     | حكم لحاق التاء                            |
| ٣٤     | من أحكام الفعل                            |
| ٣٨     | مواضع وجوب تقديم المفعول به على<br>الفاعل |
| ٣٨     | عامله قد يحذف                             |
| ٣٩     | تأنيث الفعل وجوازا                        |
| ٣٩     | احوال الفاعل بالفعل وتقدمه                |
| ٤١     | جواز تقديم المفعول به على الفاعل          |
| ٤٢     | حكم المفعول به مع الفعل                   |
| ٤٤     | الناقشة                                   |
| ٥١     | تغيير الفعل المبنى للمجهول                |
| ٥٦     | ما يتقبل النيابة عن الفاعل والمفعول به    |
| ٦٠     | الظروف المتسرفة المختص                    |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                      |
|--------|------------------------------|
| ٦١     | الصدر المشرف المختص          |
| ٦٤     | الجار والمجرور               |
| ٦٩     | انابة غير المفول به مع وجوده |
| ٧٢     | توجيه للبصيرين في الاعتسراب  |
| ٧٦٣    | أشلة عامة                    |
| ٧٦     | الاعتقال • تعريفه وأركانه    |
| ٧٨     | شروط المشول عنه والمشول      |
| ٨٠     | نائب المشول عنه              |
| ٨١     | أحوال الاسم السابق المشول به |
| ٨٤     | وجوب الرفع                   |
| ٨٥     | ترجوح النصب                  |
| ٩٢     | جواز الرفع والنصب            |
| ٩٣     | ترجيح الرفع                  |
| ٩٥     | أحكام المشول والمشول به      |
| ٩٩     | مناقشة عامة                  |
| ١٠٢    | تعدي الفعل ولزومه            |
| ١٠٤    | أثر التعدي                   |
| ١٠٨    | الفعل اللازم وتعديده         |
| ١٠٩    | أحوال حذف الجار              |
| ١١١    | محل أن وأن بعد حذف الجار     |
| ١١٦    | ترتيب المعولات               |

فهرس الموشطات

| الصفحة | الموشط                           |
|--------|----------------------------------|
| ١١٧    | حذف المفعول                      |
| ١٢٢    | التنازع وأنواعه                  |
| ١٢٩    | شروطه وأركانه وأيهما أولى بالعمل |
| ١٣٤    | كيفية عمل العاملين .             |
| ١٣٧    | وجوب الاظهار واختراع الأضمار     |
| ١٤٠    | أسئلة هذا الباب                  |
| ١٤٣    | المفعول المطلق                   |
| ١٤٦    | أنواع المفعول المطلق             |
| ١٥١    | حكم حذف عامل المصدر              |
| ١٥٩    | الناقصة .                        |
| ١٦١    | المفعول لأجله                    |
| ١٦٢    | حكمه إذا فقد أحد شروطه           |
| ١٦٤    | آراء النحاة في شروطه             |
| ١٦٧    | أسئلة هذا الباب                  |
| ١٦٩    | المفعول فيه " الظرف "            |
| ١٧١    | عامل الظرف                       |
| ١٧٢    | حذف العامل وجوبا                 |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                            |
|--------|------------------------------------|
| ١٧٤    | ما ينصب من الظرف                   |
| ١٧٦    | الظرف التصرف وغير التصرف           |
| ١٧٧    | أنواع التصرف                       |
| ١٨١    | الناقصة .                          |
| ١٨٢    | المفعول معه                        |
| ١٨٤    | عامل المفعول معه                   |
| ١٨٩    | حالات المفعول معه بعد الواو        |
| ١٩٤    | أشارة هذا الباب                    |
| ١٩٦    | * الاستثناء حكم تقديم المستثنى على |
| ١٩٩    | المستثنى منه                       |
| ٢١٣    | إلا بمعنى * الغير *                |
| ٢١٧    | الاستثناء بتقدير وسوي *            |
| ٢٢٢    | الاستثناء يألوهي ولا يكون          |
| ٢٢٢    | بمعنى * لا ريباً * هذا             |
| ٢٢٥    | موضع الموصول الحرفي وصلته *        |
| ٢٢٦    | الاستثناء بحشا                     |
| ٢٢٩    | الناقصة .                          |
| ٢٣١    | الحال                              |
| ٢٤١    | النائب لهذه الحال *                |
| ٢٤٢    | تعدد لها لغير مقدر : وهو نونان     |
| ٢٤٣    | الحال باعتبار التبيين والتوكيد     |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                  |
|--------|--------------------------|
| ٢٤٨    | شروط الجملة الواقعة حالا |
| ٢٤٩    | امتناع الربط بالواو      |
| ٢٥٤    | لسزوم الربط بالواو       |
| ٢٥٧    | حكم قد مع العاض الثبت    |
| ٢٥٨    | حذف الربط                |
| ٢٥٨    | الحديث عن صاحب الحال     |
| ٢٦٢    | صاحب الحال الضاف اليه    |
| ٢٦٧    | حكم الحال مع عامله       |
| ٢٧١    | حذف عامل الحال           |
| ٢٧٢    | حذف الحال                |
| ٢٧٣    | الناقصة العاة            |
| ٢٧٥    | التمييز                  |
| ٢٧٦    | ما يخرج بالتمييز عنه     |
| ٢٧٧    | الفرق بين الحال والتمييز |
| ٢٨٠    | اعراب تمييز الذات        |
| ٢٨٣    | عامل تمييز النسبة        |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                        |
|--------|--------------------------------|
| ٢٨٣    | نسبة الفعل للفاعل              |
| ٢٨٦    | معنى من الء اخلسة على التمييز  |
| ٢٨٩    | الأسئلة                        |
| ٢٩٠    | حروف الجر :                    |
| ٢٩٠    | لعل                            |
| ٢٩١    | كى                             |
| ٢٩٣    | أنواع حروف الجر                |
| ٢٩٦    | معانى الحروف                   |
| ٢٩٦    | ( من لها عشرة معان )           |
| ٣٠١    | الباء لها خمسة عشر معنى )      |
| ٣٠٨    | معانى ( الكاف ) لها أربعة معان |
| ٣٠٩    | معنى ( اللى وحقى )             |
| ٣١١    | المشترك بين الحرفسة والاسمية   |
| ٣١٤    | أثر ما بعد حروف الجر           |
| ٩٧٢    | عمل حروف الجر غير رب بعد حذفها |
| ٣٢٠    | مناقشة باب حروف الجر           |



فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                                   |
|--------|-------------------------------------------|
| ٣٢٢    | باب الإضافة                               |
| ٣٢٢    | معناها واشتقاقها                          |
| ٣٢٣    | ما يحذف من الضاف                          |
| ٣٢٥    | الضام اليه                                |
| ٣٢٧    | أنواع الإضافة                             |
| ٣٣٣    | ما تختص به الإضافة اللفظية                |
| ٣٣٦    | أشكال الإضافة في الضام                    |
| ٣٤٠    | حكم إضافة اسم اتحد معناه مع<br>الضام اليه |
| ٣٤٢    | الاسم والإضافة :<br>.....                 |
| ٣٤٢    | أولا : ما يشتمل فيه الإضافة<br>.....      |
| ٣٤٢    | ثانيا : ما يجب فيه الإضافة<br>.....       |
| ٣٤٣    | الضام الى المفرد                          |
| ٣٥٠    | حكم إضافة ما بمعنى إذ                     |
| ٣٥٢    | ما يختص بالإضافة الى الجمل الفعلية        |

فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع                      |
|--------|------------------------------|
| ٣٥٥    | أسماء تلزم الازافة لما بعدها |
| ٣٥٥    | كلا وكلا                     |
| ٣٥٧    | أى                           |
| ٣٥٩    | لدى                          |
| ٣٦٠    | مع                           |
| ٣٦٢    | غير                          |
| ٣٦٣    | قبل وبعد                     |
| ٣٦٧    | حسب                          |
| ٣٦٧    | عل                           |
| ٣٦٩    | حذف الضاف                    |
| ٣٧٣    | الفصل بين الضاف والضاف اليه  |
| ٣٧٤    | الضاف الى يا المتكلم         |
| ٣٨١    | اعراب الضاف الى يا المتكلم   |
| ٣٨٢    | مناقشة باب الازافة           |
| ٣٨٤    | فهرس الموضوعات               |
|        | تم بحمد الله                 |